مخطوطات
مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
(١٧)

العدد القوية
لدفع المخاوف اليومية

للشيخ الجليل
رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي
من أعلام القرن الثامن

تحقيق
السيد مهدي الرجائي

إشراف
السيد محمود المرعشي

منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

مخطوطات
مكتبة آية الله المرعشي العامة
(١٧)

العدد القوية
لدفع المخاوف اليومية

للفقيه الجليل
رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي قده
من أعلام القرن الثامن

تحقيق
السيد مهدي الرجائي

اشراف
السيد محمود المرعشي

* كتاب : العدد القوية لدفع المخاوف اليومية

* تأليف : علي بن يوسف الحلي

* تحقيق : السيد مهدي الرجائي

* نشر : مكتبة آية الله المرعشي العامة

* طبع : مطبعة سيد الشهداء عليه السلام

* تاريخ الطبع : ١٤٠٨هـ ق

* العدد : ١٠٠٠

* الطبعة الاولى

* السعر : ١٣٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنة الابدية على أعدائهم أجمعين .

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه :

الشيخ رضي الدين أبوالقاسم ـ ويقال : أبوالحسن أيضاً ـ علي بن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن محمد بن المطهر الحلي .

وهو أخو العلامة الحلي المعروف قدس سره ، وأنه كان أكبر سناً من أخيه العلامة الحلي ثلاث عشر سنة .

ووالده الشيخ سديد الدين يوسف الحلى كان من أجلة العلماء فى عصره ، وأعلم العلماءِ فى عصره فى الاصولين .

قال ولده العلامة فى اجازته لبني زهرة : ان المحقق خواجه نصيرالدين لما ورد الحلة ، وحضر عنده فقهاؤها سأل المحقق عن أعلمهم بالاصولين ، فأشار الى سديد الدين والدي والى الفقيه محمد بن الجهم رحمهما الله .

وللمؤلف ولد صالح فقيه يدعى بقوام الدين محمد ، يروي عنه السيد ابن معية ، ويروي هو أيضاً عنه ، وكان من فضلاءِ عصره وقد عبر عنه صاحب المعالم فى اجازته الكبيرة بالفقيه السعيد المرحوم .

الاطراء عليه :

قال العلامة المجلسى الشيخ الفقيه ...[١]

وقال أيضاً : ومؤلفه بالفضل معروف ، وفي الاجازات مذكور ، وهو أخو العلامة الحلي قدس الله لطيفهما [٢].

وقال أيضاً : الشيخ الجليل ...[٣]

وقال فى أمل الامل : عالم فاضل أخو العلامة[٤] .

وقال فى الرياض : الشيخ الجليل الفقيه ... العالم العلم الفاضل الجليل[٥] .

وقال المولى نظام الدين القرشى فى نظام الاقوال : من مشائخنا الامامية ، فقيه جليل[٦] .

وقال فى المستدرك : العالم الفاضل ...[٧]

ولادته ووفاته :

أما ولادته ، فقال فى الرياض : قد رأيت بخط بعض الافاضل نقلا عن خط الشيخ سديد الدين يوسف المذكور والـد الشيخ رضي الديـن علي هذا ما هذه ألفاظه :

لله المنة ، ولد الولد المبارك على أهله وذويه أبوالقاسم علي بن يوسف بن

(١) البحار ١/١٧ .

(٢) البحار ١/٣٤ .

(٣) البحار ٩٧/٢٢٤ .

(٤) أمل الامل ٢/٢١١ .

(٥) رياض العلماء ٤/٢٩٤ .

(٦) راجع الرياض ٤/٢٩٧ .

(٧) مستدرك الوسائل ٣/٤٥٩ .

المطهر ، نشأه الله نشواً صالحاً ، بالحلة السيفية ، وذلك في أسعد وقت وأيمن ساعة في ليلة الاحد حادي عشر شهر شوال ، من سنة خمس وثلاثين وستمائة تاريخ الهجرة الشريفة ، عظم الله بركاتها وصرف محذوراتها .

ووافقت تلك الليلة ليلة سادس حزيران سنة تسع وأربعين وخمسمائة وألف تاريخ اليونان ، وحكى من حضر الولادة السعيدة أنها كانت والباقي من الليل أربع ساعات ينقص سبع دقائق وعشرين ثانية .

وهذا أصل يرجع اليه تحقيقه فيما بعد انشاء الله تعالى ، والخليفة يومئذ المستنصر بالله أبوجعفر المنصور ... والناس في أمن وأمان ، والحمد لله وصلاته على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين[1] .

وأما وفاته ، فلم نعثر على تاريخ وفاة معين له من التراجم وغيرها ، ولكن المستفاد من بعض الاجازات ادراكه رحمه الله القرن الثامن من الهجري ، وذكر المحقق الشيخ الطهراني في طبقاته تبعاً لصاحب الروضات انه توفي في حياة والده قدس سره ،والذي يظهر من تاريخ ولادتهواجازته للفاضل النرسي سنة٧٠٣ أنه بلغ من العمر زهاء سبعين سنة ، والله أعلم .

أقول : ولم يذكر الاصحاب أن والده قدس سره أدرك القرن الثامن من الهجري ، فما في بعض التراجم من وفاته في زمن والده عندي تأمل .

مشايخه ومن روى عنه :

وأما مشايخه فهي :

١ ـ والده المعظم الشيخ سديد الدين يوسف بن علي الحلي .

٢ ـ المحقق نجم الدين الحلي .

---

(١) رياض العلماء ٤/٢٩٦ .

٣ ـ بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي .

٤ ـ الشيخ أحمد بن مسعود الاسدي الحلي .

وأما من روى عنه فهم :

١ ـ ابن أخيه فخرالدين محمد بن الحسن بن يوسف .

٢ ـ ابن اخته السيد عميد الدين عبد المطلب .

٣ ـ ابنه الشيخ قوام الدين محمد .

٤ ـ علي بن الحسين بن القاسم النرسى الاسترابادي، ويروى عنه باجازتين احداهما ٢٠ شهر رمضان ٦٩٩ ، والثانية ٢٨ محرم ٧٠٣ .

حول الكتاب

وأما الكتاب: فهو المصنف الوحيد للمؤلف، وهو كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي كذا في موضع من البحار[1].

وقال في موضع آخر : وكتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيام الشهور وسعدها ونحسها ، وقد اتفق لنا منه نصفه[2].

قال في الرياض أقول: الذي اتفق له قد اتفق لنا أيضاً ، وهو النصف الاخير منه من بحث مايتعلق باليوم الخامس عشر من الشهر الى آخره . وهو كتاب لطيف ظريف طريف، قدأورد في ذكر كل يوم بتقريب ذكر الدعاء فيه وقائع كل يوم خاص من الشهور ومواليد النبي والائمة عليهم السلام وغيرهم ، وينقل بهذا التقريب الاخبار والاثار أيضاً ، وبعضها من الكتب الغريبة ، ويطول الكلام في أحوالهم عليهم السلام

(١) البحار ١ /١٧ .

(٢) البحار ١ /٣٤ .

وفضائلهم وأدلة امامتهم أيضاً ، وأم تلك النسخ المتداولة منه الان انما هي نسخة عتيقة من جملة كتب نجف قلي بيك الناظر السابق ، وقدكتبت تلك النسخة في زمن مصنفه قدس الله روحه[١].

وقال في المستدرك : ويظهر منه أنه كتاب نافع جامع[٢].

أقول : ومن الاسف جداً عدم العثور على المجلد الاول من الكتاب ، كما لم يعثرا قدس الله سرهما على ذلك ، وقد أشار العلامة المجلسي الى ذلك في عدة مواضع من البحار .

فقال في موضع منه : اعلم أن الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخا العلامة أورد في كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية الذي مر ذكره آنفاً ، سوانح كل يوم يوم وليلة ليلة من الشهور العربية حسب ماوقف عليه مما له ظرافة أو طرافة أو شرافة ، لكن قد أشرنا سابقاً الى أنا لم نقف منه الا على النصف الاخير ، ولذلك قد اقتصرنا هنا فيما ننقله عن كتابه على سوانح اليوم الخامس عشر من الشهر الى آخره ملخصاً ، ولم نذكر منه سوانح الايام السابقة عليه[٣].

وقال في موضع آخر : وأما الادعية المنقولة لايام الشهر في كتاب العدد القوية فأقول : نحن قد أشرنا في الفصل الثاني من فصول أوائل كتابنا هذا في المقدمة أنا لم نعثر من كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، تأليف الشيخ الجليل رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخي العلامة رحمه الله الا على

---

(١) رياض العلماء ٤/٢٩٥ .

(٢) مستدرك الوسائل ٣/٤٥٩ .

(٣) البحار ٩٨/١٩١ .

النصف الاخر منه ، ولـم نقف على النصف الاول منه ، والمذكـور في النصف الاخير منه انما هـو من أدعية اليوم الخامس عشر من الشهر الى آخره ، ولـم يذكر فيه أدعية الايام التي قبله، فلذلك اقتصرنا هنا على ايراد أدعية الايام المذكورة فيه ، وعسى الله أن يـوفق من يأتي بعدنا لان يعثر على النصف الاول منه أيضاً ، فيلحق أدعية الايام السابقة أيضاً هنا ويمن بذلك علينا ، والله الموفق[١].

وغيرها من المواضع المصرحة بذلك .

في طريق التحقيق:

قوبل هـذا الكتاب على النسخة المخطوطة الفريدة للعلامة المجلسي قدس سره ، وهي النسخة التي أشار اليها في مواضع عديدة من كتابه البحار، وقد كتب العلامة المجلسي بخطه الشريف على الصفحـة الاولى من النسخة حول النسخة وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ـ يقول الفقير الحقير الخادم لاخبار أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن جرائمهما، اني استنسخت هذا الكتاب المستطاب من نسخة قديمة كان مكتوباً على ظهرها ماهذا لفظه: الجزء الثاني من كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تصنيف الشيخ العالم الفقيه الفاضل شيخ الطائفة رضى الدين أبى الحسن على بن الشيخ السعيد الامام الفقيه العلامة مفتي الفرق سديد الـدين أبى المظفر يوسف بن المطهر الحلى أدام الله فضله وأسبغ ظله وأدام بركته انتهى .

وعلى النسخة خط حفيده المولى محمد حسين بن محمد صالح الحسينى

---

(١) البحار ٩٧/ ٢٢٤ .

بتاريخ١١٣٦ ، وكـذا خط المولى عبدالباقى بن الامير محمد حسين الحسينى بتاريخ١١٥٤ مع خاتمه الشريف ، وكانت النسخة من متملكاتهما قدس اللهسرهما.

والنسخة محفوظة فى خزانة مكتبة آية الله المرعشى العامة ، فى قم المقدسة برقم : ٢٦٠ ، تتكون من ٨٠ ورقة ، بطول ٢٥ وعرض ١٨سم .

وهناك نسخة اخرى من المجلد الثانى أيضاً لخزانة مكتبة آية الله المرعشى العامة تاريخ كتابتها سنة١١٢٢ وهى ظاهراً مستنسخة من نسخة العلامـة المجلسى التى نعبرعنها بنسخة الاصل وكان الكتاب سابقاً فى مكتبة الفاضل المحقق الحجة السيد مهدى اللاجوردى حفظه الله .

وبماأن الكتاب من المصادر المهمة لكتاب بحار الانوار تأليف جدى العلامة المولى محمد باقر المجلسى قدس سره ، وقرر للكتاب رمز « د » فقابلت الكتاب مع المنقول منه فى البحار وغيره من المصادر التى يشير أحياناً اليها فى الكتاب .

وبما أن هذا الكتاب الذى نهتم بتحقيقه واخراجه الى عالم النورهو المجلد الثانى من الكتاب ، فـالمرجو من الاخوان الاعزاء والافاضل الكرام ومن لـه اطلاع على المجلد الاول منه ، أن يمنوا علينا باعلامه ، فله الشكر جزيلا .

وبالختام انى أقـدم ثنائى العاطر لادارة المكتبة العامـة التى أسسها سماحـة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف على اهتمامها فى احياء آثـار أسلافنا المتقدمين ، وأسأل الله تعالى أن يديم ظل سماحته المديد لرعاية هذه الحركة المباركة .

وأطلب اليه جـل وعز أن يزيد فى توفيق ولـده البار العلامة الفاضل السيد محمود المرعشى ، فانه خير ناصر ومعين .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، ونستغفره مماوقع من خلل ، وحصل من زلل، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا

وزلات أقدامنا ، وعثرات أقـلامنا ، فهو الهادى الى الرشاد ، والموفق للصواب والسداد ، والسلام على من اتبع الهدى .

٢٢ /صفر/ ١٤٠٨ **السيد مهدى الرجائى**

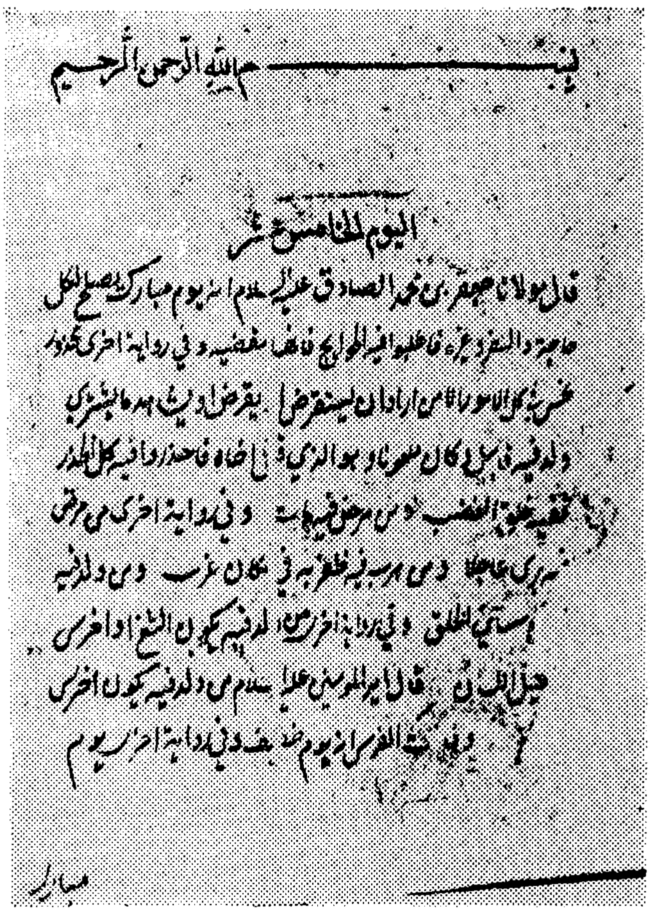
قم ص ب٣٧١٨٥ - ٧٥٣


بسم الله الرحمن الرحيم

خط العلامة المجلسي على نسخة الاصل



الصفحة الاولى من نسخة الاصل



بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم الخامس عشر

قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه يوم مبارك يصلح لكل
حاجة والسفر [illegible] فاطلبوا فيه الحوائج فانها تقضى وفي رواية اخرى محمود
[illegible] لكل الامور الا من اراد ان يستقرض [illegible]
ولد فيه [illegible] كان [illegible]
[illegible] الغضب ومن مرض فيه [illegible] وفي رواية اخرى من [illegible]
[illegible] ومن ولد فيه
[illegible] وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون [illegible] اخرس
[illegible] قال امير المؤمنين علي عليه السلام من ولد فيه يكون اخرس
[illegible] وفي رواية اخرى يوم

الصفحة الاولى من النسخة الاخرى

العدد القوية

لدفع المخاوف اليومية

بسم الله الرحمن الرحيم

(اليوم الخامس عشر [1])

١ ـ قال مولانا جعفربن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم[2] مبارك ، يصلح لكل حاجة ، والسفر وغيره ، فاطلبوا فيه الحوائج ، فانها مقضية .

٢ ـ وفي رواية اخرى : محذور نحس فـي كل الامور ، الا من أراد أن يستقرض أو يقرض ، أو يشاهد مايشتري ، ولد فيه قابيل وكان ملعوناً ، وهو الذي قتل أخاه ، فاحذروا فيه كل الحذر ، ففيه خلق الغضب ، ومن مرض فيه مات .

٣ ـ وفي رواية اخرى : من مرض فيه برىء عاجلا ، ومن هرب فيه ظفر به

---

(١) راجع مقدمة الكتاب ، فصل حول الكتاب ، ترى فيها سبب ابتداء الكتاب من اليوم الخامس عشر .

(٢) اعلم أن المراد من الايام في هذا المقام لايخلو من اشتباه واجمال ، بل وكذا من الايام المنقولة من كتاب الدروع الواقية وغيره المذكورة آنفاً أيضاً ، وذلك لاحتمال أن يكون المراد منها أيـام شهور الفرس ، كما يؤمي اليه فحوى بعض الاخبار والسياق أيضاً ، ومن ذلك قوله « وقالت الفرس » « وقال سلمان » الخ ، فتأمل ـ البحار .

في مكان غريب[١] ومن ولد فيه يكون سيىء الخلق .

٤ ـ وفي رواية اخرى : من ولد فيه يكون ألثغ[٢] أو أخرس ، أو ثقيل اللسان .

٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون أخرس ، أو ألثغ .

٦ ـ وقالت الفرس : انه يوم خفيف .

٧ ـ وفي رواية اخرى : يوممبارك ، يصلح لكل عمل وحاجة،والاحلام فيه تصح بعد ثلاثة أيام ، تحمد فيه لقاء القضاة والعلماء ، والتعليم ، وطلب ما عند الرؤساء والكتّاب .

٨ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : ديمهر روز اسم من أسماء الله تعالى[٣] .

الدعاء في أوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد ، وهذا الشهر الجديد ، ورب كل شيء ، لك الاسماء الحسنى كلها ، والامثال العليا ،والكبرياء والالاء ، أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ، ان كنت قضيت في هذا اليوم من البلاء والمكروه أن تصرفه عني ، وتباعده مني ، وماقسمت من رزق بين عبادك ، فاجعل قسمي فيه الاوفر ، ونصيبي فيه الاكثر ، واكفني شرور عبادك حتى لاأخاف معك أحداً من خلقك ،

(١) في موضع من البحار : قريب ، وفي هامشه : غريب ـ خ .

(٢) اللثغ محركة ، واللثغة بالضم : تحول اللسان من السين الى الثاء ، أو من الراء الى الغين ، أو اللام ، أو الياء ، أو من حرف الى حرف ، أو أن لايتم رفع لسانه وفيه ثقل لثغ كفرح فهو ألثغ ، وتصحيح الاسم عندهم بالدال المفتوحة والياء الساكنة والباء المكسورة ـ البحار .

(٣) عنه البحار ٥٩/٦٧ و ٢٢٥/٩٧ .

ياأرحم الراحمين .

أسألك اللهم أن تصلي على محمد وآل محمد ،وأن تجعل اسمي في السعداء وروحي مع الشهداء ، واحساني في عليين ، واساءتي مغفورة ، وأن تهب لي يقيناً تباشر به قلبي ، وترضيني بما قسمت لي ، وأن تؤتيني في الدنيا حسنة ، وفي الاخرة حسنة ، فقني عذاب النار ، برحمتك ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعى فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلاته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ، اللهم ياالله . يارب . يارحمن . يارحيم . ياعلي . ياعظيم . ياملك . يامحيط . ياقدوس . ياسلام . يامؤمن . يامهيمن . ياعزيز . ياجبار . يامتكبر . ياخالق . ياباريء . يامصور . ياغفور. ياشكور . ياودود . يارؤوف . ياعطوف . ياعلي . ياعظيم . ياحليم . ياكريم . ياحكيم . يالطيف . ياخبير . ياسميع . يابصير . ياقدير . ياكبير . يامتعالي . يابصير . يافرد . ياوتر . ياأول . ياآخر . ياظاهر . ياباطن .

ياواسع . ياشاكر . ياصادق . ياحافظ . يافاطر . ياقادر . ياقاهر . ياغافر . ياواحد . ياأحد . يافرد . ياصمد . ياعلي . ياغني . ياملي . ياقوي . ياولي . ياجواد . يامجيب . يارقيب . ياحسيب .

يامغيث . يامحيي . يامميت . يامتكبر . يامعيد . ياحميد . يانور . ياهادي . يا ... [١] . يامبدىء . ياموفق . ياحي . ياقيوم . ياوهاب . ياتواب . يافتاح . يامرتاح . يامن بيده كل مفتاح . ياذاريء . يامتعالي . ياكافي . يابادي . ياباريء ياوالي . يا باقي . ياحفيظ . يا سديد . ياسريع . يا بديع . يارفيع . يا باعث . يارازق . ياوحيد . ياجليل . ياكفيل .

---

(١) بياض في الاصل .

يادليل المتحيرين . ياقاضي حوائج السائلين . يا مجيب دعوة المضطرين . اجعل لي من كل هم فرجاً ومخرجاً . وارزقني رزقاً حلالا طيباً من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب .

اللهم يا فالق الاصباح . ويا جاعل الليل سكناً ، والشمس والقمر حسباناً . يا من لاتراه العيون ، ولاتخالطه الظنون ، ولايكفيه الواصفون ، ولايحيط بأمره المتفكرون .

يا منقذ الغرقى . يامنجي الهلكى . ياشاهد كل نجوى . ويامنتهى كل شكوى ياحسن العطايا . ياقديم الاحسان . يادائم المعروف . يا من هو بكل خير وفضل موصوف . ياكثير الخير . يامن لا غناء لشيء عنه . ولابد لكل شيء منه . ويامن رزق كل شيء عليه ومصير كل شيء اليه ، اليك ارتفعت أيدي السائلين ،وامتدت أعناق العابدين ، وشخصه[1] أبصار المجتهدين ، أسألك أن تجعلنا في كنفك وجوارك وعياذك وسترك واناتك .

اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وشماتة الاعداء ، لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين . اللهم اني عبدك وابن عبديك ، وابن امتك ، ناصيتى بيدك ، ماض في قضائك ، عدل في حكمك ، أسألك بكل اسم سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب غمي وحزني وهمي ، برحمتك ياأرحم الراحمين .

اللهم ارحمني بالقرآن ، واجعله لي اماماً ونوراً بين يدي وهدى ورحمة . اللهم ذكرني منه مانسيته ، وعلمني منه ماجهلت ، وارزقني تلاوته آناء الليل

---

(١) فى البحار : شخصت .

وأطراف النهار ، واجعله حجة يارب العالمين . اللهم اني أسألك فعل[1] الخيرات، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، واذا أردت في الناس فتنة ، فاقبضني اليك غير[2] مفتون ، برحمتك يارحمن يارحيم ياعزيز ياعليم .

اللهم اني أسألك الثبات في الامر ، والعزيمة بالرشد، وأسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ، ولساناً صادقاً ، وأسألك من خيرك خير[3] ماتعلم ، وأعوذبك من شر ماتعلم، وأستغفرك مما تعلم ، انك أنت علام الغيوب ، اللهم صل على محمدوآله، وعافني واعف عني، وأجرني من سخطك والنار، ومن عذاب نار الجحيم .

اللهم يا مقلب القلوب والابصار ، ثبت قلبي على دينك ، اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك ، وبعافيتك من عقوبتك ، وبك منك ، لااحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك . اللهم انك عفو تحب العفو ، فاعف عني .

اللهم اني أسألك الصحة والسلامة والعافية والعفة والامانة وحسن الخلق . اللهم اني أدعوك محتاجاً ، وأتضرع اليك خائفاً ، وأبكي اليك مكروباً، وأرجوك ناصراً ، وأتوكل عليك محتسباً .

اللهم اهد قلبي، وآمن خوفي، وأعذني من مضلات الفتن . اللهم اني نظرت في محصول أمري، ومشيت الى المحسنين من أهل بيتي، فلم أجد دليلا الاعليك[4]، أفزع به منك ، أنت قولك[5] الامثل ، فان تعف عني أكن من الفائزين ، وان

---

١) كذا في البحار وفي الاصل : بكل .

٢) كلمة «غير» غير موجودة في الاصل .

٣) في الاصل : وخير .

٤) كذا في الاصل ، وفي البحار : فلم أجده معولا عليك .

٥) كذا في الاصل ، وفي البحار : المعول .

تعذبني أكن من الخاسرين ، أعوذ بك من حد[1] الشدائد وعذابك الاليم ، انك أهل النفع وأهل المغفرة .

يــارب سائلك ببابك ، فقد ذهبت أيامه ، وبقيت آثامــه ، وبقيت شهواته ، يسألك أن ترضى عنه ، فمن له غيرك ، فقد يعفو السيد عن عبده ، وهو عنه غيـر راض ، الهي اغفرلي ولاتعذبني ، وتوحيدك في قلبي ، وما اخالك تفعل عني، ولئن فعلت مع قوم طال ماأبغضناهم فيك ، فبالمكنون من أسمائك وما وارته الحجب من بهائك ، اغفر لهذا[2] النفس الهلوعة ، ولهذا القلب الجزوع الذي لايصبـر على حر الشمس ، فكيف بحر نارك ياعظيم يارحيم .

الهي ان لم تفعل بي ماأريد ، فصبرني على ماتريد ، الهي كيف أفرح ؟ وقد عصيتك ، وكيف أحزن ؟ وقد عرفتك ، وكيف أدعوك ؟ وأنا عاص ، وكيف لا أدعوك وأنت كريم .

الهي ان كنت غيرمستأهل لمعروفك ، فأنت أهل الفضل عليّ ، والكريم ليس يقع كل معروف على من يستحق .

الهي ان نفسي قائمة بين يديك ، قد أظلها حسن توكلي عليك ، يامن لاتخفى عليه خافية ، اغفرلي ماخفي على الناس من عملي وخطيئتي .

الهي سترت عليّ في الدنيا ، كنت أنا الى سترها في القيامة أحوج . الهي لاتظهر خطيئتي لعصابة ...[3] ولا تفضحني علــى رؤوس الاشهــاد من العالمين . الهي بجودك بسطت أملي فيك ، وبشكرك اقبل عملي، وبشرني بلقائك عند اقتراب أجلي . الهي نفسي تبشرني أنك تغفرلي ، وكيف تطيب نفسي انك[4] تعذبني ،

١) فى الاصل : أحد .

٢) فى الاصل : بهذه .

٣) بياض فى الاصل ، وكلمة «لعصابة» لم توجد فى البحار .

٤) فى البحار : بأنك .

وأنت تغفرلي بلطفك سيئآتي[١] .

الهي اذا شهد الايمان بتوحيدك، ونطق لساني بتمجيدك ، ودلني القرآن على فواضل جودك ، وشفع لي محمد خير عبادك ، فكيف لايبتهج رجائي بحسن موعدك . الهي ارحم غربتي في الدنيا ، ومصرعي عند الموت، ووحدتي في القبر ومقامي بين يديك .

اللهم اني أحب طاعتك وان قصرت عنها ، وأكره معصيتك وان ركبتها . اللهم فتفضل عليّ بالجنة ، وان لم أكن من أهلها ، وخلصني من النار ، انك بأمري قادر ، وان كنت قد استوجبتها .

اللهم لاتجعل الدنيا أكبر همي ، ولامبلغ عملي ، ولامصيبتي في ديني ، ولا تسلط عليّ من لايرحمني ، ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

ويستحب أن يدعى أيضاً بهذا الدعاءِ :

أسألك اللهم بلااله الاأنت ، أسألك باسمك الواحد الصمد الفرد المتعالي ، الذي ملا كل شيءٍ ، الذي لايعدله شيء في الارض ولافي السماءِ ، وأسألك باسمك العلي الاعلى ، وأسألك باسمك العظيم الاعظم ، وأسألك باسمك الجليل الاجل ، وأسألك باسمك الكريم الاكرم ، وأسألك باسمك الذي لااله الاهو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم .

وأسألك باسمك الذي لااله الاهو القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانك اللهم وتعاليت عما يشركون، وأسألك باسمك الكريم العزيز، بأنك أنت الله لااله الا أنت الخالق البارىء المصور لك الاسماء الحسنى، يسبح لك مافي السماوات والارض ، وأنت العزيز الحكيم .

---

١) في الاصل : حسابي .

وأسألك باسمك المخزون المكنون لا اله الا أنت. وأسألك اللهم باسمك الذى اذا دعيت به أجبت ، واذا سئلت به أعطيت ، وأسألك باسمك الذى أوجبت بـه لمن سألك ماسألك ، وأسألك اللهم بما تحب أن تساءل به من مسألة ، وأسألـك اللهم باسمك الذى سألك به عبدك الذى عنده علم من الكتاب ، فأتيته بالعرش قبل أن يرتد اليه طرفه .

وأسألك به وأدعوك اللهم لا اله الا أنت بما دعاك فاستجبت له ، فاستجب لى اللهم فيما أسألك ، فاستجب لى قبل أن يرتد الىّ طرفى ، كما أتيت بالعرش قبل أن يرتد اليه طرفه .

وأسألك اللهم بلا اله الا أنت، فانه لا اله الا أنت، ياالله ياالله ، لا اله الا أنت ، أنت الحى القيوم، لاتأخذه سنة ولانوم ، لك ما فى السماوات ومافي الارض ، من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه، يعلم مابين أيديهم وماخلفهم، ولايحيطون بشىء من علمه، الا بماشاء وسع، كرسيه السماوات والارض، ولايؤده حفظهما وهو العلى العظيم .

أسألك اللهم انك لا اله الا أنت بزبر الاولين ، وما فى زبر الاخرين من أسمائك والدعاء الذى تجيب به من دعاك ، وأسألك ذلك اللهم لا اله الا أنت ، بالزبور وما فى الزبور من أسمائك ، والدعاء الذى تجيب به من دعاك .

وأسألك اللهم بالانجيل وما فى الانجيل من أسمائك، والدعاء الذى تجيب به من دعاك . وأسألك اللهم لا اله الا أنت ، بالتوراة وما فى التوراة من أسمائك، والدعاء الذى تجيب به من دعاك . وأسألك اللهم لا اله الا أنت ، بالقرآن العظيم الذى أنزلته على خاتم النبيين ـ وسيد المرسلين ورسولك ، يارب العالمين ، محمد ﷺ الطاهرين الطيبين وسلم [تسليماً][1] كثيراً .

وأسألك اللهم لا اله الا أنت ، بكل كتاب أنزلته على أحد ممن خلقت فى

---

١) الزيادة من البحار .

السماوات السبع والارضين السبع، ومافى ذلك من أسمائك، والدعاء الذى تجيب به من دعاك . وأسألك اللهم لا اله الا أنت ، بكل اسم هو لك سماك به أحد من خلقك ، ممن فى السماوات السبع والارضين السبع وما بينهما .

وأسألك بذلك اللهم لااله الاأنت ، بكل اسم هو لك اصطفيت به لنفسك(١) أو اطلعت عليه أحداً من خلقك ، أولم تطلعه عليه . وأسألك بذلك اللهم لااله الا أنت ، بما دعاك به عبادك الصالحون فاستجبت لهم ، فأنا أسألك بـذلك كله أن تصلى على محمد وآله ، وأن تستجيب لى يـاسيدي بما أدعوك به ، انك سميع الدعاء ، بارّ رحيم بالعباد .

ربنا فقد مددنا اليك أيدينا ، وهي ذليلة بالاعتراف بربوبيتك موسومـة (٢) ، ورجوناك بقلوب سوالف(٣) الذنوب مهمومة، اللهم فاقسم لنا من خشيتك مايحول بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك مايبلغنا بـه جنتك ، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا ، ولاتجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا الدنيا أكبر همنا ، ولاتجعلها مبلغ علمنا ، ولاتسلط علينا من لايرحمنا ، ونجنا من كل هم وشدة وغم ، ياأرحم الراحمين .

الدعاء فى آخره :

اللهم رب هذه الليلة ، وكل ليلة ، ياسالخ الليل من النهار، فاذا أنتم مظلمون ومجري الشمس لمستقرها(٤) ذلك تقدير العزيز العليم ، يامقدر القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم . يانور كل نور . يامنتهى كـل رغبة ، وولي كل نعمة . يا الله يارحمن . ياقدوس ياالله . ياواحد ياالله . يافرد ياالله ، لك الاسماء الحسنى ،

---

(١) فى الاصل : نفسك .

(٢) هذه الكلمة غير موجودة فى البحار ، ولعله سقط منه .

(٣) فى البحار : لسوالف .

(٤) فى هامش البحار : لمستقر لها ــ خ ل .

والامثال العليا ، والاخرة والاولى ، تعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي خطيئتي ياأرحم الراحمين(١).

٩ ـ في تاريخ المفيد : في يوم النصف من شهر رمضان لثمانية عشر شهراً من الهجرة سنة بدر ، كان مولد سيدنا أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام(٢).

١٠ ـ في كتاب دلائل الامامة : ولد أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام يوم النصف من شهر رمضان ، سنة ثلاث من الهجرة (٣).

١١ ـ في كتاب الحجة : ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان ، في سنة بدر ، سنة اثنتين بعد الهجرة ، وروي أنه ولد في سنة ثلاث بالمدينة .

١٢ ـ في كتاب تحفة الظرفا : ولد في النصف من رمضان ، سنة ثلاث من الهجرة . وكذا في كتاب الذخيرة .

١٣ ـ في كتاب المجتبى في النسب : ولد الحسن عليه السلام في شهر رمضان ، لثلاث من الهجرة بالمدينة ، قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً(٤).

١٤ ـ في كتاب التذكرة : ولد الحسن بن علي عليهما السلام في النصف من شهر رمضان ، سنة ثلاث من الهجرة ، وفيما كانت غزاة احد(٥) . وكان النبي صلى الله عليه وآله في ألف ، والمشركون في ثلاثة آلاف ، وقتل حمزة بن عبد المطلب ، رماه وحشي مولى جبير بن مطعم بحربه .

١٥ ـ في كتاب مواليد الائمة عليهم السلام : ولد مولانا الحسن صلى الله عليه في

(١) عنه البحار ٩٧/٢٢٦ ـ ٢٣٢ .
(٢) عنه البحار ٤٤/١٤٤ .
(٣) دلائل الامامة ص ٦٠ ، وعنه البحار ٤٤/١٤٤ .
(٤) عنه البحار ٤٤/١٤٤ .
(٥) الى هنا عنه البحار ٤٤/١٤٤ .

شهر رمضان ، سنة بدر ، سنة اثنتين من الهجرة ، وفي رواية سنة ثلاث . وقيل : يوم الثلثاءِ النصف من شهر رمضان ، سنة ثلاث مـن الهجرة بالمدينة ، في ملك يزدجرد بن شهريار[١].

١٦ ــ جاءت به امه فاطمة بنت محمد عليهما السلام الى النبي صلى الله عليه وآله يوم السابـع من مولده ، في خرقة حرير من الجنة ، نزل‌بها جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله ، فسماه حسناً ، وعق عنه ، وكان أشبه الناس بـه خلقاً وهيئة وسودداً .

١٧ ــ حديث[٢] الزبير بن بكار ، وابن عون ، عن عمير بن اسحاق ، قال : ماتكلم أحد أحب اليّ أن لايسكت من الحسن بـن علي عليهما السلام ، وما سمعت منه كلمة فحش قط[٣] فانه كان بين الحسن بن‌علي وعمروبن عثمان خصومة في‌أرض فعرض الحسين أمراً لم يرضه عمرو،فقال الحسن عليه السلام: ليس له عندنا الا ماأرغم أنفه ، فان هذه أشد كلمة فحش[٤] سمعتها منه قط[٥].

١٨ ــ وعن الزبير يرفعه الى زيد بن جدعان ، قال : حج الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشياً ، وأن النجائب لتقاد معه ، وخرج مـن ماله مرتين ، وقاسم الله ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ، ويعطي خفاً ويمسك خفاً[٦].

١٩ ــ قيل : سأل رجل الحسن بـن علي عليهما السلام حاجـة ، فقال له : ياهذا حق سؤالك اياي يعظم لدي ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ [٧] ويدي تعجز عـن

---

(١) عنه البحار ٤٤/١٤٤ .

(٢) في البحار : حدث .

(٣) في الاصل : فقط .

(٤) في البحار : فان هذه أشد وأفحش كلمة .

(٥) عنه البحار ٤٣/٣٥٨ ، برقم : ٣٦ .

(٦) البحار ٤٣/٣٣٩ عن المناقب .

(٧) في البحار : لدى .

نيلك ماأنت أهله ، والكثير فى ذات الله قليل ، وما فى ملكي وفاء لشكرك ، فان قبلت مني الميسور ، ورفعت عني مؤونـة الاحتيال [١] والاهتمام لما اتكلف مـن واجبك فعلت .

قال: يابن رسول الله أقبل القليل ،وأشكر العطية،وأعذر المنع ، فدعاالحسن عليه السلام بوكيله ، وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاصا ، فكانت ثلاثمائة ألف درهم .

ثم قال له : هات الفاضل عن الثلاثمائة ألف ، فأحضر خمسين ألفاً . ثم قال: فما فعلت بالخمسمائة دينار ؟ قال : هي عندي . قال: فأحضرها ، ودفع الدراهم والدنانير الى الرجل .

وقال : هات مـن يحملها ، فأتاه بحمالين ، فدفع اليهما الحسن عليه السلام رداه بأجرة الحمل[٢] فقال له مواليه : والله مابقي عندنا درهم ، فقال : لكني أرجو أن تكون لي عند الله أجر عظيم[٣] .

٢٠ ـ فى كتاب الحجة روى أبو اسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن على عليهما السلام الى مكة سنة من السنين،فورمت قدماه ، فقال له بعض مواليه : لو ركبت لسكن عنك بعض هذا الورم الذي برجليك ، فقال :كلا ، اذا أتينا المنزل فانـه يستقبلك أسود معه دهـن [يصلح] [٤] لهذا الورم ، فاشتره منه ولا تماكسه .

فقال مولاه : بأبي أنت وامى ليس قدامنا منزل فيه أحـد يبيع هـذا الدواء ،

---

(١) فى البحار : الاحتفال .

(٢) فى البحار : لكرى الحمالين .

(٣) البحار ٤٣/٣٤٧ ـ ٣٤٨ عن كشف الغمة .

(٤) الزيادة من البحار .

فقال : بلى انه أمامك دون المنزل .

فسارا أميالا فاذا الاسود [قد استقبلهم][1] فأتاه الغلام ، فقال الاسود للغلام : لمن تريد هذا الدهن ؟ فقال : للحسن بن علي .

فقال : انطلق بي اليه ، فأخذ بيده حتى أدخله عليه [فأطلق له مالا][2] فقال : بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج اليه ، ولا أنه دواء لك ، ولست آخذ له ثمناً انما أنا مولاك ، ولكن أدع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت ، فأني خلفت امرأتي وقد أخذها الطلق .

قال : انطلق الى منزلك ، فان الله قد وهب لك ذكراً سوياً وهو لنا شيعة . فرجع الاسود من فوره ، فاذا أهله قد وضعت غلاماً ، فرجع الى الحسن ، فاخبره بذلك . ومسح الحسن رجليه بذلك الدهن ، فسكن ألمه [3].

٢١ ــ قيل : طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا : انه عي لا يقوم بحجة ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن عليه السلام ، فقال : يا ابن رسول الله ان اهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها .

قال : وما يقولون يا أمير المؤمنين ؟

قال : يقولون : ان الحسن بن علي عي اللسان لايقوم بحجة ، وان هذه الاعواد فأخبر الناس .

فقال : ياأمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر اليك .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اني متخلف عنك ، فناد أن الصلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون ، فصعد عليه السلام المنبر ، فخطب خطبة بليغة وجيزة ، فضج المسلمون بالبكاء ، ثم قال :

(١) الزيادة من البحار .

(٢) الزيادة عن هامش الاصل مع علامة « ظ » .

(٣) البحار ٣٢٤/٤٣ عن الخرائج ، ورواه في المناقب ٧/٤ .

أيها الناس اعقلوا عن ربكم ، ان الله عزوجل اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ، ذرية بعضها من بعض ، والله سميع عليم ، فنحن الذرية من آدم ، والاسرة من نوح ، والصفوة من ابراهيم والسلالة من اسماعيل ، وآل من محمد صلى الله عليه وآله ونحن فيكم كالسماء المرفوعة ، والارض المدحوة ، والشمس الضاحية ، وكالشجرة الزيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، التي بورك زيتها ، النبي أصلها ، وعلي فرعها ، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن تخلف عنها فالى النار هوى .

فقام أمير المؤمنين من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه ، حتى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فقبل بين عينيه ،ثم قال : يا ابن رسول الله أثبت على القوم حجتك ، وأوجبت عليهم طاعتك ، فويل لمن خالفك [1].

٢٢ـ وقال الحسن عليه السلام : العقل حفظ قلبك مااستودعته ، والحزم[2] أن تنتظر فرصتك، وتعاجل ماأمكنك، والمجد حمل المغارم وابتناء المكارم، والسماحة اجابة السائل وبذل النائل،والرقة طلب اليسير ومنع الحقير ، والكلفة التمسك لمن لا يؤاتيك ، والنظر بما لا يعنيك ، والجهل سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها ، والامتناع عن الجواب ، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحاً [3] .

٢٣ـ وقال عليه السلام : مافتح الله عزوجل على أحد باب مسألة ، فخزن عنه باب الاجابة ، ولا فتح الرجل باب عمل ، فخزن عنه باب القبول ، ولا فتح لعبد

١) عنه البحار ٤٣/٣٥٨ ، برقم : ٣٧ .

٢) في البحار : والحرم .

٣) عنه البحار ٧٨/١١٢ ـ ١١٣ ، وفيه سقط .

باب شكر ، فخزن عنه باب المزيد [١] .

٢٤ـ كتب الحسن بن علي عليهما السلام الى معاوية : أما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال ، وأرصدت العيون كانك تحب اللقاء ، وما أشك في ذلك[٢]، فتوقعه انشاء الله . وبلغني أنك تشمت بما لا يشمت به ذووا الحجى ، وانما مثلك في ذلك كما قال الاول :

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تزود [٣] لاخرى مثلها فكان قد
فانا ومن قد مات منا لكان الذي ... يروح فيمسي في المبيت ويغتذي[٤].

٢٥ ـ كتب الحسن البصري الى الحسن بن علي عليهما السلام : اما بعد فأنتم أهل بيت النبوة ، ومعدن الحكمة ، وأن الله جعلكم الفلك الجارية في اللجج الغامرة ، يلجىء اليكم اللاجىء ، ويعتصم بحبلكم القالي ، من اقتدى بكم اهتدى ونجا ، ومن تخلف عنكم هلك وغوى ، وأني كتبت اليك عند الحيرة واختلاف الامة في القدر ، فتفضي الينا ما أفضاه الله اليكم أهل البيت ، فنأخذبه :

فكتب اليه الحسن بن علي عليهما السلام : أما بعد فانّا أهل بيت كما ذكرت عند الله وعند أوليائه ، فأما عندك وعند أصحابك ، فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا ، ولا استبدلتم بنا غيرنا ، ولعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه ، حيث يقول « أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » [٥] هذا لاوليائك فيما سألوا ، ولكم فيما استبدلتم ، ولو لا ما أريد من الاحتجاج عليك وعلى أصحابك

١) عنه البحار ١١٣/٧٨ .
٢) فى الاصل : وما أوشك ذلك .
٣) فى الاصل : تحمر .
٤) البحار ٤٥/٤٤ ـ ٤٦ عن الارشاد .
٥) سورة البقرة : ٦١ .

ما كتبت اليك بشيء مما نحن عليه .

ولئن وصل كتابي اليك لتجدن الحجة عليك وعلى أصحابك مؤكدة ، حيث يقول الله عزوجل « أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون » (١).

فاتبع ما كتبت اليك في القدر ، فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ، ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر ، ان الله عزوجل لا يطلع باكراه ، ولايعصي بغلبة ، ولا يهمل العباد من الملكة ، ولكنه المالك لما ملكهم ، والقادر على ما أقدرهم .

فان ائتمروا بالطاعة لم يكن عنها صاداً مثبطاً ، وان ائتمروا بالمعصية ، فشاء أن يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل ، وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها ، ولا كلفهم اياها جبراً ، بل تمكينه اياهم واعذاره اليهم طرقهم ومكنهم ، فجعل [لهم](٢) السبيل الى أخذ ما أمرهم به وترك ما نهاهم عنه ، ووضع التكليف عن اهل النقصان والزمانة والسلام (٣) .

٢٦ـ وقال عليه السلام ـ وقد خطب الناس بعد البيعة له بالامر ـ: نحن حزب الله الغالبون وعترة رسوله الاقربون ، وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، واحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في امته ، والثاني كتاب الله ، فيه تفصيل كل شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فالمعول علينا في تفسيره لا نتظنى تأويله ، بل نتيقن حقائقه ، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة ، قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم

١) سورة يونس : ٣٥ .

٢) الزيادة من المصدر .

٣) عنه البحار ١٠/١٣٦ ـ ١٣٧ ، برقم : ٣ .

فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول[١] » «ولوردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم[٢] » واحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان، فانه لكم عدوّ مبين ، ولا تكونوا كاوليائه الذين قال لهم « لاغالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم أني أرى ما لاترون[٣] » فيلقون الى الرماح وزراً ، والى السيوف جزراً ، وللعمد حطماً ، وللسهام عرضاً ، ثم لا تنفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً[٤] .

٢٧ ــ وقيل : انه عليه السلام التزم الركن، فقال : الهي أنعمت عليّ فلم تجدني شاكراً ، وابتليتني فلم تجدني صابراً ، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ، ولا أنت ادمت أنشده بترك الصبر ، الهي ما يكون من الكريم الا الكريم .

٢٨ ــ وقيل له عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت ولي رب فوقي ، والنار أمامي ، والموت يطلبني ، والحساب محدق بي ، وأنا مرتهن بعملي ، لااجد ما أحب ، ولا أدفع ما أكره ، والامور بيد غيري ، فان شاء عذبني، وان شاء عفى عني ، فأي فقير أفقر مني[٥] ؟ .

٢٩ ــ روي عن أم الفضل زوجة العباس أنها قالت : قلت يارسول الله صلى الله عليك رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك في حجري، فقال صلى الله عليه وآله: تلد فاطمة غلاماً انشاء الله ، فتكفليه ، فوضعت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلام ، فدفعه اليها النبي صلى الله عليه وآله،

---

١) سورة النساء : ٥٩ .

٢) سورة النساء : ٨٣ .

٣) سورة الانفال : ٤٨ .

٤) البحار ٤٣/٣٥٩ ــ ٣٦٠ عن امالي الشيخ المفيد والصدوق ، مع بيان .

٥) عنه البحار ٧٨/ ١١٣ .

فرضعتهبلبن قثمبن العباس[١] .

٣٠ ـ حدث عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن رجاله قال : أتوا أبو جحيفة وهب بايت[٢] النبي ﷺ ، وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه[٣] .

٣١ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته ، فنزلوا في منهل[٤] من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ، ففرش للحسن بن علي عليهما السلام تحت نخلة، وفرش للزبيري بحذائه تحت نخلة أخرى .

قال : فقال الزبيري ورفع رأسه : لو كان هذا النخل رطب لاكلنا منه .

فقال له الحسن : وانك تشتهى الرطب ؟ .

فقال الزبيري : نعم .

قال : فرفع يده الى السماء ، فدعا بكلام لم أفهمه ، فاخضرت النخلة ، ثم صارت الى حالها[٥] ، فأورقت[٦] وحملت رطباً .

فقال الجمال الذي اكتروا منه : سحر والله .

فقال له الحسن : ويلك ليس بسحر ، لكن دعوة ابن النبي مستجابة .

قال : فصعدوا الى النخلة حتى صرموا ماكان فيها فكفاهم[٧] .

---

١) عنه البحار ٢٤٢/٤٣ ، برقم : ١٤ .

٢) كذا فى الاصل .

٣) لم أعثر مصدراً للحديث فى البحار .

٤) المنهل المورد ، وهو عين ماء ترده الابل فى المراعى ، وتسمى المنازل التى فى المفاوز على طرق السفار مناهل ، لان فيها ماء ـ الصحاح .

٥) أى : قبل اليبس ـ البحار .

٦) فى الاصل : فاندفعت .

٧) البحار ٣٢٣/٤٣ عن البصائر والخرائج .

٣٢ ـ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ان الحسن بن علي عليهما السلام قال: ان لله‌مدينتين: احداهما بالمشرق، والاخرى بالمغرب ، عليهماسور من‌حديد ، وعلى كل‌واحدة منهماألف‌ألف‌مصراع، وفيها سبعون‌ألف‌ألف‌لغة يتكلم‌كل‌بلغةبخلاف‌لغةصاحبها وأنا أعرف‌جميع‌اللغات ، ولافيهما ولاعليهما حجة غيري وغير أخي الحسين .

٣٣ ـ وقال عليه السلام : المعروف‌مالم يتقدمه مطل ، ولم يتبعه منّ ...[1] التبرع بالمعروف ، والاعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد[2] .

٣٤ ـ سئل عن البخل ؟ فقال : هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً .

٣٥ ـ وقال : من عدد نعمة محق كرمه .

٣٦ ـ وقال : الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم .

٣٧ ـ وقال : الوعد مرض في الجود ، والانجاز دواؤه .

٣٨ ـ وقال : الانجاز دواء الكرم .

٣٩ ـ وقال : لاتعاجل الذنب بالعقوبة ، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً .

٤٠ ـ وقال : المزاح يأكل الهيبة ، وقد أكثر من الهيبة الصامت .

٤١ ـ وقال : المسؤول حر حتى يعد ، ومسترق المسؤول حتى ينجز .

٤٢ ـ وقال : المصائب مفاتيح الاجر .

٤٣ ـ وقال : النعمة محنة، فان شكرت كانت‌نعمة ، فان كفرت‌صارت‌نقمة .

٤٤ ـ وقال : الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود .

٤٥ ـ وقال : لايعرف الرأي الا عند الغضب .

---

١) بياض فى الاصل وفى البحار حذف قوله «التبرع بالمعروف» .

٢) عنه البحار ٧٨/١١٣ .

٤٦ ـ وقال : من قل ذلّ ، وخير الغنى القنوع ، وشرّ الفقر الخضوع [١] .

٤٧ ـ وقال : كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيّك [٢].

٤٨ ـ وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام : قم فاخطب لاسمع كلامك، فقام وقال :

الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ، ومن سكت علم ما في نفسه ، ومن عاش فعليه رزقه ، ومن مات فاليه معاده ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم .

أما بعد : فان القبور محلتنا ، والقيامة موعدنا ، والله عارضنا، وأن علياً باب من دخله كان آمناً ، ومن خرج منه كان كافراً .

فقام اليه صلى الله عليهما فالتزمه ، وقال : بأبي أنت وأمي ذرية بعضها من بعض ، والله سميع عليم [٣].

٤٩ ـ وقال : ان هذا القرآن فيه مصابيح النور ، وشفاء الصدور ، فليجل جال بصره ، وليلجم الصفة فكره ، فان التفكر حياة قلب البصير ، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور [٤] .

٥٠ ـ واعتل أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة ، فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة، فصلى الغداة بالناس ، وحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله، ثم قال :

ان الله لم يبعث نبياً الا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً ، والذي بعث محمداً بالحق

---

(١) عنه البحار ١١٣/٧٨ .

(٢) عنه البحار ١١٤/٧٨ .

(٣) عنه البحار ١١٤/٧٨ ، برقم:٨ .

(٤) عنه البحار ٣٢/٩٢ .

لاينقص أحد من حقنا الا نقصه الله من علمه ،ولايكون علينا دولة الاكانت لناعاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين.[١]

٥١ ـ ولماخرج حويرة[٢] الاسدي [على معاوية][٣] وجه معاوية الى الحسن عليه السلام يسأله أن يكون المتولي لمحاربة الخوارج[٤] [فقال:][٥] والله يا معاوية كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يسعني أن أقاتل عنك قوماً ، أنت والله أولى [بقتالي][٦] منهم .[٧]

٥٢ ـ ولما قدم معاوية المدينة صعد ، فخطب ونال من[٨] أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

ان الله تعالى لم يبعث نبياً الا جعل له عدواً من المجرمين ، قال الله تعالى « وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين »[٩] فأنا ابن علي، وأنت ابن صخر ، وأمك هند ، وأمي فاطمة، وجدتك نثيلة ، وجدتي خديجة ، فلعن الله ألامنا حسباً ، وأخملنا ذكراً ، وأعظمنا كفراً ، وأشدنا نفاقاً . فصاح أهل المسجد: آمين آمين، وقطع معاوية خطبته ودخل منزله[١٠].

٥٣ ـ وقيل له عليه السلام : فيك عظمة ، قال : لا ، بل فيّ عزة، قال الله تعالى

---

(١) عنه البحار ١١٤/٧٧ ، برقم : ٩ .

(٢) في البحار : حوثرة .

(٣ و٥ و٦) الزيادة من البحار .

(٤) في البحار : المتولي لقتاله .

(٧) عنه البحار ١٠٦/٤٤ ، برقم : ١٥ .

(٨) في الاصل : وقال : من .

(٩) سورة الفرقان : ٣١ .

(١٠) البحار ٩٠/٤٤ ، برقم : ٤عن الاحتجاج نحوه.

« فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين »[١].

٥٤ ـ قال الشعبي : كان معاوية فاحل الطير[٢] قال يوماً والحسن عنده : انا ابن بحرها جواداً ، وأكرمها جدوداً ، وأنضرها[٣] عوداً .

فقال الحسن عليه السلام : أفعليّ تفتخر، أنا ابن عروق الثرى[٤]، أنا ابن سيد أهل الدنيا ، أنا ابن من رضاه رضى الرحمن ، وسخطه سخط الرحمن ، هل لك يا معاوية من قديم تباهى به ؟ أو أب تفاخرني به ، قل : لا أو نعم أي ذلك شئت ، فان قلت نعم أبيت ، وان قلت لا عرفت .

قال معاوية : فاني أقول : لا تصديقاً لك .

فقال الحسن عليه السلام :

الحق أبلج مايحيل[٥] سبيله والحق يعرفه ذووا الالباب[٦]

٥٥ ـ وفى كتاب الروضة : عن أبي الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ياأبا الجارود مايقولون لكم فى الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قال : ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فأي شيء احتججتم عليهم ؟

قلت : احتججنا عليهم بقول الله عزوجل فى عيسى بن مريم « ومن ذريته

(١) عنه البحار ٤٤/١٠٦ .

(٢) كذا فى الاصل ، وفى الكشف : كالجمل الطب .

(٣) وفى الاصل : وأتضرعها .

(٤) رأيت فى بعض الكتب أن عروق الثرى ابراهيم عليه السلام لكثرة ولده فى البادية ، ولعله عليه السلام عرض بكون معاوية ولد زنا ليس من ولد ابراهيم .

(٥) أي : مايتغير ، حال يحيل حيولا تغير ـ البحار .

(٦) كشف الغمة ٥٧٥/١ عن الشعبى والبحار ١٠٣/٤٤ ، برقم : ١١ عن المناقب

داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى »[١] فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح صلى الله عليه .

قال : فأي شيء قالوا لكم ؟

قلت : قالوا قد يكون ولد لابنه من الولد ولايكون من الصلب .

قال : فأي شيء احتججتم عليهم ؟

قلت : احتججنا عليهم بقول الله تعالى « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم »[٢].

قال : فأي شيء قالوا ؟

قلت : قالوا قد يكون في كلام العرب أبناء رجل واحد يقول : أبناءنا .

قال : فقال ابو جعفر عليه السلام : والله ياأبا الجارود والله لاعطيتكها[٣] من كتاب الله جل وتعالى أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لايردها الا كافر .

قلت : وأين ذلك ؟ جعلت فداك .

قال: من حيث قال الله عزوجل « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وأخواتكم» الاية الى أن انتهى الى قوله تبارك وتعالى «وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم»[٤] فسلهم ياأبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما ؟ فان قالوا: نعم كذبوا والله وفجروا ، وان قالوا : لا ، فهما ابناه لصلبه[٥].

٥٦ ــ من كتاب الدر : ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثاً عن أبي هريرة

---

(١) سورة الانعام : ٨٤ .

(٢) سورة آل عمران : ٦١ .

(٣) في التفسير : لاعطينك .

(٤) سورة النساء : ٢٣ .

(٥) تفسير القمي ١/٢٠٩ .

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال للحسن : اللهم اني أحبه فأحب من يحبه[١].

٥٧ ـ وحدث عبد الله عن أبيه ، عن رجاله ، عن عمير بن اسحاق ، قال : كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام فلقينا أبو هريرة ، فقال: أرني منك حيث[٢]رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ؟ قال : فقال لقميصه كذا ، فكشفه عن سرته[٣].

٥٨ ـ وعنه عن رجاله قال :كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء الحسن بن علي يحبو حتى صعد على صدره فبال عليه ، فابتدرناه لنأخذه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ابني ابني ثم دعا بماء فصبه عليه[٤].

٥٩ ـ قال المسهر مولى الزبير: تذاكرنا من أشبه النبي صلى الله عليه وآله من أهله ، فدخل علينا عبد الله بن الزبير ، فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله اليه الحسن بن علي ، رأيته يجيء وهو ساجد فيركب ظهره ، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ولقد رأيته يجيء وهو راكع ، فيفرج له بين رجليه ، حتى يخرج من الجانب الاخر .

وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: هو ريحاني من الدنيا ، وأن ابني هذا سيد ،يصلح الله به بين فئتين من المسلمين . وقال : اللهم اني أحبه وأحب من يحبه[٥].

٦٠ ـ حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح ، عن رجاله ، عن حذيفة بن اليمان قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه في جبل أظنه حرى أو غيره ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام وجماعة من المهاجرين والانصار ، وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به ، اذ أقبل الحسن بن علي عليهما السلام يمشي على هدوء

---

(١) عنه البحار ٣١٦/٤٣ ، برقم : ٧٤ .

(٢) كذا في البحار وهامش الاصل مع علامة «ظ» وفي الاصل : حين .

(٣) عنه البحار ٣١٧/٤٣ .

(٤) عنه البحار٣١٧/٤٣ .

(٥) عنه البحار ٣١٧/٤٣ .

ووقار ، فنظر اليه رسول الله ﷺ [ورقعتاه معه ، فقال بلال : يارسول الله أما ترى بأحد][(١)] فقال ﷺ : ان جبرئيل يهديه،وميكائيل يسدده ، وهو ولدي ، والطاهر من نفسي ، وضلع من أضلاعى ، هذا سبطى وقرة عينى بأبى هو .

وقام رسول الله ﷺ وقمنا معه ، وهو يقول له : أنت تفاحتى ، وأنت حبيبى ومهجة قلبي . وأخذ بيده ، فمشى معه ، ونحن نمشى ، حتى جلس وجلسنا حوله ننظر الى رسول الله ﷺ وهو لايرفع بصره عنه .

ثم قال: انه سيكون بعدى هادياً مهدياً، هذا هدية من رب العالمين لي ،ينبىء عني ، ويعرف الناس آثارى ، ويحيى سنتى ، ويتولى امورى فـي فعله ، ينظر الله اليه فيرحمه ، رحم الله من عرف له ذلك ، وبرني فيه وأكرمنى فيه .

فما قطع رسول الله ﷺ كلامه ، حتى أقبل الينا اعرابى يجر هراوة لـه ، فلما نظر رسول الله ﷺ اليه قال : قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم ، وأنه يسألكم عـن امور ، الا أن لكلامه جفوة ، فجاء الاعرابى فلم يسلم وقال : أيكم محمد ؟ قلنا : وماتريد ؟

قال رسول الله ﷺ : مهلا .

فقال : يامحمد لقد كنت أبغضك ولم أرك ، والان فقد ازددت لك بغضاً .

قال : فتبسم رسول الله ﷺ وغضبنا لذلك ، وأردنا بالاعرابى ارادة ، فأومأ الينا رسول الله ﷺ أن اسكتوا .

فقال الاعرابى : يامحمد انك تزعم أنك نبي ، وانك قد كذبت على الانبياء وما معك من برهانك[(٢)] شيء .

قال له : يااعرابي وما يدريك ؟

---

(١) الزيادة غير موجودة في البحار ، واثبتناها من الاصل .

(٢) في الاصل : المهم .

قال : فخبرني ببرهانك .

قال : ان أحببت أخبرك عضو من أعضائي ، فيكون ذلك أوكد لبرهانى .

قال : أو يتكلم العضو ؟

قال : نعم ، ياحسن قم ، فازدرى الاعرابى نفسه[1] وقال : هو مايأتى ويقيم صبياً ليكلمني .

قال : انك ستجده عالماً بما تريد ، فابتدره الحسن عليه السلام وقال : مهلا ياأعرابى .

ماغبياً سألت وابـن غبي	بل فقيهاً اذن وأنت الجهول
فان تك قد جهلت فانعندى	شفاء الجهل ماسأل السؤول
وبحراً لا تقسمه الدوالى	تراثاً كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك ، وعدوت طورك ، وخادعت نفسك ، غير أنك لا تبرح حتى تؤمن انشاء الله .

فتبسم الاعرابي وقال : هيه .

فقال له الحسن عليه السلام : نعم اجتمعتم فـي نادي قومك ، وتذاكرتـم ماجرى بينكم على جهل وخرق منكم ، فزعمتم أن محمداً صنبور[2] والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بثاره ، وزعمت أنك قاتله ،وكان فى قومك مؤونته ، فحملت نفسك على ذلك ، وقد أخذت قناتك بيدك تؤمه تريد قتله ، فعسر عليك مسلكك ،وعمى عليك بصرك ، وأبيت الا ذلك، فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر ، وانك انما جئت بخير يراد بك .

(١) أى : احتقره الاعرابى لصغر سنه عليه السلام .

(٢) فى الأصل : صبور . والصنبور بمعنى الابتر ومن لاعقب لـه ، وأصل الصنبور سعفة تنبت فى جذع النخلة لا فـى الارض . وقيل : هى النخلة المنفردة التى يدق أسفلها، أرادوا أنه اذا قطع انقطع ذكره ، كما يذهب أثر الصنبور ، لانه لاعقب له .

أنبئك عن سفرك ، خرجت في ليلة ضحياء ، اذ عصفت ريح شديدة ،اشتد منها ظلماؤها ، وأطلت[١] سماؤها ، وأعصر سحابها ، فبقيت محرنجماً كالاشقر ، ان تقدم نحر ، وان تأخر عقر[٢] لاتسمع لواطىء حساً ، ولا لنافخ نار جرساً ، تراكمت[٣] عليك غيومها ، وتوارت عنك نجومها ، فلا تهتدي بنجم طالع ، ولا بعلم لامع ، تقطع محجة ، وتهبط لجة في ديمومة ، قفر بعيدة القعر ، مجحفة بالسفر ، اذا علوت مصعداً ازددت بعداً ، الريح تخطفك ، والشوك تخبطك ، في ريح عاصف ، وبرق خاطف ، قد أوحشتك آكامها ، قطعتك سلامها ، فأبصرت فاذا أنت عندنا فقرّت عينك ، وظهر رينك ، وذهب أنينك .

قال : من اين قلت ياغلام هذا ؟ كأنك كشفت عن سويد قلبي ، ولقد كنت كأنك شاهدتني، وماخفي عليك بشيء[٤]من أمري، وكأنه علم الغيب . قال له[٥]: ما الاسلام ؟

فقال الحسن عليه السلام : الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

فأسلم وحسن اسلامه ، وعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من القرآن ، فقال : يا رسول الله أرجع الى قومي فأعرفهم ذلك ؟ فأذن له،فانصرف ورجع ومعه جماعة

---

(١) في الاصل : واطمئنت .

(٢) من كلام لقيط بن زرارة يوم جبلة ، وكان على فرس أشقر، يقول : ان جريت على طبعك فتقدمت الىالعدو قتلوك ،وان أسرعت فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك فعقروك فأثبت والزم الوقار ــ مجمع الامثال ٢ / ١٤٠ .

(٣) في الاصل : تداكت .

(٤) في البحار : شيء .

(٥) في الاصل : قاله له .

من قومه ، فدخلوا في الاسلام ، فكان الناس اذا نظروا الى الحسن قالوا : لقد أعطى مالم يعط أحد من الناس(١) .

٦١ ـ قال سليم بن قيس الهلالي : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : قال لي معاوية :ما أكثر تعظيمك للحسن والحسين ، وما هما بخير منك ، ولا أبوهما خير من أبيك ، ولو لا أن أمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، لقلت : ما أمك أسماء بنت عميس بدون منها .

قال : فغضبت من مقالته وأخذني ما لا أملك معه نفسي ، فقلت له : انك لقليل المعرفة بهما وبأبيهما وأمهما ، والله لهما خير مني ، وأبوهما خير من أبي ، وأمهما خير من أمي . ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فيهما وفي أبيهما ، وأنا غلام فحفظته منه ووعيته ، وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وأنا وابن عباس وأخوه الفضل رضي الله عنهم .

فقال معاوية : هات ماسمعت ، فوالله ما أنت بكذاب .

قلت له : انه أعظم مما في نفسك .

قال : ولئن كان أعظم من أحد وحراء فآته ما لم يكن أحد من أهل الشام فأذكره ، أما اذا قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر الى أهله ، ما نبالي ما قلتم ، ولا يضرنا ماادعيتم.

قلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن كنت أولى به من نفسه ، فأنت يا أخي أولى به من نفسه ، وعلي بين يديه في البيت ، والحسن والحسين وعمرو بن أم سلمة وأسامة بن زيد وفي البيت فاطمة وأم أيمن وأبوذر والمقداد والزبير بن العوام ،وضرب رسول الله ﷺ على عضدي علي وأعادها ثلاثاً .

(١) عنه البحار ٤٣/٣٣٣ ـ ٣٣٦ ، برقم :٦.

ثم نص بالامامة على الائمة تمام الاثنا عشر عليهم السلام .

ثم قال : لامتي اثنا عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل ، عشرة من بني أمية ، ورجلان من قريش ، وزر جميع الاثنا عشر وما أضلوا في أعناقهما ، ثم سماهما رسول الله ﷺ ، وسمى العشرة معهما .

قال : فسم لنا ؟

فقلت : فلان وفلان، وصاحب السلسلة ، وابنه من آل أبي سفيان ، وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص .

فقال معاوية : لئن كان ما قلت حقاً ، لقد هلكت ، وهلكت الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة ، ولقد هلك أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم أهل البيت وشيعتكم .

قلت : فان الذي قلته والله حق ،سمعته من رسول الله ﷺ .

فقال معاوية للحسن والحسين وابن عباس : أحق ما يقول ابن جعفر ؟

قال ابن عباس: وكان معاوية بالمدينة أول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام ، أرسل الى الذين قد سماهم عبد الله ، فأرسل الى عمرو بن ام سلمة ومن معه جميعاً ، فشهدوا أن الذي قال ابن جعفر قد سمعوه من رسول الله ﷺ كما سمعه ابن جعفر .

ثم أقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة ، فقال لهم : كلكم على ماقال ابن جعفر ؟

قالوا : نعم .

فقال معاوية: فانكم يابني عبد المطلب تدعون أمراً عظيماً ، وتحتجون بحجة قوية ، وانكم تضمرون على ماتسترونه،والناس في غفلة وعمى،لئن كان ماتقولون حقاً صحيحاً ، لقد هلكت الامة ، ورجعت عن دينها ، وكفرت بربها ، وجحدت

نبيها ، الا أنتم ومن قال بقولكم ، واولئك قليل فى الناس .

فأقبل ابن عباس على معاوية ،وقال : قال الله تعالى «وقليل من عبادي الشكور»(١) وقال « وقليل ماهم »(٢) وما تعجب منا يا معاوية ، اعجب من بني اسرائيل ، ان السحرة قالوا لفرعون « فاقض ما أنت قاض »(٣) فآمنوا بموسى عليه السلام وصدقوه.

ثم سار بهم وبمن اتبعهم من بني اسرائيل ، فأقطعهم البحر ، وأراهم العجائب، وهم مصدقون بموسى والتوراة ، يقرون له بدينه ، ثم مروا بأصنام تعبد ،فقالوا: اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة ، قال : انكم قوم تجهلون. وعكفوا على العجل غير هارون ، فقالوا : هذا الهكم واله موسى .

وبعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة ، فكان من جوابهم ماقص الله عنهم،فقال موسى عليه السلام « رب اني لاأملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ».(٤)

فأما أتباع هذه الامة رجالا ، سودوهم وأطاعوهم ، لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومنازل قريبة منه، وأصهاره مقرين بدين محمد وبالقرآن ، حملهم الكبر والحسد أن خالفوا امامهم ووليهم ، ياعجباً من قوم صاغوا من حليهم عجلا عكفوا عليه ، يعبدونه ويسجدون له ، ويزعمون أنه رب العالمين ، غير هارون وحده .

وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس، منهم : سلمان ، وأبوذر ، والمقداد، والزبير ، ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع امامهم حتى لقوا الله .

وتعجب يامعاوية من الائمة واحداً بعد واحد ، وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) سورة سبأ : ١٣ .

(٢) سورة ص : ٢٤ .

(٣) سورة طه : ٧٢ .

(٤) سورة المائدة : ٢٥ .

بغدير خم وفي غير موطن ، وأمر بطاعتهم، وأخبر أن أولهم علي بن أبي طالب، ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده ، وأنه خليفته فيهم ووصيه .

وقد بعث رسول الله ﷺ جيشاً يوم موتة ، فقال : عليكم بجعفر ، فان هلك فزيد ، فانهلك فعبد الله بن رواحة ، فقتلوا جميعاً ، وتراه يترك الامة جميعاً ، ولم يبين لهم من الخليفة من بعده ، ليختاروا هم لانفسهم الخليفة، كأن رأيهم لانفسهم أهدى لهم وأسد[1] من رأيه واختياره، وماركب القوم ما ركبوا الابعد ما بينه لهم، ولم يتركهم في عمياء ولا شبهة .

فأما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله ﷺ أنه قال : ان الله لايجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة ، فقد لبسوا[2] على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم .

قال معاوية : ما تقول ياحسن ؟

فقال : يا معاوية قد سمعت ما قال ابن عباس، ثم العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك ، ومن جرأتك على الله حين قلت : قد قتل الله طاغيتكم ، ورد الامر الى معدنه ، فأنت يا معاوية معدن الخلافة من دوننا ؟ ويل لك يا معاوية وللثلاثة الذين أجلسوك هذا المجلس، وسنوا لك هذه السنة ، لاقولن كلاماً ما أنت أهله، ولكني أقول ليسمعه بنو أبي هؤلاء الذين حولي .

ان الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ، ليس بينهم اختلاف فيها ، ولا تنازع ولافرقة ، على شهادة أن لااله الا الله ، وأن محمداً رسول الله عبده ، والصلوات الخمس ، والزكاة المفروضة ، وصوم شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، ثم أشياء كثيرة لاتحصى ولا يعدها الا الله .

---

(١) في الاحتجاج : وأرشد .

(٢) في الاحتجاج : شبهوا .

واجتمعوا على تحريم الزنا والسرق والكذب وقطع الارحام والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله عزوجل ، لايحصيها الا الله عزوجل .

واختلفوا في سنن كثيرة اقتتلوا فيها ، وصاروا فرقاً يلعن بعضهم بعضاً ، وهي الولاية ، ويتبرأ بعضهم من بعض ، ويقتل بعضهم بعضاً ، أيهم أحق بها وأولى ، الافرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ، ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله ، سلم ونجى من النار ودخل الجنه، ومن وفقه الله ومن عليه ، واحتج عليه ، فان نور قلبه لمعرفة ولاة الامر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو ، فهو عند الله سعيد ، وقد قال رسول الله ﷺ: رحم الله امرءاً عرف[1] حقاً فقال ، أو سكت فسلم .

نحن نقول أهل البيت : ان الائمة منا ، وأن الخلافة لاتصلح ان تكون الافينا، وأن الله جعلنا أهلها في كتابه ، وسنة نبيه ﷺ ، فان العلم فينا ، ونحن أهله، وهو عندنا مجموع ، وأنه لايحدث شيء الى يوم القيامة حتى أرش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاءِ رسول الله ﷺ ، وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده .

وزعم قوم أنهم أولى بذلك منا ، حتى أنت يا ابن هند تدعي ذلك ، وتزعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة أنهم معدن الخلافة والعلم دوننا ، فنستعين بالله على من ظلمنا ، وجحدنا حقنا ، وركب رقابنا ، وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

انما الناس ثلاثة : مؤمن يعرف حقنا ومسلم لنا ومؤتم بنا، فذلك ناج يحب الله ورسوله . وناصب لنا العداوة ، يتبرأ منا ويلعنا ، ويستحل دماءنا ، ويجحد حقنا ، ويدين الله بالبراءة منا ، فهذا كافر مشرك ، وانما كفر وأشرك من حيث لايعلم ، كما يسبوا الله عدواً بغير علم ، ورجل اخذ بما لم يختلف فيه ورد علم

(١) فى الاحتجاج : علم .

ما أشكل عليه الى الله مع ولايتنا والايتمام بنا ، ولايعادينا ولايعرف حقنا . فنحن نرجو أن يغفر الله له ويدخله الجنة . فهذا مسلم ضعيف .[١]

٦٢ ــ قال سليم[٢] بن قيس : قام الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما على المنبر . حين اجتمع الناس مع معاوية . فحمدالله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس ان معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلا . ولم أرنفسي لها أهلا. وكذب معاوية أنا أولى الناس في كتاب الله عزوجل . وعلى لسان رسول الله ﷺ

أقسم بالله لو أن الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني. لاعطتهم السماء قطرها. والارض ببركتها[٣]. ولماطمعت فيها يامعاوية . وقد قال رسول الله ﷺ : ماولت الامة رجلا[٤] وفيهم من هو أعلم منه . الا لم يزل أمرهم الا في سفال[٥]. حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل . فقد ترك بنو اسرائيل هارون . وعكفوا[٦] على العجل . وهم يعلمون أن هارون خليفة موسى عليه السلام .

وقد تركت الامة علياً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة . فلا نبي بعدي .

وقد هرب رسول الله ﷺ من قومه . وهو يدعوهم الى الله . حتى فر الى الغار . ولو وجد عليهم أعواناً ما هرب [منهم][٧] ولو وجدت أعواناً مابايعتك يا معاوية .

---

(١) الاحتجاج ٢ / ٣ـ٨ ، وراجع كتاب سليم بن قيس ص٢٣١ـ٢٣٧ .

(٢) في الاصل : الحسين .

(٣) في البحار : بركتها .

(٤) في البحار: أمة أمرها رجلا قط .

(٥) في البحار : يذهب سفالا .

(٦) في البحار : واعتكفوا .

(٧) الزيادة من البحار .

وقد جعل الله هـارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه . ولـم يجد أعواناً عليهم . وقد جعل الله النبي ﷺ في سعة حين فر من قريش . ولم يجد[١] أعواناً عليهم. وكذلك أنا . فاني في سعة من الله تعالى حين تركتني الامة وبايعت معاوية ولم أجد أعواناً . وانما هـي السنن[٢] والامثال يتبع بعضها بعضاً . أيها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا [رجلا مـن][٣] ولد نبي غيري وغير أخي الحسين لن تجدوا .[٤]

٦٣ ـ قال مولانا الحسن صلوات الله عليه : ان الله عزوجل أدب نبيه ﷺ أحسن الادب ، فقال : « خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين»[٥] فلما وعى الذي أمره قال تعالى « ما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكـم عنه فانتهوا »[٦] فقال لجبرئيل عليه السلام : وماالعفو؟ قال : أن تصل من قطعك ، وتعطي مـن حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فلما فعل ذلك أوحى الله اليه « انك لعلى خلق عظيم »[٧].

٦٤ ـ وقال عليه السلام : السداد دفع المنكر بالمعروف ،والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة ، والمروة العفاف واصلاح المرء ماله ، والرقة النظر في اليسير ومنع الحقير ، واللؤم احراز المرء نفسه وبذله عرسه .

السماحة البذل فى العسر واليسر ، الشح أن ترى مافى يديك شرفاً وماأنفقته

(١) فى البحار : من قومه لما لم يجد .
(٢) فى الاصل : البيض .
(٣) الزيادة من البحار .
(٤) عنه وعن الاحتجاج ، البحار ٢٢/٤٤ ـ ٢٣ ، برقم : ٦ .
(٥) سورة الاعراف : ١٩٩ .
(٦) سورة الحشر : ٧ .
(٧) عنه البحار ١١٤/٧٨ ، والاية فى سورة القلم : ٤ .

تلفاً ، الاخاء الوفاء فـي الشدة والرخاء ، الجبن الجرأة على الصديق ، والنكول عن العدو ، الغنيمة الرغبة في التقوى ، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة .

الحلم كظم الغيظ ، وملك النفس الغنى ورضى النفس لما قسم الله عزوجل لها وان قل ، فانما الغنى غنى النفس ، الفقر شدة النفس فـي كل شيء ، المنعة شدة البأس ومنازعة أشد الناس ، الذل الفزع[1] عند المصدوقة .

الجرأة موافقة الاقران ، الكلفة كلامك فيما لايعنيك ، المجد أن تعطي فـي العدم ، وأن تعفو عـن الجرم ، الخرق معاداتك لامامك ، ورفعك عليه كلامك ، ألسنا اتيان الجميل وترك القبيح ، الحزم طول الاناة والاقرار بالولاة ، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم .

السرور موافقة الاخوان وحفظ الجيران ، السفه اتباع الدناة ومصاحبة الغواة الغفلة تركك المسجد وطاعتك المفسد ، الحرمان ترك حظك وقد عرض عليك ، السفه[2] الاحمق في ماله ، المتهاون في عرضه ، يشتم فلا يجيب ، المتحرم بأمر عشيرته هو السيد [3] .

٦٥ ـ في تاريخ المفيد: في النصف من جمادى الاولى من سنة ست وثلاثين من الهجرة كان فتح البصرة ، ونزول النصر مـن الله تعالى على امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[4] .

٦٦ ـ في كتاب التذكرة : في هذه السنة أظهر معاوية الخلافة ، وفيها بايع جارية بن قدامة السعدي لعلي بالبصرة ، وهرب منها عبد الله بن عامر .

---

(١) في البحار : التضرع .

(٢) في الاصل : السيد .

(٣) عنه البحار ٧٨/١١٤ ـ ١١٥ .

(٤) عنه البحار ٣٢/٢١١ ، برقم : ١٦٦ .

وفيها لحق الزبير بمكة ، وكانت عائشة معتمرة ، فأشار عليهم ابن عامر بقصد البصرة ، وجهزهم بألف ألف درهم ومائة بعير ، وقدم معلى بن منبة من اليمن[١] فأعانهم بمائة ألف درهم،وبعث الى عائشة بالجمل الذي يسمى « عسكر » اشتراه بمائتى دينار .

وسار علي عليه السلام اليهم ،وكان معه سبعمائة من الصحابة ، وفيهم أربعمائة من المهاجرين والانصار ، منهم سبعون بدرياً .

وكانت وقعة الجمل بالخريبة يوم الخميس ، لخمس خلون من جمادى الاخرة ، قتل فيها طلحة [ويدل عنه ألف واد في كل يوم][٢] وقتل محمد بن طلحة وكعب بن سور .

وأوقف علي الزبير ماسمعه من النبي صلى الله عليه وآله ، وهو أنك تحاربه وأنت ظالم فقال: أذكرتني ماأنسانيه الدهر،وانصرف راجعاً ، فلحقه عمرو بن جرموز بوادى السباع ، وهو قائم يصلي ، فطعنه فقتله ، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

[وتذكر ثلاثة وخمسين ألف ألف درهم وألف مملوك كلهم ضائع][٣]

وقيل : ان عدة من قتل من أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفاً ، ومن أصحاب علي أربعة آلاف ، أو خمسة آلاف .

وسار أمير المؤمنين الى الكوفة ، واستخلف على البصرة عبد الله بن عباس وسيّر عائشة الى المدينة .

وفي هذه السنة صالح معاوية الروم على مال حمله اليهم ، لشغله بحرب

(١) فى البحار : البصرة .

(٢)كذا فى الاصل ، وهذه الزيادة غير موجودة فى البحار .

(٣) كذا فى الاصل ، وهذه الزيادة غير موجودة فى البحار .

علي عليه السلام[١] .

٦٧ ـ في تاريخ المفيد[٢] : في النصف من جمادى الاولى ، من سنة ست وثلاثين من الهجرة ، كان مولد سيدنا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام[٣] . وهو يوم شريف ، عظيم البركة ، يستحب فيه الصيام والتطوع بالخيرات .

٦٨ ـ في كتاب الدر : ولد بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة .

وكذا في كتاب مواليد الائمة[٤] عليهم السلام ، قبل وفاة جده أمير المؤمنين عليه السلام بسنتين . وفي رواية اخرى : بست سنين .

٦٩ ـ في كتاب الذخيرة : مولده سنة ست وثلاثين . وقيل : ثمان وثلاثين.

٧٠ـ في كتاب الارشاد :كان مولد علي بن الحسين عليهما السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة[٥] . وكذا في كتاب الحجة .

٧١ ـ في كتاب المصباح : مولده في النصف من جمادى الاولى ، سنة ست وثلاثين[٦]. وقيل: ولد يوم الخميس ثامن شعبان . وقيل: سابعه سنة ثمان وثلاثين بالمدينة في خلافة جده أمير المؤمنين عليه السلام .

٧٢ ـ في كتاب التذكرة : ولد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام سنة ثمان وثلاثين[٧] .

---

(١) عنه البحار ٣٢/٢١١ ـ ٢١٢ .

(٢) وهو كتاب حدائق الرياض للشيخ المفيد ، كما في الاقبال ص٩٥ .

(٣) عنه البحار ٤٦/١٤ ، برقم : ٣١ .

(٤) مواليد الائمة لابن النجار البغدادي ص ٤ .

(٥) الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٥٣ .

(٦) المصباح للشيخ الطوسي ص ٧٣٣ .

(٧) عنه البحار ٤٦/١٥ .

أمير المؤمنين عليه السلام : قد أرادت وبقي الاختيار .

فقال عمر : وماعلمك بارادتها البعل فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ان رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان اذا أتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت ، يأمر أن يقال لها: أنت راضية بالبعل،فان استحيت وسكتت،جعلت اذنها صماتها وأمر بتزويجها وان قالت : لا ، لم تكره على ماتختاره ،وان شهربانوية أريت الخطاب ، فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلام .

فاعيد القول عليها في التخيير ، فأشارت بيدها وقالت بلغتها : هذا ان كنت مخيرة ، وجعلت أمير المؤمنين وليها ، وتكلم حذيفة بالخطبة[١] .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لها : ماسمك ؟ فقالت : شاه زنان بنت كسرى .
قال أمير المؤمنين عليه السلام : نه شاه زنان نيست مگر دختر محمد صلى الله عليه وآله وهي سيدة النساء ، أنت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى . قالت : آريه[٢] .

٧٥ ـ قال المبرد :كان اسم ام علي بن الحسين عليهما السلام سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب ، من خيرات النساء . وقيل : خولة .

لقبه : ذو الثفنات ، لقب به لانه كان من طول سجوده وشدة عبادته يخفى غضون جبهته ، فتصير ثفنات ، فيقصها اذا طالت ، لتستقر جبهته على الارض في سجوده . والخالص . والزاهد . والخاشع . والبكاء . والمتهجد . والرهباني. وزين العابدين . وسيد العابدين . والسجاد .

كنيته : أبو محمد ، وأبو الحسن . بابه : يحيى بن ام الطويل المدفون بواسط ، قتله الحجاج لعنه الله[٣] .

---

(١) الى هنا عنه البحار ٣٣١/١٠٣ ، ح١٠ .

(٢) دلائل الامامة للطبرى ص ٨١ ـ ٨٢ ، مع اختلاف يسير في الالفاظ وزيادات في المصدر . وعن العدد ، البحار ١٥/٤٦ ـ١٦ و١٩٩/١٠٤ ـ ٢٠٠ .

(٣) الكامل للمبرد ٩٣/٢ ط سنة ١٣٤٧ . وعنه البحار ١٦/٤٦ .

٧٦ ـ قيل : دخل أبو جعفر ولده عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، فرآه قد اصفر لونه من السهر ، ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته ، وانخرم أنفه من السجود ، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة فقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء ، فبكيت رحمة له واذا هو يفكر ، فالتفت اليّ بعد هنيئة من دخولي وقال : يابني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده ضجراً وقال : من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام .

٧٧ ـ قيل : كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا أراد الصلاة أصفر لونه ، فيقول له أهله :ما هذا الذي يغشاك ، فيقول : أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه .

٧٨ ـ قيل : كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت ، يأتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه ، لايدرون من أين يأتيهم ، فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك .

٧٩ ـ من كتاب الروضـة قال أبو حمزة : كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بحظرته ، قرأت عليه صحيفة فيها كلام زهد :

بسم الله الرحمن الرحيم ـ كفانا الله واياكم كيدالظالمين ، وبغي الحاسدين، وبطش الجبارين ، أيها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت ، وأتباعهم من أهل الرغبة في هذه الدنيا ، المائلون اليها ، المفتتنون بها ، المقبلون عليها ، وعلى حطامها الهامد ، وهشيمها البائد غداً (١) .

واحذروا ما حذركم الله منها ، وازهدوا فيما زهدكم الله فيه ، ولا تركنوا الى [ما] (٢) في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان ،

(١) الحطام : مايكسر من اليبس . والهامد : البالي المسود المتغير ، واليابس من النبات . والهشيم من النبات : اليابس المتكسر . والبائد : الذاهب المنقطع أوالهالك.

(٢) الزيادة من المصدر .

وبالله [١] ان لكم مما فيها عليها لدليل من رسنها [٢] ، من تصريف أيامها ، وتغير انقلابها وميلانها[٣]، وتلاعبها بأهلها، انها لترفع الخميل، وتضع الشريف ،وتورد أقواماً الى النار غداً ، ففي هذا معتبر ، ومختبر ، وزاجر لمنتبه .

ان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مطلخمات [٤] الفتن ، وحوادث البدع ، وسنن [٥] الجور ، وبوايق الزمان ، وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتترين [٦] القلوب عن تيهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة أهل الحق ، الا قليلا ممن عصم الله .

فليس يعرف تصرف أيامها وتقلب حالاتها ، وعاقبة ضرر فتنتها ، الا من عصمه [٧] ونهج سبيل الرشد ، وسلك طريق القصد ،ثم استعان على ذلك بالزهد، فكرر الفكر ، واتعظ بالصبر ، وازدجر وزهد في عاجل بهجة الدنيا ، وتجافى عن لذاتها ، ورغب في دائم نعيم الاخرة ، وسعى لها سعيها ، وراقب الموت وشنأ[٨] الحياة مع القوم الظالمين .

نظر الى ما في الدنيا بعين نيرة حديدة النظر [٩] وأبصر حوادث الفتنة ،

---

(١) في المصدر : والله .

(٢) كذا في الاصل ، ويقال : رمى برسنه على غاربه ، أي خلى سبيله فلم يمنعه مما يريد ، وفي المصدر : دليلا وتنبيهاً .

(٣) في المصدر : ومثلاتها . بمعنى عقوباتها .

(٤) أي شدائد الفتن ، وفي المصدر : من مظلمات ، وفي هامشه : ملمات .

(٥) في الاصل : وسير .

(٦) في المصدر : تشبط .

(٧) في المصدر : عصم الله .

(٨) شنأ الحياة ، أي : أبغضها .

(٩) في المصدر : البصر .

وضلال البدع ، وجور الملوك الظلمة ، فقد [١] لعمري استدبرتم الامور الماضية في الايام الخالية من الفتن المتراكمة ، والانهماك فيما تستدلون به على تجنب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الارض بغير الحق ، فاستعينوا بالله ، وارجعوا [٢] الى طاعة الله وطاعة من هو اولى بالطاعة ممن اتبع وأطيع .

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة ، والقدوم على الله ، والوقوف بين يديه ، وبالله [٣] ما صدر قوم قط عن معصية الله الا الى عذابه ، وما آثر قوم قط الدنيا على الاخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم ، وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان ، فمن عرف الله خافه ، وحثه الخوف على العمل بطاعة الله . وأن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله ، فعملوا له ، ورغبوا اليه ، وقد قال الله « انما يخشى الله من عباده العلماء » [٤] .

ولا تلتمسوا شيئاً مما في هذه الدنيا لمعصية الله ، واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله ، واغتنموا أيامها ، واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله ، فان ذلك أقل للتبعية [٥] وأدنى من العذر ، وأرجى للنجاة . وقدموا أمر الله وطاعته ، وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الامور كلها ، ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا بين يدي أمر الله وطاعته وطاعة أولي الامر منكم .

واعلموا أنكم عبيد الله ونحن معكم ، يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غداً ،

---

(١) في المصدر : فلقد .

(٢) في الاصل : وراجعوا .

(٣) في المصدر : وتالله .

(٤) سورة فاطر : ٢٨ .

(٥) في المصدر : للتبعه .

وهو موقفكم و مسائلكم فأعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه .

واعلموا أن الله لايصدق يومئذ كذاباً[١]، ولايكذب صادقاً، ولايرد عذر مستحق ولايعذر غير معذور ، له الحجة على خلقه بالرسل وبالاوصياء[٢] بعد الرسل ، فاتقوا الله عباد الله ، واستقبلوا في[٣] اصلاح أنفسكم، وطاعة الله ، وطاعة من تولونه فيها ، لعل نادماً قد ندم فيما فرط بالامس في جنب الله ، وضيع من حقوق الله، فاستغفروا الله وتوبوا اليه ، فانه يقبل التوبة، ويعفو عن السيئة ، ويعلم ماتفعلون .

واياكم وصحبة العاصين ، ومعونة الظالمين ، ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنتهم ، وتباعدوا من ساحتهم ، واعلموا أنه من خالف أولياء الله ، ودان بغير دين الله ، واستبد بأمره من دون ولي الله ، كان في نار تلتهب ، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها ، وغلبت عليها شقوتها ، فهم موتى لايجدون حر النار ، ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار .

فاعتبروا يا أولي الابصار ، واحمدوا الله على ما هداكم ، واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته ، وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون ، فانتفعوا بالعظة ، وتأدبوا بآداب الصالحين .[٤]

٨١ ـ كان لعلي بن الحسين عليهما السلام ناقة ، حج عليها ثلاثين حجة ، أو أربعاً وعشرين حجة : ما قرعها قرعة قط .

٨٢ ـ روي عنه عليه السلام أنه كان قائماً يصلي حتى زحف ابنه محمد عليه السلام وهو

(١) في المصدر : كاذباً .

(٢) في المصدر : والاوصياء .

(٣) في الاصل : من .

(٤) الروضة من الكافي ٨/ ١٤ ـ ١٧ ، والبحار عن التحف ٧٨/ ١٤٨ ـ ١٥١ .

طفل صغير ، الى بئر كانت في داره بعيدة القعر ، فسقط فيها ، فنظرت اليه أمه ، وأقبلت تضرب بنفسها من حوالي البئر ، وتستغيث به وتقول : يا ابن رسول الله غرق ابني محمد ، وكل ذلك لايسمع قولها ، ولاينثني عن صلاته ، وهو يسمع اضطراب ابنها في قعر البئر في الماء .

فلما طال عليها ذلك قالت له ـ جزعاً على ابنها ـ : ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت النبوة ، فأقبل على صلاته ، ولم يخرج عنها الا بعد كمالها وتمامها ، ثم أقبل عليها ، فجلس على رأس البئر، ومد يده الى قعرها ، وكانت لاتنال الا برشاء[1] طويل ، فأخرج ابنه محمداً بيده وهو يناغيه[2] ويضحك ، ولم يبتل له ثوب ولا جسد بالماء .

فقال لها : هاك هو يا قليلة اليقين بالله ، فضحكت لسلامة ابنها ، وبكت لقوله « ياقليلة اليقين بالله » فقال لها: لاتثريب عليك لوعلمت أني كنت بين يدي جبار، لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني ، أفمن ترى أرحم لعبده منه ؟ .[3]

٨٣ ـ لما حضرت وفاة زيد بن أسامة بن زيد جعل يبكي ، فقال له زين العابدين عليه السلام : مايبكيك ؟ قال : أبكي على أن عليّ خمسة عشر ألف دينار ، فقال له علي : لاتبك فهي عليّ ، وأنت منها بريء .[4]

٨٤ ـ قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يحمل معه جراباً من خبز فيتصدق به ويقول : بلغني أن الصدقة تطفيء غضب الرب .

٨٥ ـ وقع حريق في بيته فيه علي بن الحسين عليهما السلام وهو ساجد ، فجعلوا

(١) الرشاء : ككساء الحبل ـ القاموس .

(٢) ويقال : ناغت الام صبيها ، أي لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة ـ البحار.

(٣) عنه البحار ٣٥/٤٦ ، برقم : ٣٠ .

(٤) البحار ٥٦/٤٦ . برقم : ٨ عن الارشاد والمناقب .

يقولون له : ياابن رسول الله النار النار ياابن رسول الله النار ، فما رفع رأسه حتى اطفئت ، فقيل له : ما الذي ألهاك عنها ؟ فقال : ألهتني عنها النار الاخرى.

٨٦ ـ قال زرارة بن أعين : سمع قائل في جوف الليل يقول: أين الزاهدون في الدنيا ، الراغبون في الاخرة ، فهتف هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه : ذاك علي بن الحسين عليهما السلام .

٨٧ ـ قال علي بن الحسين عليهما السلام : خرجت حتى انتهيت الى حائط ، فاتكيت عليه ، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر تجاه وجهي ، ثم قال: ياعلي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ أعلى الدنيا حزنك ؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر .

فقلت : ماعلى هذا حزني ، وانه كما يقول .

قال : فعلى الاخرة ؟ فهو وعد صادق ، يحكم فيه ملك قاهر ، فعلام خوفك ؟

قال قلت : أتخوف من فتنة ابن الزبير ، فضحك ، ثم قال: ياعلي بن الحسين هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم يكفه ؟ قلت : لا .

قال : ياعلي بن الحسين هل رأيت أحداً قط خاف الله فلم ينجه ؟ قلت : لا .

قال : ياعلي بن الحسين هل رأيت أحداً قط سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا . ثم نظرت اليه فاذا ليس قدامي أحد(١) .

٨٨ ـ قيل : حج هشام بن عبد الملك ، فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يتمكن وجاء علي بن الحسين عليهما السلام فوقف له الناس ، وتنحوا له حتى استلم الحجر .

نبذة من احوال الامام الحجة عليه السلام :

٨٩ـ اذا مد(٢) رأسه أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على

---

(١) البحار ٣٧/٤٦ ، برقم : ٣٣ ، عن المناقب .

(٢) كذا في الاصل ، ولعل هنا سقط من الرواية شيء ، وذكر الروايات حول الحجة عليه السلام بمناسبة ولادة الامام يوم الخامس عشر من شعبان .

رؤوس العباد ، فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه أشد من زبر الحديد ، وأعطاه الله عزوجل قوة أربعين رجلا، ولايبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرجة في قبره ،وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه[١] .

٩٠ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : ان العلم بكتاب الله عزوجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله لينبت في قلب مهدينا ،كما ينبت الزرع على أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة . ومعدن العلم . وموضع الرسالة . السلام عليك يابقية الله في أرضه[٢] .

٩١ ـ وقال عليه السلام : يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء ، اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام [٣] .

٩٢ ـ عن أبي بصير قال : سأل رجل من أهل[٤] الكوفة أباعبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام ، فانهم يقولون انه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، قال : مايخرج الا في أولي قوة ، ومايكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف[٥] .

٩٣ ـ عن أبي خالد الكابلي قال زين العابدين عليه السلام: المفقودون عن فرشهم[٦]

---

(١) البحار ٣٢٨/٥٢ ، برقم : ٤٧ و ٤٨ عن الاكمال والكافي وكامل الزيارة والنعماني .

(٢) عنه البحار ٣١٧/٥٢ ـ ٣١٨ ، برقم : ١٦ .

(٣) البحار ٢٨٥/٥٢ ، برقم : ١٧ عن كمال الدين .

(٤) في الاصل : سألت أهل .

(٥) البحار ٣٢٣/٥٢ ، برقم : ٣٣ عن كمال الدين وقال بيان : المعنى أنه عليه السلام لاتنحصر أصحابه في الثلاثمائة وثلاثة عشر ، بل هذا العدد هم المجتمعون في بدو خروجه .

(٦) في الاصل : فرسهم .

ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر ، فيصبحون بمكة ، وهو قول الله عزوجل « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً »[١] وهم أصحاب القائم عليه السلام[٢] .

٩٤ ـ عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبدالله عليه‌السلام، فقلت[٣] له :كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال : يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب : طاعة معروفة . وفى راية المهدي عليه السلام البيعة لله[٤] .

٩٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: آيتان بين يدي هذا الامر : خسوف[٥] القمر لخمس ، وكسوف الشمس لخمسة عشر ، لم يكن ذلك منذ هبط آدم الى الارض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين[٦] .

٩٦ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : قدام القائم عليه السلام موتان : موت احمر ، وموت أبيض ، حتى يذهب مـن كـل سبعة خمسة . الموت الاحمر السيف ، والموت الابيض الطاعون[٧] .

٩٧ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : لايكون هذا الامر ، حتى يذهب ثلثا الناس ، فقلنا[٨] له : اذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى ؟ قـال : أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي[٩] .

---

(١) سورة البقرة : ١٤٨ .

(٢) البحار ٣٢٣/٥٢ ـ ٣٢٤ ، برقم : ٣٤ عن كمال الدين .

(٣) فى الاصل : فقلنا .

(٤) البحار ٣٢٤/٥٢ ، برقم : ٣٥ عن كمال الدين .

(٥) في الاصل :كسوف .

(٦) البحار ٢٠٧/٥٢ ، برقم : ٤١ عن كمال الدين .

(٧) البحار ٢٠٧/٥٢ ، برقم : ٤٢ عن كمال الدين .

(٨) فى البحار : فقيل .

(٩) البحار ٢٠٧/٥٢ ، برقم : ٤٤ عن كمال الدين .

٩٨ ـ عن المفضل بن عمر قال : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزوجل « والعصر ان الانسان لفى خسر » فقال عليه السلام : العصر عصر خروج القائم عليه السلام « ان الانسان لفى خسر » يعني : أعداءنا « الا الذين آمنوا » يعني : بآياتنا «وعملوا الصالحات» يعني : المواساات الاخوان «وتواصوا بالحق» يعني : بالامامة «وتواصوا بالصبر» فى الفترة[1] .

٩٩ ـ عن هارون بن خارجة قال: قال لي هارون بن سعد العجلى[2]: قد مات اسماعيل الذي كنتم تمدون اليه أعناقكم ، وجعفر شيخ كبير يموت غداً ، أو بعد غد ، فتبقون بلا امام ، فلم أدر ما أقول لـه . فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته .

فقال : هيهات هيهات أبى الله ، والله ان ينقطع هـذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار ، فاذا رأيته فقل له : هذا موسى بن جعفر يكبر ويزوجه فيولد له ، فيكون خلفاً انشاء الله .

ثـم قال : وأجل الفرائض وأعظمها خطراً الامامة التي هما تؤدي الفرائض والسنن ، وبها كمل الدين وتمت النعمة ، فالائمة مـن آل محمد صلى الله عليه وآله اذ لا نبي بعده ، فحملوا[3] العباد على محجة دينهم ، ويلزموهـم سبيل نجاتهم ، ويجنبوهم موارد هلكتهم ، ويبينوا لهم فرائض الله ماشذ عن أفهامهم .

ويهدون بكتاب الله عزوجل الى مراشد امورهم ، فيكون الدين لهم محفوظاً لاتعترض فيه الشبة ، وفرائض الله بهم مؤداة لايدخلها خلل[4] وأحكام الله ماضية لا

(١) رواه فى كمال الدين ص ٦٥٦ .
(٢) فى الاصل : البجلى .
(٣) فى الاكمال : ليحملوا .
(٤) فى الاكمال : باطل .

يلحقها تبديل ، ولايزيلها تغيير .

والامامة من فرائض الله عزوجل لازمة لنا ، ثابتة علينا،لاينقطع ولا يتغير الى يوم القيامة ، وجعل لنا هداة من أهل بيته وعترته ، يهدوننا الى الحق ، ويجلون عناالعمى ، وينفون الاختلاف والفرقة ، معصومين قد آمنا منهم الخطأ والزلل .

وقرن بهم الكتاب ، فقال عليه السلام : اني تارك فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهـل بيتي ، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . فأمر بالتمسك بهما ، وأعلمنا على لسان نبيه عليه السلام انا لانضل ماان تمسكنا بهما .

ولولا ذلك ما كانت الحكمة توجب الا بعثة الرسل الى انقطاع التكليف عنا فالرسل والانبياءِ والاوصياء صلوات الله عليهم لم تخل الارض منهم ، وقـد كانت لهم فترات من خوف وأسباب ، لايظهرون فيها دعوة ، ولايبدون أمرهم الا لمن أمنوه ، حتى بعث الله عزوجل محمداً صلى الله عليه وآله ، فكان آخر أوصياء عيسى عليه السلام رجل يقال له : آبي ، وكان يقال له : بالط أيضاً[1].

١٠٠ ــ عن أبي عبد الله عليه السلام قـال : كان سلمان الفارسي رحمة الله عليه قـد أتى غير واحد من العلماء ، وكان آخر من أتى آبي ، فبات عنده ماشاء الله ، فلما ظهر النبي صلى الله عليه وآله قال آبي لسلمان : ان صاحبك قد ظهر بمكة ، فتوجه اليه سلمان[2] .

١٠١ ــ قال درست بن أبي منصور الواسطي: سألت أبا الحسن الاول موسى صلى الله عليه أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بآبي ؟ فقال: لا ولكنه مستودعاً للوصايا[3] فسلمها اليه عليه السلام .

---

(١) كمال الدين ص ٦٥٧ ــ ٦٦٤ .

(٢) كمال الدين ص ٦٦٥ ، ح٦ .

(٣) في الاكمال : لوصاياه .

قال : فقلت : فدفعها اليه على أنه كان محجوجاً به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به لما دفع اليه الوصايا . قلت : فما كان حال آبي ؟ قال : أقر برسول الله ﷺ وبما جاء به ، ودفع اليه الوصايا ومات آبي من يومه[١] .

١٠٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت هذه الايـة في القائم عليه السلام « ولاتكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون »[٢][٣] .

١٠٣ ـ عن أبي‌جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل «اعلموا أن الله يحيى الارض بعد موتها »[٤] قال : يحييها الله عزوجل بالقائم عليه السلام بعد موتها ، يعني بموتها كفر أهلها ، والكافر ميت[٥] .

١٠٤ ـ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »[٦] فقال : والله مانزل تأويلها بعد ، ولاينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام ، فاذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ، ولا مشرك بالامام الا كره خروجه ، حتى لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة ، لقالت : يامؤمن في بطني كافر ، فانشرني واقتله[٧].
وقد ثبت أن الزمان لايخلو مـن امام ، وأنه يجب أن يكون معصوماً ، وكل من

(١) كمال الدين ص ٦٦٥ ، ح٧ .
(٢) سورة الحديد : ١٦ .
(٣) كمال الدين ص ٦٦٨ ، ح١٢ .
(٤) سورة الحديد : ١٧ .
(٥) كمال الدين ص ٦٦٨ ، ح١٣ .
(٦) سورة التوبة : ٣٣ .
(٧) كمال الدين ص ٦٧٠ ، ح١٦ ، وفيه آخره : فاكسرني واقتله .

قال بذلك قال : ان الامام الان هو ابن الحسن صلوات الله عليهما .

١٠٥ ـ قال فخر الدين محمد بن الخطيب الرازي في كتاب الاربعين(١) : الامة أجمعت أنه لابد من وجود امام في الزمان ، وقد ثبت بالدليل أن خلو الزمان عن الامام غير جائز في شرع النبي ﷺ ، فكل من كان من امته لابد له من امام هذا آخر كلامه .

وثبت من الاخبار المتواترة عن النبي ﷺ والائمة عليهم السلام ما يتضمن النص على اسمه ونسبه ووجوده،ومع ثبوت عصمته يجب أن يحمل أفعاله على الصواب وان خفي الوجه ، فلولا مصلحة مبيحة للاستيتار لما استتر .

١٠٦ ـ روى جابر عن النبي ﷺ قال : ان المهدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، يكون له غيبة تضل فيها الامم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ، يملأها عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً(٢) .

١٠٧ ـ روى الاصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الحادي عشر من ولدي يملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً .

١٠٨ ـ روى جابر قال : دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ لاهنئها بمولد الحسن عليه السلام ، واذا بيدها صحيفة من درة بيضاء ، فقلت : ياسيدة النساء ماهذه الصحيفة ؟ فقالت : فيها أسماء الائمة من ولدي .

قلت لها : ناوليني لانظر فيها .

قالت : اليك مأذون أن تنظر الى باطنها من ظاهرها ، فقرأت فيها عدد الائمة الاثنا عشر بأسمائهم ، حتى انتهى الى أبي القاسم محمد بن الحسن الحجة

---

(١) في الاصل : الخمسين .

(٢) البحار ٥١/٧٢ ، برقم : ١٣ عن كمال الدين .

القائم عليه السلام[١] .

١٠٩ ـ وفي رواية اخرى قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح ، مكتوب فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثنا عشر آخرهم القائم عليه السلام[٢] .

١١٠ ـ وفي رواية اخرى عنه : ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي[٣] .

١١١ ـ روى عن الحسن عليه السلام لما ذكر القائم عليه السلام : يخفى ولادته ، ويغيب شخصه ، ذاك من ولد أخي الحسين عليه السلام[٤] .

١١٢ ـ عن الحسين عليه السلام قال : في التاسع من ولدي شبه[٥] من يوسف ، وشبه[٦] من موسى بن عمران ، وهو قائمنا أهل البيت[٧] .

١١٣ ـ وعنه عليه السلام قال : قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي ، وهو صاحب الغيبة[٨] .

١١٤ ـ وعنه عليه السلام قال : منا اثنا عشر مهدياً ، أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم التاسع من ولدي وهو الامام القائم بالحق[٩] .

١١٥ ـ وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال : ان الله خلق محمداً وعلياً والائمة الاحدعشر من نور عظمته أرواحاً[١٠] يعبدونه قبل خلق الخلق ، وهم الائمة الهادية

---

(١) البحار ١٩٤/٣٦ ، برقم : ٢ عن كمال الدين وعيون أخبار الرضا وغيرهما .

(٢ ـ ٣) البحار ٢٠٢/٣٦ ، برقم : ٥ عن المصدرين السابقين وغيرهما .

(٤) البحار ١٣٢/٥١ ، برقم : ١ عن كمال الدين .

(٥ ـ ٦) في البحار : سنة .

(٧) البحار ١٣٣/٥١ ، برقم : ٢ عن كمال الدين .

(٨) البحار ١٣٣/٥١ ، برقم : ٣ عن كمال الدين .

(٩) البحار ١٣٣/٥١ ، برقم : ٤ عن كمال الدين .

(١٠) في الاكمال : أرواحاً في ضياء نوره.

من آل محمد عليهم السلام[١] .

وماذكروه في هذا أكثر من أن تسعه هذا الكتاب .

١١٦ ـ وأما ولادته صلوات الله عليه بطريق النقل ، فغير خاف أنه لا يطلع على الولادة الا نساء الانسان وخدمه ، ثم يشيع ذلك مع اعتراف الوالد به .

قالت حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام عمة العسكري عليه السلام مع صلاحها وأخبرت بحضور ولادته صلى الله عليه، وقالت : رأيته ساجداً لوجهه ، جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبابتيه نحو السماء وهو يقول : أشهد أن لا اله الا الله وأن جدي رسول الله وأن أبي أمير المؤمنين ، ثم عد اماماً اماماً حتى بلغ الى نفسه ،ثم قال: اللهم انجز عدتي ، وأتمم أمري[٢] .

١١٧ ـ وكذا أخبرت نسيم ومارية جارية الخيزران قالتا : وقع جاثياً على ركبتيه وهو يقول : زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ، ولو أذن لنا في الكلام لزال الريب[٣] .

١١٨ ـ وأخبر غانم[٤] الخادم فقال: ولد لابي محمد ولد فسماه محمداً وعرضه على أصحابه وقال : هذا صاحبكم من بعدي[٥] .

١١٩ ـ وعن أبي هارون قال: رأيت صاحب الزمان وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين[٦] .

---

(١) كمال الدين ص ٣١٨ ـ ٣١٩ .

(٢) البحار ١٣/٥١ .

(٣) البحار ٤/٥١ ، برقم : ٦ عن كمال الدين .

(٤) في البحار : أبو غانم .

(٥) البحار ٥/٥١ ، برقم : ١١ عن كمال الدين .

(٦) البحار ١٥/٥١ ، برقم : ١٦ عن كمال الدين .

المجيد نطق في طرف الصلحاء أن نوحاً عاش زيادة على ألف سنة الا خمسين عاماً ، وفي التواريخ عن غير الصلحاء ، مثل شداد بن عاد بن ارم ، أنه عاش تسعمائة سنة .

ومن المعلوم عند المسلمين كافة وجود الخضر عليه السلام وعمره أضعاف عمر القائم عليه السلام ، والنقل بعمر الخضر عليه السلام من المخالف والموافق أكثر من أن يوصف .

١٢٢ ـ من كتاب الدر : وليس ببدع ولامستغرب بامتداد عمر بعض عبادالله الصالحين ، ولا امتداد عمره،فقد مد الله تعالى في أعمار كثير من خلقه من أصفيائه وأوليائه ، ومن مطروديه وأعدائه . فمن الاوصياء عيسى عليه السلام والخضر ، ولقمان ونوح ، وشعيب . ومن الاعداء ابليس ، والدجال ، وغيرهما كعاد الاولى ، وكل ذلك لبيان اتساع القدرة الربانية في تمييز بعض خلقه ، فأي مانع من امتداد عمر القائم الخلف الصالح عليه السلام الى أن يظهر ، فيعمل ماحكم الله له به .

١٢٣ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب ، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال: نفر يسير . قلت : والله أن من يصف هذا الامر فيهم[1] لكثير ، قال : لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ، ويستخرج الغربال خلقاً كثيراً[2] .

١٢٤ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام : كأنني بالقائم عليه السلام على ظهر النجف ، لابس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقلص عليه ، ثم ينتفض بها فيستدير عليه ، ثم يغشي الدرع بثوب استبرق ، ثم يركب فرساً له ، أبلق بين عينيه شمراخ ، ينتفض به ، لايبقى

(١) في البحار : منهم .

(٢) البحار ٢١٩/٥ ، برقم : ١٣ عن الكافي ، وفي آخره : ويستخرج من الغربال خلق كثير .

أهل بلد الا أتاهم نور ذلك الشمراخ ، حتى يكون آية له ، ثم ينشر راية رسول الله ﷺ ، اذا نشرها أضاء لها مابين المشرق والمغرب[١] .

١٢٥ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : كأنني به قد عبر من وادي السلام الى مسيل السهلة على فرس محجل[٢] له شمراخ[٣] يزهر ، يدعو ويقول في دعائه :

لااله‌الاالله حقاً حقاً ، لا اله الا الله‌ايماناً وصدقاً ، لااله‌الاالله تعبداً ورقاً ، اللهم معزكل مؤمن وحيدو مذل كل جبار عنيد ، أنت كنفي حين تعيبني المذاهب ، وتضيق عليّ الارض بما رحبت .

اللهم خلقتني وكنت غنياً عن خلقي ، ولولا نصرك اياي لكنت من المغلوبين يامنشر الرحمة من مواضعها ، ومخرج البركات من معادنها ، ويامن خص نفسه بشموخ الرفعة ، فأولياؤه بعزه يتعززون ، يا من وضعت لـه الملوك نير[٤] المذلة على أعناقهم[٥] فهم من سطوته خائفون . أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك ، فكل لك مذعنون .

أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تنجز لي أمري ، وتعجل لي في الفرج ، وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي ، الساعة الساعة ، الليلة الليلة ، انك على كل شيءٍ قدير[٦] .

١٢٦ ـ قال سلمان الفارسي رضي الله عنه : أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي

---

(١) عنه البحار ٣٩١/٥٢ ، برقم : ٢١٤ .

(٢) التحجيل : بياض في قوائم الفرس .

(٣) الشمراخ : غرة الفرس اذا دقت وسالت وجللت الخيشوم .

(٤) النير : الخشبة المعترضة في عنقي الثورين بأداتها .

(٥) في الاصل : أعناقها .

(٦) عنه البحار ٣٩١/٥٢ ـ ٣٩٢ ، و ٣٦٥/٩٤ ـ ٣٦٦ ، برقم : ٢ .

طالب عليه السلام خالياً[١] فقلت : ياأميرالمؤمنين متى القائم من ولدك ؟ فتنفس الصعداء وقال : لايظهر القائم حتى يكون امور الصبيان ، وتضيع حقوق الرحمن ، ويتغنى بالقرآن ، فاذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس ، أصحاب الرمي عن الاقواس بوجوه كالتراس ، وخربت البصرة ، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام[٢] .

١٢٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذا اختلف رمحات بالشام ، فهو آية من آيات الله . قيل : ثم ماذا ؟[٣] قال : ثم رجفة تكون بالشام ، تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين .

فاذا كان كذلك فانظروا الى أصحاب البراذين[٤] الشهب ، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، فاذا كان كذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام ، يقال لها[٥] : خرشنا . فاذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد بالوادي اليابس[٦] . ثم تظلكم فتنة مظلمة عمياء منكشفة لايغبو منها الا النومة ، قيل : وما النومة ؟ قال : الذي لايعرف الناس مافي نفسه .

١٢٨ ـ قال الصادق عليه السلام : لايخرج القائم عليه السلام الا في وتر من السنين تسع

(١) يقال : خلا بفلان واليه ومعه ، سأله أن يجتمع به في خلوة ، ففعل ، فالمراد أني أتيته ونحن في خلوة .

(٢) عنه البحار ٢٧٥/٥٢ ، برقم : ١٦٨ .

(٣) في البحار : مه .

(٤) البرذون ضرب من الدواب ، دون الخيل واقدر من الحمر ، يقع على الذكر والانثى ، وربماقيل في الانثى البرذونة والجمع براذين .

(٥) في الاصل : له .

(٦) الى هنا البحار ٢١٦/٥٢ برقم : ٧٣ عن كتاب الغيبة للشيخ ص٢٧٧ ـ ٢٧٨.

وثلاث وخمس واحدى .

١٢٩ ـ وقال عليه السلام : اذا هـدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود ، فعند ذلك زوال ملك بني العباس ، أما أن هادمه لايبنيه[١].

١٣٠ ـ قال عليه السلام : من يضمن لي موت عبد الله أضمن له قيام القائم،لاتجتمع الناس بعده على أحد .

١٣١ ـ قد ظهر من العلامات عدة كثيرة ، مثل خراب حائط مسجد الكوفة وقتل أهل مصر أميرهم ، وزوال ملك بني العباس على يد رجل ، خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم ، وموت عبد الله آخر ملوك بني العباس ، وخراب الشامات ، ومد الجسر مما يلي الكرخ ببغداد ، كل ذلك في مدة يسيرة ، وانشقاق الفرات وسيصل الماء انشاء الله الى أزقة الكوفة[٢] .

١٣٢ ـ قال بعض العلماء : ان عدد الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام وثبوت امامتهم مستوفى فى كتب الاصول . واذكر في هذاالموضع لطيفة هو: ان الايمانوالاسلام مبني على أصلين : أحدهما : لا اله الا الله . والثاني : محمد رسول الله ، وكل واحد من هذين الاصلين مركب من اثنا عشر حرفاً،والامامة فرع الايمان المتأصل والاسلام المقرر ، فتكون عدة القائمين بها اثنا عشر ، كعددكل واحد من الاصلين المذكورين .

١٣٣ ـ وأيضاً : فان الله تعالى أنزل في كتابه العزيز « ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً »[٣] فجعل عـدة القائمين بهذه الفضيلة والتقدمة والنقيبة التي هي النقابة مجتمعة بهذا العدد ، فتكون عدة القائمين بفضيلة

---

(١) البحار ٢١٠/٥٢ ، برقم : ٥١ عن النعماني .

(٢) عنه البحار ٢٧٥/٥٢ ، برقم : ١٦٩ .

(٣) سورة المائدة : ١٢ .

الامامة والتقدمة بها محتكم به .

ولما بايع رسول الله ﷺ الانصار ليلة العقبة قال لهم : أخرجوا لي منكم اثنا عشر نقيباً كنقباء بني اسرائيل ، ففعلوا ،فصار ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوباً .

١٣٤ ـ وأيضاً : قال الله تعالى « ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنا عشر أسباطاً »(١) فجعل الاسباط الهداة الى الحق في بني اسرائيل اثنا عشر ، فتكون الائمة الهداة في الاسلام اثنا عشر .

١٣٥ ـ وأيضاً : أن مصالح العالم فى تصرفاتهم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان ، لاستحالة انتظام مصالح الاعمال وادخالها في الوجود الدنياوي بغير الزمان ،وكان الزمان عبارة عن مرور الايل والنهار،وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثنا عشر جزءاً يسمى ساعات ، فكانت مصالح العالم مفتقرة الى ماهو بهذا العدد ، وكانت مصالح الايام مفتقرة الى الائمة وارشادها ، فجعل عددهم بعدد أجزاء كل واحد من جزئي الزمان ، للافتقار اليه كما تقدم .

١٣٦ ـ وأيضاً : فان نور الامامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق ، ويوضح لها المقاصد في سلوك سبيل النجاة ، كما يهدي نور الشمس والقمر أبصار الخلائق الى سلوك الطرق، ويوضح لها المناهج السهلة ليسلكوها، والمسالك الوعرة ليتركوها ، فهما نوران هاديان ، أحدهما: يهدي البصائر، وهو نور الامامة . والاخر يهدي الابصار ، وهو نور الشمس والقمر .

ولكل واحد من هذين النور محال يتأمّلها ، فمحل ذلك النور الهادي للابصار البروج الاثنا عشر التي أوّلها الحمل وآخرها الحوت، فينقل من واحد الى آخر ، فيكون محال النور الثاني الهادي للبصائر، وهو كون الامامة منحصراً في اثنا عشر .

(١) سورة الاعراف : ١٥٩ .

١٣٧ ـ وأيضاً قد ورد في الحديث النبوي : أن الارض بما عليها محمولة على الحوت . وفي هذا اشارة لطيفة وحكمة شريفة ، وهو أن محال ذلك النور لماكان آخرها الحوت، والحوت حامل لاثقال هذا الوجود ومقر العالم في الدنيا ، فآخر محال هذا النور هو نور الامامة أيضاً حامل أثقال مصالح أديانهم ، وهو المهدي عليه السلام .

١٣٩ ـ وأيضاً : فان النبي صلى الله عليه وآله قال : الائمة من قريش [1] فلا تجوز الامامة في غير قريش ، وان كان غريباً .

والذي عليه محققوا أهل التنقيب أن كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي، فمرد كل قرشي الى النضر بن كنانة ، والنضر هو دوحه ، يتفرع صفة الشرف عليها ، وينبعث منها ، وترجع اليها .

وهذه القبيلة الشريفة كمل شرفها ، وعظم قدرها واشتهر ذكرها، واستحقت التقدم على بقية القبائل وسائر البطون من العرب وغيرها برسول الله صلى الله عليه وآله ، فنسب قريش انحدر من نضر بن كنانة الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وشرف قريش ان بقي لها من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فرسول الله في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها ، فمنه يرقى الشرف ، فاذا فرضت الشرف خطاً متصاعداً متراقياً متصلا الى المحيط ، مركباً من نقطة هي آباؤه وأباً فأباً وجدته صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

فالمركز الذي انبعث منه الشرف متصاعداً هو رسول الله صلى الله عليه وآله . ووجدت المحيط الذي تنتهي الصفة الشريفة القرشية اليه ، هو النضر بن كنانة، فالخط المتصاعد الذي بين المركز وبين المنتهى المحيط أجزاؤه اثنا عشر جزءاً ، فاذا كانت

---

(١) حديث متواتر بين الفريقين ، راجع البحار ٣٦/٢٤١ .

درجات الشرف المعدودة متصاعدة اثنا عشر [فيكون] [١] لاستحالة أن يكون الخطان الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين .

فالنبي ﷺ منبع الشرف الذي الامامة منه بنفسه متصاعداً، وهو منبع الشرف الذي هو محل الامامة متنازلا ، فيلزم أن تكون الائمة اثنا عشر .

فكما أن الخط المتصاعد اثنا عشر ، فالخط المتنازل اثنا عشر ، وهم : علي ، الحسن ، الحسين ، علي ، محمد ، جعفر ، موسى ، علي ، محمد ، علي، الحسن ، محمد عليهم السلام .

فأول من ثبتت له الصفة بأنه قرشي مالك بن النضر ولا تتعداه صاعداً وهو الثاني عشر ، فكذلك منتهى من ثبتت له الامامة ولا تتعداه نازلا واستقرت فيه محمد بن الحسن المهدي ، وهو الثاني عشر صلى الله عليهم أجمعين .

١٤٠ ـ من طريق الجمهور روي عن مسروق قال : كنّا عند ابن مسعود في المسجد بين المغرب والعشاء الاخرة ، فقرأنا القرآن وقلنا له: يا أبا عبدالرحمن هل سألتم رسول الله ﷺ كم الخلفاء بعده ؟ فقال : بلى، قد سألناه ، فقال : انهم اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل[٢] .

ومثله ما رووه عن جابر بن سمرة انه قال : كنت مع والدي عند رسول الله ﷺ ، فقال : يملك هذا الامر بعدي اثنا عشر رجل ، كل منهم هاد مهدي[٣].

١٤١ ـ ورووا عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لن يزال الدين الى اثنا عشر رجلا من قريش ، فاذا هلكوا ساخت الارض بأهلها [٤] .

---

(١) الزيادة استظهار في هامش الاصل .

(٢) البحار ٣٦/٢٣٠ ، برقم: ٩ و١٠ .

(٣) البحار ٣٦/٢٣٠ ، برقم : ١١ .

(٤) البحار ٣٦/٢٦٧ - ٢٦٨ .

١٤٢ ـ ورووا عن عبد العزيز بن حصين قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش ، ثم تكون فتنة دوارة . قال قلت : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : وأن على عبد الله يومئذ برنس خز [١] .

١٤٣ ـ ورووا عن أبي هاشم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال: قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له : نعثل ، فقال : يا محمد انّي سائلك [٢] عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين ، ان أنت أجبتني أسلمت على يدك .

قال : سل يا أبا عمارة .

قال : يا محمد صف لي ربّك ؟

فقال عليه السلام : أن الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه ، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه ، والاوهام أن تناله ، والخطرات أن تحده ، والابصار أن تحيط به [٣] ؟

جلّ عما يصفه الواصفون ، نأى في قربه وقرب في نأيه ، كيّف الكيف ، فلا يقال : كيف . وأيّن الاين ، فلا يقال : أين ، هو منقطع الكيفوفية [٤] والاينونيّة ، فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه ، والواصفون لايبلغون نعته ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن قولك « انه واحد لا شبيه له » أليس

---

(١) البحار ٣٧١/٣٦ عن مقتضب الاثر ،

(٢) في البحار : أسألك .

(٣) في البحار : والابصار الاحاطة به .

(٤) في الاصل : الكيفية فيه .

الله واحداً والانسان واحداً ؟ فوحدانيته أشبهت[١] وحدانية الانسان .

فقال ﷺ : الله واحد ، وأحدي المعنى ، والانسان واحد ثنوي المعنى ، جسم وعرض وبدن وروح ، وانما التشبيه في المعاني لاغير .

قال : صدقت يا محمد ،فأخبرني عن وصيك من هو ؟ فما من نبي الا وله وصي ، وأن نبينا موسى بن عمران عليه السلام أوصى الى يوشع بن نون .

فقال : نعم ، ان وصيي والخليفة [من][٢] بعدي علي بن أبيطالب ، وبعده سبطاي الحسن ثم الحسين[٣] ، تتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار .

قال : يا محمد فسمهم لي ؟

قال : نعم ، اذا مضى الحسين فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه محمد ، فاذا مضى محمد فابنه جعفر ، فاذا مضى جعفر فابنه موسى ، وبعد موسى علي ابنه ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد علي ابنه ، وبعد علي الحسن ابنه ، وبعده الحجة بن الحسن بن علي . فهؤلاء اثنا عشر أئمة عدد[٤] نقباء بني اسرائيل .

قال : فأين مكانهم في الجنة ؟

قال : معي في درجتي .

قال : أشهد أن لا اله الا الله ، وأنك رسول الله ، وأشهد أنهم الاوصياء بعدك ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة ، وفيما عهد الينا موسى بن عمران عليه السلام : انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له : أحمد ، خاتم الانبياء لانبي بعده ، يخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الاسباط .

---

(١) في الاصل : ووحدانيته قد استرق.

(٢) الزيادة من البحار .

(٣) في البحار : الحسن والحسين .

(٤) في البحار : اماماً على عدد .

قال : فقال النبي ﷺ : يا أبا عمارة أتعرف الاسباط ؟

قال : نعم يارسول الله ، انهم كانوا اثني عشرة .

قال : فمنهم[١] لاوي بن أرحيا .

قال : أعرفه يارسول الله ، وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ، ثم عاد فأظهر شريعته بعد دراستها[٢] وقاتل مع قرشيطا[٣] الملك حتى قتله .

فقال ﷺ : كائن في امتي ماكان في بني اسرائيل ، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، فان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ، ويأتي على امتي زمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه[٤] ومن القرآن الا رسمه ، فحينئذ يأذن الله له بالخروج فيظهر الاسلام ، ويجدد الدين .

ثم قال ﷺ: طوبى لمن أحبهم ،وطوبى لمن تمسك بهم ، فالويل لمبغضهم فانتفض[٥] نعثل وقام بين يدي رسول الله ﷺ وقال :

صلى العلي ذو العلى	عليك يـا خير البشر
أنت النبي المصطفى	والهاشمي المفتخـر
بك قـد هدانا ربنا[٦]	وفيك نرجـو ما أمـر
ومعشـر سمـّيتهــم	أئمــة اثنـى عشـر
حباهــم رب العلى	ثم صفاهــم من كدر

---

(١) في البحار : فان فيهم .

(٢) في البحار : اندراسها .

(٣) في البحار : قرسيطا .

(٤) في الاصل : رسمه .

(٥) أي : تحرك .

(٦) في البحار : بك اهتدينا رشدنا .

قد فاز من والاهم — وخاب من عادى الزهر[١]
آخرهم يشفي الظمأ — وهو الامام المنتظر
عترتك الاخيار لي — والتابعون ما أمر
من كان عنكم معرضاً — فسوف تصلاه سقر[٢]

١٤٤ ـ روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون خلفي اثنا عشر خليفة[٣] .

وهذه الاخبار من طريق السنة ، وماروي عن الامامية في ذلك ، فأكثر من أن تحصى[٤] فهذه العدة لم توجد في الذين كانوا بعد النبي ﷺ ، ولا في بني امية ، ولا في بني العباس ، ولم تدع فرقة من فرق الاسلام هذه العدة في أئمتها الا الامامية ، فدل ذلك على أن أئمتهم هم المعنيون في هذه الاحاديث .

١٤٥ ـ روى جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه أنه رأى في يد فاطمة الزهراء عليها السلام لوحاً أخضر من زمردة خضراء ، فيه كتابة بيضاء ، فقال جابر : قلت لها عليها السلام : ماهذا اللوح يابنت رسول الله ؟ قالت : هذا لوح ، أهداه الله عزوجل الى أبي ، وأهداه أبي الي ، فيه اسم أبي واسم بعلي والائمة من ولدي ، قال جابر: فنظرت في اللوح ، فرأيت فيها ثلاثة عشر اسماً ، كان فيهم محمد في أربعة مواضع[٥] .

١٤٦ ـ قال سلمان رضي الله عنه : دخلت على رسول الله ﷺ والحسين بن

---

(١) في البحار : وخاب من عفى الاثر .

(٢) البحار ٣٦/٢٨٣ ـ ٢٨٥ عن كفاية الاثر .

(٣) البحار ٣٦/٢٣٧ عن النعماني .

(٤) راجع البحار ٣٦/٢٢٦ ـ ٣٧٣ .

(٥) كمال الدين ص ٣٠٩ .

علي عليه السلام على فخذه ، فقال لي : ياسلمان ابني هذا سيد ابن سيد أبو سادة ، حجة وابن حجة وأبو حجج ، امام ابن امام وأبو أئمة ، تسعة من ولده تاسعهم قائمهم[1] .

١٤٧ ـ روى بريد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر ، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر،ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين ، فسئل عن ذلك ؟ فقال : أنا الشمس ، وعلي القمر ، وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان . ذكره النطنزي في الخصائص .

١٤٨ ـ وروى القاسم عن سلمان رضي الله عنه : فاذا افتقدتم الفرقدين ، فتمسكوا بالنجوم الزاهرة ، ثم قال : وأما النجوم الزاهرة ، فهم الائمة التسعة من صلب الحسين ، والتاسع مهديهم[2] .

١٤٩ ـ قال جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الانصاري قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله «يأأيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول»[3] الاية قد عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر ؟

قال : هم خلفائي ياجابر ، وأئمة المسلمين بعدي ، أولهم علي بن أبي‌طالب ثم الحسن . ثم الحسين . ثم علي بن الحسين . ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر،وستدركه ياجابر، فاذا لقيته فاقرأه عني السلام . ثم الصادق جعفر

---

(١) البحار ٣٦/٢٤١ ، برقم : ٤٧ عن كمال الدين والعيون والخصال والطرائف والكفاية .

(٢) البحار ٣٦/٢٨٩ ، برقم : ١١١ عن كفاية الاثر .

(٣) سورة النساء : ٥٩ .

ابن محمد . ثم موسى بن جعفر . ثم علي بن موسى . ثم محمد بن علي . ثم علي بن محمد . ثم الحسن بن علي . ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه ،وبقيته في عباده ، ابن الحسن بن علي ، الذي يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته غيبة لايثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان[١] .

١٥٠ ـ من كتاب كشف الحيرة قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل فى سورة الحج « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم »[٢] الاية ، فقام سلمان فقال : يارسول الله من هؤلاءِ الذين أنت عليهم شهيد وهم الشهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم ، قال : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ، قال سلمان : بيّنهم لنا يارسول الله ؟ فقال : أنا وأخي وأحد عشر من ولده ، قالوا : اللهم نعم[٣] .

١٥١ ـ روى الكلبي عن الشرقي بن القطامي ، عن تميم بن وعلة المري عن الجارود بن المنذر العبدي ، وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية ، وأنشد فى رسول الله صلى الله عليه وآله :

أنبأنا الاولون باسمك فينا ... وبأسماء أوصياءِ كرام

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي،فقال الجارود كلنا يارسول الله نعرفه ، غير أني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره ، فقال سلمان : أخبرنا .

---

(١) البحار ٣٦ / ٢٥٠ ، برقم : ٦٧ عن كمال الدين والكفاية .

(٢) سورة الحج : ٧٧ .

(٣) رواه سليم بن قيس الهلالى فى كتابه فى حديث المناشدة .

فقال: يارسول الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من أندية أياد الى ضحضح ذي قتاد وسمر وغباد، وهو مشتمل بنجاد، فوقف في أضحيان ليل، كالشمس رافعاً الى السماء وجهه واصبعه.

فدنوت منه، فسمعته يقول: اللهم رب السماوات الارفعة، والارضين الممرعة بحق محمد والثلاثة المحاميد معه، والعليين الاربعة، وفاطم والحسنين الابرعة وجعفر وموسى التبعة، وسمي الكليم الصرعة، اولئك النقباء الشفعة، والطريق المهيعة، دراسة الاناجيل، ونقاة الاباطيل، الصادقي القيل عدد النقباء من بني اسرائيل، فهم أول البداية، وعليهم تقوم الساعة، ولهم من الله فرض الطاعة، اسقنا غيثاً مغيثاً.

ثم قال: ليتني أدركهم ولو بعدلاى من عمري ومحياى، ثم أنشأ يقول:

أقسم قس قسماً ليس به مكتتماً
لو عاش ألفي سنة لم يلق منها سئماً
حتى يلاقي أحمداً والنجباء الحكماء
هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السماءِ
يعمى الانام عنهم وهم ضياء للعمى
لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجما

قال الجارود، فقلت: يارسول الله أنبئني أنبأك الله بخير هذه الاسماءِ التي لم نشهدها وأشهدنا قس ذكرها.

فقال رسول الله ﷺ: ياجارود ليلة أسري بي الى السماء أوحى الله عزوجل اليّ أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على مابعثوا، قلت: على ما بعثوا؟ قال: بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والائمة منكما، ثم عرفني الله تعالى بهم وبأسمائهم.

ثم ذكر رسول الله ﷺ للجارود أسماءهم واحداً واحداً الى المهدي عليه السلام ، ثم قال لي الرب : هؤلاء أوليائي ، وهذا المنتقم من أعدائي يعني المهدي .

ذكر صاحب الروضة ان هذه الاستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين ،وشهادة سلمان بمثل ذلك مشهورة[١] .

١٥٢ ــ عن نافع عن عبد الله بن عمر قال : قال النبي ﷺ : ياعلي أنا نذير امتي . وأنت هاديها . والحسن قائدها . والحسين سايقها . وعلي بــن الحسين جامعها . ومحمد بن علي عارفها . وجعفر بن محمد كاتبها . وموسى بـن جعفر محصيها . وعلي بن موسى معبرها ومنجيها ، وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها[٢] . ومحمد بن علي قائدها وسائقها . وعلي بن محمد سايرها وعالمها . والحسن بن علي ناديها ومعطيها.والقائم الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها ، ان فى ذلك لايات للمتوسمين[٣] .

وروى ذلك جماعة عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي ﷺ .

١٥٣ ــ قال الاعمش عن أبي اسحاق،عن الحارث وسعيد بن قيس كلاهما[٤] عن النبي ﷺ انه قال: أنا واردكم على الحوض ، وأنت ياعلي الساقي.والحسن الوالي الذائد . والحسين الامر . وعلي بن الحسين الفارط[٥] . ومحمد بن علي الناشر.وجعفر بن محمد السائق . وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١ /٢٨٧ ــ ٢٨٨ .

(٢) في الاصل : مبغضها ومؤمنها .

(٣) البحار ٣٦/ ٢٧٠ عن المناقب .

(٤) كذا في الاصل وفي البحار : عن الحارث بن سعيد بن قيس عن على بن أبي طالب وعن جابر الانصاري كليهما .

(٥) فرط القوم: تقدمهم الى الماء أو الكلاء .

وقامع[١] المنافقين . وعلي بن موسى مزين المؤمنين . ومحمد بن علي منزل أهل الجنة فى درجاتهم . وعلي بن محمد خطيب شيعتهم ومزوجهم الحور العين . والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به . والهادي المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لايأذن الله الا لمن يشاء ويرضى[٢] .

١٥٤ ـ وروى محمد بن زكريا الغلابي ، عن سليمان بن اسحاق بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس قال : حدثني أبي قال : كنت يوماً عند الرشيد ، فذكر المهدي وعدله ، فقال الرشيد : أحسبكم تحسبونه أبي المهدي[٣] .

حدثني عن أبيه، عن جده ،عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبدالمطلب أن النبي ﷺ قال له : ياعم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثم تكون امور كريهة وشدة عظيمة ، ثم يخرج المهدى من ولدى ، يصلح الله أمره فى ليلة ، فيملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً ، ويمكث فى الارض ماشاء الله ، ثم يخرج الدجال[٤] .

١٥٥ ـ حدث سعيد بن المسيب ، عن عبد الرحمن بن سمرة قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : من فسّر[٥] القرآن برأيه ، فقد افترى على الله الكذب ، ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض ، وكل بدعة ضلالة،وكل ضلالة سبيلها الى النار .

قال ابن سمرة ، فقلت : يارسول الله أرشدني الى النجاة ، فقال: ياابن سمرة

---

(١) قمعه : قهره وذلله .

(٢) البحار ٣٦/ ٢٧٠ عن المناقب والطرائف .

(٣) فى الاصل : أبى ان أبى المهدى .

(٤) البحار ٣٦/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ عن أعلام الورى والمناقب .

(٥) فى الاصل : قرأ .

اذا اختلفت الاهواء ،وتفرقت الاراء، فعليك بعلي بن أبي طالب امام امتي وخليفتي عليهم[١] من بعدي .

وهو الفاروق الاعظم الذي يفرق[٢] بين الحق والباطل ، من سأله أجابه ، ومن استرشده أرشده ، ومن طلب الحق من عنده وجده ، ومن التمس الهدى لديه صادفه ، ومن لجأ اليه أمنه ، ومن استمسك به نجاه ، ومن اقتدى به هداه ، سلم من سلم له ووالاه ، وهلك من رد عليه وعاداه .

يابن سمرة ان علياً مني ، روحه من روحي ، وطينته من طينتي ، وهو أخي وأنا أخوه ،وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين [من الاولين والاخرين][٣] وان منه امامي امتي ، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائمهم[٤] ، يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً[٥] .

١٥٥ ــ عن قتادة ، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ : نحن ولد عبد المطلب ، سادة أهل الجنة ، أنا وأخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي[٦] .

١٥٦ ــ عن عبد الله بن عباس قال : بينا رسول الله ﷺ جالس ، اذ مر فتية من بني هاشم ، كأن وجوههم المصابيح ، فبكى ، فقلنا : يارسول الله مايبكيك ؟

(١) في الاصل : عليها .

(٢) في البحار : يميز .

(٣) ما بين المعقوفتين من البحار .

(٤) في البحار : قائم امتي .

(٥) البحار ٢٢٦/٣٦ ــ ٢٢٧ ، برقم : ٢ ــ ٣ عن الامالي وكمال الدين .

(٦) البحار ٣٦٩/٣٦ عن المستدرك لابن بطريق ، و٦٥/٥١ عن النعماني .

قال : انّا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ، وان أهل بيتي سيلقون من بعدي قتلا وتطريداً وتشريداً في البلاد ، حتى يفتح الله لهم راية تخرج من قبل المشرق ، فيها رجل مني اسمه كاسمي ، وخلقه كخلقي ، يؤوب الناس اليه كما تؤوب الطير الى أوكارها ، وكما يؤوب النحل الى يعسوبها ، يملأها عدلا كما ملئت جوراً[1] .

١٥٧ ـ عن عبدالله بن مسعود قال : أتينا رسول‌الله ﷺ فخرج الينا مستبشراً يلوح السرور في وجهه ، فما سألناه عن شيء الا أخبرنا به ، ولا سكتنا الا ابتدأنا حتى مر فتية من بني هاشم ، منهم حسن وحسين ، قال : فلما رآهم حثر لممرهم وانهملت عيناه .

ففلنا : يارسول الله خرجت الينا مستبشراً يعرف السرور في وجهك ، فما سألناك عن شيء الا اخبرتنا به ، ولا سكتنا الا ابتدأتنا ، حتى مرت بك الفتية ، فحثرت لممرهم ، وانهملت عيناك .

فقال : انا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ، وأنه ستلقى أهل بيتي من بعدي قتلا وتطريداً وتشريداً في البلاد ، حتى يرفع الله رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، فيقاتلون وينصرون ، فيعطون الذي سألوا فلا يقبلونه ، فمن أدركهم منكم ، أو من أبنائكم ، أو من أبناء أبنائكم فليأتوا ولو حبواً على الثلج ، فانها رايات هدى ، يدفعونها الى رجل من أهل بيتي ، يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً[2] .

---

(١) البحار ٥١/٨٢ ـ ٨٣ .

(٢) البحار ٥١/٨٧ .

(اليوم السادس عشر)

١ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: انه يوم نحس مستمر ، رديء فلا تسافر فيه ، فمن سافر فيه هلك ويناله مكروه ، فاجتنبوا فيه الحركات ، واتقوا فيه الحوائج مااستطعتم ، فلا تطلبوا فيه حاجة ، ويكره فيه لقاءِ السلطان .

٢ ـ وفي رواية : يصلح للتجارة ، والبيع ، والمشاركة ، والخروج الى البحر ، ويصلح للابنية ووضع الاساسات ، ويصلح لعمل الخير .

٣ ـ وفي رواية : خلقت فيه المحبة والشهوة ، وهو يوم السفر فيه جيد في البر والبحر ، استأجر فيه من شئت ،وادفع فيه الى من شئت ، من ولد فيه يكون مجنوناً لامحالة ، ويكون بخيلا .

٤ ـ وفي رواية : من ولد في صبيحته الى الزوال كان مجنوناً ، وان ولد بعد الزوال الى آخره صلحت حاله ، ومن هرب فيه يرجع ، ومن ضل فيه سلم ، ومن ضلت له ضالة وجدها ، ومن مرض فيه بريء عاجلا .

٥ ـ قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من مرض فيه خيف عليه الهلاك .

وقالت الفرس : انه يوم خفيف .

٦ ـ وفي رواية : انه يوم جيد لكل مايراد من الاعمال والنيات والتصرفات

والمولود فيه يكون عاملا ، وهو يوم لجميع مايطلب فيه من الامور الجيدة .

٧ ـ وفي رواية : انه يوم نحس ، من ولد فيه يكون مجنوناً لابد من ذلك ، ومن سافر فيه يهلك ، وتصلح لعمل[١] الخير ، ويتقى فيه الحركة ،والاحلام تصح فيه بعد يومين .

٨ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : مهر روز اسم الملك الموكل بالرحمة[٢] .

العوذة في أوله :

أعوذ بذي القدرة المنيعة ، والقوة[٣] الرفيعة ، والايات البينات المحكمات والاسماء المتعاليات ، الذي يعلم النجوى ، والسر وما يخفى ، ومحيط بالاشياء قدرة وعلماً ، ويمضي فيها قضاؤه حكماً وحتماً ، لاتبديل لكلماته ، ولا راد لقضائه وهو على كل شيء قدير .

اللهم اني استعيذك من نحس هذا اليوم وشره ، وأستجير بآياتك وكبريائك من مكروهه وضره ، درأت عن نفسي ما أخاف أذيته وبليته وآفته ، وعن أهلي وولدي ، وماحوته يدي، وملكته حوزتي ، بلا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم.

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم بك أصبحت ، وبك أمسيت ، وبك قمت وقعدت ، وبك أحيى وبك أموت ، وعليك توكلت ، وبك اهتديت ،وبك آمنت وأسلمت ، لااله الا أنت ، وحدك لاشريك لك ، لا ضد لك ولا ند لك ، تنزّهت

---

(١) في الاصل : من عمل .

(٢) عنه البحار ٦٩/٥٩ و ٩٧/٢٣٢ .

(٣) في الاصل : والفترة .

عن الاضداد والانداد، والصاحبة والاولاد،لاتدركك الابصار ، وأنت تدرك الابصار وأنت[1] اللطيف الخبير .

اللهم انى أسألك خير الصباح . وخير المساء . وخير القضاء . وخير القدر وخير ماجرى به القلم ، وأعوذ بك من شر الصباح . وشر المساء . وشر القضاء وشر القدر . وشر ماجرى به القلم . اللهم اني أعوذ بك من الفقر الا اليك ، ومن الذل الا لك ، ومن الخوف الا منك .

اللهم واني[2] وهذا اليوم خلقان من خلقك ، فلا تبتليني فيه الا بالتي هي أحسن ، ولاتريني فيه جرأة على محارمك ، ولاركوباً لمعصيتك ، ولا استخفافاً بحقماافترضته عليّ ،وأعوذ بك في هذا اليوم من الزيغ والزلل والبلاء والبلوى ومن الكلم ودعوة المظلوم ، ومن شر كتاب قد سبق .

اللهم اني استغفرك من كل ذنب ، وكل خطيئة تبت اليك منه ثم عدت فيه . اللهم اني أستغفرك من كل عقد عقدته لك ثم لم أف لك به . اللهم اني أستغفرك من كل نعمة أنعمت بها عليّ تقويت بها على معصيتك .

اللهم واني استغفرك من كل عمل عملته لوجهك خالطه ماليس لك . اللهم أنت ربي لااله الا أنت عليك توكلت ، وأنت رب العرش العظيم ، لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

اللهم انك ماشئت كان ومالم تشأ لم يكن ، أعلم أن الله على كل شيء قدير واليه المصير ،وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ،وأحصى وأحاط بما لديه خبراً .

اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، ان ربي على صراط مستقيم .

---

(١) في البحار : وهو .

(٢) في البحار : اني ، بدون الواو .

اللهم اني أعوذ بك وباسمك وكلمتك التامة ، مـن شر عذابك ، ومـن شر عبادك ، وأعوذ بك وبكلمتك التامة من شر الشيطان الرجيم .

اللهم اني أسألك ببسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم انـي أسألك بأسمائك وكلماتك التامة من شر ما يعطى وما يسأل ، ومن شر كلّ حاسد وما يبدىء وما يعلن وما يخفى .

اللهم اني أعوذ باسمك،وكلمتك التامة ، من شر ما يجري به القلم ،و مـن شر ما يظلم عليه الليل و يضيء عليـه النهار ، أشهـد [1] أن لا اله الا الله عليـه توكلت ، وهو ربّ العرش العظيم .

اللهم اني ضعيف ، فقو فـي رضاك ضعفي ، وخذ الـى الخير بناصيتي ، واجعل الاسلام منتهى رضاي ، اللهم وصل اليّ ما أريده اني ضعيف فقوني لما أريده وأطلبه، فاني[2]ذليل فعزني، فاني[3]فقير فاغنني برحمتك ياأرحم الراحمين.

اللهم اني أسألك العافية فيالدنيا والاخرة،وأسألك الخير والعافية ،والعفو في ديني ودنياي وآخرتي ،وفيأهلي ومالي .اللهم استر عوراتى ،وآمن روعاتي، وأقل عثراتى .

اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي وعن يميني ،وعن شمالي ، ومن فوقي ، ومن تحتي ،وأعوذ من أن أغتال من تحتي .

اللهم يانور السماوات والارضين، يابديع السماوات والارضين ،ياذاالجلال والاكرام ،يا صريخ المستصرخين،يا غوث المستغيثين ، يامنتهى رغبة الراغبين، والمفرج عن المكروبين، والمفرج عن المهمومين، ومجيب دعوة المضطرين، وكاشف السوء ، وأنت أرحم الراحمين وآله العالمين أنزلت بك حاجتي وكـل

---

(١) فى البحار : نشهد .

(٢-٣) فى البحار : وانى .

الحوائج ، فمرجوعها اليك ، يا الله يا الله يا الله ، يا رب يا رب يا رب ، ولي المغفرة والرضوان والتجاوز ، يا أكرم الاكرمين ، ويا أرحم الراحمين .

اللهم اني أسألك بمحمد نبيك صلواتك عليه ، وابراهيم خليلك، وموسى كليمك ، وعيسى روحك وكلمتك ، وبكلام موسى على الجبل ، وبالتوراة وما فيها من الاسماء الجليلة ، وانجيل عيسى وما فيه من الاسماءِ الجليلة المعظمة ، وزبور داود وما فيه من الكلام الطيب الذي تحبه وترضاه، وبالفرقان والقرآن والذكر العظيم وما فيه[1] من الاسماءِ الجليلة الذي تحبه وترضاه، وبآدم، ونوح، وابراهيم ،وموسى، وعيسى، وخاتم أنبيائك محمد بن عبدالله، وبابن عمه الوصي والاوصياءِ الهداة المهديين .

وأسألك بكل وحي أوحيته ،أوقضاءِ قضيته ،أو سائل أعطيته ،أوغني أفقرته ، أو فقير أغنيته ،أو ضال هديته. وأسألك باسمك الذي أنزلته على كليمك موسى، وأسألك باسمك الذي قسمت به أرزاق عبادك يارب العباد، وأسألك باسمك الذي وضعته على الارض فاستقرت .

وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فارسيت وقامت وسكنت به الارض، وعلى المياه فجرت ، وأسألك باسمك الذي استقر به عرشك ، وأسألك باسمك الذي وضعته على السماوات فاستوت ،وأسألك باسمك الذي وضعته على الارض فاستقرت .

وأسألك باسمك الطهر الطاهر ،الاحد الصمد الوتر ،المنزل في كتابك من لدنك من النور المبين ،وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار ،وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فاظلم ، وبعظمتك وكبريائك وبنور وجهك .

أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ،وأن ترزقني حفظ القرآن والعلم،

---

(١) في البحار : فيها .

وتخالطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري، وتستعمل بهجسدي بحولك وقوتك،فانه لاحول ولا قوة الابالله العلي العظيم ، يا علي يا كـريم ، لاقوة الا بك ،ياارحـم الراحمين .

اللهم اني أسألك الصلاة على محمد وآل محمد .وأسألك يارب من الخير كله آجله وعاجله ، ماعلمت منه وما لم أعلم . وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وماقرب منها من قول أوعمل ، وأسألك من الخير ما[1] سألك به عبدك ورسولك محمد صلواتك عليه ، وأستعيذك مما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد بن عبد الله صلواتك عليه وآله ، وأسألك بما قضيت لي من أمري ، أن تجعل لي عاقبته رشداً ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ياحي ياقيوم ، برحمتك استعنت [2]، وبقوتك اعتصمت واعتضدت،لاتكلني الى نفسي طرفة عين أبداً ، فاني أعجز عنها ،وأصلح لي شأني كله ،برحمتك يا أرحم الراحمين ، والحمد لله رب العالمين .

ويستحب أن يدعا فيـه أيضاً بهذا الدعاء :

أسألك اللهم لا اله الا أنت ،باسمك الذي عزمتبه على السماوات السبع والارضين السبع ، وما خلقت بينهما وفيهما من شيء ، وأستجير بذلك الاسم ، اللهم لا اله الا أنت ، وأدعوك بذلك الاسم ، اللهم لا اله الا أنت ، وألجأ اليك بذلك الاسم،اللهم لااله الاأنت، وأومن بذلك الاسم، اللهم لااله الاأنت، واستعنت[3] بذلك . اللهم لااله الا أنت ، أتضرع بذلكالاسم ، اللهم لااله الاأنت ،وأستعين بذلك الاسم ، اللهم لا اله الا أنت ، وأتوكل بذلك الاسم ، اللهم لااله الاأنت ،

---

(١) في الاصل : وما .

(٢) في البحار : أستغيث .

(٣) في البحار : واستغثت .

وأتقرب بذلك الاسم ، اللهم لااله الاأنت، واتقوى بذلك الاسم ، اللهم لااله الا أنت ،وأسألك بذلك الاسم ، اللهم لااله الا أنت، وأدعوك بذلك الاسم ،اللهم لا اله الا أنت ، أسألك بما دعوتك بذلك الاسم ، اللهم لا اله الا أنت .

ياالله ياالله ياالله ،أنت وحدك لاشريك لك، أسألك ياكريم ياكريم ياكريم، أسألك بكـرمك ومجدك وجدك وجودك ، وفضلك ومنّك ، ورأفتك ورحمتك ومغفرتك ، وجمالك وجـلالك وعزتك وعزك ، لما أوجبت لي على نفسك التي كتبت عليهاالرحمة ،أن تقول : قدآتيتك يا عبدي مهما سألتني في عافية، وأدمتها لك ما أحييتك حتى أتوفاك في عافية الى رضواني ، وأن تبعثني من الشاكرين .

أستجير وألوذ بذلك الاسم ،اللهم لا(١)الهالاأنت ،وأستغيث بك اللهم لااله الا أنت، وأتوكل عليك اللهم لاالهالا أنت ، وأومن بك اللهم لاالهالاأنت، وأتقرب اليك اللهم لااله الاأنت ، وأرغب اليك اللهم لاالهالا أنت ،وأدعوك اللهم لاالهالا أنت، وأتضرع اليك اللهم لااله الا أنت ، وأسألك اللهم لا اله الاأنت ،فاستجب لي ،وآتني بوجهك الكريم .

ياكريم ياكريم ياكريم ، يارحمن يارحمن يارحمن ، أسألك بذلك الاسملا اله الا أنت ، فانه لااله الا أنت العظيم ، يارحمن يارحمن يارحمن ، يارحيـم يا رحيم يارحيم ، وأسألك ذلك اللهم لا اله الا أنت ، فانه لااله الا أنت ، اللهم بلا اله الا أنت ، وبكل قسم أقسمت به في أم الكتاب ، والكتاب المكنـون، أو في زبر الاولين، وفي الصحف ،وفي الزبور ،وفي الصحف والالواح، وفيالتوراة والانجيل ، وفي الكتاب المبين، وفي القرآن العظيم ، يارحمن يارحمن يارحمن يا رحيم .

---

(١) في الاصل : بلا .

وأسألك اللهم لااله الا أنت ، وأتوجهاليك بنبيك محمد نبي الرحمة عليه وآله السلام والصلوات والبركات ، يا محمد بأبي أنت وأمي أتوجه بك في حاجتي هذه ، وفي جميع حوائجي الى ربك وربي، لاالهالاهو الرحمنالرحيم، وأسألك ذلك اللهم لااله الا أنت ، فانه لا اله الا أنت .

ياباريء لا ند لك(١) ، ياداثم لانفاد لك ، ياحي يامحيي الموتى ، القائم على كل نفس بما كسبت ، يارحمن يارحيم ، وأسألك ذلك اللهم لااله الا أنت ، فانه لااله الا أنت ، ياواحد الاحد الصمد،باسمك الوتر المتعالي الذي يملأ السماوات والارض كلها ، وباسمك الفرد الذي لايعدله شيء ، يارحمن يارحيم ، وأسألك ذلك اللهم لااله الا أنت ، فانه لااله الا أنت .

أسألك اللهم رب البشر ، ورب ابراهيم ، ورب محمد بن عبد الله خاتم النبيين ، أن تصلي على محمد وآله،وأن ترحمني ووالدي وأهلي وولدي واخواني من المؤمنين ، ياأرحم الراحمين .

وأسألك ياحي الذي لايموت ،وأومن بك وبأنبيائك ورسلك ،وجنتك ونارك وبعثك ونشورك ، ووعدك ووعيدك ، وبكتابك وبكتبك ، وأقر بما جاء من عندك وأرضى بقضائك . وأشهد أن لااله الا أنت ، وحدك لاشريك لك ، ولا ضد لك ولا ند لك ، ولا وزير لك ، ولا صاحبة لك ، ولا ولد لك ، ولامثل لك ، ولاشبيه لك ، ولا سمي لك ، ولاتدركك الابصار ، وأنت تدرك الابصار ، وأنت اللطيف الخبير . وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

وأسألك ذلك اللهم لااله الا أنت باسمك العظيم الذي لايمنع سائلا يوماً

(١) في الاصل : يابدى لا بدى لك .

سألك ، من صغير أو كبير ، يارحمن يارحيم ، ياأرحم الراحمين ، وأسألك اللهم لااله الا أنت ، فانه لااله الا أنت ، ياحنان يامنان ، ياذا الجلال والاكرام ، ياالهي وسيدي ، ياحي ياقيوم ياكريم ياغني ياحي ، لااله الا أنت ، يارحمن يارحيم لا شريك لك ، ياالهي وسيدي لك الحمد شكراً ، استجب لي في جميع ماأدعوك به ، وارحمني من النار ، ياأرحم الراحمين .

اللهم اجعلني من أفضل عبادك نصيباً ، فى كل خير تقسمه فى هـذه الغداة ، من نور تهدي به ، أو رحمة تنشرها ، أو عافية تجللها ، أو رزق تبسطه ، أو ذنب تغفره ، أو عمل صالح توفق له ، أو عدو تقمعه ، أو بلاء تصرفه، أو نحس تحوله الى سعادة ، ياأرحم الراحمين .

أسألك باسمك الواحد الاحد الفرد الصمد الوتر المتعالي ، رب النبيين ، ورب ابراهيـم ، ورب محمد ، فاني أومن بك وبأنبيائك ورسلك وجنتك ونارك وبعثك ونشورك ونورك ووعدك ووعيدك ، فاحبسني ياالهي مما تكره الى ماتحب واقض لي بالحسنى فى الأخرة والاولى ، انك ولي الخير والموفق لـه ، وأنت أرحم الراحمين .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذه الليلة وكل ليلة . وهذا اليوم وكل يوم . ياجاعل الليل سكناً وجاعل الليل والنهار آيتين . يامفصل كل شيء تفصيلا . ياالله ياعزيز . ياالله يا وهاب . ياصمد ياالله . ياواحد ياالله . ياالله ياالله . لك الاسماء الحسنى. والامثال العليا . والاخرة والاولى . اغفر لي ذنوبي كلها . وارزقني التوبة والعصمة . وأقل عثرتي . ولا تؤاخذني بخطيئتي . وآتني فى الدنيـا حسنة . وفى الاخـرة حسنة وقني عذاب النار . ياأرحم الراحمين .

اللهم ان اساءتي قد كثرت . وخطاياي قد تتابعت.ونفسي قد تقطعت.وأنت غافر كل خطيئة . ودافع كل بلية . أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد . وأن تغفر لي ماقدمت وأخرت . وما أسررت وما أعلنت . انك على كل شيء قدير[١] .

(١) عنه البحار ٢٣٣/٩٧ ـ ٢٣٩ .

(اليوم السابع عشر)

١ ـ قال مولانا جعفربن محمد الصادق عليه السلام: انه يوم صاف، مختار لجميع الحوائج، يصلح للشراء . والبيع . والتزويج . والدخول على السلطان وغيرذلك صالح لكل حاجة، فاطلب فيه ماتريد فانه جيد، خلقت فيه القوة ، وخلق فيه ملك الموت عليه السلام ، وهو الذي بارك فيه الحق على يعقوب عليه السلام ، جيد صالح للعمارة وفتق الانهار ، وغرس الاشجار ، والسفر فيه لايتم .

٢ ـ وفى روايـة اخرى : هذا اليوم متوسط ، يحذر فيهالمنازعـة ، ومن أقرض[1] فيه شيئاً لم يرد اليه ، وان رد فيجهد ، ومن استقرض فيه شيئاً لم يرده .

٣ ـ قال ابن معمر : [وفي] رواية اخرى : أنه يوم ثقيل ، لايصلح لطلب الحوائج ، فاحذر فيه ، وأحسن الى ولدك وعبدك ، ومن مرض فيه يبرأ ، والرؤيا فيه كاذبة ، والابق فيه يوجد ، ومن ولد فيه عاش طويلا ، وصلحت حاله وتربيته ويكون عيشه طيباً لايرى فيه فقراً .

وقالت الفرس : انه يوم خفيف .

---

(١) فى الاصل : اقترض .

٤ ـ وفى رواية اخرى : انه يوم ثقيل ، غير صالح لعمل الخير ، فلا تلتمس فيه حاجة .

٥ ـ وفى رواية اخرى : يوم جيد مختار ، يحمد فيه التزويج . والختانة . والشركة . والتجارة . ولقاء الاخوان . والمضاربة للاموال .

٦ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : سروش روز اسم الملك الموكل بحراسة العالم ، وهو جبرئيل عليه السلام[1] .

الدعاء في أوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد . وهـذا الشهر الجديد . ماد الظل . ولو شاء لجعله ساكناً . ثم جعل الشمس عليه دليلا . ثم قبضه اليه قبضاً يسيراً . ياذا الجود والطول والكبرياء . لااله الا أنت . عالم الغيب والشهادة .

يارحمن رحيم . ياالله لا اله الا أنت . ياملك ياقدوس . ياسلام يامؤمن . يا مهيمن ياعزيز . ياجبار يامتكبر.ياخالق ياباریء يامصور.ياالله ياالله . لك الاسماء الحسنى . والامثال العليا . والاخرة والاولى ، اغفر لي الذنوب . ياغافر الخطايا أنت ربي وأنا عبدك المقر بذنبه . عملت سوءاً وظلمت نفسي . فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت . ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم .لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد . يحيي ويميت . ويميت ويحيي . وهو حي لايموت بيده الخير . وهو على كل شيء قدير . اللهم اني بك استفتح . وبك استنجح . وبك أمسي . وبك أصبح . وبك أحيى . وبك أموت . واليك التوبة .

---

(١) عنه البحار ٥٩/٧٠ – ٧١ ، و ٩٧/٢٣٩ – ٢٤٠ .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعلني من أفضل عبادك منزلة عندك . نصيباً من كل خير تقسمه فى هذا اليوم . من نور تهدي به . أو رحمة تنشرها . أو رزق تبسطه . أو شر تدفعه . أو بلاء ترفعه . أو هم تكشفه .

اللهم اني قـد أصبحت فـي نعمتك وعافيتك . فتمم عليّ نعمتك وعافيتك . وارزقني شكرك . اللهـم بنورك اهتديت . وبفضلك استغنيت . وبـك أصبحت وأمسيت. أشهدك وأشهد ملائكتك وحملة عرشك. وسكان سماواتك وأرضك وجميع خلقك . أني أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لاشريك لك . وأن محمداً عبدك ورسولك . اللهم ما كتبت لـي فى هـذا النهار بهذه الشهادة[1] أسألك أن تبلغني بها فى يوم القيامة . وقد رضيت بها عني . انك على كل شيء قدير .

سبحانك لا اله الا أنت ، انك أنت الله رب العالمين ، سبحانك أنت الله لا اله الا أنت الملك القدوس المؤمن المهيمن . سبحانك أنت الله الخالق البارىء سبحانك الله الحنان المتكبر . سبحانك أنت الله المصور الحكيم . سبحانك أنت الله السميع العليم . سبحانك أنت الله النصير الصادق . سبحانك أنت الله الحي القيوم . سبحانـك أنت الله اللطيف الواسع . سبحانـك أنت الله العلي الكبير . سبحانك أنت الله البديع الاحد. سبحانك أنت الله الغفور الودود. سبحانك أنت الحميد المجيد . سبحانك أنت الله الشكور الحليم .

سبحانك أنت الله المبدىء المعيد. سبحانك أنت الله الظاهر الباطن. سبحانك أنت الله الاول الاخر . سبحانك أنت الله الغفور الغفار. سبحانك أنت الله الواحد الاحد . سبحانك أنت الله السيد السند الصمد . سبحانك أنت الله الشكور المتعال سبحانك أنت الله العظيم الكريم. سبحانك أنت الله الملك الحق المبين . سبحانك أنت الله الباعث الوارث . سبحانك أنت الله القريب المجيب .

(١) فى الاصل : النهار والشهادة .

سبحانـك أنت الله الباقـي الرؤوف . سبحانـك أنت الله القابض الباسط . سبحـانك أنت الله السديد المنعـم ، سبحـانك أنت الله الخـالق الرزاق ، سبحانك أنت الله الغني الولي . سبحانك أنت الله القادر المقتدر . سبحانك أنت الله التواب الوهاب . سبحانك أنت الله الخبير الباريء . سبحانك أنت الله الفاطر الاول . سبحانك أنت الله المحيي المميت . سبحانك أنت الله الحنان المنان . سبحانك أنت الله القريب الفتاح . سبحانك أنت الله الشكور الرزاق . سبحانك أنت الله الطهر الطاهر.سبحانك أنت الله الرفيع الباقي . سبحانك أنت الله القيوم القائم .

سبحانك أنت الله الملك العزيز الهادى ، سبحانك أنت الله القوي القائم ، سبحانك أنت اللهالمنعم المتفضل، سبحانك أنت الله الغالب المعطي ،سبحانك أنت الله الكفيل المتعال ، سبحـانك أنت الله الاول النصير ، سبحانك أنت الله المحسن المجمـل ، سبحانك أنت الله الفاطر الصادق ، سبحانك أنت الله خير الراحمين، سبحانكأنتاللهخير الرازقين، سبحانكأنتاللهخير الفاصلين، سبحانك أنتالله خير الغافرين، سبحانك أنت اللهالقوي الرحيم ، سبحانك أنت اللهالعزيز الحكيم، سبحانك لااله الا أنت ، سبحانك اني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجي المؤمنين ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

بسم اللهالرحمن الرحيم، هوالله الذيلااله الاهو الملكالقدوس السلام المؤمن المهيمن العزيزالجبارالمتكبر. سبحانك عمايشركون. الخالق. الباريء .المصور. الغفار . القهار . الوهاب . الرزاق .الفتاح. العليم .البصير .الحكيم . العدل . اللطيف .الخبير. العظيم .المعطي .الحليم. المصور. الشكور .الكبير.الحفيظ . المغيث،الجليل .الحسيب.الرقيب .المجيب .الواسع .الودود. الباعث .الوارث الشهيد .الحق الوكيل . القوي المتين . الولي الحميد .

اللهم صل علىمحمد وآل محمد . اني فقيرأصبحتفي هذا اليوم يامولاى،

وأنت ثقتي ورجائي في الامور كلها ، فاقض لي يارب بخير. واصرف عني كل شر . اللهم صل على محمد وآل محمد ، وقد سمعت فاستجب ، وقد علمت فاغفر لي . وماأنت أهله فافعل بي. فانك أهل التقوى وأهل المغفرة. وأنا فأهل الذنوب والخطايا .وأنت مولاي وخالقي وباعثي ورازقي. والى من يرجع العبدالضعيف الا الى مولاه . فانظر الي منك نظرة رحمة ومغفرة ورضوان . أن تعينني بتلك النظرة عمن سواك . ولاتكلني يا رب الى نفسي ، ولا الى أحد من خلقك طرفة عين ، برحمتك يا أرحم الراحمين. ويا خير الغافرين. والحمد لله رب العالمين.

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

لااله الا أنت المفرج عن كل مكروب . لااله الا أنت عز كل ذليل . لااله الا أنت أنس كل وحيد . لااله الا أنت غني كل فقير . لااله الا أنت قوة كل ضعيف. لااله الاأنت كاشف كل كربة . لااله الا الله قاضي كل حاجة . لااله الاأنت ولي كل حسنة. لااله الا الله منتهى كل رغبة . لااله الا الله دافع كل بلية وسيئة. لااله الا أنت عالم كل خفية . لااله الا أنت حاضر كل سريرة . لااله الا أنت شاهد كل نجوى .

لااله الا أنت كاشف كل بلوى . لااله الا أنت كل [شيء] (١) خاشع لك. لااله الاأنت كل شيء داخر لك . لااله الا أنت كل شيء مشفق منك. لااله الا أنت كل شيء ضارع اليك . لااله الا أنت كل شيء راغب اليك . لااله الا أنت كل شيء راهب منك هارب اليك . لااله الا أنت كل شيء قائم بك. لااله الا أنت كل شيء مصيره اليك. لا اله الا أنت كل شيء فقير مفتقر اليك . لا اله الا أنت كل شيء منيب اليك .

لااله الا أنت وحدك لاشريك لك الهاً واحداً .لك الحمد ولك الملك ولك

(١) الزيادة من البحار ، وتقتضيه المقام .

المجد، تحيي وتميت .وأنت حيّ لاتموت بيدك الخير ، وأنت على كل شيء قدير . لااله الا أنت وحدك لاشريك لك ، أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد . ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً. لااله الا أنت قبل كل شيء ،لااله الا أنت بعد كل شيء ،لااله الا أنت منتهى كل شيء ، لااله الا أنت تبقي ويفنى كل شيء . الدائم لا زوال لك .

لااله الا أنت الحي القيوم . ولا تأخذك سنة ولا نوم قائم بالقسط . لااله الا أنت العزيز الحكيم العدل . لااله الا الله سبحانه بديع السماوات والارض .ورب العرش العظيم . الحنان المنان . ذوالجلال والاكرام .

لااله الا الله العلي العظيم .لا اله الا الله الحليم الكريم . لااله الا الله رب السماوات والارضين . والحمد لله رب العالمين . أشهد أن لااله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد . يحيي ويميت . وهو حي لايموت بيده الخير. وهو على كل شيء قدير .

وأشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له . الهاً واحداً أحداً . لم يتخذ صاحبة ولاولداً . ولم يكن له كفواً أحد . أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له . شهادة أرجو بها أن تجيرني من النار . أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له . شهادة أرجو أن تدخلني الجنة .

أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له، مادامت الجبال الراسية ، وبعد زوالها أبداً . أشهد أن لااله الاالله، مادامت الروح في جسدي ، وبعد خروجها من جسدي أبداً . أشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له ، على النشاط قبل الكسل ، وعلى الكسل بعد النشاط ، وعلى كل حال أبداً .

أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له ، على الشباب قبل الهرم ، وعلى الهرم بعد الشباب ، وعلى كل حال أبداً . أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له ، على

الفراغ قبل الشغل ، وعلى الشغل بعد الفراغ ، وعلى كل حال أبداً .

وأسألك اللهم باسمك العظيم، الذي أنزلته في القرآن العظيم، الذي لايمنع سائلا به ما سألك من صغير وكبير ، أسألك ياحنان يامنان ، ياذا الجلال والاكرام ياحي ياغني، لااله الا أنت ، بلا اله الا أنت ، صل على محمد وآل محمد، وهب لي العافية في جسدي ، وفي سمعي وبصري ، وفي جميع جوارحي ، وارزقني شكرك وذكرك في كل حال أبداً .

لااله الا أنت مامشت الرجلان وبعد ماتمشيا وعلى كل حال أبداً . أشهد أن لااله الاالله ماعملت اليدان وما لم تعملا وبعد فنائهما وعلى كل حال أبداً . أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له ماسمعت الأذنان وبعد مالايسمعان وعلى كل حال أبداً . وأشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له ماأبصرت العينان وبعد مالا يبصران وعلى كل حال أبداً .

أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له ماتحرك اللسان وبعد ما لايتحرك وعلى كل حال أبداً . أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له ماتحركت الشفتان واللسان ومالم يتحرك وعلى كل حال أبداً .

لااله الاالله وحده لاشريك له قبل دخولي قبري وبعد دخولي قبري وعلى كل حال أبداً . أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له قبل دخولي فيهن[1]وبعد دخولي فيهن وعلى كل حال أبداً . أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له في الليل اذا يغشى . أشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له في النهاراذا تجلى . أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له في الاخرة والاولى .

وأشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له شهادة ادخرها لهول المطلع.وأشهد أن لااله الاالله شهادة أرجو بها النجاة من النار. وأشهد أن لااله الاالله شهادة الحق

---

(١) في البحار : فيه وعلى كل حال أبداً .

أرجو بها دخولي الجنة . وأشهد أن لااله‌الاالله شهادة الحق وكلمة الاخلاص .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك لـه شهادة يسمع بها سمعي وبصري ولحمي ودمي وعظمي وبشري وشعري ومخي وعصبي وقصبي ومايستقل به قدمي وأشهد أن لااله‌الاالله وحده لاشريك له شهادة أرجو أن يطلق الله بها لساني عند خروج روحي ونفسي . وأشهد أن لااله‌الاالله وحده لا شريك له أبداً ، والحمد لله رب العالمين .

أشهد أن لااله‌الاالله وحده لاشريك له شهادة أرجو بها الجواز على الصراط والنجاة من النار والدخول الى الجنة . أشهد أن لااله‌الاالله أرجو بها أن يطلق[١] لساني عند خروج روحي . أشهد أن لااله‌الاالله شهادة أرجو بها أن يسعدني ربي في حياتي وبعد موتي من طاعة ينشرها وذنوب يغفرها ورزق يبسطه وشر يدفعه وخير يوفق لفعله حتى يتوفاني وقد ختم بخير عملي ، آمين آمين رب العالمين .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هـذه الليلة وكل ليلة . وجاعـل النهار معاشاً . والارض مهاداً . والجبال أوتاداً . ياالله ياالله ياالله . ياقاهر ياالله . يارحمن يارحيم . ياسامع ياالله ياقريب يامجيب . ياالله ياالله . لك الاسماء الحسنى والامثال العليا . أنت الحي القيوم والقائم على كل نفس بما كسبت . عملت سوءاً وظلمت نفسي . فاغفر لي أنت تعلم خائنة الاعين وماتخفي الصدور . فاسترنـي بسترك الحصين الجزيـل الجميل ، يا أرحم الراحمين[٢] .

(١) في الاصل : ينطلق .

(٢) عنه البحار ٩٧/ ٢٤٠ – ٢٤٥ .

نبذة من احوال الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله :

٧ ـ فى تاريخ المفيد : وفى اليوم السابع عشر من ربيع الاول عند طلوع الفجر من يوم الجمعة فىعام الفيل ولد سيدنا ومولانا رسولالله صلى الله عليه وآله ، وهو يوم شريف عظيم البركة يستحب صيامه ، والصدقة فيه والتطوع بالخيرات ، وادخال المسار على أهل الايمان(١) .

٨ ـ فى كتاب أسماء حجج الله : ولد رسول الله صلى الله عليه وآله سابع عشرة ليلة من شهر ربيع الاول فى عام الفيل (٢) .

٩ ـ فى كتاب المصباح : وفى اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول عند طلوع الفجر من يوم الجمعة فى عام الفيل كان مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله(٣) .

١٠ ـ فى كتاب الحجة : ولد رسول الله صلى الله عليه وآله لاثنا عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول فى عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال . وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة، وحملت به امه فىأيام التشريق عندالجمرة الوسطى(٤).

١١ ـ وكانتفي منزل عبد الله بنعبد المطلب، وولدته في شعب أبيطالب، في دار محمد بن يوسف ، في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدار ، وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت ، فصيرته مسجداً يصلي الناس فيه (٥) وبقي بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر الى المدينة ، ومكث بها عشر سنين،

---

(١) عنه البحار ١٩٣/٩٨ .

(٢) عنه البحار ١٩٣/٩٨ و ٢٥٠/١٥ .

(٣) المصباح ص ٧٣٣ ، وعنه البحار ١٩٣/٩٨ .

(٤) عنه البحار ١٩٣/٩٨ .

(٥) البحار ٢٥١/١٥ ـ ٢٥٢ عن الكافى .

ثم قبض صلى الله عليه وآله .

١٢ ـ في كتاب الدر : الصحيح أنه ولد عليه السلام ، عند طلوع الفجر ، من يوم الجمعة ، السابع عشر من ربيع الاول ، بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل .

وقال العامة : يوم الاثنين الثامن أو العاشر من ربيع الاول ، لسبع بقين من ملك أنوشيروان ، ويقال : في ملك هرمز بن أنوشيروان .

وذكر الطبري أنّ مولده عليه السلام كانلاثنتي وأربعين سنة من ملك أنوشيروان . وهو الصحيح ، لقوله عليه السلام « ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان » ووافق شهر الروم العشرين من شباط (١) .

١٣ ـ في كتاب مواليد الائمة عليهم السلام : ولد النبي صلى الله عليه وآله لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الاول ، في عام الفيل ، يوم الجمعة مع الزوال . وروي عند طلوع الفجر ، قبل المبعث بأربعين سنة ، وحملت به أمه في أيام التشريق ، عند الجمرة الوسطى، وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب، وولدته في شعب أبي طالب، في دار محمد بن يوسف ، في الزاوية القصوى . وقيل : ولد يوم الاثنين آخر النهار ، ثالث عشر ربيع الاول ، سنة ثمان وتسعمائة للاسكندر ، في شعب أبي طالب ، في ملك أنوشيروان (٢) .

١٤ ـ البشائر به: من ذلك بشائر موسى عليه السلام في السفر الاول، وبشائر ابراهيم عليه السلام في السفر الثاني ، وفي السفر الخامس عشر، وفي الثالث والخمسين من مزامير داود عليه السلام ، وبشائر عويديا(٣)، وحيقوق، وحزقيل ، ودانيال، وشعيا .

---

(١) عنه البحار ١٥/٢٥٠ و ٩٨/١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٢) عنه البحار ١٥/٢٥٠ ـ ٢٥١ و ٩٨/١٩٤ .

(٣) في قاموس التوراة : عوبدياء بالباء والمد : أحد أنبياء بنى اسرائيل ، كان في

وقال داود في زبوره : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة .

وقال عيسى عليه السلام في الانجيل : ان البر ذاهب ، والبارقليطاجـائي من بعده ، وهو يخفف الاصار، ويفسر لكل[1] شيءٍ ، ويشهد لي كما شهدت له ، أناجئتكم بالامثال ، وهويأتيكم بالتأويل [2] .

١٥ ـ وكان كعب بن لوي بن غالب يجتمع اليه الناس في كل جمعة ،و[كانوا يسمّـونها عروبة ، فسماه كعب يوم الجمعة ، وكان يخطب فيه الناس، ويذكر فيه خبر النبي] [3] وآخر خطبته التي ذكر فيها النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : أم والله لو كنت فيها ذاسمع وبصر ويد ورجل ، لتنصبت[4] فيها تنصب الجمل ، ولارقلت[5] فيها ارقال الفحل [6] .

١٦ ـ وبشّـر أوس بن حارثة بن ثعلبة به قبل مبعثه بثلاثمائة عام ، وأوصى أهله باتباعه في حديث طويل ، وهو القائل :

اذا بعث المبعوث مـن آل غالب	بمكـة فيما بيـن زمـزم والحجر
هنالك فاشروا نصره بقلادكـم[7]	بني عامر ان السعادة فـي النصر

سنة ٥٧٨ قبل ميلاد المسيح تقريباً ، ويظن أنـه كان معاصر الارمياء وحزقيل ، ولـه كتاب يعد من كتب العهد القديم .

(١) في البحار : كل .

(٢) عنه البحار ١٥/٢٣١ ـ ٢٣٢ ، برقم : ٥٤ .

(٣) مابين المعقوفتين من البحار .

(٤) لتنصبت أي : حملت النصب والتعب ، أو انتصبت وقمت بخدمته ـ البحار .

(٥) الارقال : الاسراع ـ البحار .

(٦) عنه وعن المناقب ، البحار ١٥/٢٢١ ، برقم : ٤٢ .

(٧) في البحار : ببلادكم .

وفيه يقول النبي ﷺ : رحم الله أوساً أنه مات على الحنيفية ، وحث على نصرتنا في الجاهلية [١] .

١٧ ـ قيل : كان تبع الاول[٢] من الخمسة الذين ملكوا الدنيا بأسرها ، فسار في الافاق ، وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم ، فلما وصل الى مكة كان معه أربعة ألف[٣] رجل من العلماء ، فلم يعظمه أهل مكة ، فغضب عليهم وقال لوزيره [عمياريسا][٤] في ذلك : فقال الوزير : انهم جاهلون ، ويعجبون بهذا البيت .

فعزم الملك في نفسه أن يخربها ويقتل أهلها، فأخذه الله بالصدام[٥] وفتح من عينيه واذنيه وأنفه وفمه ماءاً منتناً ، عجزت الاطباء عنه ، وقالوا : هذا أمر سماوي وتفرقوا عنه .

فلما أمسى جاء عالم من العلماء الى وزيره وأسر اليه ان صدق الملك نيته عالجته ، فاستأذن الوزير له ، فلما خلا به قال له : هل نويت في هذا البيت أمراً ؟ قال : كذا وكذا .

قال العالم : تب من ذلك ولك خير الدنيا والاخرة .

فقال : قد تبت مما كنت قد نويت ، فعوفي في الحال ، فآمن بالله وبابراهيم الخليل عليه السلام وخلع على الكعبة سبعة أثواب ، وهو أول من كسى الكعبة، وخرج

---

(١) عنه البحار ١٥/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

(٢) ذكر ابن هشام في سيرته (١٤/١ ـ ٢١) أن تبع الاول هو زيد بن عمر ،وأما من قدم المدينة وأراد اهلاك أهلها هو تبان أسعد أبي كرب بن كلي كرب بن زيد بن عمرو وهو تبع الاخر ، وذكر فيه قصته مفصلا . وراجع تاريخ اليعقوبي ١/ ١٦٠ .

(٣) في البحار : آلاف .

(٤) الزيادة من البحار .

(٥) الصدام ككتاب : داء في رؤوس الدواب ـ القاموس .

الى يثرب ، و [يثرب][١] هي أرض فيها عين ماءٍ ، فاعتزل من بين أربعة ألف عالم ، أربعمائة عالم على أنهم يسكنون فيها ، وجاؤا الى باب الملك وقالوا : انا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملك زماناً، وجئنا الى هذا المكان ، ونريد المقام فيه الى أن نموت فيه .

فقال الوزير : ماالحكمة في ذلك ؟

قالوا : اعلم أيها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد صاحب القرآن [والقبلة] واللواءِ والمنبر ، مولده بمكة وهجرته الى هاهنا ، وانا على رجاءٍ أن ندركه أو تدركه أولادنا .

فلما سمع الملك ذلك ، تفكر أن يقيم معهم سنة رجاء أن يدرك محمداً ﷺ وأمر أن يبنوا أربعمائة دار لكل واحد دار ، وزوج كل واحد منهم بجارية معتقة وأعطى كل واحد منهم مالا جزيلا[٢] .

١٨ ـ وروي أن تبعاً قال للاوس والخزرج : كونوا هاهنا الى أن يخرج هذا النبي ، أما أنا لو أدركته لخدمته وخرجت معه .

وكتب كتاباً الى النبي ﷺ يذكر فيه ايمانه واسلامه وأنه من امته فليجعله تحت شفاعته ، وعنوان الكتاب :

الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين ، من تبع الاول . ودفع الكتاب الى العالم الذي نصح له ، ثم خرج منها وسار حتى مات بعلسان بلد من بلاد الهند ، فكان بين موته ومولد النبي ﷺ ألف سنة .

ثم ان النبي ﷺ لما بعث وآمن به أكثر أهل المدينة ، أنفذوا الكتاب اليه على يد أبي ليلى ، فوجدوا النبي ﷺ في قبيلة بني سليم ، فعرفه رسول الله ﷺ

---

(١) الزيادة من البحار .

(٢) عنه البحار ١٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ، برقم : ٤٤ .

فقال : أنت أبو ليلى ؟ قال : نعم . قال : ومعك كتاب تبع الاول ؟ فتحير الرجل فقال : هات الكتاب .

فأخرجه ودفعه الى رسول الله ﷺ ، فدفعه النبي الى علي عليه السلام فقرأه عليه ، فلما سمع النبي ﷺ كلام تبع قال : مرحباً بالاخ الصالح ثلاث مرات ، وأمر أبا ليلى بالرجوع الى المدينة[١] .

١٩ ـ قال محمد الفتال : كان عند تربة النبي ﷺ جماعة فسأل أمير المؤمنين عليه السلام سلمان عن مبدأ أمره ؟ فقال : كنت من أبناءِ الدهاقين بشيراز ، عزيز على والدي ، فبينا أنا سائر مع أبي فى عيد لهم اذا أنا بصومعة ، واذا فيها رجل ينادي : أشهد أن لااله الاالله ، وأن عيسى روح الله ، وأن محمداً حبيب الله .

قال : فرصف[٢] حب محمد فى لحمي ودمي ، فلما انصرفت الى منزلي ، اذا أنا بكتاب معلق من السقف ، فسألت امي عنه ، فقالت : لاتقربه ، فانه يقتلك أبوك .

فلما جن الليل أخذت الكتاب ، فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا عهد من الله الى آدم ، أنه خالق من صلبه نبياً يقال له : محمد ، يأمر بمكارم الاخلاق ، وينهى عن عبادة الاوثان ، يا روزبه أنت وصي عيسى ، فآمن واترك المجوسية .

قال : فصعقت صعقة شديدة ، فأخذني أبي وامي وجعلاني فى بئر عميقة وقالا ان رجعت والا قتلناك ، وضيقوا عليّ الاكل والشرب .

فلما طال أمري دعوت الله بحق محمد ووصيه أن يرحني مما أنا فيه ، فآتاني آت عليه ثياب بيض ، فقال : قم ياروزبه ، فأخذ بيدي وأتى بي الصومعة ، فقلت

---

(١) عنه البحار ١٥/٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، برقم : ٤٥ .

(٢) رصفت الحجارة فى البناء أرصفها رصفاً : اذا ضممت بعضها الى بعض .

أشهد أن لااله‌الاالله ، وأن عيسى روح الله ، وأن محمداً حبيب الله . فقال الديراني ياروزبه اصعد .

فصعدت اليه ، فخدمته حولين، فقال : اني ميت اوصيك براهب انطاكية ، فاقرأه مني السلام ، وادفع اليه هذا اللوح . وناولني لوحاً .

فلما فرغت من دفنه أتيت الصومعة، وقلت : أشهد أن لااله‌الاالله ، وأن عيسى روح الله ، وأن محمداً حبيب الله . فقال : ياروزبه اصعد .

فصعدت اليه فخدمته حولين فقال : اني ميت اوصيك براهب اسكندرية ، فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح .

فلما فرغت منه أتيت الصومعة قائلا : أشهد أن لااله‌الاالله . وأن عيسى روح الله . وأن محمداً حبيب الله . فقال : ياروزبه اصعد .

فصعدت اليه فخدمته حولين فقال : اني ميت ، فقلت له : على من تخلفني؟ فقال : لاأعرف أحداً يقول مقالتي في الدنيا ، وأن ولادة محمد قد حانت ، فاذا أتيته فاقرأه مني السلام ، وادفع اليه هذا اللوح .

فلما فرغت من دفنه ، فصحبت قوماً لما أرادوا أن يأكلوا شدوا شاة ، فقتلوها بالضرب ، فقالوا : كل،فقلت : اني غلام ديراني ، وأن الديرانيين لايأكلون اللحم ثم أتوني بالخمر ، فقلت مثل ذلك ، فضربوني وكادوا يقتلونني .

فأقررت لواحد منهم بالعبودية فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من يهودي فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت : ليس لي ذنب سوى حبي محمداً ووصيه ،فقال اليهودي : واني لابغضك وأبغض محمداً ، ثم أخرجني الى باب داره واذا رمل كثير . فقال : والله لئن أصبحت ولم ينقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك .

قال : فجعلت أحمل طول ليلي ، فلما أجهدني التعب سألت الله تعالى الراحة

منه ، فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل الى ذلك المكان ، فلما أصبح نظر الـى الرمل فقال : أنت ساحر قد خفت منك .

فباعني من امرأة سليمة[1] لها حائط ، فقالت لي : افعل بهذا الحائط ماشئت فكنت فيه اذا أنا بسبعة رهط تظللهم غمامة،فلما دخلوا كان رسول‌الله وأمير المؤمنين وأبوذر والمقداد وعقيل وحمزة وزيد .

فأوردتهم طبقاً من رطب فقلت : هذه صدقة ، فقال النبي ﷺ:كلوا، وأمسك رسول الله وأمير المؤمنين وحمزة وعقيل . ووضعت طبقاً آخر فقلت : هذه هدية فمد يده وقال : بسم الله كلوا .

فقلت في نفسي بدت ثلاث علامات ، وكنت أدور خلفه اذ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياروزبه تطلب خاتم النبوة وكشف عن كتفه فاذا أنا بخاتم النبوة معجوناً بين كتفيه عليه شعرات .

فسقطت على قدميه أقبلها . فقال لي : أدخل الـى هذه المرأة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله : تبيعينا هذا الغلام ، فلما أخبرتها قالت : قل له لاأبيعه الا بأربعمائة نخلة مائتي نخلة صفراء ، ومائتي نخلة حمراء ، فأخبرته بذلك .

فقال : ماأهون ماسألت ، قم ياعلي فاجمع هذا النوى كله ، فأخذه فغرسه ثم قال له : اسقه ، فأسقاه ، فلما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً .

فقال لها : خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا ، فخرجت وقالت : والله لاأبيعكه الا بأربعمائة نخلة كلها صفراء ، فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح بجناحه على النخل ، فصار كله أصفر ، فنظرت وقالت:والله نخلة من هذه أحب اليّ من محمد ومنك .

فقلت لها : والله ان يوماً مع محمد أحب اليّ منك ومن كل شيء أنت فيه

---

(١) في الاصل : سليمية .

فاعتقني رسول الله ﷺ وسماني سلماناً(١) .

وقال نصر بن المنتصر فى ذلك :

من غرس النخل فجاءت يانعاً مرضية ليومها مـن النوى

٢٠ ـ فى كتاب التذكرة : ولـد ﷺ مختوناً مسروراً ، فأعجب جده عبد المطلب وقال : ليكونن لابني هذا شأن فكان له أعظم شأن وأرفعه .

امه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهير بن كلاب بن مرة بن كعب بن اوي بن غالب .

شهد الفجار(٢) وهي حرب بين قريش وقيس . وهو ابن عشرين سنة وبنيت الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة . فرضيت به قريش فى نصب الحجر الاسود وكان طول الكعبة قبل ذلك تسعة أذرع ولم تكن تسقف . فبنتها قريش ثمانية عشر ذراعاً وسقّفتها .

وكان يدعى فى قريش بالصادق والامين .

وخرج مع عمه أبي طالب فى تجارة الى الشام وله تسع سنين . وقيل : اثنا عشر سنة ، ونظر اليه بحيراء الراهب ، فقال : احفظوا به فانه نبي .

وخرج الى الشام فى تجارة لخديجة بنت خويلد وله خمس وعشرون سنة وتزوجها بعد ذلك بشهرين وأيام .

ودفعه جده عبد المطلب الى الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي زوج

---

(١) البحار ٣٥٥/٢٢ ـ ٣٥٩ عن كمال الدين وعن الروضة ص ٣٢٥ ـ ٣٢٨ .

(٢) فجار بالكسر بمعنى المفاجرة . وهى حرب وقعت بين قريش ومن معها مـن كنانة وبين قيس عيلان فى الشهر الحرام ، ولذا سمى حراماً ، وشهد النبى صلى الله عليه وآله بعض أيامه ، أخرجه أعمامه معهم ، وكانت للعرب فجارات اخرى ، منها الفجار الاول وقد حضره النبى صلى الله عليه وآله فكان عمره فيه عشر سنين .

حليمة التي أرضعته ، وهي بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث ، واخته اسماء، وهي التي كانت ترضعه وسبيت يوم حنين .

ومات عبد المطلب وله ثمان سنين ، وأوصى به الى أبي طالب .

ودخل الشعب من بني هاشم بعد خمس سنين من مبعثه ، وقيل : بعد سبع ، لما حصرتهم قريش ، وخرج منه سنة تسع من مبعثه ، ثم رجع الى مكة في جوار مطعم بن عدي .

ثم كانت بيعة العقبة مع الانصار ، ثم كان من حديثها أنه خرج في موسم من المواسم ، يعرض نفسه ويدعو الناس الى الاسلام ، فلقي ستة نفر من الانصار ، وهم : أبو امامة أسعد بن زرارة ، وعقبة بن عامر بن ناي [وقطنة بن عامر] وعون [بن الحارث ، ورافع] بن مالك ، وجابر بن عبد الله .

[ثم كانت بيعة العقبة الاولى ، بايعه اثنا عشر رجلامنهم، وبيعة العقبة الثانية ، وكانوا سبعين رجلا وامرأتين ، واختار صلى الله عليه وآله منهم اثنا عشر نقيباً ، ليكونوا كفلاء قومه: جابربن عبدالله . والبراء بن معرور. وعبادة بن الصامت][١] وعبد الله بن عمرو بن حزام . وأبو[٢] ساعدة سعد بن عبادة . والمنذر بن عمرو وابني الحارث والخزرج . عبد الله بن رواحة . وسعد بن الربيع . وابن زريق رافع بن مالك بن العجلان . وأبو عبد الاشهل أسيد بن حصين[٣] . وأبو الهيثم ابن التيهان . وابني[٤] عمرو بن عوف . سعد بن خيثمة . فكانوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس ، وأول من بايع منهم البراء بن معرور ، ثم تبايع الناس .

(١) مابين المعقوفات من البحار .

(٢) في الاصل : وابني .

(٣) في البحار : حضير .

(٤) في البحار : حليف بني .

ثم هاجر[١] الى المدينة ومعه أبوبكر وعامر بن فهر مولى أبي بكر . وعبد الله بن أريقط ، وخلّف علي بن أبي‌طالب على مكة آخر ليلة من صفر ، وأقام في الغار ثلاثة أيام .

ودخوله الى المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ، فنزل بقبا في بني عمرو بن عوف ، على كلثوم بن الهرم ، فأقام الى يوم الجمعة فدخل المدينة فجمع في بني سالم ، فكانت أول جمعة جمعها صلى الله عليه وآله في الاسلام . ويقال : انهم كانوا مائة رجل . ويقال : بل كانوا أربعين .

ثم نزل عليه السلام على أبي أيوب الانصاري ، فأقام عنده سبعة أيام ، ثم بنى المسجد ، فكان يبنيه بنفسه ويبني معه المهاجرون والانصار . ثم بنى البيوت .

وكان يصلي حين قدم المدينة ركعتين ركعتين ، فأمر باتمام أربع للمقيم ، وذلك في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول بعد مقدمه بشهر[٢] .

٢١ ـ صفته صلى الله عليه وآله: كان عليه السلام ليس بالطويل الذاهب، ولا بالقصير فوق الربعة . ضخم الرأس واللحية . شثن الكف والقدمين . ضخم الكراديس . مشرباً وجهه بحمرة . طويل المسربة دقيقها .

اذا مشى يكفأ تكفئاً كأنما ينحط من صبب وكأنما ينقلع من صخر ، واذا التفت التفت جميعاً . أدعج . سبط الشعر . سهل الخدين . ذا وفرة . كأن عنقه ابريق فضة . لم يكن في رأسه ولا في لحيته عشرون شعرة بيضاً .

وكان خاتم النبوة شعراً مجتمعاً على كتفيه . قال أبو سعيد الخدري : بضعة ناشزة . وقيل : كان مبلغ شعر كتفيه أو منكبيه . وقيل : كان له ضفائر أربع .

قيل : أبيض اللون . مشرباً بالحمرة . جعد . قطط . مفرق رأسه الى شحمة

---

(١) في الاصل : هاجروا .

(٢) عنه البحار ١٥/٣٦٩ ـ ٣٧١ ، برقم : ١٩ .

اذنه . سلب الخدين . مقرون الحاجبين . أدعج العينين . سبط الاشفار . أقنى الانف . واضح الجبين . رقيق الاجفان . مفلج الثنايا . كث اللحية . كأن عنقه ابريق فضة . عرقه في وجهه كاللؤلؤ . كأن الدر يجري في تراقيه . اذا شعرات مابين لبته الى سرته كأنهن قضب ريحان أطيب من المسك الاذفر . لم يكن على جسده شعرات غيرهن . ينقطع من منخر ينحدر من صبيب أطيب الناس ريحاً .

أصبح الناس وجهاً.أسمح الناس كفاً.أرحم الناس بالناس . حماره اليعفور بغلته الدلدل . ناقته العضباء . رايته الغراء . سيفه ذوالفقار . قضيبه الممشوق . جبته الدكنا[1] .

٢٢ ـ قالت آمنة رضي الله عنها : لما قربت ولادة رسول الله ﷺ رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي ، فذهب الرعب عني وأتيت بشربة بيضاء وكنت عطشي فشربتها فأصابني نور عال .

ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا تحدثني وسمعت كلاماً لايشبه كلام الادميين حتى رأيت كالديباج الابيض قد ملأ بين السماء والارض ، وقائل يقول : خذوه من أعز الناس ، فخرج رسول الله ﷺ رافعاً اصبعه الى السماء .

ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته ، فسمعت نداءاً : طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار ، ليعرفوه باسمه ونعته وصورته .

ثم انجلت عنه الغمامة ، فاذا أنا به في ثوب أبيض من اللبن ، وتحته حرير خضراء ، وقد قبض على ثلاث مفاتيح من اللؤلؤ الرطب ، وقائل يقول : قبض محمد على مفاتيح النصرة والريح والنبوة .

ثم أقبلت سحابة اخرى فغيبته عن وجهي أطول من المرة الاولى ، وسمعت

(١) البحار ١٦/١٤٤ ـ ١٩٤ ، وفيه بيان اللغات والكلمات ما فيه غنى وكفاية فراجع .

نداءاً: طوفوا بمحمد الشرق والغرب وأعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع ، وأعطوه صفاء آدم . ورقة نوح . وخلة ابراهيم . ولسان اسماعيل . وجمال يوسف . وبشرى يعقوب . وصوت داود . وزهد يحيى . وكرم عيسى[١].

٢٣ ـ قال ابن عباس : لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي ﷺ ارتج ايوان كسرى ، وسقط منه أربعة عشر شرافة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وانقطع وادي السماوة ، ولم تجر بحيرة طبرية ، وخمدت بيوت النار .

أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح أياماً ، ثم أرضعته حليمة السعدية ، فلبث فيهم خمس سنين ، وكان أرضعت قبله حمزة ، وبعده أبا سلمة المخزومي . ولد صلى الله عليه وآله مسروراً مختوناً .

٢٤ ـ قالت حليمة السعدية : كانت في بني سعد شجرة يابسة ماحملت قط ، فنزلنا يوماً عندها ورسول الله ﷺ في حجري ، فما قمت حتى اخضرت وأثمرت ببركة منه ، وما أعلم أني جلست موضعاً قط الا كان له أثر : اما نبات ، واما خصب .

ولقد دخلت على امرأة من بني سعد يقال لها: ام مسكين، وكانت سيئة الحال فحملته فأدخلته منزلها فاذا هي قد أخصبت وحسن حالها ، فكانت تجيء كل يوم فتقبل رأسه[٢] .

٢٥ ـ قالت حليمة : مانظرت في وجه رسول الله ﷺ وهو نائم الا ورأيت عينيه مفتوحتين كأنه يضحك ، وكان لايصيبه حر ولا برد[٣] .

٢٦ ـ قالت حليمة السعدية : ماتمنيت شيئاً قط في منزلي الا أعطيته من الغد

(١) البحار ١٥/٢٧٢ ، برقم : ١٧ عن المناقب .
(٢) عنه البحار ١٥/٣٤٠ ـ ٣٤١ .
(٣) عنه البحار ١٥/٣٤١ .

ولقد أخذ ذئب عنيزة لي ، فتداخلني من ذلك حزن شديد فرأيت النبي ﷺ رافعاً رأسه الى السماء ، فما شعرت الا والذئب والعنيزة على ظهره ، قد ردها عليّ ما عقر منها شيئاً(١) .

٢٧ ـ قالت حليمة : ماأخرجته قط في شمس الا وسحابة تظله ، ولا في مطر الا وسحابة تكنّه من المطر(٢) .

٢٨ ـ قالت حليمة : فما زال من خيمتي نور ممدود بين السماء والارض ، ولقد كان الناس يصيبهم الحر والبرد ، فما أصابني حر ولا برد منذ كان عندي ولقد هممت يوماً أن أغسل رأسه ، فجئته وقد غسل رأسه ودهن وطيب ، وماغسلت له ثوباً قط ، وكلما هممت بغسل ثوبه سبقت اليه فوجدت عليه ثوباً غيره جديداً .

٢٩ ـ قالت : ما كنت أخرج لمحمد ﷺ ثديي الا وسمعت له نغمة ولاشرب قط الا وسمعته ينطق بشيء ، فتعجبت منه ، حتى اذا نطق وعقد كان يقول : بسم الله رب محمد اذا أكل ، وفي آخر ما يفرغ من أكله وشربه يقول : الحمد لله رب محمد(٣) .

٣٠ ـ عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال : لما أتى على رسول الله ﷺ اثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه ، فقال عبد المطلب لابي طالب : اذهب بابن أخيك الى عراف الجحفة ، وكان بها راهب طبيب في صومعته ، فحمله غلام له في سفط هندي ، حتى أتى به الراهب فوضعه تحت الصومعة .

ثم ناداه أبو طالب : ياراهب ، فأشرف عليه ، فنظر حول الصومعة الى نور ساطع ، وسمع حفيف أجنحة الملائكة ، فقال له : من أنت ؟ قال : أبو طالب بن

---

(١) عنه البحار ١٥ / ٣٤١ .

(٢) عنه البحار ١٥ / ٣٤١ .

(٣) عنه البحار ١٥ / ٣٤١ .

عبد المطلب ، جئتك بابن أخي لتداوي عينه .

فقال : وأين هو ؟ قال : فى السفط قد غطيته من الشمس .

قال: اكشف عنه،فكشف عنه فاذا هو بنور ساطع فى وجهه قد أذعر الراهب فقال له : غطه ، فغطاه .

ثم أدخل الراهب رأسه فـي صومعته ، فقال : أشهد أن لا اله الا الله ، وأنك رسوله حقاً حقاً ، وأنك الذي بشّـر بـه في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام ، فأشهد أن لا اله الا الله ، وأنك رسول الله .

ثم أخرج رأسه وقال : يا بني انطلق به ، فليس عليه بأس .

فقال له أبو طالب : ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولا عظيماً .

فقال : يابني شأن ابن أخيك أعظم مما سمعت مني، وأنت معينه على ذلك، ومانعه ممن يريد قتله من قريش .

قال : فأتى أبو طالب عبد المطلب، فأخبره بذلك ، فقال له عبد المطلـب : أسكت يابني لايسمع هذا الكلام منك أحد ، فوالله ما يموت محمد حتـى يسود العرب والعجم (١) .

٣١ ـ وروي أن قريشاً كانت في جـدب شديد ، وضيق من الزمان ، فلمـا حملت آمنة بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وآله اخضرت لهم الارض، وحملت لهم الاشجار وأتاهم الوفد من كل مكان ، فأخصب أهل مكة خصباً عظيماً ، فسميت السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وآله سنة الفتح والاستيفاء والابتهاج .

ولم تبق كاهنة الاحجبت عن صاحبها، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم يبق سرير لملك من الملوك الا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لايتكلم يومه ذلك ،وفي كل شهر من الشهور نداء من السماء : أن أبشروا فقد آن لمحمد أن

(١) عنه البحار ١٥/٣٥٨ - ٣٥٩ ، برقم : ١٥ .

يخرج الى الارض ميموناً مباركاً [١] .

٣٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت آبائي يحدثون : كانت لقريش كاهنة، يقال لها :جرهمانية ،وكان لها ابن من أشد قريش عبادة للاصنام، فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت اليها تابعتها ،وقالت لها جرهمانية: حيل بيني وبينك ،جاء النور الممدود الذي من دخل في نوره نجى، ومن تخلف عن نوره هلك ،أحمد صاحب اللواء الاكبر ، والعز الابدي ، وابنها يسمع .

فلما كانت الليلة الثانية عاد بمثل قوله ،ثم مر فلما كانت الليلة الثالثة عاد بمثل قوله [٢]، فقالت : ويحك ومن أحمد ؟ قالت : ابن عبد الله بن عبد المطلب يتيم قريش صاحب الغرة الحجلاء ، والنور الساطع .

فلما تكلمت بهذا الكلام نظرت الى صنمها يمشي مرة ويعدو مرة ويقول : ويلي من هذا المولود ، هلكت الاصنام ، قال : فكانت الجرهمانية تنوح على نفسها بهذا الحديث [٣] .

٣٣ ـ قيل : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو طالب لفاطمة بنت أسد : أي شيء خبرتك به آمنة أنها رأت حيث ولدت هذا المولود ؟

قالت : خبرتني أنها لما ولدته خرج معتمداً على يده اليمنى ، رافعاً رأسه الى السماء ، يصعد منه نور في الهواء حتى ملأ الافق .

فقال لها أبو طالب: استري هذا، ولا تعلمي به أحداً، أما انك ستلدين مولوداً يكون وصيه [٤].

---

(١) عنه البحار ١٥/٢٩٦ - ٢٩٧ ، برقم : ٣٣ .

(٢) استظهر العلامة المجلسي أن الصحيح في العبارة كذا : عادت بمثل قولها ،ثم مرت ، فلما كانت الليلة الثالثة عادت بمثل قولها .

(٣) عنه البحار ١٥/٢٩٧ ، برقم : ٣٤ .

(٤) عنه البحار ١٥/٢٩٧ ، برقم : ٣٥ .

٣٤ ـ قيل : انه لما شب رسول الله ﷺ وترعرع وسعى ، ردته حليمة الى أمه ، فافتصلته وقدمت به على أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة .

ثم رجعت به حتى اذا كان بالابواء هلكت بها ، فيتم رسول الله ﷺ ، وكان عمره يومئذ ست سنين ، فرجعت به أم أيمن الى مكة ، وكانت تحضنه .

وورث رسول الله ﷺ من أمه أم أيمن ، وخمسة اجمال أوذاك [١] وقطيعة غنم ، فلما تزوج بخديجة أعتق أم أيمن [٢] .

٣٥ ـ وروي ان آمنة لما قدمت برسول الله ﷺ المدينة ، نزلت به في دار النابغة رجل من بني عدي بن النجار ، فأقامت بها شهراً ، فكان رسول الله ﷺ يذكر أموراً كانت في مقامه ذلك .

فقال ﷺ : نظرت الى رجل من اليهود يختلف وينظر اليّ ،ثم ينصرف عني فلقيني يوماً خالياً ، فقال لي : ياغلام ما اسمك ؟ قلت : أحمد ، فنظر الى ظهري فأسمعه يقول : هذا نبى هذه الامه ، ثم راح الى أخوالي [٣] فخبرهم الخبر ، فأخبروا أمي ،فخافت عليّ وخرجنا من المدينة [٤].

٣٦ ـ وحدثت أم أيمن قالت : أتاني رجلان من اليهود يوماً نصف النهار بالمدينة ، فقالا : أخرجي لنا أحمد . فأخرجته ، فنظرا اليه وقلباه ملياً ونظرا الى سرته . ثم قال أحدهما لصاحبه : هذا نبي هذه الامة. وهذه دار هجرته . وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي أمر عظيم [٥].

(١) استظهر العلامة المجلسي : جمال أوارك .
(٢) عنه البحار ١١٦/١٥ .
(٣) في الاصل : أخواله .
(٤) عنه البحار ١١٦/١٥ .
(٥) عنه البحار ١١٦/١٥ .

٣٧ ـ فلما ماتت أمه ضم عبد المطلب رسول الله ﷺ الى نفسه، وكان يرق عليه ، ويحبه ويقربه اليه ويدنيه .

وخرج رسول الله ﷺ يوماً يلعب مع الغلمان ، حتى بلغ الردم[١] ، فرآه قوم من بني مدلج[٢] فدعوه فنظروا الى قدميه والى أثره .

ثم خرجوا في أثره فصادفوا عبد المطلب قد أعنقه فقالوا له : ماهذا منك ؟ قال : ابني . قالوا : احتفظ به ، فانا لم نر قدماً أشبه بالقدم التي في المقام منه .

فقال عبدالمطلب لابي طالب: اسمع مايقول هذا،فكان أبوطالب يحتفظ به[٣].

٣٨ ـ قال[٤] كميل بن سعيد عن أبيه قال : حججت في الجاهلية ، فاذا أنا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول :

يـا رب رد راكبي محمداً   رد اليّ واصطنع عندي يداً

قال : فقلت : من هذا ؟ قيل : هو عبد المطلب بن هاشم ، ذهبت ابل له ، فأرسل ابن ابنه في طلبها ، ولم يرسله في حاجة قط الا جاء بها ، وقد احتبس عليه . قال : فما برحت أن جاء النبي ﷺ وجاء بالابل ، فقال لـه : يابني قـد حزنت عليك حزناً لايفارقني أبداً .

وتوفي عبد المطلب والنبي ﷺ ثمان سنين وشهران وعشرة أيام ، وكان خلف جنازته يبكي ، حتى دفن بالحجون ، فكفله أبوطالب عمه، وكان أخا عبدالله لابيه وامه[٥] .

---

(١) الردم : السد ، وقيل : الحاجز الحصين أكبر من السد ، ومنه الردم بمكة .

(٢) أي : من بني مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة .

(٣) عنه البحار ١٥/١٥٦ ، برقم : ٨١ .

(٤) في البحار : روى .

(٥) عنه البحار ١٥/١٥٦ .

٣٩ ـ قيل : انه لما كبر واستوى عاداه أبوجهل ، وجمع صبيان بني مخزوم وقال : أنا أميركم وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبد المطلب على النبي ﷺ وقالوا له : أنت الامير[1] .

٤٠ ـ قالت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها : كان فى صحن داري نخلة قد يبست وخاست[2] ولها زمان يابسة، فأتى النبي ﷺ يوماً الى النخلة ، فمسها بكفه فصارت من وقتها وساعتها خضراء وحملت .

فكنت فى كل يوم أجمع له الرطب فى دوخلة[3] فاذا كان وقت ضاحي النهار يدخل فيقول : ياماه أعطيني ديوان العسكر ، فكان يأخذ الدوخلة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم .

فلما كان بعض الايام دخل وقال : ياماه أعطيني ديوان العسكر . فقلت : يا ولدي اعلم أن النخلة ماأعطتنا اليوم شيئاً .

قالت : فوحق نور وجهه لقد رأيته وقد تقدم نحوالنخلة وتكلم بكلمات ،واذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رأسها عنده ، فأخذ من الرطب ما أراد ، ثم عادت النخلة الى ما كانت .

فمن ذلك اليوم قلت : اللهم رب السماء والارض ارزقني ولداً ذكراً يكون أخاً لمحمد ، فصار لي علي ، فما كان يقرب صنماً ولا يسجد لوثن ، كل ذلك ببركة محمد ﷺ[4] .

٤١ ـ وكان من وقاية أبي طالب للنبي ﷺ أنه عزم على الخروج فى ركب

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣٧ .

(٢) خاست أي : تغيرت وفسدت من قولهم « خاس اللحم » اذا فسد وتغير .

(٣) الدوخلة : شيء كالزنبيل منسوج من ورق النخل يجعل فيه الرطب .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١/٣٧ ـ ٣٨ .

من قريش الى الشام تاجراً ، سنة ثمان مـن مولده ، وفي رواية انه كان عمره اثنا عشر سنة وشهرين وعشرة أيام أخذ النبي ﷺ بزمام ناقة أبي طالب ، وقال له : يا عم على من تخلفني ولا أب لي ولا ام ، وكان قد قيل له: ماتفعل به في هذا الحر[١] وهو غلام صغير .

فقال : والله لاخرجن بـه ولا افارقه أبداً ، وكانوا ركباناً كثيراً ، فكان والله البعير الذي كان عليه محمد أمامي لايفارقني ، وكان يسبق الركب كلهم[٢] وكانت سحابـة بيضاء مثل الثلج تظله ، وربما مطرت علينا أنواع الفواكه ، وكان يكثر الماء وتخضر الارض ، وكان قـد وقفت جمال قـوم ، فمشى اليها ومسح عليها فسارت .

فلما قربنا من بصرى اذاً نحن بصومعة تمشي ، كما تمشي الدابة السريعة ، حتى اذا قربت منا وقفت ، فاذا فيها راهب ، فلما نظر الى النبي ﷺ قال : ان كان أحد فأنت أنت .

قـال : فنزلنا تحت شجرة عظيمـة قليلة الاغصان ليس لها حمل ، فاهتزت الشجرة وألقت أغصانها عليه[٣] وحملت ثلاثة أنواع : فاكهتان للصيف ، وفاكهة للشتاء .

فجاء بحيراء بطعام يكفي النبي ﷺ وقال: من يتولى أمر هذا الغلام ؟ فقلت أنا . فقال : أي شيء تكون منه ؟ قلت : أنا عمه ، فقال له : أعمام كثيرة ، فأيهم أنت ؟ فقلت : أنا أخو أبيه من ام واحدة . قال : أشهد أنه هو ، والا فلست بحيراءٍ فأذن في تقريب الطعام .

---

(١) في الاصل : الحير .

(٢) في الاصل : كله .

(٣) في البحار : على رسول الله .

فقلت : رجل أحب أن يكرمك فكل ، فقال : هو لي دون أصحابي ، قال : فهو الك خاصة ، فقال : اني لا آكل دون هؤلاء ، فقال : انـه لم[١] يكن عندي أكثر من هذا ؟ قال : أفتأذن أن يأكلوا معي ؟ قال : بلى . قال : كلوا بسم الله .

فأكل وأكلنا معه ، فوالله لقد كنا مائة وسبعين رجلا ، فأكل كل واحد منا حتى شبع وتجشأ ، وبحيراء قائم على رأسه يذب عنه عليه السلام ويتعجب مـن كثرة الرجال وقلة الطعام ، وفي كل ساعة يقبل يافوخه ويقول : هو هو ورب المسيح فقالوا له : ان لك لشأناً .

فقال : واني لارى مالاترون ، واعلم مالاتعلمون ، وان تحت هـذه الشجرة لغلاماً لو أنتم تعلمون منه ماأعلم لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه الى وطنه .

ولقد رأيت له وقد أقبل نوراً أمامه مابين السماء والارض ،ولقد رأيت سراجاً في أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه ، وآخـرين ينثرون عليه[٢] أنواع الفواكه ، ثم هذه السحابة لاتفارقه ، ثـم صومعتي مشت اليه ، كما تمشي الدابة على رجلها ، ثـم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان ، وقـد كثرت أغصانها واهتزت وحملت ثلاثة أنواع من الفواكه،ثم هذه الحياض قد فاضت بعد ماغارت في أيام الحواريين .

ثـم قال : ياغلام أسألك باللات والعزى عـن ثلاث . فقال : والله ماأبغضت شيئاً كبغضي اياهما ، فسأله بالله من حاله ونومه وهيئته ، ثم نظر الى خاتم النبوة فجعل يقبل رجليه .

ثم قال لابي طالب : فارجع بـه الى بلده ، واحذر عليه اليهود ، والله لئن عرفوا منه ماعرفت ليقتلنه ، وان لابن أخيك لشأناً عظيماً .

(١) في الاصل : لمن .

(٢) في الاصل : علينا .

فقال له : ان كان كما وصفت فهو في حصن الله ، وفي ذلك يقول أبوطالب:

ان ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الاولاد
لما تعلق بالزمام رحمته والعيس قد قلص بالازواد
فارفض من عيني دمعاً ذارقاً مثل الجمان مفرد الافراد
راعيت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد
وأمرته بالسير بين عمومة بيض الوجوه مصالت الانجاد
حتى اذا ماالقوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً عنه ورد معاشر الحساد(١)

٤٢ ـ عن آمنة بنت أبي سعيد السهمي قالت : امتنع أبو طالب من اتيان اللات والعزى بعد رجوعه من الشام في المرة الاولى، حتى وقع بينه وبين قريش كلام كثير .

فقال لهم أبو طالب : انه لايمكنني أن افارق هذا الغلام ولا مخالفته ، وانه يأبى أن يصير اليهما ، ولا يقدر أن يسمع بذكرهما ، ويكره أن آتيهما أنا . قالوا: فلا تدعه وأدبه حتى يفعل ويعتاد عبادتهما .

فقال أبو طالب : هيهات ماأظنكم تجدونه ولاترونه يفعل هذا أبداً . قالوا : ولم ذاك ؟

قال : لاني سمعت بالشام جميع الرهبان يقولون : هلاك الاصنام على يد هذا الغلام . قالوا : فهل رأيت ياأبا طالب منه شيئاً غير هذا الذي تحكيه عن الرهبان ؟ فانه غير كائن أبداً أو نهلك جميعاً .

قال : نعم ، نزلنا تحت شجرة يابسة فاخضرت وأثمرت ، فلما ارتحلنا وسرنا

---

(١) البحار ١٥/١٩٣ ـ ٢٠٠ ، برقم : ١٤ و ١٦ عن كمال الدين وأعلام الورى والرواية هنا مختصرة هنا عما فيهما .

نثرت[١] على رأسه جميع ثمرها ونطقت ، فما رأيت شجرة قط تنطق قبلها ، وهي تقول : ياأطيب الناس فرعاً ، وأزكاهم عوداً امسح بيديك المباركتين عليّ لابقى خضراً الى يوم القيامة .

قال: فمسح يده عليها،فازدادت الضعف نوراً وخضرة،فلما رجعنا للانصراف ومررنا عليها ونزلنا تحتها فاذا لكل طير على ظهر الارض له فيها عش وفرخ ولها بعدد كل صنف من الطير أغصان كأعظم الاشجار على ظهور الارضين .

قال : فما بقي طير الا استقبله يمد جناحه على رأسه . قال: فسمعت صوتاً من فوقها وهي تقول : ببركتك ياسيد النبيين والمرسلين قد صارت هذه الشجرة لنا مأوى ، فهذا مارأيت .

فضحكت قريش فـي وجهه وهم يقولون : أترى يطمع أبو طالب أن يكون ابن أخيه ملك هذا الزمان[٢] .

٤٣ ـ عن ابن عباس عن أبيه عن أبي طالب ، أن بحيراء الراهب قال للنبي صلى الله عليه وآله : يامن بهاء نور الدنيا من نوره . يامن بذكره تعمر المساجد كأني بك قد قدمت الاجنادوالخيل [الجياد][٣]وتبعك العربوالعجم طوعاً وكرهاً وكأني باللات والعزى قد كسرتهما ، وقد صار البيت العتيق لايملكه غيرك تضع مفاتيحه حيث تريد ، كم من بطل مـن قريش والعرب تصرعـه ، معك مفاتيح[٤] الجنان والنيران ، ومعك الذبح الاكبر،وهلاك الاصنام ، أنت الذي لاتقوم الساعة حتى يدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قمئة .

(١) في الاصل : اهتزت .

(٢) عنه البحار ١٥/٣٥٧ - ٣٥٨ ، برقم : ١٤ .

(٣) الزيادة من البحار .

(٤) في الاصل: كنت مفتاح .

فلم يزل يقبّل رجليه مرة ويديه مرة ويقول : لئن أدركت زمانك لاضربن بين يديك بالسيف ضرب الزند بالزند . أنت سيد ولد آدم . وسيد المرسلين . وامام المتقين . وخاتم النبيين ، والله لقد بكت له البيع والاصنام والشياطين فهي باكية الى يوم القيامة . وأنت دعوة ابراهيم ، وبشرى عيسى . أنت المقدس المطهر من أنجاس الجاهلية .

قال لابي طالب : أرى لك أن ترده الى بلده عن هذا الوجه ، فانه مابقي على وجه الارض يهودي ولا نصراني ولا صاحب كتاب الا وقد علم بولادة هذاالغلام ولئن عرفوا منه ماعرفت أنا منه لاتبعوه سراً(١) أكثر ذلك من هؤلاءِ اليهود .

فقال أبو طالب : ولم ذاك ؟

قال: لانه كائن لابن أخيك هذا النبوة والرسالة ، ويأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وعيسى بن مريم .

قال أبو طالب : كلا لم يكن الله ليضيعه(٢) .

٤٤ ـ حدث خالد بن أسيد بن أبي العاص وطليق بن أبي سفيان بن امية ، أنهما كانا مع النبي ﷺ قالا : لما قربنا من الشام رأينا والله قصور الشامات كلها قد اهتزت وعلا منها نور أعظم من نور الشمس ، فلما توسطنا الشام ماقدرنا أن نجوز السوق من ازدحام الناس ينظرون الى وجه النبي ﷺ .

فجاء حبر عظيم اسمه « نسطور » فجلس بحذائه ينظر اليه ، فقال لابي‌طالب ما اسمه ؟ قال : محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ، فتغير لونه .

ثم قال : اكشف ظهره ، فلما كشفه رأى الخاتم فانكب عليه يقبّله ويبكي وقال : أسرع برده الى موضعه ، فما أكثر عدوه فى أرضنا ، فلم يزل يتعاهده فى

---

(١) فى البحار : ليبغنه شراً .

(٢) البحار ١٥/١٩٦ - ١٩٧ عن كمال الدين .

كل يوم ، وأتاه بقميص فلم يقبله ، فأخذه أبو طالب مخافة أن يغتم الرجل .

وقال أبو طالب : فعجلت به حتى رددته الى مكة ، فوالله مابقي بمكة يومئذ امرأة ولا كهل ولا شاب ولا صغير ولا كبير الا استقبلوه شوقاً اليه ، ماخلا أباجهل ابن هاشم لعنه الله ، فانه كان فاتكاً ماجناً قد ثمل من السكر(١) .

٤٥ ـ رسول الله ﷺ أبوالقاسم محمد ، وأحمد بن عبدالله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن النبت بن حمل بن قيداد بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام بن تارخ بن ناخور بن شروغ ـ بالشين المعجمة والغين المعجمة ـ ابن ارغوا بن فالغ ـ بالغين معجمة فيهما ـ ابن عابر ـ بفتح الباء والعين غير المعجمة ـ ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ ـ بكسر اللام ـ ابن أخنوخ بن اليارذ ـ بالذال المعجمة ـ ابن مهلايل(٢) بن فينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام .

وقال ابن بابويه : عدنان بن أد بن أدد بن زيد بن يعدد بن يقدم بن الهميسع ابن نبت بن قيذار بن اسماعيل .

وقال ابن عباس : عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع .

يقال : ابن يامين بن يحشب بن منحد بن صابوع بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن سروع بن ارغوا ، وهو هود .

ويقال : ابن قالع بن عامر بن أرفخشد بن ناحور بن متوشلح بن سام بن نوح بن لمك بن أحنوح ، وهو ادريس بن مهلايل .

---

(١) البحار ١٥/١٩٧ - ١٩٨ ، مع بيان لالفاظه .

(٢) في الاصل : مهلاييل .

ويقال : مهائيل بن زياد ، ويقال : مارد ، ويقال : أياد بن قينان بن أنوش ، ويقال : قينان بن أود بن أنوش بن شيث ، وهو هبة الله بن آدم عليه السلام[١] .

٤٦ ـ وعبد الله هو الذي تصور عبد المطلب أبوه أن ذبح الولد أفضل قربة لما علم من حال اسماعيل عليه السلام ، فنذر أنه متى رزق عشر ذكور أن ينحر أحدهم للكعبة شكراً لربه عزوجل ، فلما وجدهم عشرة قال لهم : ماتقولون في نذري ؟ فقالوا : الامر اليك .

قال : فلينطلقون كل منكم يكتب اسمه على قدح ، فقدمهم ثم تعلق بأستار الكعبة ونادى : اللهم رب البلد الحرام والركن والمقام ، ورب المشاعر العظام والملائكة الكرام ، اللهم أنت خلقت الخلق لطاعتك ، وأمرتهم بعبادتك ،لاحاجة منك في كلام له .

ثم أمر بضرب القداح وقال : اللهم اليك أسلمتهم ، ولك أعطيتهم ، فخذ من أحببت منهم ، فاني راض بما حكمت ، وهب لي أصغرهم سناً فانه أضعفهم ركناً .

فخرج السهم على عبد الله ، فأخذ عبد المطلب الشفرة وأتى عبد الله حتى أضجعه في الكعبة وهمّ بذبحه .

فأمسك أبوطالب يده ، ثم قال: اللهم اجعلني فديته ، وهب لي ذبحته وعاونه أخواله من بني مخزوم ، فأشاروا عليه بكاهنة بني سعد ، فخرج في[٢] ثمانمائة رجل .

(١) عنه البحار ١٥/١٠٧ ــ ١٠٨ ، برقم : ٥٠ ، أقول : قد وقع الخلاف في نسبه صلى الله عليه وآله بين أرباب السير والتواريخ من بعد عدنان ، فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه بتاريخ اليعقوبي ٢/٩٧ وسيرة ابن هشام ١/١ - ٢ ومروج الذهب ٢/٢٧٢

(٢) في الاصل : من .

فلما دخلوا عليها قالت : كم دية الرجل عندكم ؟ قالوا : عشرة من الابل ، قالت : فاضربوا على الغلام وعلى الابل القداح ، فان خرج القداح على الابل فاذبحوها ، وان خرج عليه فزيدوا في الابل عشرة عشرة حتى يرضى ربكم .

فكانوا يضربون القداح على عبد الله وعلى عشرة ، فيخرج السهم على عبد الله، الى أن جعلها مائة ،وضرب فخرج القدح على الابل، فكبّر عبدالمطلب وكبرت قريش ، ووقع عبد المطلب مغشياً عليه ، وتواثبت بنو مخزوم ، فحملوه على أكتافهم ، فلما أفاق من غشيته قالوا : قد قبل الله منك فداء ولدك .

فاذا هاتف من داخل البيت يقول: قبل الفداء ونفذ القضاء ،وآن ظهور محمد المصطفى ،فنحرها كلها ،فجرت السنة في الدية بمائة من الابل ،ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا ابن الذبيحين ، يعني : عبدالله واسماعيل عليهما السلام [١] .

٤٧ ـ وعبدالله أنفذه أبوه يمتار [٢] له تمراً من يثرب ، فتوفى بها [٣] .

٤٨ ـ وكان لعبد المطلب عشرة اسماً : عمر . وشيبة الحمد . وسيد البطحاء. وساقي الحجيج . وساقي الغيث . وغيث الورى في العام الجدب وأبو السادة العشرة . وحافر زمزم . وعبد المطلب [ابراهيم الثاني] [٤] .

وله عشر بنين : الحارث . والزبير . وحجل. وهو الغيداق . وضرار وهو نوفل . والمقوم . وأبو لهب وهو عبدالعزى . وعبد الله . وأبو طالب . وحمزة . والعباس . وكانوا من أمهات شتى ،الا عبدالله وأبو طالب والزبير، فان أمهم فاطمة بنت عمرو بن عايد .

---

(١) البحار ١١١/١٥ - ١١٣ ، برقم : ٥٨ عن المناقب .

(٢) امتار لنفسه أو لعياله : جمع الطعام والمؤونة .

(٣) عنه البحار ١١٧/١٥ ، برقم : ٦٢ .

(٤) في الاصل مكان الزيادة بياض ، وأضفنا الزيادة من المصادر الاخرى .

وأعقب من البنين خمسة : عبدالله أعقب محمداً صلى الله عليه وآله سيدالبشر. وأبوطالب أعقب جعفراً وعقيلا وعلياً عليه السلام سيدالوصيين، والعباس أعقب عبدالله وقثم والفضل وعبيدالله . والحارث أعقب عتبة ومعتبة وعتيقاً .

وكان لعبدالمطلب ست بنات :عاتكة. وأميمة .والبيضاء وهي أم‌حكيم ،وبرة، وصفية وهي أم‌الزبير . وأروى ويقال : وريدة .

وأسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله أبوطالب وحمزة والعباس ، ومن عماته صفية وأروى وعاتكة ، وآخر من مات من أعمامه العباس . ومن عماته صفية [1] .

٤٩ ـ وكانت لعبدالمطلب خمس من السنين ، أجراها الله في الاسلام :حرم نساء الاباء على الأبناء . وسن الدية في القتل مائة من الابل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط ، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس ، وسمي حافر زمزم حين حفرها وجعلها سقاية الحاج[2] وكان أول من بنى معبداً بحرّاء وكان يدخل فيه اذا أهل هلال شهر رمضان الى آخر الشهر .

٥٠ ـ وهو الذي خرج الى أبرهة بن الصباح ملك الحبشة لماقصد لهدم البيت، وتسرعت الحبشة فأغاروا عليها ، فأخذوا سرحاً لعبد المطلب بن هاشم .

فجاء عبدالمطلب الى الملك ، فاستأذن عليه فأذن له ، وهو في قبة ديباج على سرير له ، فسلم عليه فرد أبرهة السلام ، وجعل ينظر في وجهه ، فراقه حسنه وجماله وهيبته .

فقال له : هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال ؟

---

(١) عنه البحار ١٥/١٦٣ ، برقم : ٩٤ .

(٢) البحار ١٥/١٢٧ نحوه عن الخصال وقال : بيان : لعله عليه السلام فعل هذه الامور بالهام من الله تعالى ، أو كانت في ملة ابراهيم عليه السلام ، فتركتها قريش فأجراها فيهم ، فلما جاء الاسلام لم ينسخ هذه الامور لما سنه عبدالمطلب .

قال : نعم أيها الملك كل آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء .

فقال له أبرهة : لقد فقتم الملوك فخراً وشرفاً ، ويحق لك أن تكون سيد قومك ، ثم أجلسه على سريره، وقال لسائس فيله الاعظم ـ وكان فيلا أبيض عظيم الخلق ، له نابان مرصعان بأنواع الدر والجواهر ، وكان الملك يباهي به ملوك الارض ـ ايتني به .

فجاءبه سائسه وقدزين بكل زينة حسنة، فحين قابل وجه عبدالمطلب سجد له، ولم يكن سجد لملكه ، وأطلق الله لسانه بالعربية ، فسلم على عبد المطلب ،وقال بلسان فصيح: يانورخير البرية، وياصاحب البيت والسقاية، وياجد سيدالمرسلين، السلام على النور الذي في ظهرك ، ياعبد المطلب معك العز والشرف ، لن تذل ولن تغلب أبداً . فلما رأى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحراً ، فقال : ردوا الفيل الى مكانه .

ثم قال لعبدالمطلب: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك ، فسلني ما شئت ؟ وهو يرى أنه يسأله في الرجوع عن مكة .

فقال له عبد المطلب: أن أصحابك عدوا على سرح لي . فذهبوا به، فمرهم برده عليّ .

قال : فتغيظ الحبشي من ذلك وقال لعبد المطلب : لقد سقطت من عيني ، جئتني تسألني في سرحك، وأنا قد جئت لهدم شرفك ،وشرف قومك ،ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل، وهو البيت الذي يحج اليه من كل صقع في الارض، فتركت مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك .

فقال له عبدالمطلب: لست برب البيت الذي قصدت لهدمه، وأنا رب سرحي الذي أخذه أصحابك ، فجئت أسألك فيما أنا ربه ، وللبيت رب هو أمنع له من

الخلق كلهم وأولى به منهم .

فقال الملك : ردوّا عليه سرحه ، وانصرف عبدالمطلب الى مكة ، وأتبعه الملك بالفيل الاعظم مع الجيش لهدم البيت. فكانوا اذا حملوه على دخول الحرم أناخ ، واذا تركوه رجع مهرولا .

فقال عبدالمطلب [لغلمانه][١] :أدعوا لي ابني، فجيء بالعباس، فقال :ليس هذا أريد ، ادعوا اليّ ابني فجيء بأبي طالب ، فقال : ليس هذا أريد ، أدعوا اليّ ابني ، فجيء بعبدالله أب النبي ﷺ ، فلماأقبل اليه قال له : اذهب يا بني حتى تصعد أبا قبيس ، ثم اضرب [٢] بنظرك ناحية البحر ،فانظر أيّ شيء يجيء من هناك ، وخبرني به .

قال : فصعد عبدالله أباقبيس ، فما لبث أن جاء طيرأبابيل مثل السيل والليل، فسقط على أبي قبيس، ثم صار الى البيت فطاف سبعاً ،ثم صار الى الصفا والمروة وطاف بهما سبعاً، فجاء عبدالله الى أبيه فأخبره الخبر ، فقال : انظر مايكون من أمرها، فنظرها فاذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة ، فأخبره بذلك .

فخرج عبدالمطلب[٣] وقال: ياأهل مكة أخرجوا الى العسكر فخذوا غنائمكم قال[٤] : فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النخرة ، وليس من الطير الا معه ثلاثة أحجار في منقاره ويديه ، يقتل بكل حصاة واحداً من القوم ، فلما هلك القوم ، فكانوا بين هالك مكانه ، أو مائت في الطريق عطشاً ، وسلط الله على حبشه من المرض الجدري والحصبة ، وورث الله قريشاً أموالهم وما معهم ، وسمتهم العرب

(١) الزيادة من البحار .

(٢) في الاصل : اضطرب .

(٣) في الاصل : عبد الله .

(٤) في الاصل : قالوا .

الحمى الممنوع[١] .

٥١ ـ وكان لهاشم خمس بنين : عبد المطلب . وأسد . ونضلة . وصيفي . وأبو صيفي . وسمي هاشماً لهشمه الثريد للناس في زمن المسبغة[٢] . وكنيته أبو نضلة ، واسمه عمرو العلى . قال ابن الزبعري :

كانت قريشاً بيضة فتفلقلت[٣] فالمخ خالصها لعبد مناف

الرايشون وليس يوجد رايش[٤] والقائلون هلم للاضياف

والخالطون فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكاف

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

ولد هاشم وعبد شمس توأمان في بطن واحد ، فقيل : انه أخرج أحدهما واصبعه ملتصقة بجبهة الاخر ، فلما ازيلت من موضعها أدميت ، فقيل : يكون بينهما دم .

وكان عبد مناف وصى الى هاشم ، ودفع اليه مفتاح البيت ، وسقاية الحاج وقوس اسماعيل . ومات هاشم بغزة من آخر عمل الشام ، ومات عبد المطلب بالطائف .

وأسد من ولد هاشم انقرض عقبه ، الا من ابنته فاطمة ام أمير المؤمنين عليه السلام وأبو صيفي انقرض عقبه ، الا من ابنته رفيقة وهي ام مخزومة بن نوفل . وصيفي لا عقب له . ونضلة لاعقب له . والبقية من سائر ولد هاشم من عبد المطلب .

---

(١) عنه البحار ١٥/١٣٠ - ١٣٢ .

(٢) أي : عام المجاعة .

(٣) في هامش الاصل : فتفلقت ـ ظ .

(٤) راش : جمع المال والاثاث ، والصديق : أطعمه وسقاه وكساه وأصلح حاله ـ البحار .

وعبد مناف اسمه المغيرة بن قصي ، واسمه زيد ، قصا عن دار قومه ، لانه حمل من مكة في صغره الى بلاد أزدشنوءة ، فسمي قصياً ، ويلقب بالمجمع لانه جمع قبائل قريش .

وكلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وسمي قريشاً ابن خزيمة بن مدركة ، لانهم ادركوا الشرف في أيامه ، ابن الياس لانه جاء على أياس وانقطاع ، ابن مضرة لاخذه بالقلوب ، ولم يكن يراه أحد الا أحبه ، ابن نزار واسمه عمرو بن معد بن عدنان(١) .

٥٢ ـ روي عن النبي ﷺ أنه قال : اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا(٢) .

ابن أدد لانه كان ماد الصوت كثير العز . ابن زيد بن ثرى بن أعراق الثرى قالت ام سلمة : زيد هميسع ، وثرى نبت ، وأعراق الثرى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام(٣) .

٥٣ ـ ذكر النسابون أن عدنان هو ابن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن سروغ ابن أرغو وهو هود .

ويقال: ابن قالغ بن عامر بن أرفخشد بن ناحور بن متوشلخ بن سام بن نوح ابن لمك بن أخنوخ ، وهو ادريس بن مهلايل .

ويقال: مهاييل بن زياد ، ويقال: مارد ، ويقال: أياد بن قينان بن أدد بن أنوش ابن شيث ، وهو هبة الله بن آدم عليه السلام(٤) .

---

(١) عنه البحار ١٥/١٦١ - ١٦٢ ، برقم : ٩٢ .

(٢) البحار ١٥/١٠٥ عن المناقب ١/١٥٥ .

(٣) البحار ١٥/١٠٥ .

(٤) البحار ١٥/١٠٥ - ١٠٦ عن المناقب ١/١٥٥ .

٥٤ـ لم يلق النبي ﷺ عند عبدالله احداً يلقاه عندعبدالمطلب بنوعبدالمطلب ويلقاه عندهاشم بنوهاشم ، ويلقاه عند عبد مناف بنوعبدمناف بنوهاشم ، وبنو عبد شمس رهط أبي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس ، وبنو المطلب ، وهو الفيض بن عبد مناف رهط عبيدة بن الحارث البدري ، وهم يد مع بني هاشم ومن ولده عمرو بن علقمة بن المطلب الذي قتله خداش بن أبي قبيس العامري ، وله خبر بنو نوفل بن عبد مناف ، وهم يد مع بني عبد شمس[١] .

٥٥ ـ وأجمعت نسابة قريش أن من لم يلده فهر بن مالك ، فليس من قريش وقال آخرون : من لم يلده النضر . والمعنى واحد ، لانه لابقية للنضر الا من فهر ابن مالك بن النضر .

٥٦ ـ قيل : ان نساء قريش كن مجتمعن في عيد لهن في المسجد ، فاذا هن بيهودي يقول : ليوشك أن يبعث فيكن نبي ، فأيكن استطاعت أن تكون له أرضاً يطأها فلتفعل ، فحصبنه[٢] وقر ذلك القول في قلب خديجة .

وكان النبي ﷺ قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين،فلما مر في سفره نزل تحت شجرة لم ينزل تحتها الا نبي .

فرآه راهب يقال له : نسطور ، فاستقبله وقبل يديه ورجليه ، وقال : أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله .

ثم قال لميسرة : طاوعه في أوامره ونواهيه ، فانه نبي والله ماجلس هذا المجلس بعد عيسى أحد غيره ، ولقد بشر به عيسى عليه السلام : ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ، وهو يملك الارض بأسرها .

---

(١) هذا الفصل كذا أوردته من الاصل ، وفيه غلق وتشويش ، ولذا لم يرده العلامة المجلسي في البحار .

(٢) قوله « فحصبنه » أي : رمينه بالحصباء ــ البحار .

وقال ميسرة : يامحمد لقد اجتزنا في ليلة عقبات كنا نجوزها بأيام كثيرة ، وربحنا فى هذه السفرة ما لم نربح في أربعين سنة ببركتك يامحمد ، فاستقبل خديجة وبشرها بربحها ، وكانت حينئذ جالسة على منظرة لها ، وهو يوم صائف ينتظر ميسرة ، اذ طلع رجل من عقبة المدينة ، والسماءِ ليس فيها سحاب الا قطعة قدر مايظل ذلك الرجل .

فلما رأته قد طلع من العقبة ، رأت على رأسه سحابة وعلى يمينه ملكاً مصلياً سيفه ، وفي السحابة قنديل معلق من زبرجدة خضراء وحوله قبة من ياقوتة حمراء فقالت : ان كان مايقول اليهودي حقاً ، فما ذلك الرجل الا هو . وقالت : اللهم اليّ والى داري .

فلما أتى كان محمداً ﷺ ، فبشرها بالارباح ، فقالت : فأين ميسرة ؟ قال : يقفو على أثري .

قالت : فارجع اليه وكن معه ، ومقصودها لتتيقن حال السحابة ، فرجعت السحابة معه ، فأقبل ميسرة الى خديجة وأخبرها بحاله ، وقال لها : اني كنت آكل معه حتى نشبع ويبقى الطعام كما هو ، وكنت أرى وقت الهاجرة ملكين يظلانه .

فدعت خديجة بطبق عليه رطب ، ودعت رجالا ورسول الله ﷺ ، فأكلوا حتى شبعوا ولم ينقص شيئاً ، فأعتقت ميسرة وأولاده ، وأعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة ، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمها[1] .

٥٧ ـ وقال النسوي في تاريخه : أنكحه اياها أبوها خويلد بن أسد ، وكان عمره ﷺ يومئذ خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام ، فحضر أبو طالب ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر ، فخطب أبو طالب وقال :

---

(١) عنه البحار ١٦/٤ - ٥ .

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم ، وزرع اسماعيل ، وصئصئ[١] معد وعنصر مضر ، وجعلنا سدنة بيته ، وسواس[٢] حرمه ، وجعل لنا بيتاً محجوباً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس .

ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبدالله لايوزن به رجل الا رجح ، وان كان في المال قل ، فان المال ظل زائل ، وأمر حائل ، محمد من عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد ، وبذل لها من الصداق ماآجله وعاجله من مالي ، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل[٣] .

فلما تزوجها بقيت عنده قبل الوحي خمسة عشر سنة ، وأولدها ستة : القاسم وبه يكنى صلى الله عليه وآله . والطاهر . ويقال : اسمه عبد الله . وفاطمة وهي خير ولده . وزينب . ورقية . وام كلثوم .

٥٨ ـ وروي أنه قال بعض قريش : ياعجباً أيمهر النساء الرجال ، فغضب أبو طالب وقال : اذا كان الرجال مثل ابن أخي هذا طلبوا بأغلى الاثمان ، واذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا الا بالمهر الغالي ، وقال عبد الله بن غنم القرشي :

هنيئاً مريئاً ياخديجة قد جرت ... لك الطير فيما كان منك بأسعد
تزوجته خير البريـة كلهـا ... ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به المرءآن عيسى بن مريم ... وموسى بـن عمران فياقرب موعد
أقرت بـه الكتاب قدماً بأنه ... رسول من البطحاءِ هاد ومهتد[٤] .

٥٩ ـ حدث بكر بن عبد الله الاشجعي عن آبائه قالوا : خرج سنة خرج

---

(١) في البحار : وصئصئ بالمهملتين والمعجمتين : الاصل .
(٢) سواس جمع السائس : المدبر والمتولي لامر القوم .
(٣) عنه البحار ١٦/٥ ـ ٦ ، مع اختلاف كثير في الالفاظ .
(٤) عنه البحار ٦/١٦ .

رسول الله ﷺ الى الشام ، عبد مناف بن كنانة ، ونوفل بن معاوية بن عروة تجاراً الى الشام .

فلقاهما أبو المويهب[١] الراهب فقال لهما : من أنتما ؟ قالا : نحن تجار من أهل الحرم من قريش ، قال لهما : من أي قريش ؟ فأخبراه ، فقال لهما : هل قدم معكما من قريش غيركما ؟ قالا : نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد .

فقال أبو المويهب[٢] : اياه والله أردت . فقالا: والله مافي قريش أخمل ذكراً منه ، انما يسمونه يتيم قريش ، وهو أجير لامرأة منا يقال لها : خديجة ، فما حاجتك اليه ؟ فأخذ يحرك رأسه ويقول: هو هو ،فقال لهما : تدلاني عليه ، فقالا: تركناه في سوق بصرى .

فبينما هم في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله ﷺ ، فقال : هو هذا ، فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ، ثم أخذ يقبل بين عينيه ، وأخرج شيئاً من كمه لاندري ماهو ورسول الله ﷺ يأبى أن يقبله .

فلما فارقه قال لنا : تسمعان مني ، هذا والله نبي هذا الزمان ، سيخرج الى قريب يدعو الناس الى شهادة أن لا اله الا الله ، فاذا رأيتم ذلك فاتبعوه .

ثم قال : هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له : علي ؟ فقلنا : لا .

قال : اما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته وهو أول من يؤمن به ، نعرفه ، وانا لنجد صفته عندنا في الوصية ،كما نجد صفة محمد بالنبوة ، وانه سيدالعرب وربانيها وذو قرنيها ، يعطي السيف حقه .

اسمه في الملأ الاعلى علي ، هو أعلى الخلائق يوم القيامة بعد الانبياء ذكراً وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح ، لايتوجه الى وجه الا أفلح وظفر ، والله

(١ - ٢) في الاصل : أبو الموهب .

لهو أعرف بين أصحابه في السماوات من الشمس الطالعة(١) .

٦٠ ـ حدث العباس عن أبي طالب ، قال أبو طالب : ياعباس ألا أخبرك عن محمد ﷺ بما رأيت منه ؟ قلت : بلى .

قال : اني ضممته اليّ ، فلم افارقه في ليل ولا نهار ، وكنت انومه في فراشي وآمره أن يخلع ثيابه وينام معي ، فرأيت في وجهه الكراهة ، وكره أن يخالفني .

فقال : ياعماه اصرف وجهك عني حتى أخلع ثيابي وادخل فراشي .

قلت له : ولم ذلك ؟

قال : لاينبغي لاحد من الناس أن ينظر الى جسدي .

قال : فتعجبت من ذلك، وصرفت بصري عنه حتى دخل فراشه، فلما دخلت أناالفراش اذا بيني وبينه ثوب ألين ثوب مسسته قط، ثم شممته فاذاكأنه قدغمس فيالمسك، فكنت اذا أصبحت افتقدت الثوب فلم أجده .

فكان هذا دأبي ودأبه ، فجهدت وتعمدت أن أنظر الى جسده، فوالله مارأيت له جسداً ، ولقد كنت كثيراً ما أسمع اذا ذهب من الليل شيء كلاماً يعجبني، وكنت ربما أتيته غفلة ، فأرى من لدن رأسه نوراً ممدوداً قد بلغ السماء ، فهذا ما رأيت يا عباس (٢) .

٦١ـ قال ليث بن أبي نعيم: حدثنيأبي، عنجدي ،عن أبيطالب قال :كنا لانسميعلى الطعام ، ولاعلى الشراب. ولا ندري ماهو حتى ضممت محمداً ﷺ اليّ ، فأول ما سمعته يقول : بسم الله الاحد ، ثم يأكل . فاذا فرغ منطعامه قال: الحمد لله كثيراً ، فتعجبنا منه .

وكان يقول: ما رأيت جسد محمد قطّ، وكان لايفارقني الليل والنهار، وكان

(١) عنه البحار ١٥/٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٢) عنه البحار ١٥/٣٦٠ .

ينام معي في فراشي ، فأفقده من فراشه ، فاذا قمت لاطلبه بادرني من فراشه ، فيقول : ها أنا ياعم ارجع الى مكانك .

ولقد رأيت ذئباً يوماً قد جاءه وشمه وبصبص حوله ، ثم ربض بين يديه ، ثم انصرف عنه .

ولقد دخل ليلا البيت، فأضاء ماحوله، ولم أر منه نجواً قط، ولا رأيته يضحك في غير موضع الضحك ، ولا وقف مع صبيان في لعب، ولا التفت اليهم ، وكان الوحدة أحب اليه والتواضع .

ولقد كنت أرى احياناً رجلا أحسن الناس وجهاً يجيء حتى يمسح على رأسه ويدعو له ثم يغيب .

ولقد رأيت رؤياً فى أمره ما رأيتها قط ، رأيته وكأنّ الدنيا قد سبقت اليه ، وجميع الناس يذكرونه، ورأيته وقد رفع فوق الناس كلهم، وهو يدخل فى السماء.

ولقد غاب عنيّ يوماً ، فذهبت في طلبه ، فاذا أنا به يجيء ومعه رجل لم أر مثله قط . فقلت له: يا بني أليس قدنهيتك أن تفارقني ؟ فقال الرجل : اذا فارقك كنت أنا معه أحفظه ، فلم أر منه في كل يوم الا ما أحب حتى شب، وخرج يدعو الى الدين (١) .

نبذة من أحوال الامام الصادق عليه السلام :

٦٢ ـ في كتاب المناقب: ولد مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر، ويقال : يوم الاثنين لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ، سنة ثلاث وثمانين ، وقالوا : سنة ست وثمانين (٢) .

---

(١) عنه البحار ١٥/٣٦٠ - ٣٦١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢٧٩/٤ - ٢٨٠ .

وفي كتاب الكافي: ولد سنة ثلاث وثمانين[١] .وكذا في كتاب الارشاد[٢] .
وكذا في كتاب عتيق.وكذافي كتاب مواليد الائمة عليهم السلام[٣].وكذا في كتاب الدر[٤].

٦٣ ـ أقام مع جده علي بن الحسين عليهما السلام اثنا عشر سنة ، ومع أبيه بعدجده تسع عشر ، وعاش بعد أبيه في ملك ابراهيم بن الوليد وأيام مروان بن محمد الحمار، ثم سارت المسودة من أرض خراسان مع أبيمسلم سنة ثلاثين ومائة من الهجرة ، وملك أبو العباس السفاح أربع سنين وأربعة أشهر وأياماً ، ثم ملك أخوه أبو جعفر المنصور احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأياماً .

٦٤ ـ وقيل: يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول، سنة ثلاث وثمانين بالمدينة في ولاية عبدالملك بن مروان[٥].

٦٥ ـ نقش خاتمه : الله عوني وعصمتي من الناس . وقيل : نقشه أنت ثقتي فاعصمني من خلقك . وقيل : ربي عصمني من خلقه .

كنيته : أبو عبد الله ، وأبو اسماعيل ، والخالص ، وأبو موسى .

وألقابه : الصادق . والفاضل . والقاهر . والباقي . والكامل . والمنجي . والصابر . والفاطر . والطاهر . امه ام فروة ، وقيل : ام القاسم فاطمة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر[٦] .

٦٦ ـ ذكر علماء السير أنه اشتغل بالعبادة عن طلب الرئاسة[٧] .

(١) اصول الكافي ١/٤٧٢ .
(٢) الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٧١ .
(٣) مواليد الائمة ص ٥ .
(٤) عنه البحار ٩٨/١٩٤ .
(٥) عنه البحار ٩٨/١٩٤ .
(٦) عنه البحار ٤٧/١١ ، برقم : ١٢ .
(٧) تذكرة الخواص ص ٣٤٢ .

٦٧ ـ ذكر في كتاب الذخيرة : أنه كان مقبلا على العبادة والخضوع ، مؤثراً للعزلةوالخشوع، مظهراً للاستكانة والخضوع ، محزناً من خشية الله فائض الدموع معرضاً عن الرئاسة والجموع .

٦٨ ـ عن عمرو بن أبي المقدام قال : كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين[١] .

٦٩ ـ قال له سفيان الثوري : لاأقوم حتى تحدثني ، فقال له جعفر عليه السلام : أما اني احدثك ، وما كثرة الحديث لك بخير ، ياسفيان اذا أنعم الله عليك بنعمة ، فأحببت بقاءها ودوامها ، فأكثر من الحمد والشكر عليها ، فان الله عزوجل قال في كتابه « لئن شكرتم لازيدنكم »[٢] واذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار ، فان الله تعالى قال «استغفروا ربكم انه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين ـ يعني : في الدنيا والاخرة ـ ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً »[٣] .

ياسفيان اذا حزنك أمر من سلطان أو غيره ، فأكثر من قول « لاحول ولاقوة الا بالله » فانها مفتاح الفرج ، وكنز من كنوز الجنة ، فعقد سفيان بيده وقال : ثلاثاً[٤] وأي ثلاث، قال مولانا الصادق عليه السلام : عقلها والله ولينفعنه بها[٥] .

٧٠ ـ قال سفيان : دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام وعليه جبة خز دكناء وكساء خز ، فجعلت أنظر اليه تعجباً ، فقال لي : ياثوري مالك تنظر الينا ؟ لعلك تعجب مما رأيت ؟

---

(١) تذكرة الخواص ص ٣٤٢ .

(٢) سورة ابراهيم : ٧ .

(٣) سورة نوح : ١٠ - ١٢ .

(٤) في الاصل : ثلاث .

(٥) عنه البحار ٧٨/٢٢٦ - ٢٢٧ ، برقم : ٩٦ .

قال قلت : ياابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك .

فقال لي : ياثوري كان ذلك زماناً منهقراً مقفراً[١] وكانوا يعملون على قدر اقتار وافتقار ، وهذا زمان قد أسبل كل شيء عزاليه ، ثم حسر عن ردن جبته ،فاذا تحتها جبة صوف بيضاء ، يتصر الذيل عن الذيل ، والردن عن الردن ، فقال : ياثوري لبسنا هذا لله وهذا لكم ، فما كان لله تعالى أخفيناه ، وماكان لكم أبديناه[٢]

٧١ـ وكان يقول : أوحى الله تعالى الى الدنيا : أن اخدمي من خدمني ، وأتعبي من خدمك[٣] .

٧٢ ـ قال : حرم الله تعالى الربا لئلا يتمانع الناس المعروف[٤] .

٧٣ ـ وقال: الفقهاء امناء الرسل ، فاذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا الى السلاطين فاتهموهم[٥] .

٧٤ ـ وقال : الصلاة قربان كل تقي ، والحج جهاد كل ضعيف ، وزكاة البدن الصيام ، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ، واستنزلوا الرزق بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وما[٦] عال من اقتصد ، والتقدير نصف العيش ، والتودد نصف العقل ، وقلة العيال أحد اليسارين ، ومن حزن والديه فقد عقهما .

ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة ، فقد حبط عمله[٧] ، والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب أو دين ، والله تعالى منزل الصبر على قدر المصيبة

---

(١) في البحار : زمان اقتار وافتقار .

(٢) البحار ٢٢١/٤٧ ، برقم : ٧ عن كشف الغمة .

(٣) البحار ٢٠٣/٧٨ ، ح ٤٠ .

(٤) البحار ٢٠١/٧٨ ، ح ٣٢ .

(٥) عوالي اللئالي ٥٩/٤ و ٧٧ .

(٦) في الاصل : ومن .

(٧) في البحار : أجره .

ومنزل الرزق على قدر المؤونة ، ومن قدر معيشته رزقه الله ، ومن بذر معيشته حرمه الله[١] .

٧٥ ـ أوصى ولده موسى عليه السلام فقال : يابني أقبل وصيتي ، واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعيش سعيداً وتموت حميداً .

يابني من قنع بما قسم له استغنى،ومن مد عينيه الى مافي يد غيره مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله تعالى في قضائه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه .

يابني من كشف حجاب غيره انكشف[٢] عورات بيته ، ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن احتفر لاخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حقر ، ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم .

يابني اياك أن تزري بالرجال فيزري بك ، واياك والدخول فيما لايعنيك فتذل لذلك . [يابني قل الحق لك وعليك تستشار من بين أقرانك][٣] .

يابني كن لكتاب الله تالياً . وللسلام فاشياً . وبالمعروف آمراً . وعن المنكر ناهياً . ولمن قطعك واصلا . ولمن سكت عنك مبتدئاً . ولمن سألك معطياً .واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال . واياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف .

يابني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه ، فان للجود معادن ، وللمعادن اصولا وللاصول فروعاً ، وللفروع ثمراً ، ولايطيب ثمر الا بفرع ، ولا فرع الا بأصل ، ولا أصل ثابت الا بمعدن طيب .

---

(١) البحار ٧٨/٢٠٣ ـ ٢٠٤ .

(٢) في البحار : تكشف .

(٣) الزيادة من البحار .

يابني اذا زرت فزر الاخيار ، ولا تزر الفجار ، فانهم صخرة لاينفجر ماؤها وشجرة لايخضر ورقها وأرض لايظهر عشبها[١] .

٧٦ ـ وقال : لازاد أفضل من التقوى ، ولاشيء أحسن من الصمت ،ولاعدو أضر من الجهل ، ولاداء أدرىء من الكذب .

٧٧ ـ في كتاب تذكرة الخواص من الامة قال أبو نعيم في الحلية بأسناده قال : كان جعفر عليه السلام يطعم حتى لايبقى لعياله شيء .

قال : وقع الذباب على وجه أبي جعفر المنصور ، وكان جعفر عليه السلام حاضراً عنده ، فلم يزل يقع عليه حتى ضجر ، فقال له المنصور : ياأباعبد الله لم خلق الله تعالى الذباب ؟ فقال أبو عبد الله : ليذل به الله الجبابرة ، فوجم لها المنصور .

وقال عليه السلام : من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة .

قال : وكان يتردد اليه رجل من السواد ، فانقطع عنه ، فسأل عنه ، فقال بعض القوم : انه نبطي يريد أن يضع منه ، فقال : أصل الرجل عقله ، وكرمه تقواه ، والناس في آدم مستوون .

وقال عليه السلام : عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها، فان تكن في شيء ، فيوشك أن تكون في الخمول ، فان لم يوجد الخمول ففي التخلي وليس كالخمول ،وان لم يوجد في التخلي ففي الصمت، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها[٢]

٧٨ ـ ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن الشقراني مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : خرج العطاء أيام المنصور ومالي شفيع ،فوقفت على الباب متحيراً واذا بجعفربن محمد قد أقبل فذكرت له حاجتي فدخل وخرج واذا بعطائي في كمه فناولني اياه .

---

(١) البحار ٧٨/٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٢) تذكرة الخواص ص ٣٤٣ .

وقال : ان الحسن من كل أحد حسن ، وأنه منك أحسن لمكانك منا ، وأن القبيح من كل أحد قبيح ، وأنه منك أقبح لمكانك منا . وانما قال له جعفر ذلك لانه كان يشرب الشراب(١) .

فمن مكارم أخلاق جعفر : انه رحب به وقضى حاجته مع علمه بحاله ووعظه على وجه التعريض ، وهذا من أخلاق الانبياء(٢) .

٧٩ ـ قال الثوري لجعفر : ياابن رسول الله اعتزلت الناس ، فقال : ياسفيان فسد الزمان ، وتغير الاخوان ، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ، ثم قال :

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب والناس بين مخاتـل وموارب
يغشون بينهـم المودة والصفا وقلوبهـم محشـوة بعقـارب

وقال الواقدي : جعفر من الطبقة الخامسة من التابعين من أهل المدينة(٣) .

٨٠ـ في مسند أبي حنيفة : قال الحسن بن زياد : سمعت أبا حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت ؟ فقال : جعفر بن محمد ، لما أقدمه المنصور بعث الي فقال : ياأبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بـن محمد ، فهيىء له من مسائلك الشداد ، فهيأت له أربعين مسألة .

ثم بعث الي أبو جعفر وهو بالحيرة فأتيته ، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني مـن الهيبة لجعفر مالم يدخلني لابـي جعفر ، فسلمت عليه ، فأومأ الي فجلست .

ثم التفت اليه فقال : ياأبا عبدالله هذا أبو حنيفة ؟ قال : نعم أعرفه ، ثم التفت الي فقال : يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائلك .

---

(١) عنه البحار ٤٧ / ٣٥٠

(٢) تذكرة الخواص عن ربيع الابرار ص ٣٤٥ .

(٣) عنه البحار ٤٧ / ٦٠ ـ ٦١ . وتذكرة الخواص ص ٣٤٦ .

فجعلت ألقي عليه فيجيبني ، فيقول : أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا ، فربما تابعناكم وربما تابعناهم ، وربما خالفنا جميعاً ، حتى أتيت على الاربعين مسألة فما أخلفيها بشيءٍ ، ثم قال أبو حنيفة : أليس أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس[١] .

٨١ ـ عن عبدالله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم ، وفي النصف مـن تموز على قدم ونصف ، وفي النصف من آب على قدمين ونصف ، وفي النصف مـن ايلول على ثلاثة ونصف وفي النصف مـن تشرين الاول على خمسة ونصف ، وفي النصف مـن تشرين الثاني على سبعة ونصف ،وفي النصف من كانون الاول على تسعة ونصف وفي النصف من كانون الثاني على سبعة ونصف ، وفي النصف مـن شباط على خمسة ونصف ، وفى النصف من آذار على ثلاثة ونصف ، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف ، وفى النصف من أيار على قدم ونصف ، وفي النصف من حزيران على نصف قدم[٢] .

٨٢ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا ولد ابني جعفر بن محمد فسموه «الصادق» فان الخامس من ولده يدعي الامامة ، افتراءاً على الله وكذباً عليه ، فهو عند الله جعفر الكاذب[٣] وجعفر الكاذب المعروف بزق الخمر .

٨٣ ـ دخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام فوجده عليلا فجلس وسأل ، فقال له الصادق عليه السلام : عد عن العلة واذكر ماجئت له ، فقال :

---

(١) البحار ٢١٧/٤٧ عن المناقب عن مسند أبي حنيفة .

(٢) من لايحضره الفقيه ٢٢٣/١ - ٢٢٤ ، برقم : ٦٧٣ ، تهذيب الاحكام ٢٧٦/٢ ح ١٣٣ .

(٣) البحار ٩/٤٧ ، ح ٤ عن الخرائج .

ألبسك الله منه عافية في نومك المعترى وفي أرقك
تخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل الفعال من عنقك[١]

٨٤ ـ وروي أن سائلا سأله فقال عليه السلام :

اذا ما طلبت خصال الندى وقد عضك الدهر من جهده
فلا تطلبن الى كالح أصاب اليسارة من كده
ولكن عليك بأهل العلى ومن ورث المجد عن جده
فذاك اذا جئته طالباً تحب اليسارة من جده[٢]

٨٥ ـ من كتاب الروضة : دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك ، فقال : كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت ، فدخلت فاذا جارية من جواري ممن تربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها ، فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي الى الارض فمات ، فما تغير لوني لموت الصبي ، وانما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب ، وقال لها : أنت حرة لوجه الله ، ولابأس عليك ـ مرتين[٣] .

٨٦ ـ قال مالك بن أنس : مارأت عيني أفضل من جعفر بن محمد فضلا وعلماً وورعاً ، وكان لايخلو من احدى ثلاث خصال : اما صائماً . واما قائماً . واما ذاكراً ، وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم، وكان كثير الحديث . طيب المجالسة . كثير الفوائد ، فاذا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخضر مرة واصفر اخرى حتى ينكره من كان يعرفه[٤] .

---

(١) البحار ٤٧/ ٢٤ عن المناقب .
(٢) البحار ٤٧/ ٢٤ عن المناقب .
(٣) البحار ٤٧/ ٢٤ عن المناقب عن الروضة .
(٤) البحار ٤٧/ ١٦ عن الخصال والعلل والامالي والمناقب .

٨٧ ـ قال أبو حنيفة لشيطان الطاق بحضرة المهدي لما توفى الصادق عليه السلام: قد مات امامك ، فقال له الطاق : اما امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي وأمر له بعشرة ألف درهم(١) .

٨٨ ـ وفي الكتاب المذكور بحذف الاسناد عن الربيع صاحب المنصور قال : لما استوت الخلافة له قال : ياربيع ابعث الى جعفر بن محمد من يأتيني به

ثم قال بعد ساعة : ألم أقل لك أن تبعث الى جعفر بن محمد ، فوالله لتأتيني به والا قتلتك ، فلم أجد بداً فذهبت اليه فقلت : ياأبا عبد الله أجب أمير المؤمنين فقام معي ، فلما دنونا من الباب رأيته يحرك شفتيه .

ثم دخل فسلم عليه فلم يرد عليه ووقف فلم يجلسه،ثم رفع رأسه فقال: ياجعفر أنت ألبيت عليّ وكثرت ، فقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به.

فقال جعفر بن محمد عليهما السلام: وحدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش : ألا فليقم كل من أجره عليّ ، فلا يقوم الا من عفى عن أخيه . فما زال يقول حتى سكن مابه ولان له .

فقال : اجلس أبا عبد الله ارتفع أبا عبد الله ، ثم دعا بمدهن من غالية فجعل يغلفه بيده ، والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين .

ثم قال : انصرف أبا عبد الله في حفظ الله ، وقال لي : ياربيع اتبع أباعبدالله جائزته واضعفها له .

قال : فخرجت فقلت : أبا عبد الله أتعلم محبتي لك ؟ قال : نعم ياربيع أنت منا ، حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال : مولى القوم من أنفسهم فأنت منا .

(١) البحار ٤٧/ ٤٠٠ عن الاحتجاج .

قلت : ياأبا عبد الله شهدت مالم نشهد ، وسمعت مالم نسمع وقد دخلت عليه ورأيتك تحرك شفتيك عند الدخول عليه . قال : نعم ، دعاء كنت أدعو به .

فقلت : أدعاء كنت تلقيته عند الدخول أو شيء تأثره عن آبائك الطيبين ؟ فقال : بل حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان اذا حزنه أمر دعا بهذا الدعاءِ . وكان يقال له دعاء الفرج ، وهو :

اللهم احرسني بعينك التي لاتنام . واكنفني بركنك الذي لايرام . وارحمني بقدرتك عليّ ولا أهلك وأنت رجائي . فكم من نعمة أنعمت بها عليّ قل لك بها شكري . وكم من بلية ابتليتني قل لك بها صبري . فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني . ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني . ويامن رآني على الخطايا فلم يفضحني ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد .

اللهم أعني على ديني بالدنيا . وعلى آخرتي بالتقوى . واحفظني فيما غبت عنه . ولاتكلني الى نفسي فيما حضرته . يامن لاتضره الذنوب ولاتنقصه المغفرة هب لي مالاينقصك . واغفر مالايضرك . انك رب وهاب . أسألك فرجاً قريباً . وصبراً جميلا . ورزقاً واسعاً . والعافية من جميع البلاءِ وشكر العافية .

وفي رواية : وأسألك تمام العافية ، وأسألك دوام العافية ، وأسألك الشكر على العافية ،وأسألك الغنى عن الناس ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

قال الربيع : فكتبته من جعفر بن محمد عليه السلام في رقعة ، فها هو ذا في جيبي. وقال موسى بن سهل : كتبته من الربيع ،وها هو في جيبي. وقال محمد بن هارون: كتبته من العبسي ، وها هو في جيبي . وقال علي بن أحمد المحتسب : كتبته من محمد بن هارون ، وها هو في جيبي . وقال علي بن الحسن :كتبته من المحتسب، وهاهو في جيبي . وقال السلمي مثله ، وقال أبو صالح مثله ، وقال الحافظ أبو

منصور مثله ، وأنا أقول مثله [١].

٨٩ ـ قال صفوان الجمال : كنت بالحيرة مع أبي عبد الله عليه السلام اذ أقبل اليه الربيع . وقال : أجب أمير المؤمنين، فلم يلبث أن عاد ،فقلت: لقد أسرعت الانصراف ، قال : انه سألنى عن شيء ، فاسأل الربيع عنه .

قال صفوان : وكان بيني وبين الربيع لطف ، فخرجت الى الربيع وسألته ، فقال : أخبرك بالعجب ،ان الاعراب خرجوا يجتنون الكماة ، فأصابوا فى البر خلقاً ملقى ، فأتونى به ، فأدخلته على الخليفة .

فلما رآه قال : نحه وادع جعفراً ، فدعوته فقال : أخبرنى عن الهواء مافيه ؟ قال : فى الهواء موج مكفوف . قال : ففيه سكان ؟ قال: نعم . قال : وما سكانه ؟

قال : خلق أبدانهم أبدان الحيتان ، ورؤوسهم رؤوس الطير ، ولهم أعرفة كأعرفة الديك، ونغائغ كنغائغ الديكة ، وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان ، أشد بياضاً من الفضة المجلوّة .

فقال لى الخليفة : هلم الطشت ، فجئت بها وفيها ذلك الخلق ، واذا هو والله كما وصفه جعفر . فلما خرج قال المنصور : ياربيع هذا الشجى المعترض فى حلقي من أعلم الناس [٢] .

٩٠ـ قال جعفر بن محمد عليهما السلام ـ حين سئل عن كنز الغلامين اليتيمين وصلاح أبيهما ـ فقال عليه السلام : كان أبوهما صالحاً دونه سيفه [٣] ابا ، فحفظ الغلامان،فصلاح

---

(١) عنه البحار ٩٤/٣١٥ ـ ٣١٦ ، ثم قال العلامة المجلسى أقول : وهذا الدعاء من الادعية الجليلة العظيمة الشأن ، ولكن الروايات فى ألفاظها وفقراتها مختلفة جداً ، ثم قال : وفى بعضها كما حكيناه من كتاب العدد القوية المشار اليه .

(٢) البحار ٤٧/١٧٠ ، برقم : ١٤ عن الخرائج ، وكشف الغمة .

(٣) كذا فى الاصل .

أبيهما الاكبر ، وانما كان الكنز علماً شطرين ونصفاً . ولم يتم الثالث فيهم ، مكتوب : ياعجباً من الموقن بالموت كيف يفرح ، وياعجباً من الموقن بالرزق كيف يتعب ، ويا عجباً من الموقن بالحساب كيف يغفل (١) .

٩١ ـ قال المهاجر بن عمار الخزاعى : بعثنى أبو الدوانيق الى المدينة ، وبعث معى بمال كثير ، وأمرنى أن أتضرع لاهل هذا البيت ، وأتحفظ مقالتهم ، قال : فلزمت الزاوية التى تلى القبر ، فلم أكن أتنحى منها فى وقت الصلاة ، لافى ليل ولا نهار .

قال : وأقبلت أطرح الى السؤال الذين حول القبر الدراهم ومن هو فوقهم الشيء بعد الشيء ، حتى ناولت شباباً من بنى الحسن ومشيخة حتى ألفونى وألفتهم فى السر .

قال : وكنت كلما دنوت من أبي عبد الله يلاطفني ويكرمني ، حتى اذا كان يوماً من الايام بعد ماقلت حاجتي ممن كنت اريد من بني الحسن وغيرهم دنوت من أبي عبد الله وهو يصلي .

فلما فرغ وقضى صلاته التفت الي وقال : تعال يامهاجر ـ ولم أكن اتسمى باسمي ولاأتكنى بكنيتي ـ فقال : قل لصاحبك يقول لك جعفر : كان أهل بيتك الى غير هذا أحوج منهم الى هذا ، تجيء الى قوم شباب محتاجين فتدس اليهم فلعل أحدهم ان يتكلم بكلمة تستحل به سفك دمه ، فلو بررتهم ووصلتهم وأمهلتهم وأغنيتهم كانوا الى هذا أحوج مما تريد منهم .

قال : فلما أتيت أبا الدوانيق قلت له : جئتك من عند ساحر كان من أمره كذا وكذا ، فقال : صدق والله لقد كانوا الى غير هذا أحوج ، اياك أن يسمع هذا

---

(١) مجمع البيان ٣ /٤٨٨ .

الكلام منك انسان[1] .

٩٢ ـ قال أبو بصير : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : مافعل أبـو حمزة ؟ قلت : خلفته صالحاً ، قال : اذا رجعت اليه فاقرأه السلام ، وقل له : انه يموت كذا من شهر كذا .

فقلت : كان فيه أنس ، وكان من شيعتكم .

فقال : نعم : ان الرجل من شيعتنا اذا خاف الله وراقبه ، وتوقى الذنوب ، كان معنا في درجتنا .

قال أبو بصير : فرجعت فما لبث أبو حمزة أن مات في تلك الساعة في ذلك اليوم[2] .

---

(١) البحار ١٧٢/٤٧ ، برقم : ١٨ عن الخرائج .

(٢) اختيار معرفة الرجال ٤٥٨/٢ ، برقم : ٣٥٦ .

(اليوم الثامن عشر)

١ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم مختار جيد مبارك سعيد ، يصلح للتزويج والسفر ، فمن سافر فيه قضيت حاجته ، مبارك لكل ماتريد عمله ، ولطلب الحوائج ، صالح لكل حاجة من بيع وشراءٍ وزرع ، فانك تربح واسع في جميع حوائجك فانها تقضى ، واطلب فيه ماشئت فانك تظفر ، ويصلح للدخول على السلطان والقضاة والعمال .

ومن خاصم فيه عدوه ظفر به باذن الله وغلبه ، ومن تزوج فيه يرى خيراً ، ومن اقترض قرضاً رده الى من اقترض منه ، ومن مرض فيه يوشك أن يبرأ ، والمولود يصلح حاله ، ويكون عيشه طيباً ، ولا يرى فقراً ، ولا يموت الا عن توبة[1] .

وقال الفرس : انه يوم خفيف .

٢ ـ وفي رواية اخرى : تحمد فيه العمارات والابنية ، ويشترى فيه البيوت والمنازل ، وتقضى الحوائج والمهمات ، ويصلح للسفر .

---

(١) عنه البحار ٧٢/٥٩ ، ح١٠٦و٩٧/٢٤٥ - ٢٤٦ .

٣ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : رش روز اسم الملك الموكل بالنيران[١] .

الدعاء في اوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يوم . ومخزن الليل في الهواء . ومجرى النور في السماء . ومانع السماء أن تقع على الارض الا باذنه . وحابسهما أن تزولا ياالله ياوارث . ياالله ياباعث من في القبور . وأنت الحي القيوم لااله الا أنت . لك الاسماء الحسنى . والامثال العليا . تعلم خائنة النجوى والسر ومايخفى . وأنت على كل شيء قدير . فاغفر لي الذنوب انه لايغفر الذنوب الا أنت .

اللهم اني في قبضتك . عليك أتوكل . واليك انيب . وأنت فاطر السماوات والارض . تعلم مايكون قبل أن يكون . اغفر لي وارحمني . انه لايغفر الذنوب الا أنت . ياأرحم الراحمين . اليك رفعت يدي . وقصدت جوارحي . واضمار قلبي . وبك آنست روحي . فلا تردني خائباً.ولايدي صفراً . واغفر لي وارحمني ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

اللهم انك حي لاتموت . وغالب لاتغلب . وبصير لاترتاب . وسميع لاتشك وقهار لاتقهر . وقريب لاتبعد . وشاهد لاتغيب . واله لاتضاد . وغافر لاتظلم . وصمد لاتطعم . وقيوم لاتنام . ومحتجب لاترى . وجبار لاتتكلم . وعظيم لاترام وعدل لاتحيف . وغني لاتفتقر . وكبير لاتدرك . وحليم لاتجور . ومنيع لاتقهر .

(١) عنه البحار ٧٢/٥٩ ، ح١٠٧و٩٧/٢٤٦ .

ومعروف لاتنكر . ووكيل لاتحقر . ووتر لاتستنصر[١] . وفرد لاتستشير . ووهاب لاتمل . وسريع لاتذهل . وجواد لاتبخل . وعزيز لاتذل[٢] . وعالـم لاتجهل . وحافظ لاتغفل . ومجيب لاتسأم . ودائم لاتفنى . وباق لاتبلى . وواحد لاتشبه . ومقتدر لاتنازع .

ياكريم ياكريم . ياداثم الجود والكرم . ياقريب . يامجيب . يامتعال . ياجليل المحل . ياسلام . يامؤمن . يامهيمن . ياعزيز . ياجبار . ياطهر . يامطهر ياقاهر . ياظاهر . ياقادر . يامقتدر . يامعين . يامن ينادي من كل فج عميق بألسنة شتى . ولغات مختلفة . وحوائج كثيرة . يامن لايشغله شأن عن شأن . أنت الذي لاتغيرك الازمنـة . ولاتحيط بك الامكنة . ولا تأخذك سنة ولانوم . يسر لي مـن أمري ماأخاف عسره . وفرج عني ماأخاف كربـه . سبحانك لا اله الا أنت . ذو الجلال والاكرام بديع السماوات والارض .

اللهم اني أسألك ولا أسأل أحداً غيرك . وأرغب اليك ولا أرغب الى غيرك أسألك ياأمان الخائفين . وجار المستجيرين . أنت الفتاح ذو الخيرات . مقيل العثرات . ماحي السيئآت . جـامع الشتات . رافـع الدرجات . أسألك بأفضل المسائل وأكملها وأعظمهاالتي لاينبغي للعباد أن يسألوك الا بها . ياالله ياالله يارحمن يارحيم . أسألك ياالله يارحمن .

أسألك بأسمائك الحسنى . وأمثالك العليا . ونعمتك التي لاتحصى . بأكرم أسمائك عليك . وأحبها اليك.وأشرفها عندك منزلة.وأقربها منك وسيلة . وأجزلها ثواباً . وأسرعها فيك اجابة . وباسمك المكنون المخزون الجليل الاجل العظيم الاعظم الذي تحبه وترضى عمن دعاك بـه . وتستجيب له دعاءه . وحق عليك أن

(١) فى الاصل : لاتستبصر .

(٢) فى الاصل : لاتظل .

لاتحرم سائلا . وبكل اسم هو لك . أو علمته أحداً من خلقك . أو لم تعلمه أحداً من خلقك . وبكل اسم هو لك دعاك به حملة عرشك وملائكتك وأصفيائك مـن خلقك . وبحق السائلين لك عليك . الراغبين اليك.المتعوذين بك . المتضرعين اليك . وبحق كل عبد تعبد لك في بر أو بحر أو سهل أو جبل .

وأدعوك دعاء من قد اشتدت فاقته . وعظمت جريرته . وأشرف على الهلكة وضعفت قوته . دعاءِ من لايثق بأحد من خلقك . ولايجد لفاقته سواك . ولا لذنبه غافراً غيرك . ولا مغيث سواك . هربت منك اليك . معترفـاً غير مستنكف ولا مستكبر عن عبادتك . بائساً فقيراً .

أشهد لك بأنك أنت الله لا اله الا أنت . الحنان المنان . بديـع السماوات والارض . ذو الجلال والاكرام . عالم الغيب والشهادة . الرحمن الرحيم .

اللهم أنت الرب وأنا العبد ، وأنت المولى وأنا المملوك ، وأنت العزيز وأنا الذليل ، وأنت الغني وأنا الفقير ، وأنت الحي وأنا الميت ، وأنت الباقي وأنا الفاني ، وأنت المحيي وأنا الممات ، وأنت المحسن وأنا المسيء ، وأنت الغفور وأناالمذنب ،وأنت الرحمن وأناالمرحوم الخاطىء ، وأنت الخالق وأناالمخلوق وأنت القوي وأناالضعيف ، وأنت المعطي وأناالسائل ، وأنت الامن وأناالخائف وأنت الرزاق وأنا المرزوق ، وأنت أحق مـن شكوت اليه ، واستغثت بكرمـه ورجوتك .

الهي كم من مذنب قد عفوت عنه ، وكم من مسيء قد تجاوزت عنه فاغفر لي وتجاوز عني ، ياأرحم الراحمين ، وياخير الغافرين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

لااله الا الله عدد رضاه ، لا اله الا الله عدد خلقه ، لا اله الا الله عدد كلماته ، لااله الا الله زنة عرشه ، لا اله الا الله ملءُ سماواته وأرضه ، لا اله الا الله الحميد

المجيد ، لااله الا الله الغفور الرحيم ، لااله الا الله المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر القاهر ، لا اله الا الله القابض الباسط ، العلي الوفـي ، الواحد الاحد ، الفرد الصمد ، القاهر لعباده الرؤوف الرحيم .

لااله الا الله الاول الاخر . الظاهر الباطن . المغيث القريب المجيب . الله الغفور الشكور . الله اللطيف الخبير الصادق الاول القائم العالـم الاعلى . الله الطالب الغالب . الله الخالق . الله النور . الله النور . الله النور . الله الجليل الجميل . الله الرازق . الله البديع المبتدع . الله الصمدالديان . الله العلي الاعلى الله الخالق الكافي . الله الباقي المعافي . الله المعز المذل السميع البصير القدير الحليم .

الله الظاهر الباطن . الله الاول الاخر الصادق الفاضل . الله القريب المجيب الرؤوف الرحيم . الله الجواد الكريم . الله الدافع المانع النافع . الله الرافع الراضع . الله الحنان المنان . الله الوارث القديم الباعث . الله القائم الدائم . الله الرفيع الرافع . الله الواسع المفضل . الله الغياث المغيث .

الله الحي الذي لايموت الجبار المتكبر ، هو الله الخالق البارىء المصور له الاسماءِ الحسنى ، يسبح له مافي السماوات والارض ، وهو العزيز الحكيم ، هو الله الجبار المتكبر في ديمومته ، فلا شيء يعادله ولايشبهه ولايواصفه ولايوازنه، ليس كمثله شيءٍ ، وهو السميع البصير ، وهو اللطيف الخبير ، وهو الله أسرع الحاسبين ، وأعطى الفاضلين ، وأجود المفضلين ، المجيب دعـوة المضطريـن والطالبين الى وجهك الكريم .

أسأل الله بمنتهى كلمته التامة ، وبعزته وقدرته وسلطانه وجبروته ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تبارك لنا في محيانا ومماتنا،وأن توجب لنا السلامة والمعافاة والعافية في أجسادنا ، والسعة في أرزاقنا ، والامن في سربنا ، وأن توفقنا

أبداً للاعمال الصالحة ، فانــه لايوفق الخير للخير الا هو ، ولايصرف المحذور والشر الا هو ، وهو أرحم الراحمين .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذه الليلة وكل ليلة ، تكور الليل على النهار ، وتكور النهار على الليل ، ياحليم ياكبير ، يارب الارباب ، لااله الا أنت ، ياسيد السادة ، ياالله لااله الا أنت ، يامن هو أقرب اليّ مــن حبل الوريد ، ياالله لك الاسماء الحسنى ، والامثال العليا ، والاخرة والاولى ، تعلم ماأخفي وماأبدي ، ومايخفى عليك شيء من أمري ، وأنت على كل شيء قدير . اللهم اني أتوب اليك ، فاقبل توبتي ، وأستغفرك فاغفرلي ، وأسترحمك فارحمني ، فانه لايغفرالذنوب الا أنت ، ياأرحم الراحمين(١) .

أعمال يوم الغدير ووقائعه :

٤ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا(٢) لو عاش انسان ، ثم صام ماعمرت الدنيا ، لكان له ثواب ذلك وصيامه يعدل عند الله مائة حجة ومائة عمرة في كل عام مبرورات متقبلات ، وهو عيد الله جل اسمه الاكبر،ومابعث الله نبياً الا وتعيّد في هذا اليوم ، وعرفه حرمته واسمه فيالسماء يوم العيد المعهود ،وفي الارض يوم الميثاق المأخوذ ،والجمع المشهود .

ومن صلى فيه ركعتين يغتسل لهما قبل الزوال بنصف ساعة ، ثم يصليهما مع

---

(١) عنه البحار ٩٧/٢٤٦ - ٢٤٩ .

(٢) في الاصل : عمران .

الزوال شكراً لله تعالى ، يقرأ في كل ركعة منهما فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص عشر مرات ، وآية الكرسي عشرمرات ، وسورة القدر عشرمرات ، وآية الكرسي عشر مرات ، هي تعدل[١] عند الله مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة ، ولم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضاها . فان فاتتك الركعتان فاقضها .

ومن فطر مؤمناً كان كمن أطعم فئاماً وفئاماً ، ولم يزل صلى الله عليه وآله يعد حتى عد عشراً ، ثم قال عليه السلام : أتدري ماالفئام ؟ فقلت : لا . قال : مائة ألف وكان له ثواب من أطعم بعددهم من النبيين والصديقين والشهداء في حرم الله عزوجل وسقاهم في يوم ذي مسغبة ، والدرهم ينفق بألف درهم .

ثم قال : لعلك تظن أن الله عزوجل خلق يوماً أعظم حرمة منه ؟ لا والله لا والله لا والله .

ثم قال عليه السلام : وليكن من قولكم اذا تلاقيتم[٢] : الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم ، وجعلنا من الموفين بعهده الينا ، وميثاقه الذي واثقنا به ، من ولاية ولاة أمره والقوام بقسطه ، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين ليوم الدين ، ثم يدعو في دبر الركعتين بالدعاء المعروف[٣] .

٥ ـ قال الفياض بن محمد بن عمر الطوسي : حضرت مجلس مولانا علي ابن موسى الرضا عليهما السلام في يوم الغدير ، وبحضرته جماعة من خواصه قد احتبسهم عنده للافطار معه ، وقد قدم الى منازلهم الطعام والبر ، وألبسهم الصلات والكسوة

---

(١) في الاصل : عدل .

(٢) في البحار : لقيتم .

(٣) عنه البحار ٩٨/٣٢١ ـ ٣٢٢ والدعاء المعروف هو ماذكر السيد ابن طاووس في الاقبال ص ٤٧٤ ـ ٤٧٥ ، فراجع .

حتى الخواتيم والنعال(١) .

٦ ـ قال الحسن بن راشد : قلت لمولانا أبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين ؟

قال : نعم ياحسن أعظمهما وأشرفهما .

قال قلت : وأي يوم هو ؟

قال : يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس .

قلت : وأي يوم هو ؟

قال : يوم ثمانية عشر من ذي الحجة .

قلت : جعلت فداك : وماينبغي أن تصنع فيه ؟

قال : تصومه ، وتكثر الصلاة على محمد وأهل بيته ، وتبرأ الى الله عزوجل ممن ظلمهم حقهم ، فان الانبياء عليهم السلام كانت تأمر الاوصياء باليوم الذي كان يقيم الوصي فيه أن يتخذ عيداً .

قلت : ما لمن صامه ؟

قال : صيام ستين شهراً(٢) .

٧ ـ عن المفضل بن عمر قال الصادق عليه السلام : اذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام الى الله عزوجل ،كما تزف العروس الى خدرها : يوم الفطر . ويوم الاضحى ويوم الجمعة . ويوم غدير خم . وأن يوم غدير خم بين الفطر والاضحى والجمعة كالقمر بين الكواكب .

وان الله عزوجل ليوكل بيوم غدير خم ملائكته المقربين وسيدهم جبرئيل

---

(١) عنه البحار ٩٨/٣٢٢ .

(٢) عنه البحار ٩٨/٣٢٢ .

عليه السلام ، وأنبياءه[1] المرسلين وسيدهم محمد صلى الله عليه وآله ، وأوصياء الله المنتجبين وسيدهم يومئذ أمير المؤمنين عليه السلام ، وعباد الله الصالحين وسيدهم يومئذ سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ، حتى يذادوا بها الجنان ، كما يذاد[2] الراعي بغنمه الماء والكلاء .

قال المفضل قلت : ياسيدي تأمرني بصيامه ؟

قال : أي والله انه اليوم الذي نجى الله فيه ابراهيم عليه السلام من النار فصام شكراً لله عزوجل ذلك اليوم ، وأنه اليوم الذي أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علماً وأبان فضله ووصيته ، فصام عليه السلام ذلك اليوم ، وانه ليوم صيام وقيام واطعام الطعام وصلة الاخوان ، وفيه مرضاة الرحمن ، ومرغمة الشيطان[3] .

خطبة النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم :

٨ ـ روي عن زيد بن أرقم قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع جاء حتى نزل بغدير خم بالجحفة بين مكة والمدينة، ثم أمر بالدوحات فقم ماتحتهن من شوك ، ثم نودي بالصلاة جامعة ، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر، وان منا من يضع رداءه تحت قدميه من شدة الحر والرمضاء ومنا من يضعه فوق رأسه ، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم التفت الينا وقال :

الحمد لله الذي علا في توحده ، ودنا في تفرده ، وجل في سلطانه ، وعظم في أركانه ، وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه ، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه ، حمداً لم يزل ، ومحموداً لاتزال ،ومجيداً لايزول ، ومبدءاً ومعيداً وكل أمر اليه يعود ، باريء المسموكات ، وداحي المدحوات ، قدوس سبوح رب

(١) في الاصل : أنبياء الله .

(٢) في الاصل: يردوا بها الجنان كما يرد .

(٣) عنه البحار ٩٨/٣٢٣ .

الملائكة والروح ، متفضل على جميع من برأه ، متطول على كل من ذرأه ، يلحظ كل نفس والعيون لاتراه ، كريم حليم ذو أناة ، قد وسع كل شيء رحمته ، ومن عليهم بنعمته ، لايعجل بانتقامه ، ولايبادر اليهم بما يستحقون من عذابه .

قد فهم السرائر وعلم الضمائر ، ولم تخف عليه المكنونات ، ولا اشتبهت عليه الخفيات ، له الاحاطة بكل شيء ، والغلبة لكل شيء ، والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ، ليس كمثله شيء ، وهو منشيء الشيء حين لاشيء ، ودائم حي وقائم بالقسط ، لااله الا هو العزيز الحكيم ، جل أن تدركه الابصار ، وهو يدرك الابصار ، وهو اللطيف الخبير ، لايلحق وصفه أحد من معانيه ، ولا يجده أحد كيف هو من سر ولا علانية الا مادل عزوجل على نفسه .

أشهد له بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه ، والذي يغشى الابد نوره ، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة ولا معه شريك في تقديره ، ولا يعاون في تدبيره ، وصور ماابتدع على غير مثال ، وخلق ماخلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال ، أنشأها وكانت وبرأها فبانت ، فهو الله الذي لااله الا هو المتقن الصنيعة ،والحسن الصبغة ، العدل الذي لايجور، والاكرم الذي اليه ترجع الامور.

أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته ، وذل كل شيء لهيبته ، مالك الاملاك ، ومسخر الشمس والقمر ، كل يجري لاجل مسمى ، يكور الليل على النهار ، ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً ، قاصم كل جبار عنيد ، وكل شيطان مريد ، لم يكن له ضد ولا معه ند ، صمد لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، اله واحد ، ورب ماجد ، يشاء فيمضي ، ويزيد فيقضي ، ويعلم ويحصي ، ويميت ويحيي ، ويفقر ويغني ، ويضحك ويبكي ،ويدني ويقصي ، ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

لامولج الليل في نهار ولامولج النهار في ليل الا هو ، مستجيب الدعاء ،

مجزل العطاء ، محصي الانفاس ، رب الجنة والناس،لايشكل عليه لغة ولايضجره مستصرخة ، ولايبرمه الحاح الملحين ، العاصم للصالحين ، والموفق للمفلحين مولى المؤمنين ، ورب العالمين ، الذي استحق من كل خلق أن يشكره ويحمده على كل حال ، أحمده كثيراً ، وأشكره دائماً ، على السراء والضراء والشدة والرخاء .

أومن به وبملائكته وكتبه ورسله ، أسمع لامره ، واطيع وابادر الى ماأرضاه وأسلم لما قضى عنه فى طاعته وخوفاً من عقوبته ، لانه الله الذي لايؤمن مكره ، ولايخاف جوره ، أقر له على نفسي بالعبودية ، وأشهد له بالربوبية ، وأؤدي ما أوحى به اليّ حذاراً من لاأفعل ، فتحل بي منه قارعة لايدفعها عني أحد ، وان عظمت حيلته وصفت خلته .

لااله الا هو ، لانه قد أعلمني أني اذا لم أبلغ ماأنزل اليّ فما بلغت رسالته ، وقد ضمن لي العصمة ، وهو الله الكافي الكريم ، أوحى اليّ : بسم الله الرحمن الرحيم « ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس »(١) الى آخر الاية .

معاشر الناس وماقصرت فيما بلغت ، ولا قعدت عن تبليغ ماأنزله ، وأنا أبين لكم سبب هذه الاية ، ان جبرئيل عليه السلام هبط اليّ مراراً ثلاثاً ، يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا المشهد ، وأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي ، والامام من بعدي ، الذي محله مني محل هارون من موسى ، الا أنه لا نبي بعدي ، وهو وليكم بعد الله ورسوله ، نزل الله بذلك آية هي « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون

---

(١) سورة المائدة : ٦٧ .

الزكاة وهم راكعون »[١] وعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع ، يريد الله في كل حال .

فسألت جبرئيل عليه السلام أن يستغفر لي السلام من تبليغ ذلك اليكم ، أيهاالناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين ، ولاعذال اللائمين ، وحيل المستسرين ، الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بأنهم « يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم»[٢] «وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم»[٣] .

وكثرة أذاهم لي حتى سموني اذناً ، وزعموا أني هو لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه وقبوله مني ، حتى أنزل الله تعالى في ذلك لااله الا هو «الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم»[٤] الى آخر الاية .

ولو شئت اسمي القائلين بذلك بأسمائهم سميت[٥] وأن اومي اليهم بأعيانهم لاومأت ، وأن أدل عليهم لدللت ، ولكنني والله بسرهم قد تكرمت ، وكل ذلك لايرضى الله مني ، الا أن ابلغ ما أنزل الي «ياأيها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك » الى آخر الاية .

فاعلموامعاشر الناس ذلك وافهموه ،واعلموا أن اللهقد نصبلكم ولياًواماماً، وفرض طاعته على المهاجرين والانصار ، وعلى التابعين باحسان ، وعلى البادي والحاضر ،وعلى العجمي والعربي ، وعلى الحر والمملوك ، والصغير والكبير ، وعلى الابيض والاسود ، وعلى كل موجود ، ماضٍ حكمه ، وجائز قوله ، ونافذ

---

(١) سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) سورة الفتح : ١١ .

(٣) سورة النور : ١٥ .

(٤) سورة التوبة : ٦١ .

(٥) لسميتهم - خ ل .

أمره ، ملعون من خالفه، ومرحوم من صدقه ، قد غفر الله لمن سمع وأطاع له .

معاشر الناس انه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا ،وانقادوا لامر الله ربكم ، فانّ الله هو مولاكم والهكم ، ثمّ من دونه نبيه ورسوله محمد القائم المخاطب لكم ، ومن بعده علي وليكم وامامكم ، ثم الامامة في ولدي ، وهم الذين من صلبه الى يوم القيامة ، ويوم يلقون الله ورسوله ،لاحلال الا ما أحله الله وهو لكم، ولاحرام الا ماحرمه الله عليكم، وهو والله عرّفني الحلال والحرام، وأنا وضيت بعلمه .

معاشر الناس مامن علم الا وقد أحصاه الله فيّ، كل علم علمته فقد علمته علياً، وهو المبين لكم بعدي .

معاشر الناس فلا تضلوا عنه ،ولا تفتروا ، ولاتستنكفوا عن ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه ،لاتأخذه في الله لومة لائم، أول من آمن بالله ورسوله ،والذي فدى رسول الله بنفسه ، والذي كان مع رسول الله ﷺ ، ولاأحد يعبد الله مع رسوله غيره .

معاشر الناس فضلوه ، فقد فضله الله ، واقبلوه فقد نصبه الله .

معاشر الناس انه امام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكره [1]، ولن يغفر له حتماً على الله أن يفعل ذلك ، وأن يعذبه عذاباً نكراً أبد الاباد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوا فتصلوا بنار وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين .

معاشر الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين ، وأنا والله خاتم النبيين والمرسلين، والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والارضين، ومن شك في شيء من قولي فقد شك في الكل منه ،والشاك في ذلك في النار .

معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منّاً منه علي ، واحساناً منه الي ،لااله

(١) في البحار : أنكر ولايته .

الا هو ، له الحمد مني أبد الابد ودهر الدهر على كل حال .

معاشر الناس فضلوا علياً ، فهو أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى بنا نـزل الرزق وبقي الخلق ، ملعون ملعون من خالفه مغضوب عليه ، قولي عن جبرئيـل وقول جبرئيل عن الله عزوجل، فلتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله أن تخالفوه، ان الله خبير بما تعملون .

معاشر الناس تدبروا القرآن، وافهموا آياته ومحكماته، ولاتتبعوا متشابهه ، فوالله لن يبين لكم زواجره ، ولن يوضح لكم تفسيره ، الا الذي أنا آخذ بيده ومصعده الي، وشائل بعضده ورافعها بيدي، ومعلمكم من كنت مولاه فهومولاه، هو علي بن أبي طالب أخي ووصيي ، وموالاته من الله عزوجل نزل علي .

معاشر الناس ان علياً والطيبين من ولدي من صلبه ، وهو الثقـل الاصغـر ، والقرآن هو الثقل الاكبر، وكل واحد منهما منبيء عن صاحبه ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ،أمناء الله في خلقه ، وحكماؤه في أرضه ، ألا وقد أديت. ألا وقد بلغت . ألا وقد أسمعت . ألا وقد أوضحت . ألا ان الله تعالى قال وأنا قلت عن الله . ألا أنه لاأمير المؤمنين غير أخي هذا . ألا ولا تحل امرة المؤمنين لاحد غيره بعدي .

ثم ضرب بيده على عضده فرفعه، وكان منذ أول ماصعد رسول الله ﷺ منبره على درجة دون مقامه ، متيامناً عن وجه رسول الله ﷺ ،كأنهما في مقام واحد، فرفعه رسول الله ﷺ بيده وبسطها الى السماء ، وشال علياً حتى صارت رجلـه مع ركبة رسول الله ﷺ .

ثم قال : معاشر الناس هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي ، وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب الله ربي ،والداعي اليه، والعامل بمايرضاه، والمحارب لاعدائه، والدال على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين،

والامام الهادي من الله ، بأمر الله أقول « ما يبدل القول لدي [١] » بأمر ربي .

أقول : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه. وانصر من نصره .واخذل من خذله ، والعن من أنكره ، وأغضب على من جحده ، اللهم انك أنزلت في علي وليك عند تبيين ذلك ونصبك اياه لها « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً [٢] » « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين [٣] » اللهم أشهدك أني قد بلغت .

معاشر الناس انما أكمل الله لكم دينكم بامامته ،فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدي من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله، فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ، لايخفف الله عنهم العذاب ولاهم ينظرون .

معاشر الناس هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي ، والله وأنا عنه راضيان ، ومانزلت آية رضى الا فيه ، ولاخاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ، وماأنزلت آية مدح في القرآن الا فيه ، ولا شهد الله بالجنة في « هل أتى على الانسان » الا له ، ولا أنزلها فى سواه ، ولا مدح بها غيره .

معاشر الناس وهو مؤدي دين الله ، والمجادل عن رسول الله ، والتقي النقي الهادي المهدي ، نبيكم خير نبي ، وهو خير وصي .

معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه ، وذريتي من صلب أميرالمؤمنين علي .

معاشر الناس ان ابليس أخرج آدم من الجنة بالحسد ، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم ، أهبط آدم الى الارض وهو صفوة الله بخطيئة فكيف أنتم فان أبيتم وأنتم أعداء الله ، مايبغض علياً الا شقي،ولايوالي علياً الا تقي ، ولايؤمن

---

(١) سورة ق : ٢٩ .

(٢) سورة المائدة : ٣ .

(٣) سورة آل عمران : ٨٥ .

به الا مؤمن مخلص ، في علي والله نزلت سورة العصر ، بسم الله الرحمن الرحيم والعصر * ان الانسان لفي خسر ـ الا علياً الذي آمن ورضي بالحق والصبر ـ .

معاشر الناس قد أشهدني الله وأبلغتكم ، وماعلى الرسول الا البلاغ المبين .

معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ، ولاتموتن الا وأنتم مسلمون .

معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنورالذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت .

معاشر الناس النور من الله تعالى فيّ ، ثم مسلوك فـي علي ، ثم في النسل منه الى القائـم المهدي الذي يأخذ بحق الله ، وبكل حق هـو لنا ، حجة على المقصريـن والقادريـن والمخالفين والخائنيـن والاثمين والظالمين مـن جميع العالمين .

معاشر الناس : اني أنذرتكم اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفان مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ، ألا أن علياً الموصوف بالصبر والشكر ، ثم مـن بعده ولدي من صلبه .

معاشر الناس لاتمنوا على الله فينا مالايطيعكم الله ويسخط عليكم ، ويبتليكم بسوط عذاب ، ان ربكم لبالمرصاد .

معاشر الناس سيكون مـن بعدي أئمة يدعون الـى النار ، ويوم القيامة لا ينصرون .

معاشر الناس ان الله تعالى وأنا بريئان منهم .

معاشر الناس انهم وأشياعهم وأنصارهم وأتباعهم فى الدرك الاسفل من النار وبئس مثوى المتكبرين .

معاشر الناس اني أدعها امامة وراثة ، وقـد بلغت مابلغت ، حجة على كل

حاضر وغائب ، وعلى كل أحـد ممن ولد أو شهد ولم يولد ولـم يشهد ، يبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيامة ، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً ، فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان مـن يفرغ ، ويرسل عليكم شواظ مـن نار ونحاس فلا تنتصران .

معاشر الناس ان الله تعالى لم يكن ليذركم على ماأنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، وماكان الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس انه مامن قرية الا والله مهلكها بتكذيبها قبل يوم القيامة، ومهلكها الامام المهدي ، والله مصدق وعده .

معاشر الناس قـد ضل قبلكم أكثر الاولين ، والله فقد هلك الاولين بمخالفة أنبيائهم وهو مهلك الاخرين ، ثم تلا الاية الى آخرها .

ثم قال : معاشر الناس ان الله أمرني ونهاني ، وقد امرت علياً ونهيته ، وعلم الامر والنهي لديه ، فاسمعوا لامره وانتهوا لنهيه ، ولاتفرق بكم السبل عن سبيله .

معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم أن تسلكوا الهدى اليه ، ثم علي من بعدي ، ثم ولدى من صلبه أئمة الهدى يهدون بالحق وبه يعدلون .

ثـم قرأ الحمد وقال : فيّ نزلت وفيهم والله نزلت ، ولهم شملت واياهـم خصت وعمت ، اولئك أولياء الله الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ، وحزب الله هم الغالبون .

ألا أن أعداءهم السفهاء والغاوون واخوان الشياطين ، الذي يوحي بعضهـم الى بعض زخرف القول غروراً .

ألا أن أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكر في كتابه فقال: «لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون مـن حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهـم أو أبناءهـم أو

اخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان»(١) الى آخر الاية .

ألا ان أولياءهم المؤمنون الذين وصفهم الله أنهم « لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون »(٢) ألا أن أولياءهم الذين آمنوا ولم يرتابوا .

ألا ان أولياءهم الذين يدخلون الجنة بسلام آمنين،وتتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين ، ألا ان أولياءهم الذين لهم الجنة يرزقون فيها بغير حساب .

ألا أن أعداءهم الذين يصلون سعيراً ، ألا أن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً ، ويرون لها زفيراً ، كلما دخلت أمة لعنت اختها الى آخر الاية .

ألا أن أعداءهم الذين قال الله «كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير»(٣) الى آخر الاية ألا فسحقاً لاصحاب السعير .

ألا ان أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير .

معاشر الناس شتان مابين السعير والأجر الكبير .

معاشر الناس عدونا كل من ذمه الله ولعنه ، وولينا كل من أحبه الله ومدحه .

معاشر الناس ألا اني أنا النذير وعلي البشير .

معاشر الناس اني منذر وعلي هاد .

معاشر الناس ألا أني نبي وعلي وصيي .

معاشر الناس ألا اني رسول وعلي امام والائمة بعده ولده ، الائمة منه ومن ولده ، ألا واني والدهم يخرجون من صلبه ، ألا وأني والد الائمة ، منا القائم المهدي الظاهر على الدين .

---

(١) سورةالمجادلة: ٢٢ .

(٢) سورة الانعام : ٨٢ .

(٣) سورة الملك : ٨ .

ألا أنه المنتقم مـن الظالمين ، ألا أنه فاتح الحصون وهادمها ، ألا أنه غالب كل قبيلة مـن الشرك وهادمها ، ألا أنه المدرك لكل ثار لاولياء الله ، ألا أنه ناصر دين الله ، ألا أنه المصباح من البحر العميق ، ألا أنه الواسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ، ألا أنه خيرة الله ومختاره .

ألا انه وارث كل علم والمحيط بكل فهم ، ألا انه المخبر عـن ربه والمسند لامر آبائه ، ألا انه الرشيد السديد ، ألا انه المفوض اليه ، ألا انه قد بشر به كل من سلف بين يديه ، ألا انه لاغالب له ولا منصور عليه ، ألا انه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه ، وأمينه في علانيته وسره .

معاشر الناس اني قد بينت لكم وأفهمتكم ، وهـذا علي بعدي يفهمكم ، ألا وان عند انقضاءِ خطبتي أدعوكم على مصافقتكم على يدي ببيعته والاقرار له ، ثم مصافقته بعد يدي ، ألا اني قد بايعت الله وعلي قد بايع ، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزوجل « فمن نكث فانما ينكث على نفسه»[1] الى آخر الاية .

معاشرالناس ألا وان الحجوالعمرة «من شعائرالله فمنحج البيت أواعتمر»[2] الى آخر الاية .

معاشر الناس حجوا البيت ، فما ورده أهل بيت الا نموا ونسلوا .ولاتخلفوا عنه الا تبروا وافتقروا .

معاشرالناس ماوقف الموقف مؤمن الا غفر له ماسلف من ذنبه اليوقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف به .

معاشر الناس الحجاج معانون نفقاتهـم مخلفة عليهم ، والله لايضيع أجـر المحسنين .

---

(١) سورة الفتح : ١٠ .

(٢) سورة البقرة : ١٥٨ .

معاشرالناس حجوا بكمال الدين والتفقه ، ولاتنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع .

معاشرالناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمرتكم ، فان طال عليكم الامد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ، الذي نصبه الله لكم أو من خلفكم ومنه يخبركم بما تسألون ، ويبين لكم مالاتعلمون .

ألا وان الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأعدهما ، فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام فى مقام واحد ، أمرت فيه أن آخذ البيعة عليكم والصفقة منكم بقبول ماجئت به من الله عزوجل فى علي أمير المؤمنين ، والاولياء من بعده الذين هم مني ، ومنه أئمة فيهم قائمة ، خاتمها المهدي الى يوم يلقى الله عزوجل الذي يقدر ويقضي الان .

معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وحرام نهيتكم عنه ، فاني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل ، ألافاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوابه ولاتبدلوه ، ألاواني أجدد القول ، فأقيموا الصلاة وآتواالزكاة وائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر.

ألاوان رأس الامر بالمعروف أن تنتهوا الى قولي ، و تبلغوه الى من لم يحضر، وتأمروه بقبوله عني وتنهوه عن مخالفته، فانه امرمن اللهذي الالاء . ولاأمر بمعروف ولانهي عن منكر الابحضرة امام .

معاشرالناس القرآن فيكم ، وعلي والائمةمن بعده فقدعرفتكم انهم مني وأنا منهم ، فلن تضلوا ماتمسكتم به .

معاشرالناس التقوى التقوى ، احذروا الساعة، كما قال الله تعالى «انزلزلة الساعة شيء عظيم [١] » اذكروا المآب والحساب و وضع الموازين والمحاسبة بين يدي ربالعالمين ، والثواب والعقاب ، فمن جاء بالحسنة أثيب ، و من جاء

(١) سورة الحج : ١ .

بالسيئة ، فليس له في الجنان من نصيب .

معاشر الناس ان أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة في وقت واحد ، وقد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الاقرار بماعقدته امره لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين فما جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه ، فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من أمر ربك وربنا في أمر امامنا علي أمير المؤمنين ومن ولدت من صلبه من الائمة .

تبايعك على ذلك قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا ، على ذلك نحيى ونموت ونبعث ، لانغير ولانبدل ولانشك ولانرتاب، ولانرجع في عهد وميثاق ، نطيع الله ونطيعك ، وعلياً أمير المؤمنين ذلك ، والائمة الذين ذكرت أنهم منك من صلبه متى جاؤوا دعوا بعد الحسن والحسين اللذين مكانهما و محلهما عندي ومنزلتهما من ربي قد اديت ذلك اليهم، وانهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأنهما الامامان من بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله .

قولوا : أطعناك ذلك والله وعلياً أمير المؤمنين والحسن والحسين ، والائمة الذين ذكرت على عهد وميثاق ، فهي مأخوذة من المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا ، لانبتغي بذلك بدلا ولايرى الله منا عنه حولا أبداً ، ونحن نؤدي ذلك عنك الى كل من رأينا ممن ولدنا ولم نلده .

أشهدنا الله بذلك وكفى بالله شهيداً ، وأنت علينا به شهيد ، وكل من أطاع الله ممن أظهر واستتر، من ملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد .

معاشر الناس ماتقولون؟ فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس وعيب «من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها[1] » ومن بايع فانما يبايع الله

(١) سورة الاسراء : ١٥ .

« يدالله فوق أيديهم [١] » الى آخر الاية .

معاشر الناس بايعوا الله وبايعوني وبايعوا علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين والائمة منهم في الدنيا الى الاخرة، فانها كلمة باقية يهلك الله بها من غدر ، ويرحم من وفا « فمن نكث فانما ينكث على نفسة ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً » [٢] .

معاشر الناس قولوا الذي قلت لكـم ، وسلموا على علي بامـرة المؤمنين ، وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ، وقولوا الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق [٣] » الى آخر الايـة .

معاشر الناس ان فضائل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عند الله ، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحد ، فمن أنبأكم وعرفها فصدقوه .

معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعلياً والائمة الذين ذكرتهم فقد فازفوزاً عظيما .

معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين ، أولئك المقربون في جنات النعيم .

معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم به من القول ، وان تكفروا أنتم ومن في الارض جميعاً، فان الله لغني حميد، اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمدلله رب العالمين .

فنادته الناس بنعم سمعنا وأطعنا على ما أمر الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا

(١) سورة الفتح : ١٠ .

(٢) سورة الفتح : ١٠ .

(٣) سورة الاعراف : ٤٣ .

وأيدينا ، وتداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآلـه و على علي عليه السلام وصافقوا بأيديهم .

وكان أول من صافق رسول‌الله ﷺ أبوبكر وعمر وعثمان و طلحة و الزبير وباقي المهاجرين من الاولين ، وباقي الناس على قدر منازلهم ، الـى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد، وبقوا ذلك اليوم الى أن صليت العشاء والعتمـة في وقت واحد ، و أوصلوا البيعة بالمصافقة ثلاثاً ، ورسول‌الله ﷺ كلما بايـع فوج يقول : الحمدلله الذي فضلنا على جميع العالمين [1] تمت الخطبة .

تصحيح حديث الغدير :

٩ـ وقد طعن في خبر الغدير ابن أبي داود السجستاني المحدث فـي ايام المقتدر ، واستعلاء الحنبلية، فخرجه أبوجعفر محمدبن جرير الطبري رحمـه‌الله من سبعين طريقاً، وزاد بعدذلك ابن عقدة فرواه عن‌مائة صحابي وخمس ، منهم ست نساء ، والحمدلله رب العالمين .

١٠ـ من كتاب تذكرة الخواص‌من‌الامة يذكرخصائص الائمة تأليف يوسف الجوزي : اتفق علماء السير أن قصة الغديركانت بعد رجوع رسول‌الله ﷺ من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة ، وكان معـه من الصحابة والاعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون‌ألفاً، وهم الذين شهدوا معه‌حجة الوداع ، وسمعوا منه « من‌كنت مولاه فعلي مولاه » .

وأخرجه احمدبن حنبل في المسند والفضائل ، وأخرجه الترمذي أيضاً .

١١ـ وقال في‌المسند : عن زاذان قال : سمعت علياً ينشد الناس في الرحبة

---

(١) البحار ٣٧/٢٠١ ـ ٢١٨ عـن الاحتجاج مع اختلاف كثير جداً في الالفاظ والمعاني .

ويقول: أنشدالله رجلاسمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقام ثلاثة عشر رجلا من الصحابة ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك .

١٢ـ وزاد الترمذي فيه : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأدر الحق معه كيف مادار وحيث دار .

١٣ـ وذكر في الفضائل قال قال رسول الله ﷺ : من كنت وليه فعلي وليه.

١٤ـ وقال : جاء رهط الى أمير المؤمنين ، فقالوا له : السلام عليك يامولانا ، وكان بالرحبة ، فقال : كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب ؟ فقالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه .

قال رباح : فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل لي : نفر من الانصار ، فيهم أبو أيوب الانصاري صاحب رسول الله ﷺ .

١٥ـ وقال أحمد بن حنبل : حدث عبدالملك[1] بن عطية العوفي [2] قال : أتيت زيد بن أرقم ، فقلت له : ختن لي حدثني عنك بحديث في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير ، وأنا أحب أن أسمعه منك ، فقال : انكم معشر أهل العراق فيكم مافيكم ، فقلت: ليس عليك مني بأس .

فقال : نعم كنا بالجحفة، فخرج رسول الله ﷺ علينا ظهراً ، وهو آخذ بعضد علي بن أبي طالب، فقال : أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى الناس[3] من أنفسهم؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، قالها أربع مرات .

١٦ـ وقال : عن البراء بن عازب قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ،

---

(١) في المصدر : ابن نمير بن عبدالملك .

(٢) في الأصل : العراقي .

(٣) في المصدر : بالمؤمنين .

فنزلنا بغديرخم ، فنودي فينا الصلاة جامعة [١] وكسح لرسول الله ﷺ وقال : اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم انصرمن نصره ، واخذل من خذله.

فقال عمر بن الخطاب : هنيئاً [٢] لك ياابن أبي طالب أصبحت [وأمسيت] [٣] مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

١٧ـ قال أبو اسحاق الثعلبي : لما قال رسول الله ﷺ ذلك ، طار في الاقطار، وشاع في البلاد والامصار ، فبلغ ذلك النعمان بن الحارث الفهري ، فأتاه على ناقة، فأناخها على باب المسجد، ثم عقلها [وجاء ف][٤] ودخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس فيه ، فجاء حتى جلس بين يديه أوجثا .

ثم قال : يا محمد انك أمرتنا أن نشهد أن لااله الاالله ، وأنك رسول الله ، فقبلنا منك ذلك، وانك أمرتنا أن نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ،ونصوم شهر رمضان ، ونزكى أموالنا ونحج البيت، فقبلنا منك ذلك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ، ففضلته على الناس وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ،فهذا شيء من الله أو منك ؟

فقال رسول الله ﷺ وقد احمرّت عيناه : والله الذي لا اله الا هو أنه من الله وليس مني ، قالها ثلاثاً .

فقام الحارث وهو يقول : اللهم انكان هذا هو الحق من عندك .وفي رواية: انكان مايقول محمد حقاً ، فأرسل علينا حجارة من السماء ، أوائتنا بعذاب اليم. قال : فوالله مابلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء ،فوقع على

---

(١) في الاصل : جماعة .
(٢) في المصدر : قال فلقيه عمر بن الخطاب بعدذلك فقال : هنيئاً .
(٣) الزيادة من المصدر .
(٤) الزيادة من المصدر .

هامته فخرج من دبره ، فمات فأنزل الله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع » الاية .

ولابدّ من تفسير لفظة المولى ، وما المراد بها ؟ فنقول : اختلف العلماء فيها على أقوال :

أحدها: أنهاترد بمعنى المالك، قال الله تعالى « ضرب الله مثلا عبداًمملوكاً لايقدر على شيء، وهو كل على مولاه [1] » أي: مالك رقه .

الثاني : المولى المعتق بكسر التاء .

والثالث : المعتق بفتح التاء .

والرابع : الناصر ،ومنه قوله تعالى « ذلك بانّ الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لامولى لهم» [2] .

الخامس : ابن العم ،ومنه قول الهذلي :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لاتنبشوا بيننا ما كان مدفوناً

والسادس : الحليف ، ومنه قول الذبياني :

* موالي حلف لا موالي قرابة *

يقول : هم حلفاء لاابناء عم .

والسابع: المتولىلضمانالجريرة وحيازة الميراث ،وكان ذلكفيالجاهلية، فنسخ بآية الميراث .

والثامن : الجار ، وانما سمي به لماله من الحقوق بالجاورة .

والتاسع : السيد المطاع ، وهو المولى المطلق .

والعاشر : بمعنى الاولى ، ومنه قوله تعالى « فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولا

---

(١) سورة النحل : ٧٥ .

(٢) سورة محمد : ١١ .

من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم [1] » أي : هي أولى بكم .

واذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظالمولى على مالك الرق لان النبي ﷺ لم يكن مالكاً ارق علي عليه السلام. ولا علىالمولى المعتق، لانه لم يعتقه .ولاعلى المعتق بفتح التاء ،لان أمير المؤمنين عليه السلام كان حراً . ولاعلى الناصر ، لانه كان ينصره . ولاعلى ابن العم ،لانه كان ابن عمه . ولاعلى الحلف ،لان الحلفكان بين الغرماء للتعاضد والتناصر ، وهذا المعنى موجود فيه . ولاعلى المتولى لضمان الجريرة، لان ذلك منسوخ . ولاعلى الجار ، لانه يكون لغواً من الكلام .

فتعين السيد المطاع والاولى ، ومعناه : من كنت أولى به من نفسه ، فعلي أولى به .

١٨ ــ وقد صرح بهذا الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصفهاني في كتابه المسمى بـ« مرج البحرين » فانه روى هذا الحديث، وقال: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام وقال : من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه .

وهذا نص صريح في اثبات امامته وقبول طاعته ، وكذا قوله ﷺ « وأدر الحق معه كيف ما دار » نص صريح في ذلك .

واجماع الامة منعقد على أنه ماجرى خلاف بينه وبين أحد من الصحابة الا وكان الحق مع أمير المؤمنين ، ألا ترى أن الفقهاء استنبطوا أحكام البغاة من وقعة الجمل وصفين .

وقد أكثرت الشعراء في يوم الغدير ، فقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول منادياً
وقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت ولينا ومالك منا في الولاية عاصيا

(١) سورة الحديد : ١٥ .

فقال له قم ياعلي فانني   رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه   فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه   وكن للذي عادا علياً معاديا

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ياحسان لاتزال مؤيداً بروح القدس مانصرتنا أو نافحت عنا بلسانك .

وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ، وأنشدها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بصفين :

قلت لما بغى العدو علينا   حسبنا ربنا ونعم الوكيل
وعلي امامنا وامام   لسوانا به أتى التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه   فهذا مولاه خطب جليل
ان ماقاله الرسول على الامة   حتم ما فيه قال وقيل

وقال الكميت :

نفى عن عينك الارق الهجوعا   وهما تمتري عنها الدموعا
لدى الرحمن يشفع بالمثاني   وكان لنا أبو حسن شفيعاً
ويوم الدوح دوح غدير خم   أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تدافعوها(١)   فلم أر مثلها خطراً منيعا

ولهذه الابيات قصة عجيبة قال بعض اخواننا : أنشدت ليلة هذه الابيات وبت متفكراً ، فنمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام فى منامي ، فقال لي : انشدني أبيات الكميت ، فانشدته اياها ، فلما أنهيتها قال عليه السلام :

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً   ولم أر مثله حقاً أضيعا

قال : فانتبهت مذعوراً .

---

(١) فى المصدر : تبايعوها .

وقال السيد الحميري :

يـا بايع الاخـرى بدنياه ليـس بهـذا أمـر الله
من أين أبغضت علي الرضا وأحمد قـد كان يرضـاه
من الذي أحمد من بينهم يـوم غديـر الخم نـاداه
أقامه مـن بين أصحابـه وهـم حواليـه فسمـاه
هذا علي بن أبي طالب مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه ياذالعلى وعاد من قـد كان عاداه

وقال بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني :

يـادار منتجع الرسالـة وبيت مختلف الملائك
يابن الفواطم والعواتك والترايـك و الارائـك
أنا حائك ان لـم أكن مولى ولائك وابن حائك(١)

١٩ ـ فى كتاب الارشاد لكيفيـة الطلب فـى أئمة العباد تصنيف محمد بـن الحسن الصفار قال : وقد كفانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه المؤونة فى خطبة خطبها ، أودعها من البيان والبرهان مايجلي الغشاوة عن أبصار متأمليه ، والعمى عن عيون متدبريه، وحلينا هذا الكتاب بها ليزداد المسترشدون في هذاالامر بصيرة وهي منة الله جل ثناؤه علينا وعليهم يجب شكرها ، خطب صلوات الله عليه فقال:

مالنا ولقريش وما تنكر منا قريش ، غير انا أهـل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا ، وأعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا ، واختارنا الله عليهـم ، فنقموا على الله أن اختارنا عليهم ، وسخطوا ما رضا الله ، وأحبوا ماكره الله .

فلما اختارنا الله عليهم ، شركناهم فى حريمنا ، وعرفناهم الكتاب والنبوة ،

---

(١) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزي ص٢٨ ـ ٣٤ .

وعلمناهم الفرض والدين ،وحفظناهم الصحف والزبر،وديناهم[١] الدين والاسلام فوثبوا علينا ، وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا وألتونا[٢] أسباب أعمالنا وأعلامنا[٣].

اللهم فاني استعديك[٤] على قريش ، فخذ لي بحقي منها ، ولاتدع مظلمتي لديها وطالبهم يارب بحقي ، فانك الحكم العدل ، فان قريشاً صغرت عظيم أمري واستحلت المحارم مني ، واستخفت بعرضي وعشيرتي، وقهرتني على ميراثي من ابن عمي[٥] واعزوا بي أعدائي ، ووتروا[٦] بيني وبين العرب والعجم ، وسلبوني مامهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ، ومنعوني ماخلفه أخي وجسمي وشقيقي ، وقالوا : انك لحريص متهم .

أليس بنا اهتدوا مـن متاه[٧] الكفر ، ومـن عمى الضلالة ، وعي الظلماء . أليس أنقذتهم من الفتنة الصماء[٨] والمحنة العمياء .

وبلهم ألم أخلصهم من نيران الطغاة،وكرة العتاة، وسيوف البغاة ، ووطأة[٩]

---

(١) ديناهـم على بناء التفعيل ، أي : جعلنا الاسلام دينهم وقهرناهـم عليه . وفي المناقب وعلمناهم الفرائض والسنن وحفظناهم الصدق واللين وورثناهم الدين ـ البحار .

(٢) أي : نقصونا ومنعونا ماهو من أسباب قوتنا واقتدارنا ــ ب .

(٣) وأعلامنا بالفتح ، أي : ماهو علامــة لامامتنا ودولتنا ، أو بالكسر ، أي : ماهـو سبب تعليمنا ،كما قال تعالى « وماألتناهم من عملهم » ــ ب .

(٤) يقال: استعديت على فلان الامير فأعداني ، أي: استعنت به عليه فأعانني عليه-ب

(٥) في الاصل : أبي .

(٦) قوله « ووتروا » أي : ألقوا الجنايات والدخول بيني وبين العرب والعجم فانهم غصبوا خلافتي وأجروا الناس على الباطل ، فصار ذلك سبباً للحروب وسفك الدماء ــ ب .

(٧) المتاه : اسم مكان أو مصدر ميمي من التيه ، وهو الحيرة والضلالة ــ ب .

(٨) الفتنة الصماء ، أي : التي لاسبيل الى تسكينها لتناهيها في زمانها ــ ب .

(٩) الوطىء في الاصل : الدوس بالقدم ، فسمي به الغزو والقتل ــ ب .

الاسد ، ومقارعة الطماطمة[١]، ومماحكة[٢] القمامة[٣] الذين كانوا عجم العرب[٤] وغنم الحروب[٥] ، وقطب الاقدام[٦] ، وجبال القتال ، وسهام الخطاب ، وسل السيوف[٧] .

أليس[٨] بي تسموا الشرف ، وبي نالوا الحق والنصف ، ألست آية نبوة محمد ، ودليل رسالته ، وعلامة رضاه وسخطه .

أليس بي كان يقطع الدروع الدلاص[٩] ، وتصطلم الرجال الحراص .

---

(١) الطمطام : معظم ماء البحر ، وقد يستعار لمعظم النار ، واستعير هنا لعظماء أهل الشر والفساد ــ ب .

(٢) قال الجوهري : المحك اللجاج ، والمماحكة الملاحة ــ ب .

(٣) القمقام : البحر ، والامر الشديد ، والسيد ، والعدد الكثير ــ ب .

(٤) وعجم العرب ، أي : كانوا من العرب بمنزلة الحيوانات العجم ــ ب .

(٥) وغنم الحرب ، أي : أهل غنم الحرب الذين لهم غنائمها ، أو يغتنمونها . ويمكن أن يقرأ «الحرب» بالتحريك،وهو سلب المال ، وفي بعض النسخ: الحروب ـ ب .

(٦) لعله بكسر الهمزة ، أي : كانوا كالقطب للاقدام على الحروب . أو بالفتح ، أي: بهم كانت الاقدام تستقر في الحروب ، أو كانت أقدامهم بمنزلة القطب لرحاء الحرب والقطب أيضاً سيد القوم وملاك الشيء ومداره ــ ب .

(٧) قوله عليه السلام « وسل السيوف » الحمل على المبالغة ، أي : سلال السيوف ولعله تصحيفه ، وفي بعض النسخ : سيل السيوف ــ ب .

(٨) من قوله « أليس » الى قوله « وسخطه » سقط من البحار .

(٩) الدلاص : بالكسر اللين البراق . يقال : درع دلاص وأدرع دلاص ــ ب ، وفي الاصل : القلاص .

وبي كان يفري جماجم البهم[١] ، وهام الابطال[٢] ، اذا فزعت يتم الى الفرار وعدي الى الانتكاص[٣] .

أما وأني لو أسلمت قريشاً للمنايا والحتوف[٤] وتركتها فحصدتها سيوف الغوانم[٥] ، ووطأتها الاعاجم ، وكرات الاعادي ، وحملات الاعالي ، وطحنتهم سنابك[٦] الصافنات[٧] ، وحوافر الصاهلات ، في مواقف الازل[٨] والهزل[٩] في ظلال الاعنة[١٠]، وبريق الاسنة مابقوا لهضمي ، ولاعاشوا لظلمي ، ولما قالوا انك لحريص متهم اليوم ، نتواقف[١١] على حدود الحق والباطل .

---

(١) قوله عليه السلام « يبرى جماجم البهم » وفي بعض النسخ « يبرى » بالباء . الفرى : الشق . والبرى : النحت ، والبهم :كصرد جمع بهمة ، وهو الفارس الذى لايدرى من أين يؤتى من شدة بأسه . والجمجمة : بالضم القحف ، أو العظم فيه الدماغ ـ ب .

(٢) الهام جمع هامة ، وهو رأس كل شيء . والابطال : الشجعان ـ ب .

(٣) النكص : الاحجام عن الامر والرجوع عنه ـ ب .

(٤) الحتوف بالضم جمع الحتف ، وهو الموت ـ ب .

(٥) الغوانم : الجيوش الغانمة ، وفي بعض النسخ « العرازم » جمع عرزم ، وهو الشديد والاسد ، وفي بعضها « الغواة » ـ ب .

(٦) السنبك : بالضم طرف الحافر ـ ب .

(٧) صفن الفرس قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة ـ ب .

(٨) الازل : الضيق والشدة .

(٩) قوله عليه السلام «والهزل» لعل المراد أنهم لم يكونوا يثبتون في مقام الهزل فكيف في مقام الجد . وفي بعض النسخ «والزلزال» ـ ب .

(١٠) قوله عليه‌السلام « في ظلال الاعنة » في بعض النسخ « في طلاب الاعنة » اى : مطالبتها ، وفي بعضها « في اطلاق الاعنة » وهو أصوب ـ ب.

(١١) قوله عليه السلام « نتواقف » أي : وقفت على حد الحق و وقفتم على حد الباطل ـ ب .

اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق ، فاني مهدت مهـاد نبوة محمد ﷺ ، ورفعت أعلام دينك ، وأعلنت منار رسولك، فوثبوا عليّ و غالبوني ونالوني[1] ووتروني .

فقام اليه أبوحازم الانصاري : فقال : يا أميرالمؤمنين أبوبكر وعمر ظلماك أحقك أخذا، وعلى الباطل مضيا ، أعلى حق كانا ؟ أعلى صواب أقاما ؟ أمميراثك غصبا ؟ أفهمنا لنعلم باطلهم من حقك، أونعلم حقهما من حقك ، أبزاك [2] أمرك؟ أمغصباك امامتك ، أم غالباك فيها عـزاً ، أم سبقاك اليها عجلا ؟ فجرت الفتنة ، ولم تستطع منها استقلالا ، فان المهاجرين والانصار يظنان أنهما كانا على حق ، وعلى الحجة الواضحة مضيا .

فقال صلوات‌الله عليه : يا أخا اليمن لابحق أخذا ، ولاعلى اصابة أقاما ، ولا على دين مضيا ، ولا على فتنة خشيا، يرحمك‌الله ، اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل ، أتعلمون يا اخواني أن بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا أخاهم ، وعقوا أباهم ، وخانوا خالقهم ، وظلموا أنفسهم ، فقالوا : لا .

فقال : يرحمكم‌الله أيعلم اخوانك هؤلاء أن ابن آدم قاتل الاخ كان على حق ومحجة واصابة وأمره من رضاالله ؟ فقالوا : لا .

فقال : أوليس كل فعل بصاحبه ما فعل ، لحسده اياه وعدوانه وبغضانه له ؟ فقالوا : نعم .

قال : وكذلك فعلابي ما فعلا حسداً ، ثم انه لم يتب على ولد يعقوب الابعد استغفار وتوبة واقلاع وانابة واقرار، ولوأن قريشاً تابت اليّ واعتذرت من فعلها

---

(١) قوله عليه‌السلام «ونالوني » أي: أصابوني بالمكان، وفي بعض النسخ«قالوني» من القلا ، وهو البغض ـ ب .

(٢) يقال : بزه ثيابه وابتزه اذا سلبه اياها ـ ب .

لاستغفرت الله لها .

ثم قال: انما أنطق لكم العجماء ذات البيان[1] وافصح الخرساء ذات البرهان، لاني فتحت الاسلام ، ونصرت الدين ، وعززت الرسول، وثبت أركان الاسلام ،وبينت أعلامه ، وأعليت مناره، وأعلنت أسراره، وأظهرت آثاره وحاله ، وصفيت الدولة ووطئت للماشي والراكب ، ثم قدتها صافية ، على أني بها مستأثر [2] .

ثم قال بعد كلام : ثم سبقني اليه التيمي والعدوي ،كسباق الفرس احتيالا واغتيالا وخدعة وغلبة .

ثم قال بعد كلام : اليوم أنطق الخرساء ذات البرهان ، وأفصح العجماء ذات البيان، فانه شارطني رسول الله ﷺ في كل موطن من مواطن الحروب ، وصافقني على أن أحارب الله وأحامي لله، وأنصر رسول الله ﷺ جهدي وطاقتي وكدحي [3] وكدي ، وأحامي عن حريم الاسلام ، وأرفع عن أطناب الدين ، و أعز الاسلام وأهله ، على أن ما فتحت وبنيت عليه دعوة الرسول ﷺ ، وقرأت فيه المصاحف،

---

(١) قوله عليه السلام « العجماء ذات البيان » قيل : كنى عليه السلام بها عن العبر الواضحة ، وما حل بقوم فسقوا عن أمر ربهم ، وعما هو واضح من كمال فضله عليه السلام وعن حال الدين ومقتضى أوامر الله تعالى ، فان هذه الامور عجماء لانطق لها بياناً ذات البيان حالا ، ولما بينها عليه السلام فكأنه انطقها لهم ، وقيل : العجماء صفة لمحذوف ، أي : الكلمات العجماء ، والمراد ما في هذه الخطبة من الرموز التي لانطق لها مع أنها ذات بيان عند أولى الالباب - البحار .

(٢) قوله عليه السلام «على أني بها مستأثر» على بناء المفعول، والاستيثار الاستبداد والانفراد بالشيء ، والكلام مسوق على المجاز ، أي : ثم تصرفوا في الخلافة على وجه كأني فعلت جميع ذلك ليأخذوها مني مستبدين بها، ويحتمل الاستفهام الانكاري ، ويمكن أن يقرأ على بناء اسم الفاعل - البحار .

(٣) الكدح : العمل والسعي - البحار .

وعبد فيه الرحمن ، وفهم به القرآن ، فلي امامته وحله وعقده واصداره وايراده، ولفاطمة فدك ، ومما خلفه رسول الله ﷺ النصف ، فسبقاني الى جميع نهاية الميدان يوم الرهان .

وماشككت في الحق منذرأيته ، هلكقوم أرجفوا عني أنه لم يوجس موسى في نفسه خيفة ، ارتياباً ولاشكاً فيما آتاه من عندالله ، ولم اشكك فيما آتاني من حق الله ، ولاارتبت في امامتي وخلافة ابن عمي ووصية الرسول ، وانماأشفق أخي موسى من غلبة الجهال ، ودول الضلال ، وغلبة الباطل علىالحق .

ولما أنزل الله جل وعز « وآت ذاالقربى حقه[1] » دعا رسول الله ﷺ فاطمة فنحلها فدك ، وأقامني للناس علماً واماماً وعقدلي وعهد الي ، فأنزل الله عز وجل « أطيعوا الله وأطيعواالرسول وأولي الامرمنكم » [2] .

فقاتلت حق القتال ، وصبرت حق الصبر ، على أنه أعربتما وعربا [3] على دين أتت به تيم وعدي ، أم على دين أتى به ابن عمي وصنوي وجسمي ، على أن أنصر تيماً وعدياً أم أنصرابن عمي وحقي وديني وامامتي .

وانما قمت تلك المقامات ، واحتملت تلك الشدائد ، وتعرضت المحتوف ، علىأن نصيبي من الاخرةموفراً ، وأني صاحب محمد وخليفته ، وامام أمته بعده وصاحب رايته في الدنيا والاخرة .

اليوم أكشف السريرة عن حقي ، وأجلي القذى عن ظلامتي ، حتى يظهر لاهل اللب والمعرفة أني مذلل ، مضطهد ، مظلوم ، مغصوب ، مقهور ، محقور ، وأنهم ابتزوا حقي ، واستأثروا بميراثي .

---

(١) سورة الاسراء : ٢٦ .

(٢) سورة النساء : ٥٩ .

(٣) في البحار : اعزيتما وعديا .

اليوم نتوافق على حدود الحق والباطل ، من وثق بمالم يضم ، من استودع خائناً فقد غش نفسه ، من استرعا ذئباً فقد ظلم من ولـي غشوماً [١] فقداضطهد هـذا ، هذا موقف صدق و مقام أنطق فيه بحقي ، و أكشف الستر والغمة عن ظلامتي .

يا معشر المجاهدين المهاجرين والانصار أين كانت سبقت تيم وعدي الـى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة ، ألا كانت يوم الايواء ، اذتكانفت [٢] الصفوف ، وتكاثرت الحتوف ، وتقارعت السيوف .

أم هلا خشيا فتنة الاسلام يوم ابن عبدود ، وقد نفح [٣] بسيفه ، وشمخ بأنفه وطمح بطرفه ، ولم لم يشفقا على الدين وأهله يوم بواط ، اذاسود لون الافـق ، واعوج عظم العنق ، وانحل سيل العرق ، ولم يشفقا يوم رضوى ، اذالسهام تطير والمناياتسير ، والاسدتزأر [٤] .

وهلا بادرايوم العشيرة ، اذالاسنان تصطك ، والاذان تستك [٥] ، و الدروع تهتك وهلاكانت مبادرتهما يوم بدر ، اذالارواح في الصعداء [٦] ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي [٧] والارض من دماء الابطال ترتوي .

---

(١) الغشم : الظلم .

(٢) اكتنفه أحاط به ، وكانفه عاونه ـ البحار .

(٣) قال الجوهري : نفحه بالسيف تناوله من بعيد .

(٤) قوله عليه‌السلام «تزأر» الزرء والزئير : صوت الاسدمن صدره والفعل كضرب و منع و سمع ، وفي بعض النسخ بالياء ، ولعله على التخفيف بالقلب لرعايـة السجع ـ البحار .

(٥) الاستكاك : الصمم ـ البحار .

(٦) الصعد : المشقة ، أوهو بالمد بمعنى مايصعد عليه .

(٧) قوله عليه‌السلام « ترتدي » لعله عليه‌السلام شبه وقوعهم بعد القتل علـى أعناق

ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية ؟ و الرعابيب[١] ترعب، والاوداج تشخب، والصدور تخصب، أم هلا بادرا يومذات الليوث ، وقد أبيح التولب[٢] واصطلم [٣] الشوقب [٤] ، و أدلهم الكوكب. ولم لاكانت شفقتهما على الاسلام يوم الكد ؟ والعيون تدمع ، والمنية تلمع ، والصفايح [٥] تنزع .

ثم عدد وقائع النبي ﷺ كلها على هذا النسق ، وقرعهما بأنهما في هذه المواقف كلهاكانا مع النظارة والخوالف والقاعدين، فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السقيفة ؟ وقد توطأ الاسلام بسيفه ، واستقرقراره، وزال حذاره .

ثم قال بعدذلك كلمة : ما هذه الدهماء [٦] والدهياء التي وردت علينا من

الجياد بارتدائها بهم ، أوهو افتعال من الردى وهوالهلاك ، وان لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة ـ البحار .

(١) قوله عليه‌السلام « والرعابيب ترعب » قال الفيروزآبادي: الرعبوب الضعيف الجبان ، وجارية رعبوبة ورعبوب ورعبيب بالكسر شطبة تارة ، أوبيضاء حسنة رطبة حلوة، أوناعمة ، ومن النوق طياشة . وفي «قب» والدعاس ترعب ، من الدعس ، وهو الطعن ، والمداعسة : المطاعنة ـ البحار .

(٢) قوله عليه‌السلام «وقدأبيح التولب» التولب :ولدالحمار، وهوكناية عن كثرة الغنائم أوالاسارى على الاستعارة وفي «قب» : وقدأمج التولب. اما بتشديد الجيم من أمج الفرس اذا بدأ بالجرى قبل أن يضطرم ، وأمج الرجل اذا ذهب في البلاد . أوبالتخفيف من أمج كفرح اذاسار شديداً ، ولعله على الوجهين كناية عن الفرار ، والنسخة الاولى أظهروأنسب البحار .

(٣) الاصطلام : الاستيصال ـ البحار .

(٤) الشوقب : الرجل الطويل ، والواسع من الحوافر ، وخشبتا القتب اللتان تعلق فيهما الجبال ـ البحار .

(٥) قوله عليه‌السلام «والصفايح تنزع» في بعض النسخ «تربع» من ربع الابل اذا سرحت في المرعى وأكلت حيث شاءت وشربت ، وكذلك الرجل بالمكان ـ البحار.

(٦) الدهماء : الفتنة المظلمة . والدهياء : الداهية الشديدة ـ البحار .

قريش ، أنا صاحب هذه المشاهد ، وأبوهذه المواقف ، وابن هذهالافعال .

يا معشر المهاجرين والانصاراني على بصيرة من أمري، وعلى ثقة مندبني اليوم أنطقت الخرساء البيان، وفهمت العجماء الفصاحة، وأتيت العمياءبالبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، قد توافقنا على حدود الحق والباطل، وأخرجتكم من الشبهة الى الحق ، ومن الشك الى اليقين .

فتبرؤا رحمكم الله ممن نكثوا البيعتين، وغلب الهوى به فضل،وأبعدوا رحمكم الله ممن أخفى العذر ، وطلب الحق من غير أهله فتاه ، والعنوا رحمكم الله من انهزم الهزيمتين ، اذ يقول الله « اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار و مـن يولهم يومئذ دبره الامتحرفاً لقتال أومتحيزاً الى فئة فقدباء بغضب من الله »[1] وقال « ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين »[2] .

اغضبوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم وتبرؤا رحمكم الله ممن يقول فيه رسول الله ﷺ، ترتفع يوم القيامة ريح سوداء تخطف من دوني قوماً من أصحابي من عظماء المهاجرين، فأقول : اصيحابي فيقال : يا محمد انك لاتدرى ماأحدثوا بعدك .

وتبرؤا رحمكم الله من النفس الضال من قبل أن يأتي يوم لابيع فيه ولاخلال فيقولوا : ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين ، ومن قبل أن يقولوا : يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ، أويقولوا : وما أضلنا الاالمجرمين ، أويقولوا ربنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا .

---

(١) سورة الانفال : ١٥ .

(٢) سورة التوبة : ٢٥ .

ان قريشاً طلبت السعادة فسقيت ، وطلبت النجاة فهلكت ، وطلبت الهداية فظلت .

ان قريشاً قد أضلت أهل دهرها ومن يأتي من بعدها من القرون ، ان الله تبارك اسمه وضع امامتي في قرآنه فقال: « والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً[(١)] » « والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماماً[(٢)] » وقال « الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور[(٣)] » .

وهذه خطبة طويلة .

واعلم أن كل ما احتججنا به وسائر الشيعة انما أصله من كلامه صلوات الله عليه، هو الذي أعطاه الله من الفضل والقوة ما صلح به أن يصير أخاً لرسول الله ﷺ .

تلك المكارم لاقعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقاماته كلاماً لو لم يقل غيره لكفى قوله صلوات الله عليه : أنا أولى هذا الامر دون قريش . لان رسول الله ﷺ قال : الولاء لمن أعتق ، فجاء رسول الله ﷺ بعتق الرقاب من النار ، وبعتقها من السيف ، وهذان لما اجتمعا كانا أفضل من عتق الرقاب من الرق .

فما كان لقريش على العرب برسول الله ﷺ كان لبني هاشم على قريش، وما كان لبني هاشم على قريش برسول الله ﷺ كان لي على بني هاشم ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه[(٤)].

---

(١) سورة الفرقان : ٦٤ .

(٢) سورة الفرقان : ٧٤ .

(٣) سورة الحج : ٤١ .

(٤) عنه البحار ١٦٩/٨ – ١٧٢ من الطبعة الحجرية .

ترجمة عثمان وكيفية قتله

٢٠ـ وفي الثامن عشر من ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين من الهجرة قتل عثمان بن عفان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي، وهو اول خلفاء بني أمية[١] .

كنيته أبو عمرو ، وأبو عبدالله ، وأبو ليلى ، مولده في السنة السادسة بعد عام الفيل بعد ميلاد رسول الله ﷺ بقليل ، مدة ولايته اثناعشر سنة الا أياماً .

قتل بالسيف وله يومئذ اثنتان وثمانون سنة، وقيل: ست وثمانون سنة، وأخرج من الدار وألقى على بعض مزابل المدينة ، لايقدم أحد على مواراته خوفاً من المهاجرين والانصار ، حتى احتيل لدفنه بعد ثلاث ، فأخذ سراً فدفن في حش كوكب، وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة، فلما ولى معاوية بن أبي سفيان وصلها بمقابر أهل الاسلام .

٢١ـ وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد عثمان ورجع الامر اليه في الظاهر والباطن ، واتفقت الكافة عليه طوعاً بالاختيار [٢] .

٢٢ـ وفي هذا اليوم فلج موسى بن عمران على السحرة ، وأخزى الله عزوجل فرعون وجنوده من أهل الكفر والضلال .

وفيه نجى الله تعالى ابراهيم عليه السلام من النار ، وجعلها برداً وسلاماً ، كما نطق به القرآن .

وفيه نصب موسى بن عمران عليه السلام وصيه يوشع بن نون ، ونطق بفضله على رؤوس الاشهاد .

(١) الى هنا عنه البحار ٩٨/١٩٤ .

(٢) عنه البحار ٩٨/١٩٤ .

وفيه أظهر عيسى وصيه شمعون الصفا .

وفيه أشهد سليمان بن داود عليه السلام سائر رعيته على استخلاف آصف وصيه عليه السلام ودل على فضله بالايات والبينات ، وهو يوم كثير البركات (١) .

٢٣- وذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب : أن أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يشهد بدراً ولا بيعة الرضوان بالحديبية .

قال : كثر المال في زمن عثمـان ، حتى بيعت جارية بوزنها . وفرس بمائة ألف درهم ، ونخلة بألف درهم .

قال ابن عمر : لقد عتبوا على عثمان أشياء لو فعلها عمر ما عتبوا عليه .

قام عمرو بن العاص الى عثمان ، وهو يخطب الناس ، فقال : ياعثمان انك قد ركبت بالناس المهامة وركبوها ، فتب الى الله عزوجل وليتوبوا .

قال: فالتفت اليه عثمان فقال: وانك هنا ياابن النابغة ، ثم رفع يديه واستقبل القبلة وقال : أتوب الى الله ، اللهم أنا أول تائب اليك .

كان يصغر لحيته، ويشد أسنانه بالذهب .

قال ابن عمر: أذنب عثمان ذنباً عظيماً يوم التقى الجمعان بأحد ، نعفى الله عنه وأذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه .

بويع عثمان يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بـن الخطاب بثلاثة أيام ، وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة ، أوسبع عشرة خلت من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين من الهجرة. وقيل : في وسط أيام التشريق.

وقيل : قتل على رأس أحد عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً

(١) عنه البحار ٩٨/١٩٤ .

من مقتل عمربن الخطاب ، وعلى رأس خمس و عشرين من متوفى رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقيل : قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية ، سنة خمس وثلاثين .

وقيل : قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة .

وحاصروه تسعة وأربعين يوماً. وقيل: حاصروه شهرين وعشرين يوماً وكان أول من دخل اليه الدار محمدبن أبي بكر فأخذ بلحيته ، فقال : دعها يا ابن أخي فوالله لقدكان أبوك يكرمها ، فاستحى وخرج .

ثم دخل رومان بن سرحان، عداده في مراد ، وهو من ذي أصبح معهخنجر فاستقبله به وقال : على أي دين أنت يا نعثل ؟ فقال : لست بنعثل ولكني عثمان، وأنا على ملة ابراهيم حنيفاً مسلماً وماأنا من المشركين، قال له : كذبت، وضربه على صدغه الايسر فقتله فخر، و أدخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها وكانت امرأة جسيمة .

ودخل رجل من أهل مصرمعه السيف مصلتاً ، فقال : والله لاقطعن أنفه ، فعالج المرأةفكشفتعن ذراعيها وقبضتعلى السيف فقطع ابهامها . وبقيعثمان يومه كذلك مطروحاً الى الليل، فحمله رجال على باب ليدفنوه ، فعرض لهمناس ليمنعوهم من دفنه .

واختلف في من باشر قتله بنفسه، فقيل : محمدبن أبيبكر ، ضربه بمشقص وقيل: سودان بنحمران . وقيل : روماناليماني . وقيل : رومان رجل منبنياسد بن خزيمة .

وقيل : ان محمدبن أبي بكرأخذ بلحيته فهزها وقال : ما أغنى عنك معاوية وما أغنى عنك ابن أبي سرحان ، وما أغنى عنك ابن عامر ، وأشار الى منمعه

فطعنه أحدهم فقتلوه .

قال كنانة مولى صفيه بنت حي بن أخطب : شهدت مقتل عثمان ، فاخرج من الدار أمامي أربعة من شباب قريش ملطخين بالدم محمولين، كانوا يدرؤن عن عثمان ، الحسن بن علي عليهما السلام ، وعبدالله بن الزبير ، ومحمد بن حاطب ، ومروان ابن الحكم ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن سلام، وأبوهريرة ، وزيد بن ثابت في طائفة من الناس ، فيهم المغيرة بن الاخنس ، ويومئذ قتل المغيرة قبل قتل عثمان قتله رجل من أهل مصر يقال له : جبلة بن الابهم ، ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول : أنا قاتل نعثل .

قيل : قتل وهو ابن ثمانين سنة . وقيل: ابن ثمان وثمانين سنة. وقيل : ابن تسعين سنة . وقيل : ابن ست وثمانين سنة . وقيل : ابن اثنين وثمانين سنة .

قال المعتمر بن سليمان قال : سمعت حميد الطويل قال : قيل لانس بن مالك ان حب علي و عثمان لايجتمعان في قلب واحد ، فقال أنس : كذبوا والله لقد اجتمع حبهما في قلوبنا [1] .

---

(١) الاستيعاب ٣/٦٩ -٨٥ المطبوع على هامش الاصابة .

(اليوم التاسع عشر)

١ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم خفيف ، يصلح لكل شيء والسفر ، فمن سافر فيه قضي حاجته ، وقضيت اموره ، وكل مايريد يصل اليه ، صالح للتزويج والمعاش والحوائج ، وتعلم العلم ، وشراء الرقيق والماشية سعيد مبارك ، ولد فيه اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ومن ضل فيه أو هرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة ، ومن ولد فيه كان صالح الحال ، متوقعاً لكل خير(١) .

٢ ـ وفي رواية اخرى : أنه يوم شديد كثير شره ، لاتعمل فيه عملا من أعمال الدنيا ، والزم فيه بيتك ، وأكثر فيه ذكر الله عزوجل ، وذكر النبي صلى الله عليه وآله ، ومن مرض فيه ينجو ، ولاتسافر فيه ، ولاتدفع فيه الى أحد شيئاً ، ولاتدخل على سلطان ومن رزق فيه ولداً يكون سيىء الخلق(٢) .

٣ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون مرزوقاً مباركاً .

وقالت الفرس : يوم ثقيل .

٤ ـ وفي رواية اخرى : أنه يحمد فيه لقاء الملوك والسلاطين لطلب الحوائج

---

(١) عنه البحار ٥٩/٧٣ و ٩٧/٢٥٠ .

(٢) عنه البحار ٥٩/٧٣ و ٩٧/٢٥٠ .

وطلب ماعندهم ، وفي أيديهم ، وهو يوم مبارك .

٥ ـ وقال سامان الفارسي رحمة الله عليه: فروردين روز اسم الملك الموكل بالارواح وقبضها .

٦ ـ وفي ليلة تسع عشرة ليلة من رمضان يكتب وفد الحاج ، ويستحب فيها الغسل ، وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[١] .

الدعاء في أوله :

اللهم رب هـذا اليوم الجديد . وهـذا الشهر الجديد وكل شهر . أسألك باسمك العظيم المبين . الفاضل المتفضل . الحق المبين . وباسمك الذي مشى به على ظلل الماء. كما مشى به على جاد الارض. وباسمك الذي أشرقت له السماوات والارض . وكسفت بـه الظلماء . وصلح عليه أمر الاولين والاخرين . وباسمك الاعظم المكنون المخزون عن أعين الناظرين . الذي اذا دعيت به أجبت . واذا سئلت به أعطيت .

أسألك بهذا كله وبحق محمد وآله صلى الله عليه وآله أن تجعلني من الذين اذا حدثوا صدقوا . واذا حلفوا بروا . واذا أعطوا شكروا . واذا أقلوا صبروا . واذا ذكروك استبشروا . واذا أساؤا استغفروا . واذا رزقوا أحسنوا . واذا غضبوا غفروا . واذا قدروا لم يظلموا . واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً . يا أرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم صل على محمد وآل محمد. وأسألك يارب

(١) عنه البحار ٧٣/٥٩ ـ ٧٤ و ٢٥٠/٩٧ و ١٩٥/٩٨ .

ياكبير كل كبير . يانصير . ياعليم . ياسميع . يابصير . يامن لاشريك له ولاوزير يا خالق الشمس والقمر المنير . يا عصمة الخائف المستجير . يا مطلق المكبل الاسير . يارازق الطفل الصغير . ياجابر العظم الكسير . ياصانع كل مصنوع . يامونس كل وحيد . ياصاحب كل غريب . ياقريباً غير بعيد . ياشاهداً لايغيب . يا غالباً غير مغلوب . يا قاصم كل جبار عنيد . أدعوك دعاء البائس الفقير دعاء المضطر الضرير .

أسألك بمعاقد العز مـن عرشك . ومنتهى الرحمة مـن كتابك . وبالاسماء الحسنى الثمانية المكتوبة على نورالشمس . يانورالنور . يامدبرالامور . ياباعث من في القبور . ياشافي الصدور. يامنزل السور والايات ومنزل الكتاب والزبور ياجاعل الظل والحرور . ياعالم مافي الصدور . يامن يسبح له الملائكة بالابكار والظهور .

يادائم الثبات.يامخرج النبات.يامحيي الاموات.يامنشىء العظام الدارسات ياسامع الاصوات . يا مجيب الدعوات . ياولي الحسنات . يا رافع الدرجات . يامنزل البركات . ياخالق الارض والسماوات . يامعيد العظام البالية بعد الموت . يامن لايشغله شيء عن شيء ولايخاف الفوت . يا من لايتغير من حال الى حال يامن لا يحتاج الى تجشم ولا انتقال . يامن يرد بألطف الصدقة والدعاء من عنان السماء ماحتم وابرم من سوء القضاء . يامن لاتحيط به الامكنة . ولا موضع ولا مكان . يامن لا يغيره دهر ولا زمان .

يا من يجعل الشفاء فيما أراد من الاشياء . يا من يمسك رمق المدنف العميد بما قل مـن الغذاء . يا من يرد بأدنى الدواء ماعظم من الداء . يا عظيم الخطر . ياكريم الظفر . يامن له وجه لايبلى . يامن له ملك لايفنى . يامن له نور لايطفى يامن فوق كل شيء عرشه . يامن في البر والبحر سلطانه . يامن في جهنم سخطه

يامن في الجنة رحمته . يامن في القيامة عذابه . يامن هو بالمنظر الاعلى . يامن خلقه بالمنزل الادنى . يامن اذا وعد وفى .

يا من يملك حوائج السائلين . ويعلم مافي ضمير الصامتين والمضمرين . يامن مواعيده صادقة . يامن أياديه فاضلة. يامن رحمته واسعة . ياغياث المستغيثين يامجيب دعوة المضطرين . والمفرج عن المهمومين . يارب الارواح الفانية . يارب الاجساد البالية . ياأبصر الابصرين . ياأسمع السامعين . ياأسرع الحاسبين ياأحكم الحاكمين . ياأرحم الراحمين . ياخير الغافرين . ياأكرم الاكرمين . ياإله العالمين . ياوهاب العطايا . يامطلق الاسارى . يارب العزة . ياأهل المغفرة يامن لايدرك أمره . يامن لاينقطع عدده . يامن لاينقطع مدده .

أشهد ــ والشهادة لي رفعة وعدة ، وهي مني سمع وطاعة ، أرجو المفازة يوم الحسرة والندامة ــ أنك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لاشريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك صلواتك عليه وعلى أنبيائك أجمعين،وأنه قد بلغ رسالاتك وأدى عنك ماكان واجباً عليه ، وجاهد في سبيلك حتى أتاه اليقين ، وأنك تعطي دائماً وترزق ، وتعطي وتمنع . وترفع وتضع . وتغني وتفقر . وتخذل وتنصر . وتعفو وترحم.وتجاوز وتصفح عما تعلم.ولاتجور ولاتظلم . وانك تقبض وتبسط وتثبت وتمحو . وتبدي وتعيد . وتحيي وتميت . وأنت حي لاتموت .

اللهم صل على محمد وآل محمد . واهدني من عندك . وأفض عليّ من فضلك . وانشر عليّ من حمتك . وأنزل عليّ من بركاتك . فطال ماعودتني الحسن الجميل . وأعطيتني الكبير الجزيل . وسترت بما يرضيك عني . وأبرء به سقمي . ووسع رزقي من عندك . وسلامة شاملة في بدني . وبصيرة نافذة في ديني ودنياي . وأعني على استغفارك قبل أن يفني الاجل وينقطع العمل . وأعني على الموت وكربته . وعلى القبر ووحشته . وعلي الصراط وزلته . وعلي يوم

القيامة وروعته .

وأسألك يارباه نجاح العمل عند انقطاع الاجل . وقوة في سمعي وبصري . واستعملني فيما علمتني وفهمتني . فانك الرب الجليل . وأنا العبد الذليل وشتان مابيننا . ياحنان يامنان . ياذا الجلال والاكرام . اللهم اني أسألك تعجيل عافيتك والصبر على بليتك . والخروج من الدنيا الى رحمتك .

اللهم خر لي واختر لي . اللهم حسن خلقي . اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني . اللهم اغفر لي ماقدمت وماأخرت وماأسررت وماأعلنت . اللهم آت نفسي تقها وزكها . وأنت خير من زكاها وأنت وليها ومولاها . اللهم واقية كواقية الوليد .

اللهم اليك انتهت الاماني ياصاحب العافية . رب تقبل توبتي.واغسل حوبتي اللهم اني أسألك عيشة سوية . وميتة تقية . وموتاً غير مخز ولافاضح . فانك أهل النفع وأهل المغفرة . برحمتك ياأرحم الراحمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

الحمد لله بما حمد الله به نفسه ، ولا اله الا الله بما هلل الله به نفسه،وسبحان الله بما سبح الله به نفسه في عرشه ومن تحته ، والحمد لله بما حمد الله به نفسه وخلقه ، والله أكبر بما كبر الله به نفسه وخلقه وعرشه ومن تحته ، وسبحان الله بما سبح الله به خلقه ، والحمد لله منتهى علمه ومبلغ رضاه ، حمداً لانفاد له ولاانقضاء والحمد لله بما حمد الله به خلقه ، والله أكبر بما كبر الله به خلقه ، وسبحان الله بما سبح الله به خلقه ، ولا اله الا الله بما هلل الله به خلقه .

والحمد لله بما حمد الله به ملائكته ، ولا اله الا الله بما هلل الله به ملائكته والله أكبر بما كبر الله به ملائكته ، والحمد لله بما حمد الله به سماواته وأرضه، ولا

اله الا الله بما هلل الله بــه سماواته وأرضه ، والله أكبر بما كبر الله بــه سماواته وأرضه ، وسبحان الله بما سبح الله بــه سماواته وأرضه ، والحمد لله بما حمد به رعده وبرقه ومطره ، والله أكبر بما كبره رعده وبرقــه ومطره ، وسبحان الله بما سبحه به رعده وبرقه ومطره ، ولااله الاالله بما هلله به رعده وبرقه ومطره ، والحمد لله بما حمد به كرسيه وكل شيء أحاط به علمه ، وسبحان الله بما سبحه به كرسيه وكل شيءٍ أحاط بــه علمه ، والله أكبر بما كبره بــه كرسيه وكل شيء أحاط به علمه ، والحمد لله بما حمده بـه بحاره بما فيها ، والله أكبر بما كبره بحاره بما فيها ، وسبحان الله بما سبحه بحاره بما فيها ، ولااله الاالله بما هلله بحاره بما فيها .

والحمد لله منتهى علمه ومبلغ رضاه وما لا نفاد له ، ولااله الا الله منتهى علمه ومبلغ رضاه وما لا نفاد له ، اللهم وصل على سيدنا محمد النبي الامي وأهل بيته الطاهرين،اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارحم محمداً وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد ،كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

اللهم اني أسألك على أثر تهليلك وتمجيدك وتسبيحك وتحميدك وتكبيرك ، وتكثير الصلاة على نبيك أن تغفر لـي ذنوبي كلها صغيرهـا وكبيرهـا ، وسرها وعلانيتها ، قديمها وحديثها ، ماأحصيته وأنسيته أنا من نفسي أيام حياتي ، ماعلمت منها ومالم أعلم وما أخطيت .

يالله يالله ، يارحمن يارحمن ، يارحيم يارحيم يارحيم ، أن توفقني للاعمال الصالحة ، حتى تتوفاني عليها على أحسن الاحوال ، واستعدنـي في جميع الامال،لاتفرق بيني وبين العافية والمعافاة أبداً ماأبقيتني ، ولا تقتر عليّ رزقي ، واجعله اللهم واسعاً عليّ عند كبر سني ، واقتراب أجلي ، واقض لـي بالخيرة في جميع الامور ، وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم تسليماً .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذه الليلة الجديدة ، وكل ليلة ، وهذا الشهر وكل شهر ، أسألك من حلمك لجهلي ومن فضلك لفاقتي ، ومن مغفرتك لخطيئتي ، فصل على محمد وآله ، وامنن عليّ بذلك ، ولاتكلني الى قلبي ، ولا تردني على عقبي ، ولاتزل قدمي ، ولاتقفل على قلبي ، ولاتختم فمي ، ولاتسقط عملي ، ولاتزل نعمتك عني ولاتشمت بي عدوي ، ولاتسلط عليّ الشيطان ، فيغويني ويزلني ويهلكني، وتفضل عليّ برحمتك ، ياأرحم الراحمين وخيرالغافرين ، انك على كل شيء قدير[1] .

---

(١) عنه البحار ٩٧/٢٥٠ - ٢٥٤ .

(اليوم العشرون)

١ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم جيد مبارك ، يصلح لطلب الحوائج والسفر ، فمن سافر فيه كانت حاجته مقضية ، والبناءِ ، والتزويج والدخول على السلطان وغيره .

٢ ـ وفي رواية اخرى: أنه ولد فيه اسحاق عليه السلام محمود العاقبة ، جيد لطلب الحوائج ، طالب فيه بحقك ، وازرع ماشئت ، ولاتشتر فيه عبداً .

٣ ـ وفي رواية اخرى : يجتنب فيه شراء العبيد .

٤ ـ وفي رواية اخرى : انه يوم متوسط الحال ، صالح للسفر والبناءِ ووضع الاساس وحصاد الزرع ، وغرس الشجر والكرم ، واتخاذ الماشية ، من هرب فيه كان بعيد الدرك ، ومن ضل فيه خفي أمره ، ومن مرض فيه صعب مرضه .

٥ ـ وفي رواية : من مرض مات ، ومن ولد فيه يكون فى صعوبة من العيش ويكون ضعيفاً .

٦ ـ وفي رواية اخرى : من ولد فيه كان حليماً فاضلا .

٧ ـ وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: من سافر فيه رجع سالماً غانماً وقضى الله حوائجه ، وحصنه من جميع المكاره .

وقالت الفرس : انه يوم خفيف مبارك .

٨ ـ وفي رواية اخرى : انه يوم محمود يحمد فيه الطلب للمعاش والتوجه بالانتقال والاشغال والاعمال الرضية ، والابتداءات للامور .

٩ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : بهرام روز[١] .

الدعاء في أوله :

اللهم رب هـذا اليوم وكل يـوم ، وهذا الشهر وكل شهر ، أسألك بأحب وسائلك اليك وأعظمها وأقربها منك ، أن ترزقني قبول التوابين ، وتوبة الانبياء وصدقهم،ونية المجاهدين وثوابهم،وشكر المصطفين ونصحهم ، وعمل الذاكرين وتعبدهم ، وايثار العلماءِ وفقههم،وتعبد الخاشعين وذلهم،وحكم العلماءوبصيرتهم وخشية المتقين ورغبتهم،وتصديق المؤمنين وتوكلهم،ورجاء الخائفين المحسنين وبرهم .

اللهم فصل على محمد وآل محمد ، وتفضل عليّ بذلك كله وأعذني مـن شماتة الاعداء ومن درك الشقاء .ومن سوء المنظر والمنقلب .في النفس والاهـل والمال والولد . ولاتؤاخذني بظلمي . ولاتطبع على قلبي .واجعلني خيراً ممن ينظرني. وألحقني بمن هو خير مني .برحمتك ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم .اللهم ياودود ياحميد. ياذاالعرش المجيد، يامبدىء يامعيد . يافعالا لما يريد. أسألك بنور وجهك الكريم. الذي ملأ أركان عرشك. وأسألك بقدرتك التي قدرت بها أحوال خلقك .وبرحمتك التي وسعت كل شيء. لا اله الا أنت يامغيث . يا الهي ان لم أدعك فتستجيب لي . فمن ذاالذي أدعوه

(١) عنه البحار ٥٩/٧٤ - ٧٥ و ٩٧/٢٥٥ .

فيستجيب لي .

الهي ان لم أتضرع اليك فترحمني . فمن ذاالذي أتضرع اليه فيرحمني . الهي ان لم أسألك فتعطيني . فمن ذاالذي أسأله فيعطيني . الهي ان لم أتوكل عليك فتكفيني . فمن ذاالذي أتوكل عليه فيكفيني .

الهي أسألك باسمك العظيم الاعظم الاكرم . الهي أسألك بالاسم الذي فلقت به البحر لموسى عليه السلام ونجيته من الغرق. أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد. وأن تنجيني من كل هم وغم وضيق . وارزقني العافية . واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، اللهم اني أعوذ بك من شر مايلج في الارض وما يخرج منها . وما ينزل من السماءِ وما يعرج فيها. اللهم اني أعوذ بكلماتك التامات كلها من شر كل ماخلقت وذرأت وبرأت .

اللهم يا حافظ الذكر بالذكر . احفظني بما حفظت به الذكر . وانصرني بما نصرت به الرسول . اللهم اني أسألك يامن لايشغله سمع عن سمع . يا من لا يغلطه المسائل .يا من لا يبرمه الحاح الملحين عليه . أذقني برد عفوك . وحلاوة مغفرتك . والفوز بالجنة . والنجاة من النار . برحمتك ياأرحم الراحمين . يا ذاالمعروف الدائم الذي لايحصيه أحد سواك . يامن لا يحفظه أحد غيرك. اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً .

اعتصمت بالله وحده . واستجرت بالله ، وتوكلت على الله. واستعنت بالله. ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله . اللهم يامن له وجه لايبلى . يامن الكرسى منه ملاء . يامن اذا سئل أعطى ، يامن قال اسألوني أستجب لكم . أسألك ياسيدي يامن اذا قضى أمضى ، ياعظيم الرجاء ، ياحسن البلاءِ ، يا اله الارض والسماء ، اصرف عني القضاء والبلاءِ ، وشماتة الاعداء . ولاتحرمني جنة المأوى .

استجرت بذي القوة والقدرة والملكوت ، واعتصمت بذي العزة والعظمة

والجبروت ، وتوكلت على الحي الذي لايموت ، ورميت من يؤذيني بلا حول ولاقوة الابالله العلي العظيم، اللهمانك ملك، وانك على كل شيءٍ قدير، وبالامور خبير ، فمهما تشاء من أمر يكن ، اغفر لي وارحمني وتب عليّ ، انك أنت التواب الرحيم .

اللهم اني أسألك رحمة من عندك ، تهدي بها قلبي ، وتجمع بها شملي ، وتلم بها شعثي ،وترد بها العمى عني ،وتصلح بها ديني . وتحفظ بها غائبي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي . وتبيض بها وجهي، وتلقنني بهارشدي، وتعصمني بها من كل سوءٍ ، اللهم اني أسألك أن تعطيني ايماناً صادقاً ، ويقيناً ليس بعده كفر ، ورحمة أنال بها شرف الاخرة ، وكرامتك في الدنيا والاخرة .

اللهم اني أسألك النور عند اللقاءِ ، ومنازل الشهداءِ ، وعيش السعداءِ ، ومرافقة الانبياء ، وارزقني الصبر على البلاء ، اللهم اصرف عني الاعداء ، اللهم أنزلت بك حاجتي وان قصر رأيي بضعف عملي،وافتقرت الى رحمتك ، وأسألك ياماضي الامور ، يامن هو عدل لايجور ، ياشافي الصدور ، وكل مايجري في البحور ، ولن يجيرني أحد من النار غيرك لانك بي مالك ، ياشافي من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور ، ومن فتنة القبور .

اللهم من قصر عنه رأيي ، وضعف عملي عنه ، ولم يسعه نيتي ولاقوتي من خير وعدته أحداً من عبادك ، أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك ، فاني أرغب اليك فيه وأسألكه(١) يارب العالمين . اللهم اجعلنا هادين مهديين ، غير ضالين ولا مضلين ، حرباً لاعدائك ، سلماً لاوليائك ، نحب من يحبك من الناس ، ونعادي من يعاديك من خلقك ممن خالفك .

اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة ، وهذا الجد والاجتهاد والجهد ، وعليك

(١) فى الاصل : وأسألك هو .

التكلان ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ، ذا الحبل الشديد ، والامرالرشيد أسألك الامن يوم الوعيد ، والخير يوم الخلود ، ومع المقربين الشهود ،والركع السجود ، والموفين بالعهود ، انك رحيم ودود ، انك تفعل ماتريد .

سبحان من تعطف بالعز ونال بـه ، سبحان الذي لبس المجد وتكرم بـه ، سبحان من لاينبغي التسبيح الا له ، سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي القدرة والكرم ، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه ، اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً فى سمعي ، ونوراً فى بصري ، ونوراً فى شعري ، ونوراً فى بشري ،ونوراً فى لحمي ، ونوراً فى دمي ، ونوراً في عظامي ، ونوراً من بين يدي ، ونوراً من خلفي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوقي ، ونوراً من تحتي اللهم زدني نوراً وأعطني نوراً ، واجعل لي نوراً ، برحمتك يا أرحـم الراحمين وخير الغافرين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارحم محمداً وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم ، انك حميد مجيد ، صلاة نبلغ بها رضوانك والجنة،وننجو بها من سخطك والنار اللهم ابعث نبينا محمداً مقاماً محموداً يغبطه به الاولون والاخرون،وصلى الله على محمد وآله وسلم عليه وعلى آله وسلم .

اللهم واخصص محمداً بأفضل قسم الفضائل ، وبلغه أفضل السؤدد ، ومحل المكرمين ، اللهم وخص محمداً بالذكر المحمود ، والحوض المورود ، اللهـم شرف محمداً بمقامه ، وشرف بنيانه ، وعظم برهانـه ، وأوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه ، واحشرنا فى زمرتـه ، غير خزايا ولا نادمين ، ولا شاكين ولا مبدلين ، ولا ناكثين ولا مرتابين ، ولا جاحدين ولا مفتونين ، ولا ضالين ولا مضلين ، قد

رضينا الثواب ، وأمنا العقاب نزلا من عندك ، انك أنت العزيز الحكيم الوهاب .

اللهم صل على محمد وآل محمد امام الخير . وقائد الخير . والداعي الى الخير . وعظم بركته على جميع العباد والبلاد . والدواب والشجر . يا أرحم الراحمين . بركة يوفى على جميع العباد .

اللهم أعط محمداً من كل كرامة أفضل تلك الكرامة ، ومن كل نعمة أفضل تلك النعمة ، ومن كل يسر أفضل من ذلك اليسر ، ومن كل عطاء أفضل من ذلك العطاء ، ومن كل قسم أفضل ذلك القسم ، حتى لايكون أحد من خلقك أقرب منه مجلساً ، ولا أحظى عندك منه منزلا ، ولا أقرب منك وسيلة ، ولاأعظم لديك وعندك شرفاً ، ولاأعظم عليك حقاً ولاشفاعة من محمد صلواتك عليه وعلى آله ، في برد العيش والبشر ، وظل الروح ، وقرار النعمة ، ومنتهى الفضيلة ، وسرور الكرامة ، وسؤددها ، ورجاء الطمأنينة ، ومنى اللذات ، ولهو الشهوات وبهجة لاتشبه بهجات الدنيا .

اللهم آت محمداً الوسيلة ، وأعطه أعظم الرفعة، والوسيلة والفضيلة ، واجعل في عليين درجته ، وفي المصطفين محبته ، وفي المقربين ذكره وذكر داره ،فنحن نشهد أنه بلغ رسالاتك ، ونصح لعبادك ، وتلا آياتك ، وأقام حدودك ، وصدع بأمرك ، وبين حكمك وأنفذه ، ووفى بعهدك ، وجاهد في سبيلك ، وعبدك حق عبادتك حتى أتاه اليقين ، وأنه أمر بطاعتك وعمل بها وائتمر بها ، ونهى عن معصيتك وانتهى عنها ، ووالى أولياءك بالذي تحب أن يوالي أولياءك ، وعادى عدوك بالذي تحب أن يعادي عدوك ، فصلواتك على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين ، وخاتم النبيين ، ورسول رب العالمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين ، اللهم صل على محمد وآل محمد في الليل اذا يغشى ، اللهم صل على محمد وآل محمد في النهار اذا تجلى ،وصل

عليه في الاخرة والاولى ، وأعطه الرضا وزده بعد الرضا ، اللهم أقرر عيني نبينا بمن تبعه من امته وأزواجه وذريته وأصحابه وأهل بيته وامته جميعاً ،واجعلنا وأهل بيوتنا ومن أوجبت حقه علينا الاحياء منهم والاموات ، فيمن تقر به عينه ، وأقرر عيوننا جميعاً برؤيته ، ولاتفرق بيننا وبينه .

اللهم وأوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه ، واحشرنا في زمرته وتحت لوائه ، وتوفنا على ملته ، ولاتحرمنا أجره ومرافقته ، انك على كل شيء قدير ، وصل على محمد وآله الطيبين الاخيار ، والسلام عليه وعلى آله ورحمة الله وبركاته .

اللهم رب الموت والحياة ، ورب السماوات والارض ، ورب العالمين، وربنا ورب آبائنا الاولين ، وربنا ورب آبائنا الاخرين ، أنت الاحد الصمد ، لم يلد ولم يولد،ولم يكن له كفواً أحد، ملكت الملوك بعزتك وقدرتك ،واستعبدت الارباب بقدرتك وعزتك ، وسدت العظماء بجودك ، وبددت الاشراف بتجبرك ، وهددت الجبال بعظمتك ، واصطفيت المجد والكبرياء والفخر والكرم لنفسك ، وأقام الحمد والثناء عندك ، وجل المجد والكرم بك .

مابلغ شيء مبلغك ، ولا قدر شيء قدرك،ولايقدر على شيء من قدرتك غيرك ولايبلغ عزيزعزك سواك ، أنت جارالمستجيرين،ولجأ اللاجين ، ومعتمدالمؤمنين وسبيل حاجة الطالبين والصالحين .

اللهم انيأسألك وأتوجه اليك بنبينا نبيالرحمة أن تصرف عني فتنةالشهوات وأسألك أن ترحمني وثبتني عند كـل فتنة مضلة ، أنت الهي وموضع شكواي ومسألتي ، ليس مثلك أحد ، ولايقدر قدرتك أحد ، أنت أكبر وأجل وأكرم وأعز وأعلى وأعظم وأجل وأمجد وأفضل وأحلم ، ومايقدر الخلائق على صفتك أنت كما وصفت به نفسك ، يامالك يوم الدين .

اللهم اني أسألك بكل اسم هو لك تحب أن تدعى بـه ، وبكل دعوة دعاك

بها أحد من خلقك من الاولين والاخرين فاستجبت له بها ، أن تغفر لي ذنوبي كلها ، صغيرها وكبيرها ، قديمها وحديثها ، سرها وعلانيتها ، ماعلمت منها وما لم أعلم ، ومااحصيت عليّ منها وحفظته ونسيته أنا من نفسي أيام حياتي ، وأن تصلح أمر ديني ودنياي صلاحاً باقياً على كل شيء من رغائبي اليك وحوائجي ومسائلي لك ، اللهم اغفر لي وارحمني وتب عليّ ، انك أنت التواب الرحيم ، اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الاخيار الابرار المبرئين من النفاق أجمعين يارب العالمين .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذه الليلة الجديدة وكل ليلة . ورب هذا اليوم الجديد وكل يوم ورب هذا الشهر وكل شهر . فانك أمرت بالدعاء.وتكفلت بالاجابة فاسمع دعائي وتقبل مني . وأسبغ عليّ نعمتك . وارزقني صبراً على بليتك . ورضا بقدرك . وتصديقاً لوعدك.وحفظاً لوصيتك.ووصل ماأمرت به أن يوصل ايماناً بك وتوكلا عليك . واعتصاماً بحبلك . وتمسكاً بكتابك . ومعرفة بحقك . وقوة على عبادتك ونشاطاً لذكرك وعملا بطاعتك أبداً ماأبقيتني . فاذا كان مالابد منه الموت فاجعل منيتي قتلا في سبيلك بيد شرار خلقك مع أحب خلقك اليك من الامناء المرزوقين عندك . ياأرحم الراحمين[1] .

١٠ ـ وفي يوم العشرين من رمضان سنة ثمان من الهجرة كان فتح مكة[2] وهو عيد لاهل الاسلام ، ومسرة بنصرة الله تعالى نبيه عليه السلام ، وانجاز له ماوعده من الابانة عن حقه.وابطال عدوه . ويستحب فيه التطوع بالخيرات . ومواصلة ذكر

---

(١) عنه البحار ٩٧/٢٥٥-٢٦١ .

(٢) عنه البحار ٢١/١١١ .

الله تعالى . والشكر له على جليل الانعام[١] .

١١ ـ وفي اليوم العشرين من صفر سنة احدى وستين . أو اثنتين وستين على اختلاف الرواية به فى قتل مولانا الحسين عليه السلام كان رجوع حرم مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام من الشام الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبدالله بن حرام الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي عنه وأرضاه ، من المدينة الى كربلاء ، لزيارة قبر الحسين عليه السلام وكان أول من زاره من الناس[٢] .

نبذة من أحوال الصديقة الطاهرة عليها السلام وكيفية ولادتها :

١٢ ـ فى تاريخ المفيد : وفي اليوم العشرين من جمادي الآخر ، سنة اثنين من المبعث ، كان مولد السيدة الزهراء فاطمة عليها السلام ، وهو يوم شريف متجدد فيه سرورالمؤمنين . ويستحب فيه التطوع بالخيرات والصدقة على المساكين .وكذا فى كتاب المصباح .

وفي رواية اخرى: سنة خمس من المبعث ، والجمهور يرون أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين[٣] .

١٣ ـ وفي الدر:ان فاطمة عليها السلام ولدت بعد ماأظهرالله نبوة أبيها صلى الله عليه وآله بخمس سنين ، وقريش تبني البيت .

وروي أنها ولدت عليها السلام فى جمادي الاخرة يوم العشرين منه ، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله .

---

(١) عنه البحار ١٩٥/٩٨ .

(٢) عنه البحار ١٩٥/٩٨ .

(٣) المصباح ص ٧٣٣ .

في المناقب : روي أن فاطمة عليها السلام ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين ، وبعد الاسراء بثلاث سنين ، في العشرين من جمادى الاخرة[١] .

وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشرة سنة ، وقيل : احدى عشرة سنة بعد الهجرة ، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً .

وروي أنها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرسالة ونزول الوحي[٢]. في عام بناء البيت الحرام بمكة الذي كان أخربه أبرهة بن الصباح ملك الحبشة ، وهو الجلندي بن كركر صاحب الفيل .

١٤ ـ قيل : بينا النبي صلى الله عليه وآله جالس بالابطح ومعه عمار بن ياسر ، والمنذر بن الضحضاح ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلي بن أبي طالب ، والعباس بن عبدالمطلب وحمزة بن عبد المطلب ، اذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى ، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق الى المغرب .

فناداه : يامحمد العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ، وهو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً ، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله ، وكان لها محباً وبها وامقاً .

قال : فأقام النبي صلى الله عليه وآله أربعين يوماً ، يصوم النهار ويقوم الليل ، حتى اذا كان في آخر أيامه تلك ، بعث الى خديجة بعمار بن ياسر ،وقال قل لها : ياخديجة لاتظني أن انقطاعي عنك هجرة ولا قلى ، ولكن ربي عزوجل أمرني بذلك لينفذ أمره ، فلا تظني ياخديجة الا خيراً ، فان الله عزوجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مراراً ، فاذا جنك الليل فأجيفي الباب ، وخذي مضجعك من فراشك ، فاني في منزل فاطمة بنت أسد ، فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مراراً لفقد رسول

---

(١) المناقب ٣/٣٥٧ .

(٢) من أوله الى هنا عنه البحار ٩٨/١٩٦ ومن قوله « وفي الدر » الى هنا ١٦/٧٧ - ٧٨ .

الله صلى الله عليه وآله .

فلما كان فـي كمال الاربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد العلي الاعلى يقرأك السلام ، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته وتحفته .

قال النبي صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل وما تحفة رب العالمين وما تحيته ؟ قال : لا علم لي .

قال : فبينا النبي صلى الله عليه وآله كذلك اذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس أو قال : استبرق ، فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله ، وأقبل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يامحمد يأمرك ربك أن تجعل الليلة افطارك على هذا الطعام .

فقال علي بـن أبي طالب عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه وآله اذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد الى الافطار ، فلما كان فى تلك الليلة أقعدني النبي صلى الله عليه وآله على باب المنزل ، وقال : ياابن أبي طالب انه طعام محرم الا عليّ .

قـال علي عليه السلام : فجلست على الباب ، وخلا النبي صلى الله عليه وآله بالطعام ، وكشف الطبق فاذاً عذق من رطب ، وعنقود من عنب ، فأكل النبي صلى الله عليه وآله منه شبعاً وشرب من الماءِ رياً ، ومـد يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل ، وغسل يده ميكائيل ، وتمندله اسرافيل ، وارتفع فاضل الطعام مـع الاناء الى السماءِ .

ثـم قام النبي صلى الله عليه وآله ليصلي ، فأقبل عليه جبرئيل وقال : الصلاة محرمة عليك فى وقتك حتى تأتي الى منزل خديجة فتواقعها ، فان الله عزوجل آلى على نفسه أن يخلق من صلبك فى هذه الليلة ذرية طيبة، فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزل خديجة .

قالت خديجة رضوان الله عليها : وكنت قـد ألفت الوحدة ، فكان اذا جنتني الليل غطيت رأسي وأسجفت ستري وغلقت بابي وصليت وردي وأطفأت مصباحي

وآويت الى فراشي .

فلما كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة اذ جاء النبي ﷺ فقرع الباب ، فناديت : من هذا الذي يقرع حلقة لايقرعها الا محمد ﷺ .

قالت خديجة : فنادى النبي ﷺ بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه : افتحي يا خديجة فاني محمد .

قالت خديجة : فقمت فرحة مستبشرة بالنبي ﷺ وفتحت الباب ، ودخل النبي المنزل ، وكان من أخلاقه ﷺ اذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلاة ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما ثم يأوي الى فراشه ، فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالاناء ، ولم يتأهب بالصلاة ، غير أنه أخذ بعضدي وأقعدني على فراشه وداعبني ومازحني ، وكان بيني وبينه مايكون بين المرأة وبعلها ، فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء ماتباعد عني النبي ﷺ حتى حسست بثقل فاطمة في بطني(١).

١٥ ـ وفيه(٢) عن المفضل بن عمر قال : قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام : كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟

قال: نعم ان خديجة رضوان الله عليها لما تزوج بها رسول الله ﷺ هجرتها نسوة مكة ، فكن لايدخلن عليها ولايسلمن عليها ، ولايتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة من ذلك ، فلما حملت بفاطمة عليها السلام صارت تحدثها في بطنها وتصبرها .

وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ فدخل يوماً وسمع خديجة تحدث فاطمة ، فقال لها : ياخديجة من يحدثك ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني .

---

(١) عنه البحار ١٦ / ٧٨ - ٨٠ .

(٢) أي : وفي كتاب الدر .

فقال لها : هذا جبرئيل يبشرني أنها أنثى ، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة ، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل مـن نسلها أئمة فـي الامة ، يجعلهم خلفاؤه في أرضه بعد انقضاءِ وحيه .

فلم تزل خديجة رضي الله عنها على ذلك الى أن حضرت ولادتها ، فوجهت الى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ماتلي النساءِ من النساءِ، فأرسلن اليها عصيتينا ولم تقبلي قولنا ، وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لامال له ، فلسنا نجيء ولانلي من أمرك شيئاً .

فاغتمت خديجة لذلك فبينا هي كذلك ، اذ دخل عليها أربع نسوة طوال ، كأنهن من نساء بني هاشم ، ففزعت منهن ، فقال لها احداهن : لاتحزني ياخديجة فانا رسل ربك اليك ، ونحن أخواتك : أنا سارة ،وهذه آسية بنت مزاحم ، وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه صفراء بنت شعيب ، بعثنا الله تعالى اليك لنلي من أمرك ماتلي النساء من النساءِ .

فجلست واحدة عن يمينهاوالاخرى عن يسارها والثالثة من بين يديهاوالرابعة من خلفها .

فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة ، فلما سقطت الى الارض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الارض ولاغربها موضع الا أشرق فيه ذلك النور .

فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها ، فغسلتها بماءِ الكوثـر ، وأخرجت خرقتين بيضاوتين أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك والعنبر ، فلفتها بواحدة وقنعتها بالاخرى .

ثم استنطقتها ، فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة أن لا اله الا الله وأن أبي رسول الله سيد الانبياء وأن بعلي سيد الاوصياءِ وأن ولدي سيد الاسباط .

ثم سلمت عليهن ، وسمت كل واحدة منهن باسمها ، وضحكن اليها وتباشرن الحور العين ،وبشر أهل الجنة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام ، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم ، فلذلك سميت الزهراء عليها السلام .

وقالت : خذيها ياخديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها فتناولتها خديجة عليها السلام فرحة مستبشرة ، فألقمتها ثديها فشربت فدر عليها ، وكانت عليها السلام تنمي فى كل يوم كما ينمي الصبي فـي شهر ، وفي شهر كما ينمي الصبي في سنة صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها[1] .

١٦ ـ ومناقبها أكثر من أن تحصى ، رواها الموافق والمخالف ، وأنا أذكر طرفاً يسيراً عن مولانا جعفر بن محمد عن أبيه عـن جده علي صلوات الله عليهم أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن عليها أعمى فحجبته ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة حجبتيه وهو لايراك ؟ فقالت : يارسول الله ان لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشم الريح ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أشهد أنك بضعة مني[2] .

١٧ ـ وعن مولانا جعفر بـن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عـن فاطمة عليها السلام قالت : دخل عليّ علي بن أبى طالب وبه كآبة شديدة فقلت له : ماهذه الكآبة ؟ فقال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسألة لم يكن عندنا لها جواب ، فقالت : وماهي ؟ قال : سألنا عـن المرأة ماهي ؟ فقلنا : عورة ، فقال : متى تكون أدنى مـن ربها ؟ فلم ندر .

قالت : ارجع اليه فاعلمه أن أدنى ماتكون من ربها أن تلزم قعر بيتها، فانطلق فأخبره ، فقال له : ماذا مـن تلقاء نفسك ، فأخبره أن فاطمة عليها السلام أخبرته ، فقال :

---

(١) من أول قوله «فى الدر» الى هنا عنه البحار ١٦/٧٧ - ٨١ .

(٢) نوادر الراوندى ص ١٣ - ١٤ . البحار ٤٣/٩١ .

صدقت ، فاطمة بضعة مني[١] .

١٨ ـ وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام سألها ماخير النساء ؟ قالت : أن لايرين الرجال ولايروهن ، فسمع النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال : انها بضعة مني[٢] .

١٩ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها .

ثم قال : يافاطمة البشرى ، فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك ، فتشفعين يافاطمة لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه الله شفعوا في مبغض لك غاصب لك ماأخرجه الله من النار أبداً .

٢٠ ـ ذكر الغزالي في الجزء السادس من كتاب احياء علوم الدين قال : روي عن عمران بن الحصين أنه قال : كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة وجاه فقال لي يوماً : ياعمران لك عندنا منزلة وجاهاً ، فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله ؟ فقلت : نعم بأبي أنت وامي يارسول الله .

فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة ، فقرع الباب وقال : السلام عليكم أأدخل ؟ فقالت : ادخل بأبي أنت وامي يارسول الله ، قال لها : ومن معي ؟ قالت ومن معك يارسول الله .

ثمقالت: والذي بعثك بالحق ماعليّ عباءة ، قال: اصنعي بها هكذا وهكذا وأشار بيده ، فقالت : هذا جسدي قد واريته فكيف برأسي ؟ فألقى اليها ملاءة كانت عليه خلقة ، فقال : شدي بها على رأسك .

ثم أذنت له فدخل ، فقال : السلام عليكم ياابنتاه كيف أصبحت ؟ فقالت : أصبحت والله وجعة وزادني وجعاً على مابي أني لست أقدر على طعام آكله فقد

---

(١) نوادر الراوندي ص ١٤ . البحار ٩٢/٤٣ .

(٢) البحار ٥٤/٤٣ .

أجهدني[١] الجوع .

فبكى النبي ﷺ وقال لها : لاتجزعي ياابنتي فوالله ماذقت طعاماً منذ ثلاث واني لاكرم على الله منك ، ولو سألت الله ربي لاطعمني ، ولكن آثرت الاخرة على الدنيا .

ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها : أبشري فوالله انك لسيدة نساء أهل الجنة ، فقالت : أين آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران ؟

فقال : آسية سيدة نساء عالمها ، ومريم سيدة نساءٍ عالمها ، وخديجة سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، انك[٢] في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب .

ثم قال لها : اقنعي بابن عمك ، فوالله لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الاخرة[٣] .

٢١ـ من كتاب الدر وكتاب مواليد الائمة[٤] عليهم السلام اسمها : فاطمة ، والمرضية . والمباركة . والطاهرة . والزكية . والرضية . والمحدثة . والزهراء . والبتول . وام الحسن . وام الحسين . وام الائمة . والحصان . والحوراء . والسيدة والصديقة . ومريم الكبرى .

فاطمة فطمت من الشرك . وفطم من أحبها من النار .

ومحدثة لان الملائكة كانوا ينادونها يافاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، يافاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ويحدثهم

---

(١) في المصدر : أضر بي .

(٢) في المصدر : انكن .

(٣) احياء علوم الدين ٤/١٩٧ - ١٩٨ .

(٤) مواليد الائمة ص١٠ .

ويحدثونها .

فقالت لهم ذات ليلة : ماالسبب المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: ان مريم كانت سيدة نساء عالمها،ان الله عزوجل جعلك سيدة نساء عالمك وسيدة نساءِ الاولين والاخرين .

سميت الزهراء لان الله عزوجل خلقها من نور عظمته ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والارض بضوءِ نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخروا ساجدين وقالوا الهنا ماهذا النور ؟ فأوحى الله اليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي ، أخرجه من صلب نبي من أنبيائي ، أفضله على جميع الانبياءِ وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ، ويهدون الى خلقي ، واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وعدي[١] .

٢٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تطمث ولم تحض وانما سماها فاطمة ، لان الله عزوجل فطمها ومحبيها من النار[٢] .

٢٣ ـ وعنه صلوات الله عليه : ان فاطمة خلقت حورية انسية ، وان بنات الانبياء لايحضن[٣] .

---

(١) البحار ٤٣/١٢ .
(٢) البحار ٤٣/١٣ .
(٣) البحار ٤٣/٢٥ .

(اليوم الحادي والعشرين)

١ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم نحس مستمر يصلح فيه اراقة الدماء ، فاتقوا فيه مااستطعتم ، ولاتطلبوا فيه حاجة ، ولاتنازعوا فيه ، فانه ردیء منحوس مذموم ، ولا تلق فيه سلطاناً وتتقيه ، فهو يوم ردیء لسائر الامور ، ولاتخرج من بيتك ، وتوق مااستطعت ، وتجنب فيه اليمين الصادقة ، وتجنب فيه الهوام ، فان من يلسع فيه مات ، ولاتواصل فيه أحداً ، فهو أول يوم اريق فيه الدم ، وحاضت فيه حواء ، ومن سافر فيه لم يرجع ، وخيف عليه ولم يربح ، والمريض يشتد علته ولم يبرأ ، ومن ولد فيه يكون محتاجاً فقيراً .

٢ ـ وفي رواية اخرى : من ولد فيه يكون صالحاً .

قالت الفرس : انه يوم جيد .

٣ ـ وفي رواية اخرى : يصلح فيه اهراق الدم ، لاتطلب فيه حاجة ، ويتقى فيه من الاذى .

٤ ـ وفي رواية اخرى : يكره فيه سائر الاعمال ، والفصد ، والحجامة ، ولقاء الاجناد ، والقواد ، والساسة .

٥ ـ قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : رام روز[1] .

---

(١) عنه البحار ٧٦/٥٩ - ٧٧ و٩٧/٢٦١ - ٢٦٢ .

العوذة في أوله :

أعوذ بالله السميع العليم . الذي ليس كمثله شيء . وهو على كل شيءٍ قدير وبكل شيء عليم . رب الملائكة المقربين . ورسلك الانبياءِ المرسلين . ورب الخلائق أجمعين.أسألك بأسمائك الحسنى . وآلائك الكبرى . وقدرتك العظمى وكلماتك العليا . بها تحيي وتميت . وتعلم مافي السماوات والارض ومابينهما وما تحت الثرى . من شر هذا اليوم ونحسه ومايليه . وجميع آفاته وطوارقه وأحداثه . ودفعت ذلك كله بعلم الله وقوته.وبقدرته ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم.صرفت ذلك بالعزائم المحكمات.والايات العاليات . وبالاسماءِ المباركات بالحي القيوم القائم على كل نفس بما كسبت . وهو على كل شيء قدير .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاءِ :

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين . اللهم وصل على ملائكتك المقربين . وعلى جميع أنبيائك المرسلين اللهم وهذا يوم خلقته بقدرتك وكونته بكينونتك . اجعل ظاهره السلامة . وباطنه الخير والكرامة . خلقته كما أردت . ولطفت فيه كما أحببت . وأحسنت فيه وأنعمت . ومننت فيه وأفضلت . وتقدست فيه . وتعززت فيه واحتجبت . وتعاليت وتعاظمت وأغنيت وأفقرت وملكت وقهرت . فتعاليت ياربنا عن ذلك علواً كبيراً وتعاليت عن ذلك ياحنان يامنان .

عصمتنا بنبيك محمد بن عبد الله ﷺ من الشرك والطغيان . والمعاصي والاثام . فعليه منك أفضل تحية وسلام . فلقد أكرمتنا بعز الاسلام . وبدعوة نبينا محمد صلواتك عليه . الذي حفظتنا من زلازل الارض . وبقيت الدنيا ببقية ولده الائمة الاطهار الاخيار .

اللهم اجعل هذا اليوم شاهداً لنا نعمل فيه بطاعتك . وسهل لنا رزقك وفضلك واسترنا بسترك وعافيتك وامتنانك . واجعلنا من الذين آثرتهم بتوفيقك ورعايتك وسامحنا بلطفك وعفوك . اللهم احفظنا مـن القبائح والعيوب . وفرج عنا كـل مكروب . واجعل طلبتنا للحق . فأنت خير مطلوب . اللهم أطلق ألسنتنا بذكرك . ولاتنسنا شكرك . ولاتحرمنا أجرك .

اللهم وقنا جميع المخاوف والشدائد . ولاتشمت بنا عدواً ولاحاسداً فاني لبابك قاصد . وعليك عاقد.ولك راكع وساجد.ولما أوليت وأنعمت من معروفك شاكر . يامن يعلم سري وعلانيتي ارحم خطيئتي . اللهم ارحم عبداً تذلل لك . وخضع لعظمتك . فلا ترده خائباً من لطفك.اللهم بارك لي في هذااليوم . وأوسع رزقي . واغفر لي ذنبي . برحمتك ياأرحم الراحمين .

اللهم وهذااليوم الحادي والعشرون من شهرك العظيم الجليل الكريم . خلقته بآلائك . وجعلت الرغبة فيه طلباً لثوابك . فتوحدت فيه بالوحدانية . وتفردت فيه بالصمدانية . وتقدست فيه بالاسماء العليا(١) . ذلت فيه لعظمتك الرقاب ودانت بقدرتك فيه الامور الصعاب . وتاه في عز سلطانك اولوا الالباب .

الهي وسيدي ومولاي قصدتك لما ضاقت عليّ المسالك . ووقعت فى بحر المهالك . لعلمي بأنك تجيب الداعـي . وتسمع سؤال السائلين . بسطت اليك كفاً هي ضائقة مما قد جنيته من الخطايا وجلة . فيامن يعلم سريرتي وعلانيتي . ارحم ضعفي ومسكنتي.وتغمدني بعفوك ومغفرتك فى دنياي وآخرتي . فلاتكلني الا اليك . فانك رجائي وأملي وعدتي واليك مفزعي . وأنت غياثي . وبك ملاذي وبابك للطالبين مفتوح . وأنت مشكور ممدوح .

اللهم صل على محمد وآل محمد . ووفقني للاعمال الصالحـة . والتجارة

(١) فى الاصل : العلية .

الرابحة . وسلوك المحجة الواضحة . واجعله أفضل يوم جاء علينا بالخير والبركة ولاتشمت بي عدواً ولاحاسداً . أنت الواحد الاحد الصمد السيد السند .

الهي استرني يوم تبلى السرائر . واحفظني مما منه احاذر . وكن لي ساتراً وراحماً . اللهم اجعلني من الصالحين الاخيار الاتقياء الابرار . وأسكني جنانك في دار القرار مع المصطفين الاخيار . وارحم ضعفي . وحرم جسدي على النار ياعزيز ياجبار ياحليم ياغفار . اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني واجبرني .

اللهم صل على محمد وآل محمد . وهذا اليوم خلق جديد . فافتحه عليّ بطاعتك . واختمه عليّ بمغفرتك ورضوانك.وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها وضاعفها لي . وماعملت فيه من سيئة فاغفرها لي . انك غفور رحيم . جواد كريم ودود .

اللهم اني أصبحت لاأستطيع دفع ماأكره . ولاأملك نفع ماأرجو . وأصبح الامر بيد غيري . وأصبحت مرتهناً بعملي . فلا فقير أفقر مني . اللهم لاتشمت بي عدوي . ولاتشوه وجهي عند صديقي . ولاتجعل مصيبتي فى ديني . ولاتجعل الدنيا أكبر همي . ولاتسلط عليّ من لايرحمني .

حسبي الله تبارك وتعالى ، وأستغفر الله عزوجل ، حسبي الله تبارك وتعالى لدنياي ، حسبي الله الكريم الله القوي الشديد لمن جازاني بسوء ، حسبي الله الكريم عند الموت ، حسبي الله الرؤف عند المسألة في القبر ، حسبي الله الكريم عند الحساب ، حسبي الله اللطيف عند الميزان ، حسبي الله العزيز القدير القدوس عند الصراط ، حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

اللهم ياعالم الخفيات ، رفيع الدرجات ، ذوالعرش تلقى الروح من أمرك

على من تشاء من عبادك ، ياغافر الذنب ، قابل التوب ، شديد العقاب ، ذي الطول لا اله الا أنت الملك البصير الكريم . يا هادي المضلين ، وراحم المذنبين ، ومقيل عثرات العاثرين ، ارحم عبدك ، ياذا الخطر العظيم ، والمسلمين كلهم أجمعين. واجعلني مع الاحياء المرزوقين، الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، آمين رب العالمين .

يامن لايشغله سمع عن سمع ،يامن لاتشتبه عليه الاصوات ،ولايغلطه السائلون ولاتختلف عليه اللغات ، يامن لايبرمه الحاح الملحين ، أذقنا برد عفوك ، وحلاوة مغفرتك ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، برحمتك ياأرحم الراحمين وياخير الغافرين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللهم انك جعلتني من الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ومما رزقناهم ينفقون ، فاجعلني على هدى منك ، واجعلني من المهتدين ولقني الكلمات التي لقنت آدم عليه السلام وتبت عليه ، انك أنت التواب الرحيم اللهم خلقتني في من يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، اللهم فاجعلني ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة،واجعلني من الخاشعين فى الصلاة،الذين يستعينون بالصبر والصلاة واجعلني من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

اللهم اجعلني من الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون ، واجعل عليّ منك صلاة ورحمة ، واجعلني من المهتدين ، اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ، ولاتجعلني من الظالمين ، اللهم اجعلني من الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ، ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ، اللهم اجعلني من الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ، اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار،واجعلني من الذين اتقوا

والذين هم محسنون ، سبحانك اني كنت من الظالمين ، فاستجب لي ونجني من النار ، ياأرحم الراحمين .

اللهم اجعلني من المحسنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ماأصابهم والمقيمين الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، اللهم اجعلني من الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ،والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ، اللهم اجعلني من الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم بشهاداتهم قائمون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، اللهم اجعلني من الوارثين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، الذين هم من خشيتك مشفقون.

اللهم انك جعلتني من الذين هم بآياتك يؤمنون،والذين هم بربهم لايشركون اللهم واجعلني من الذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون ، اللهم اجعلني من الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ، اللهم اجعلني من حزبك فان حزبك هم الغالبون المفلحون ، اللهم اجعلني من جندك فان جندك هم الغالبون ، اللهم اسقني من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ، اللهم اسقني من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون ، اللهم اني ظلمت نفسي ، والا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ، اللهم سؤالي التيسير بعد التعسير ، اللهم يسر لي اليسير بعد العسير ، واجعل لي أجراً غير ممنون .

ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا،ربنا فاغفر لناذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة ، انك لاتخلف الميعاد ، اللهم اجعل وارفع لي عندك درجة ومغفرة ورحمة ورزقاً كريماً ، اللهم اجعلني من الذين يوفون بعهدك ولاينقضون الميثاق

ومن الذين يصلون ماأمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب اللهم اجعلنيمن الذين صبروا ابتغاء وجه الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ، ويدرؤن بالحسنة السيئة ، وممن جعلت لهم عقبى الدار ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذه الليلة الجديدة وكل ليلة . وهذا الشهر وكل شهر . صل على محمد وآل محمد . وتولني في ليلي ونهاري وصباحي ومسائي[١] وظعني . ولا تبتليني في هذه الليلة بغرق ولا حرق ولا شرق . ونجني من طوارق الليل والنهار الا طارقاً يطرق بخير ياأرحم الراحمين .

اللهم اني أسألك من حلمك لجهلي . ومن فضلك لفاقتي . ومن سعة مغفرتك لخطاياي . فصل على محمد وآل محمد . وامنن عليّ بذلك . ولاتكلني الى نفسي . ولاتردني على عقبي . ولاتزل قدمي . ولاتغفل قلبي . ولاتختم على فمي ولاتسقط عملي . ولاتزل عني نعمتي .ولاتشمت بي عدواً . ولاتسلط الشيطان عليّ فيهلكني . وامنن عليّ بالجنة والرحمة . والامن والعافية . والسعادة في الدنيا والاخرة . برحمتك ياأرحم الراحمين[٢] .

٦ ـ وفي ليلة احدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستة أشهر كان الاسراء برسول الله ﷺ . وقيل : في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت . وقيل : ليلة الاثنين من شهر ربيع الاول بعد النبوة بسنتين[٣] .

---

(١) في الاصل : ومنامي .

(٢) عنه البحار ٩٧/٢٦٢ - ٢٦٧ .

(٣) عنه البحار ١٨/٣١٩ ، برقم : ٣٣ .

٧ ـ وفي ليلة احدى وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم عليه السلام[١] وفيها من رمضان قبض موسى بن عمران عليه السلام ، وفى مثلها قبض وصيه يوشع بن نون[٢] .

نبذة من احوال امير المؤمنين عليه السلام وكيفية شهادته :

٨ ـ فى الارشاد : ان ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ضرب ابن ملجم لعنه الله لامير المؤمنين عليه السلام بالسيف ، وقبض قبل الفجر ليلة الجمعة حادي وعشرين رمضان سنة أربعين[٣] .

٩ ـ فى كتاب الذخيرة : جرح أميرالمؤمنين عليه السلام لتسع عشرة ليلة مضت[٤] من شهر رمضان سنة أربعين ، وتوفي عليه السلام في ليلة الثاني والعشرين منه .

وفي كتاب الحجة : قتل فى شهر رمضان لسبع بقين منه ليلة ، سنة أربعين من الهجرة .

وفي التحفة : في شهر رمضان سنة أربعين .

وفي التذكرة : حادي وعشرين رمضان سنة أربعين .

وفي الكافي : ليلة الاحد حادي وعشرين رمضان سنة أربعين من الهجرة[٥] .

وفي كتاب عتيق : ليلة الاحد لسبع بقين من رمضان سنة أربعين .

فى مواليد الائمة عليهم السلام : ليلة الاحد لتسع بقين من شهر رمضان[٦] .

(١) عنه البحار ١٤/٣٣٥ ، برقم : ٢ .
(٢) عنه البحار ١٣/٣٧٦ ، برقم : ٢٢ .
(٣) الارشاد ص١٢ .
(٤) فى الاصل : خلت .
(٥) اصول الكافى ١/٤٥٢ .
(٦) مواليد الائمة ص٣ .

في كتاب أسماء حجج الله : قبض في احدى وعشرين ليلة من رمضان في عام الاربعين .

وفي تاريخ المفيد : وفي ليلة احدى وعشرين من رمضان سنة أربعين من الهجرة وفاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

وقيل : يوم الاثنين لتسع عشر من رمضان ، سنة احدى وأربعين بالكوفة .

دفن بالغري ، وعمره عليه السلام ثلاث وستون سنة .

كان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركاً له في محنه كلها ، محتملا عنه أثقاله ، وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة، يكافح[1] عنه المشركين ، ويجاهد دونه الكافرين ، ويقيه بنفسه ، فمضى صلى الله عليه وآله ولامير المؤمنين عليه السلام ثلاث وثلاثون سنة ، وكانت امامته عليه السلام ثلاثون سنة ، منها أربع وعشرون سنة ممنوع من التصرف للتقية والمداراة ، ومنها خمس سنين وأشهر ممتحناً بجهاد المنافقين .

وقيل : مدة ولايته أربع سنين وتسعة أشهر .

وقيل : عمره عليه السلام : أربع وستون سنة وأربع شهور وعشرون يوماً .

وقيل : قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع مضين منه .

وقيل : لتسع بقين منه ، ليلة الاحد سنة أربعين من الهجرة[2] وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين .

١٠ ـ في كتاب تذكرة الخواص ليوسف الجوزي قال أحمد في الفضائل: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي أتدري من أشقى الاولين والاخرين ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، فقال : من يخضب هذه من هذه ـ يعني : لحيته من هامته .

---

(١) أي : يدافع .

(٢) عنه البحار ٤٢ / ٢٠٠ ، برقم : ٢ .

١١ ـ قال الزهري : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يستبطيء القاتل ، فيقول: متى يبعث أشقاها ؟

وقال : قدم على أمير المؤمنين وفد من الخوارج من أهل البصرة ، فيهم رجل يقال له : الجعد بن نعجة ، فقال له : ياعلي اتق الله فانك ميت ، فقال له : بل أنا مقتول بضربة على هذا ، فتخضب هذه ـ يعني : لحيته من رأسه ـ عهد معهود وقضاء مقضي ، وقد خاب من افترى .

وعاتبه ابن نعجة في خشونة لباسه ، فقال : هو أبعد من الكفر ، وأجدر أن يقتدي به المسلم .

١٢ ـ عن فضالة بن أبي فضالة الانصاري ، وكان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، قال فضالة : خرجت مع أبي عائداً أمير المؤمنين عليه السلام من مرض أصابه بالكوفة وقد أبل منه .

فقال له أبي : مايقيمك هاهنا بين أعراب جهينة ؟ تحمل الى المدينة ، فان أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك .

فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي أن لاأموت حتى تخضب هذه من هذه ـ أي : لحيته من هامته .

١٣ ـ قال أبو الطفيل عامر بن واثله : دعا أمير المؤمنين الناس الى البيعة ، فجاءه عبدالرحمن بن ملجم المرادي ، فرده مرتين ، ثم أتاه فقال: مايحبس أشقاها ليخضبن أو ليصبغن هذه من هذه ، ثم تمثل :

اشدد حيازيمك للموت ... فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت ... اذا حل بواديك
فان الدرع والبيضة ... يوم الروع يكفيك

١٤ ـ ذكر ابن سعد في الطبقات : أن أمير المؤمنين عليه السلام لما جاء ابن ملجم

وطلب البيعة طلب منه فرساً أشقر ، فحمله عليه فركبه ، فأنشد أميرالمؤمنين عليه السلام :

اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

١٥ ـ عن أبي مجلز[1] قال : جاء رجل من مراد الى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يصلي في المسجد ، فقال له : احترس ، فان أناساً من مراد يريدون قتلك ، فقال : ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ممالم يقدر ، فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه ، وان الاجل جنة حصينة .

١٦ ـ وقال الشعبي : أنشد أمير المؤمنين عليه السلام قبل أن يستشهد بأيام :

تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك مافازوا ولا ظفروا
فان بقيت فرهن ذمتي لهم وان عدمت فلا يبقى لها أثر
وسوف يورثهم فقدي على وجل ذل الحياة بما خانوا وماغدروا

١٧ ـ عن محمد بن عبيدة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مايحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني ، اللهم قد سئمتهم وسئموني فارحهم مني وأرحني منهم . قالوا: ياأمير المؤمنين أخبرنا بالذي تخضب هذه من هذه نبيد عشيرته ، فقال : اذن والله تقتلون بي غير قاتلي[2] .

١٨ ـ قال أهل السير : اجتمع ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم ، وهو من حمير وقيل : من مضر . والبرك بن عبد الله التميمي الصريمي ، واسمه الحجاج ، وعمرو بن بكر التميمي[3] السعدي بمكة عند انقضاء الموسم فتذاكروا قتلى النهروان الذي قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، وبكوا وترحموا عليهم ، وقالوا : مانصنع بالبقاء بعدهم ، فانهم اخواننا لن يأخذهم في الله لومة لائم . ثم تذكروا

---

(١) كذا في المصدر ، وفي الاصل : أبي محلف .

(٢) الى هنا مختصراً عنه البحار ٤٢/١٩٥ - ١٩٦ ، و٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٣) في المصدر : السهمي .

مالقى الناس يوم الجمل وصفين بين علي عليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص .

ثم قالوا : لو شرينا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا المسلمين والبلاد منهم وثأرنا بهم اخواننا ، فقال ابن ملجم : أنا أكفيكم ابن أبي طالب ، وقال البرك : وأنا أكفيكم معاوية ، وقال عمرو : وأنا لعمرو بن العاص .

فدخلوا الكعبة وتحالفوا فيها وتعاهدوا وتعاقدوا أن لاينكص أحد منهم عن صاحبه الذى توجه اليه حتى يقتله ، أو يقتل دونه .

ثم أخذوا سيوفهم فسموها ، وتعاهدوا أن يكون الاجتماع في سابع وعشرين من شهر رمضان ، وقصد كل واحد منهم الجهة التي توجه اليها .

فأما ابن ملجم فقصد الكوفة ، فتلقى أصحابه من الخوارج ، فكاتمهم مايريد وكان يزورهم ويزورونه وهو ساكت ، مخافة أن يظهر شيء مما قدم له ، فزار يوماً أصحاباً له من بنى تيم الرباب ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل منهم يوم النهروان عدة .

فرأى منهم امرأة يقال لها : قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباها وأخاها يوم النهروان . وكانت فائقة الجمال ، فعشقها وأخذت بمجامع قلبه وعقله ، ونسي الامر الذي قدم لاجله ، فخطبها .

فقالت : أشرط عليك شروطاً ، فقال : ماهي ؟ قالت : ثلاثة آلاف درهم ، وعبداً وقينة ، وقتل علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : لك ماسألت من الدراهم والعبد والقينة،وأما قتل علي فما أراك ذكرتيه لي وأنت تريدينني ، لاني لاأقدر عليه .

فقالت : التمس غرته ، فان أصبته شفيت نفسي ونفسك ونفعك العيش معي وأخذت بثار الاحبة ، وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا ومافيها وأبقى .

فقال لها : والله ماقدمت الا لهذا ، وفيها يقول الشاعر[١] :

ولم أر مهراً ساقـه ذو سماحة كمهر قطام بيننا غير معجـم
ثلاثـة آلاف وعبـد وقينـة وقتـل علي بالحسام المصمم

ثم دخل بها فازداد لها عشقاً ، فقالت له : والله لاتساكنني حتى تقتل علياً .

ثم قالت : سأطلب لك رجلا يساعدك على أمرك ، فأرسلت الـى وردان بن مجالد ، من تيم الرباب من قومها فى ذلك ، فأجابها ، ثم استعان ابن ملجم برجل من الخوارج يقال له : شبيب بن بجرة، فقال له: هل لك في شرف الدنياوالاخرة؟ قال : وماذاك ؟ قـال : قتل علي ، فقال له : ثكلتك امك لقد جئت شيئاً نكراً ، قال : ولم ؟ قال : كيف تصل اليه ؟

قال : أكمن له فى المسجد ، فاذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه وان نجونا فقد شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا ، وان قتلنا فما عند الله خير ، فأجابه .

وكانت قطام قد اعتكفت فى المسجد فى قبة قريبة من القبلة ، فجاء ابن ملجم وشبيب ووردان ليلة الجمعة ، فدخلوا القبة ، فكمنوا فيها، وعصبتهم قطام بالحرير فأخذوا سيوفهم ، ثم خرجوا وقت السحر ، فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها أميرالمؤمنين ، وكان الاشعث بن قيس مواطئاً على قتل أمير المؤمنين عليه السلام لان حجر بن عدي كان نائماً فى المسجد ، فسمع الاشعث بن قيس يقول لهم: ويحكم اسرعوا فقد فضحكم الصبح ، فصاح به حجر ويحك ياأعور ماتقول ، ثم جاء الى أميرالمؤمنين ليخبره ، ففاته وخرج من مكان آخر فقتل عليه السلام .

فلما خرج أميرالمؤمنين يريد صلاة الفجر ، أقبلن الاوز يصحن فى وجهه ، فقال : انهن نوايح .

فلما حصل فى المحراب ، وثبوا عليه وصاح ابن ملجم لعنه الله ، ومن الناس

---

(١) وهو وهب بن منبة .

من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ، الحكم لله لا لك يا ابن أبي طالب ، ثم ضربه على هامته .

فصاح أمير المؤمنين عليه السلام لايفوتنكم الكلب ، فشدوا عليه فأخذوه ، وقتل وردان ، ونجى شبيب .

فصاحت ام كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام ياعدو الله لابأس على أبي والله يجزيك وبكت ، فقال لها ابن ملجم: فعلام تبكين، فوالله لقد ضربته بسيف اشتريته بألف ، وسممته بألف درهم ، فان خانني فأبعده الله ، والله لو كانت هذه الضربة بأهل مضر لما بقي منهم أحد .

ثم تأخر أمير المؤمنين عليه السلام عن المحراب ، وقدم جعدة بن هبيرة ، فصلى بالناس الفجر ، ودخل علي عليه السلام القصر ، وقيل : حمل على أكتاف الرجال ، ثم قال : علي بالرجل ، فأدخل عليه ، فقال له : ياعدو الله ألم أحسن اليك[١] ؟ قال : بلى ، قال : فما حملك على هذا ؟ والله لقد كنت أعلم أنك قاتلي ، وانما أحسنت اليك لاستظهر بالله عليك .

ثم قال لبنيه: يابني ان هلكت فالنفس بالنفس ، اقتلوه كما قتلني ، وان بقيت رأيت فيه رأياً . وفي رواية : وان عشت فضربة بضربة أو أعفو . وصاحت زينب بنت أمير المؤمنين يا ملعون قتلت أمير المؤمنين ، فقال : انما قتلت أباك ، ثم حبسوه[٢] .

١٩ ـ واختلف في الليلة التي استشهد فيها :

أحدها : آخر الليلة السابع عشرة من شهر رمضان ، صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة الجامع ، قاله ابن عباس .

---

(١) أشار عليه السلام الى احسانه اليه وحمله على الاشقر ، كما تقدم .

(٢) تذكرة الخواص ص١٧٢ - ١٧٧ .

الثاني : ليلة احدى وعشرين من رمضان ، فبقي الجمعة ثم يوم السبت ، وتوفي ليلة الاحد ، قاله مجاهد .

والثالث : انه قتل في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان ، قاله الحسن البصري ، وهي ليلة القدر ، وفيها عرج بعيسى بن مريم عليهما السلام ، وفيها توفي يوشع ابن نون ، وهذا أشهر(١) .

٢٠ ـ قال الواقدي : آخر كلمة قالها أمير المؤمنين عليه السلام : يابني اذا متّ فألحقوا بي ابن ملجم لعنه الله أخاصمه عند رب العالمين ، ثم قرأ « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » الاية .

٢١ ـ ولما توفي عليه السلام غسله ابناه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، وقيل: محمد بن الحنفية ، وقيل : انه لم يغسل ، لانه سيد الشهداء .

قيل : كفن في ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قميص ولاعمامة ، وكان عنده من بقايا حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله فحنطوه بها ، وصلى عليه ولده الحسن عليه السلام ، وكبر عليه خمساً ، وقيل : ستاً ، وقيل : سبعاً(٢).

٢٢ ـ كان له عليه السلام سبعة وعشرون ذكراً وأنثى : الحسن ، والحسين، وزينب الكبرى المكناة بأم كلثوم من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله . وأبو القاسم محمد امه خولة بنت جعفر بن الحنفية . وعمر ، ورقية كانا توأمين أمهما الصهباء ، ويقال : أم حبيب التغلبية . والعباس ، وجعفر، وعثمان ، وعبدالله الشهداءِ بكربلاء ، امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة الكلابية ، وله من أسماء بنت عميس الخثعمية يحيى وعون .

وكان له من ليلى ابنة مسعود الدارمية محمد الاصغر المكنى أبابكر، وعبيدالله

(١) عنه البحار ٢٠١/٤٢ ، برقم : ٤ .
(٢) عنه البحار ٢٥٤/٤٢ ، برقم : ٥٦ .

وكان له خديجة ، وام هاني ، وميمونة ، وفاطمة لام ولد . وكان له من ام شعيب الدارمية ـ وقيل : ام مسعود المخزومية ـ ام الحسن ، ورملة .

وأعقب لاميرالمؤمنين عليه السلام من البنين خمسة : الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد والعباس وعمر رضي الله عنهم[1].

٢٣ ـ من كتاب تذكرة الخواص لابن الجوزي : النسل من ولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لخمسة : الحسن ، والحسين ، ومحمد بن الحنفية، وعمر الاكبر والعباس الاكبر.

فـأما عمر الاكبر فعاش خمساً وثمانين سنة ، حتى حـاز نصف ميراث أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وروى الحديث ، وكان فاضلا ، وتزوج أسماء بنت عقيل ابن أبي طالب ، فأولدها : محمد ، وام موسى ، وام حبيب .

وأما العباس ، فأول من استشهد مع الحسين عليه السلام .

قال الزبير بن بكار : كان للعباس ولـد اسمه عبدالله ، كان من العلماء ، فمن ولـده : عبيدالله بن علي بن ابـراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان عالماً فاضلا جواداً، طاف الدنيا وجمع كتباً تسمى الجعفرية فيها فقه أهل البيت عليهم السلام ، قـدم بغداد فأقام بها وحدّث ، ثم سافـر الى مصر ، فتوفى بها سنة اثني عشر وثلاثمائة .

ومن نسل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ، فقال: قدم اليها في أيام الرشيد وصحبه وكان يكرمه ، ثـم صحب المأمون بعده ، وكان فـاضلا شاعراً فصيحاً ، وتزعم العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب[2].

(١) عنه البحار ٧٤/٤٢ .

(٢) الى هنا عنه البحار ٧٥/٤٢ .

قال : ودخل يوماً على المأمون ، فتكلم فأحسن ، فقال له المأمون : والله انك لتقول فتحسن ، وتشهد فترين ، وتغيب فتؤمن .

قال : وجاء يوماً الى باب المأمون ، فنظر اليه الحاجب ، ثم أطرق ، فقال له العباس : لو أذن لنا لدخلنا ، ولو اعتذر الينا لقبلنا ، ولو صرفنا لانصرفنا، فأما النظر الشرز والاطراق والقزة فلاأدري ماهو ، فخجل الحاجب ، فأنشد :

ومـاعن رضا كان الـحـمـار مطيتي ولكن من يمشي سيرضى بما ركب

وكان للعباس هذا اخوة علماء فضلاء : محمد ، وعبيدالله ، والفضل، وحمزة وكلهم بنو الحسن بن عبيدالله بن العباس[1].

٢٤ ـ ذكر أبـو عمر يوسف بن عبدالبر النمري في كتاب الاستيعاب : أنّ مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه كان أصغر ولد أبي طالب كان أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين[2].

٢٥ ـ وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وحباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الارقم أنه عليه السلام أول من أسلم ، وفضله هؤلاء على غيره .

٢٦ ـ وقال ابن اسحاق : أول من آمن بالله ورسولـه محمد صلى الله عليه وآله خديجة ، ومن الرجال علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو قول ابن شهاب .

٢٧ ـ وروى عكرمة عن ابن عباس قال : لعلي أربع خصال ليست لاحد من الناس غيره ، هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فر غيره عنه ، وهو الذي غسله وأدخله قبره .

---

(١) تذكرة الخواص ص٥٤ ـ ٥٦ ، وعنه البحار ٤٩/٢٣٣ .

(٢) الى هنا عند البحار ٤٢/١١٠ .

٢٨ ـ وروي عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ : أولكم وروداً على الحوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب .

٢٩ ـ وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قـال لعلي بن أبي طالب : أنت ولي كل مؤمن بعدي .

٣٠ ـ وعنه أنه قال: أول من صلى مع رسول الله ﷺ بعد خديجة علي بن أبي طالب .

٣١ ـ وعنه قال : كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة .

٣٢ ـ وقال ابن شهاب وعبدالله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن اسحاق وأبو رافع : أول من أسلم من الرجال علي .

٣٣ ـ عن قتادة عن الحسن قـال : أسلم علي وهو أول من أسلم ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، أو ست عشرة سنة .

٣٤ ـ قال أبو عمرو : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل : ابن اثنتي عشرة سنة ، وقيل : ابن خمس عشرة ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، وقيل : ابن عشر ، وقيل : ابن ثمان .

٣٥ ـ عن أبي معشر[١] قال : كان علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة ابن عبيدالله في سن واحد .

٣٦ ـ عن حبة بن جرير العرني قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامة خمس سنين .

٣٧ ـ عن أنس بن مالك قال : استنبيء النبي ﷺ يوم الاثنين ، وصلى علي يوم الثلثاء . ومثله روى زيد بن أرقم .

---

(١) في المصدر : أبي جعفر .

٣٨ ـ عن اسماعيل بن أياس بن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال: كنت امرءاً تاجراً ، فقدمت الحج ، فأتيت العباس بن عبدالمطلب لابتاع منه بعض التجارة، وكان امرءاً تاجراً ، فوالله اني لعنده بمنى، اذ خرج رجل من خباءٍ قريب منه فنظر الى الشمس ، فلما رآها قد مالت قام يصلي .

قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت تصلي خلفه ، ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلك الخباء ، فقام معه يصلي .

فقلت للعباس : من هذا ياعباس ؟.

قال : هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي .

قلت : من هذه المرأة ؟.

قال : امرأته خديجة بنت خويلد .

قلت : من هذا الفتى ؟.

قال : علي بن أبي طالب ابن عمه .

قلت : ماهذا الذي يصنع ؟.

قال : يصلي ، وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره الا امرأته وابن عمه هذا الغلام ، وهو يزعم أنه سيفتح على امته كنوز كسرى وقيصر ، وكان يقول وقد أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه : لوكان الله رزقني الاسلام يومئذ ، فأكون ثانياً مع علي .

٣٩ ـ وقال علي عليه السلام : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا لايصلي معه غيري الا خديجة .

٤٠ ـ وأجمعوا على أنه صلى القبلتين ، وهاجر وشهد بدراً والحديبية وسائر المشاهد ، وأنه أبلي ببدر وبأحد والخندق وخيبر بلاءاً عظيماً ، وأنه أغنى في تلك المشاهد ، وقام فيها المقام الكريم .

وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة ، وكان يوم بدر بيده ، دفعه رسول الله ﷺ الراية يوم بدر الى علي وهو ابن عشرين سنة ، ذكره السراج في تاريخه .

ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ﷺ منذ قدم المدينة الا تبوك ، فانه خلفه على المدينة وعلى عياله بعده في غزاة تبوك ، وقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي . روى ذلك جماعة من الصحابة ، وهو من أثبت الاخبار وأصحها ، رواه جماعة من الصحابة يطول ذكرهم .

٤١ ـ عن أبي الطفيل قال : لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد ، فقال لهم علي : أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه اذ آخى بين المسلمين غيري؟ قالوا: اللهم لا ، وكان يقول : أنا عبدالله وأخو رسوله ، لايقولها أحد غيري الاكذاب .

٤٢ ـ قال أبو عمر : آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار، فقال في كل واحد منهما لعلي : أنت أخي في الدنيا والاخرة ، وآخى بينه وبين نفسه قال لفاطمة : زوجتك سيداً في الدنيا والاخرة ، وأنه أول أصحابي اسلاماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً .

٤٣ ـ روى بريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم كل واحد منهم عن النبي ﷺ أنه قال يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

٤٤ ـ وروى سعد بن أبي وقاص وأبوهريرة وسهل بن سعيد وبريدة الاسلمي وأبو سعيد الخدري وعبدالله بن عمر وعمران بن الحصين وسلمة بن الاكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي ﷺ أنه قال يوم خيبر : لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ليس بفرّار يفتح الله على يديه ، ثم دعا

بعلي وهو أرمد ، فتفل في عينيه وأعطاه الراية ، ففتح الله عليه .

٤٥ ـ وبعثه رسول الله الى اليمن وهو شاب ليقضي بينهم ، فقال : يارسول الله : اني لاأدري ماالقضاء ؟فضرب رسول الله ﷺ بيده على صدره . وقال : اللهم اهد قلبه وسدد لسانه، قال علي : فوالله ماشككت بعدها في قضاء بين اثنين .

٤٦ ـ ولما نزلت آية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً »(١) دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً عليهم السلام في بيت امسلمة، وقال : اللهم ان هؤلاءِ أهل بيتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

٤٧ ـ وروت طائفة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال لعلي : لايحبك الا مؤمن ، ولايبغضك الا منافق .

٤٨ ـ وقال ﷺ : يهلك فيك رجلان : محب مفرط ، وكذاب مفتر .

٤٩ ـ وقال له : تفترق فيك أمتي ، كما افترقت بنو اسرائيل في عيسى .

٥٠ ـ وقال ﷺ : من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عزوجل .

٥١ ـ قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه .

٥٢ ـ وقال عليه السلام : أقضاكم علي بن أبي طالب .

٥٣ ـ وقال عمر : أقضانا علي .

٥٤ ـ عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن ، وقال : لولا علي لهلك عمر .

٥٥ ـ عن عبدالملك بن أبي سليمان قال قلت لعطاء : أكان في أصحاب محمد ﷺ أعلم من علي بن أبي طالب ؟ قال : والله ماأعلم .

---

(١) سورة الاحزاب : ٣٣ .

٥٦ ـ عن جبير قال قالت عائشة : من أفتاكم بصوم عاشورا ؟ قالوا : علي قالت : أما أنه أعلم الناس بالسنة .

٥٧ ـ قال ابن مسعود : ان أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب .

٥٨ ـ عن سعيد بن وهب قال قال عبدالله : أعلم أهل المدينة بالفرائض علي ابن أبي طالب .

٥٩ ـ وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت لعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة : ياعم لوكان صفو الناس الى علي ، فقال : ياابن أخي ان علياً كان له ماشئت من ضرس قاطع في العلم ، وكان له البسطة في العشيرة ، والقدم في الاسلام ، والصهر لرسول الله ﷺ ، والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في الماعون .

٦٠ ـ قال معاوية لضرار الصدائي : ياضرار صف لي علياً ؟ قال : اعفني ياأمير المؤمنين ، قال : لتصفنه ، قال : أما اذا لابد من وصفه ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته.
وكان غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ماقصر ، ومن الطعام ماخشن ، كان فينا كأحدنا، يجيبنا اذا سألناه ، وينبئنا اذا استنبأناه[1]، ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لانكاد نكلمه هيبة له .

يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين ، لايطمع القوي في باطله ، ولاييأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه ، قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول : يادنيا غري غيري ، اليّ تعرضت أم اليّ تشوقت ، هيهات هيهات قد

(١) في الاصل : وينشدنا اذا استنشدناه .

باينتك ثلاثاً لارجعة لي فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك حقير ، آه من قلة الزادو بعد السفر ووحشة الطريق .

فبكى معاوية وقال : رحم الله أبـا الحسن كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه ياضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها .

٦١ ـ وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك فلما بلغه قتله قال : ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب ، فقال له عتبة أخوه: لايسمع هذا منك أهل الشام ، فقال : دعني عنك .

٦٢ ـ عن المطلب بن عبدالله بن حنطب قـال : قال رسول الله ﷺ لـوفد ثقيف حين جاءه : لتسلمن أو لابعثن رجلا مني ، أو قال : مثل نفسي ، فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم ، وليأخذن أموالكم، قال عمر : فوالله ماتمنيت الامارة الا يومئذ ، وجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هو هذا ، قال : فالتفت الى علي ، فأخذ بيده ثم قال : هو هذا .

٦٣ ـ عن جابر قال : ماكنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن أبي طالب .

٦٤ ـ وسئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب ؟قال: كان علي والله سهماً صائباً مـن مرامي الله على عدوه ، ورباني هذه الامـة ، وذا فضلها ، وذا سابقتها ، وذا قرابتها من رسول الله ﷺ ، لم يكن بالنومة عن أمر الله ولابالملونة[1] في دين الله ، ولابالسروقـة لمال الله ، أعطى القرآن عزائمه ، ففاز منه برياض مونقه ، ذلك علي بن أبي طالب يالكع .

٦٥ ـ عن الثوري عن أبي قيس الاودي قـال : أدركت الناس وهـم ثلاث طبقات : أهل دين يحبون علياً ، وأهل دنيا يحبون معاوية ، وخوارج .

٦٦ ـ عن عامر بن عبدالله بن الزبير أنـه سمع ابناً له ينتقص علياً ، فقال :

---

(١) في المصدر : بالملومة .

يـابني اياك والعودة الى ذلك ، فان بني مروان شتموه ستين سنة ، فلم يـزده الله تعالى بذلك الا رفعة ، وان الدين لم يبن شيئاً فهدمته الدنيا ، وأن الدنيا لم تبن شيئاً الا عاودت على مابنته فهدمته[١] .

٦٧ ـ عن البراء بن عازب قال : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعوهم الى الاسلام ، فكنت في من سار معه ، فأقام عليهم ستة أشهر لايجيبونه الى شيء ، فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وأمره أن يقفل[٢] خالداً ومن اتبعه الا من أراد البقاء مع علي فيتركه .

فكنت ممن عقب مع علي ، فلما انتهينا الى أوائل اليمن وبلغ القوم الخبر فجمعوا له ، فصلى بنا علي عليه السلام صلاة الفجر ، فلما فرغ صفنا صفاً واحداً ، ثم تقدم بين أيـدينا ، فحمد الله وأثنى عليه . ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ ، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد .

وكتب بذلك علي عليه السلام الى رسول الله ﷺ ، فلما قرأ كتابـه خر ساجداً ، ثم جلس ، فقال : السلام على همدان ، وتتابع أهل اليمن الاسلام[٣].

٦٨ ـ عن ابن عباس قال : بينا أمشي مع عمر يومـاً ، اذ تنفس نفساً ظننت أنه قد قصمت أضلاعه ، فقلت : سبحان الله والله ماأخرج هذا منك الا أمرعظيم.

قال : ويحك ياابن عباس ، ماأدري ماأصنع بأمة محمد ﷺ ؟! قلت: ولم؟ وأنت قادر أن تضع ذلك مكان الثقة .

قـال : اني أراك تقول : ان صاحبك أولى الناس بها ـ يعني : علياً عليه السلام ، قلت : أجل والله اني لاقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره .

---

(١) الاستيعاب ٢٧/٣ ـ ٥٥ ، المطبوع على هامش الاصابة .

(٢) القفول : الرجوع ، وأقفله : رده وأرجعه .

(٣) عنه البحار ٣٦٣/٢١ .

قال : انــه كما ذكرت ، ولكنه كثير الدعابة . وفي رواية : فيه دعابة . وفي رواية : لله درّهم ان ولوها الاصيلع[١] كيف يحملهم على الحق ؟ ولو كان السيف على عنقه . فقلت : أتعلم ذلك منه ولاتـوليه . قال : ان لم استخلف وأتركهم ، فقد تركهم من هو خير مني .

قلت : فعثمان ، قال : والله لو فعلت لجعل بني أبي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله حتى يقتلوه ، والله لـو فعلت لفعل ، ولـو فعل لفعلوا ، فوثب الناس اليه فقتلوه . وفي رواية : كلف[٢] بأقاربه .

قلت : طلحة بن عبدالله . قـال : الاكنع[٣] هو أزهى من ذلك ، مـاكان الله ليراني أوليه أمر امة محمد ﷺ على ماهو عليه من الزهو[٤]. وفي روايـة قال : فيه نخوة يعني كبر .

قلت : الزبير بن العوام . قـال : اذن كان يلاطم الناس في الصاع والمد . وفي رواية : كافر الغضب مؤمن الرضا .

قلت : سعد بن أبي وقاص . قال: ليس بصاحب ذلك ، ذاك صاحب مقنب[٥] يقاتل به . وفي رواية : صاحب مقنب خيل .

قلت : عبدالرحمن بن عوف . قال : نعم الرجل ذكرت ، ولكنه ضعيف عن ذلك . وفي رواية : ذلك الرجل لين أو ضعيف . وفي رواية : ذاك رجل لو وليته

---

(١) الاصيلع تصغير الاصلع ، وهو الذى انحسر الشعر عن رأسه ــ البحار .

(٢) كلفت بهذا الامر أكلف به اذا أولعت به وأحببته ــ النهاية .

(٣) الاكنع الاشل ، وقد كنعت أصابعه اذا يبست ، وقد كانت يداه اصيبت يوم احد لما وقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فشلت ــ النهاية .

(٤) الزهو : الكبر والفخر ــ النهاية .

(٥) المقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان ، وقيل : هو دون المائة ، يريد أنــه صاحب حرب وجيوش وليس بصاحب هذا الامر ــ البحار .

جعل خاتمه في اصبع امرأته .

والله ياابن عباس مايصلح هذا الامر الا للقوي في غير عنف واللين فيغير ضعف ، والجواد في غير سرف ، الممسك في غير نجل . هذا آخر مانقلت من كتاب الاستيعاب(١).

٦٩ ـ روى أبوالحسن اليشكري قال: حدثني عمرو بن العلاء، قال: حدثني يونس النحوي اللغوي ، قال: حضرت مجلس الخليل بن أحمد العروضي،قال: روىهذاالحديث ، قال: حضرت مجلسالوليد بن يزيد بن عبدالملك بنمروان قال:وقداسحنفر(٢)في سب علي ، واثعنجر(٣) فيثلبه، اذ خرج عليهاعرابي علىناقة له ، وذفراها(٤) يسيلان لاغذاذ(٥) السير دماً .

فلما رآه الوليد لعنه الله في منظرته قال : ائذنوا لهذا الاعرابي ، فاني أراه قد قصدنا . وجاء الاعرابي ، فعقل ناقته بطرف زمامها ، ثم أذن له فدخل، فأورده قصيدة لم يسمع السامعون مثلها جودة قط ، الى أن انتهى الى قوله :

ولما أن رأيت الدهر ألى(٦) ... علي ولح في اضعاف حالي
وفدت اليك أبغي حسن عقبى ... أسد بها خصاصات العيالي
و قائلة الى من قد رآه ... يؤم ومن يرجى للمعالي
فقلت الى الوليد أؤم قصداً ... وقاه الله من غير الليالي
هو الليث الهصور(٧) شديد بأس ... هو السيف المجرد للقتال

(١) عنه البحار ٣٥٢/٨ من الطبعة الكمباني .
(٢) اسحنفر الرجل : مضى مسرعاً . البحار .
(٣) يقال : ثعجرت الدم وغيره فاثعنجر ، أي : صببته فانصب ـ البحار .
(٤) ذفرى البعير أصل أذنيها ـ البحار .
(٥) أغذ السير أسرع ـ البحار .
(٦) يقال : ألى يؤلي تألية اذا قصر وأبطأ ـ البحار .
(٧) الهصور : الاسد الشديد الذي يفترس ويكسر .

خليفة ربنا الداعي علينا   وذو المجد التليد أخو الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيته ، وقال له : ياأخا العرب قد قبلنا مدحتك ، وأجز لنا صلتك ، فاهج لنا علياً أبا تراب .

فوثب الاعرابي يتهافت قطعا[١] ، ويزأر[٢] حنقاً ، ويشمذر[٣] شفقاً ، وقال : والله ان الذي عنيته بالهجاءِ لهو أحق منك بالمديح ، وأنت أولى منه بالهجاء .

فقال له جلساؤه : اسكت نزحك الله[٤].

قال : علام ترجوني ؟ وبم تبشروني ؟ ولما أبديت سقطاً ، ولاقلت شططاً ، ولاذهبت غلطاً ، على انني فضلت عليه من هو أولى بالفضل منه ، علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، الذي تجلبب بالوقار ، ونبذ الشنار[٥]، وعاف[٦] العار ، وعمد الانصاف ، وأبد الاوصاف[٧] ، وحصن الاطراف ، وتألف الاشراف .

وأزال الشكوك في الله ، بشرح مااستودعه الرسول ، من مكنون العلم الذي نزل به الناموس وحياً من ربه ، ولم يفتر طرفاً ، ولم يصمت الفاً ، ولم ينطق خلفاً

---

(١) التهافت : التساقط . وقطعاً جمع قطعة ، وهي الطائفة من الشيء ، والمراد بها هنا شطر من الكلام .

(٢) الزأر : صوت الاسد من صدره ـ البحار .

(٣) الشميذر : كسفرجل البعير السريع ، والغلام النشيط الخفيف كالشمذارة ، والسير الناجي كالشمذار والشمذر ـ القاموس .

(٤) قوله « نزحك الله » أي : أنفذ الله ماعندك من خيره ـ البحار .

(٥) الشنار : بالفتح أقبح العيب والعار .

(٦) عاف الشيء كرهه .

(٧) قوله « وأبد الاوصاف » أي : جعل الاوصاف الحسنة جارية بين الناس . أو بتخفيف الباء المكسورة من قولهم « أبد » كفرح اذا غضب وتوحش ، فالمراد الاوصاف الردية ـ البحار .

الذي شرفه فوق شرفه ، وسلفه في الجاهلية أكرم من سلفه ، لاتعرف الماديات في الجاهلية الا بهم ، ولاالفضل الا فيهم ، صفة من اصطفاها الله واختارها .

فلايغتر الجاهل بأنه قعد عن الخلافة بمثابرة من ثابر عليها ، وجالد بها ، والسلال المارقة ، والأعوان الظالمة ، ولئن قلتم ذلك كذلك انما استحقها بالسبق تالله مالكم الحجة في ذلك ، هلا سبق صاحبكم الى المواضع الصعبة،والمنازل الشعبةوالمعارك المرة،كما سبق اليها علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، الذي لم يكن بالقبعة[١] ولاالهبعة[٢]، ولامضطغناً آل الله ، ولامنافقاً رسول الله .

كان يدرأ عن الاسلام كل أصبوحة، ويذب عنه كل امسية ويلج في الليل الديجور المظلم الحلكوك[٣]، مرصداً للعدو ، هوذل[٤] تارة ، وتضكضك[٥] اخرى،ويارب

---

(١) يقال : قبع القنفذ يقبع قبوعاً أدخل رأسه فى جلده ، وكذلك الرجل اذاأدخل رأسه فى قميصه ، وامرأة قبعة طلعة تقبع مرة وتطلع أخرى، والقبعة أيضاً طويرأبقع مثل العصفوريكون عنده حجرة الجرذان، فاذا فزع ورمى بحجرانقبع فيها ـ البحار.

(٢) هبع هبوعاً مشى ومد عنقه . وكأن الاول كناية عن الجبن ، والثانى عن الزهو والتبختر ـ البحار .

(٣) الحلكوك بالضم والفتح : الاسود الشديد السواد ـ البحار .

(٤) وهوذل فى مشيه : أسرع ـ البحار .

(٥) والضكضكة : مشية في سرعة ، وتضكضك انبسط وابتهج ، والاخير أنسب ـ البحار .

لزبة[١] آتية[٢] قسية[٣]، وأوان آن[٤] أرونان[٥] قذف بنفسه في لهوات وشيجة[٦] وعليه زغفة[٧] ابن عمه الفضفاضة[٨]، وبيده خطية[٩] عليها سنان لهذم[١٠]، فبرز عمرو بن ود القرم[١١] الاود[١٢]، والخصم الالد، والفارس الاشد، على فرس عنجوج[١٣]، كأنما نجر نجره باليلنجوج[١٤]، فضرب قونسه[١٥] ضربة قنع[١٦] منها عنقه .

---

(١) اللزبة : الشدة ــ البحار .

(٢) قوله « آتية » أي : تأتي على الناس وتهكهم . وفي بعض النسخ « آبية » أي : يأبى عنها الناس ــ البحار .

(٣) قوله « قسية » أي : شديدة ، من قولهم « عام قسي » أي : شديد من حر أو برد ــ البحار .

(٤) قوله « آن » أي : حار ، كناية عن الشدة ــ البحار .

(٥) يوم أرونان : صعب ــ البحار .

(٦) قوله « وشيجة » أي : ماشتبك من الحروب والاسلحة ــ البحار .

(٧) الزغفة : الدرع اللينة ــ البحار .

(٨) الفضفاضة : الواسعة ــ البحار .

(٩) الرماح الخطية منسوبة الى خط موضع باليمامة ــ البحار .

(١٠) اللهذم من الأسنة القاطع ــ البحار .

(١١) القرم : البعير يتخذ للفحل . والسيد ــ البحار .

(١٢) الاود : الاعوجاج ، والمراد به المعوج . أو هو « الارد » بالراء والدال المشددة لردة الخصام عنه ــ البحار .

(١٣) العنجوج : الفرس الجيد ــ البحار

(١٤) اليلنجوج : العود الذي يتبخر به ــ البحار .

(١٥) القونس : أعلى البيضة من الحديد ــ البحار .

(١٦) قنعت المرأة ألبستها القناع ، وقنعت رأسه بالسود ضرباً ــ البحار .

أونسيتم عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، اذ أقبل يسحب ذلاذل درعه[١]،مدلا بنفسه قد زحزح الناس عن أماكنهم، ونهضهم عن مواضعهم، ينادي أين المبارزون يميناً وشمالا ؟ فانقض عليه كسود[٢] نيق[٣]، أوكصيخودة[٤] منجنيق، فوقصه[٥] وقص القطام[٦] بحجره الحمام ، وأتى بـه الى رسول الله ﷺ كالبعير الشارد ، يقادكرهاً وعينه تدمع ، وأنفه ترمع[٧]، وقلبه يجزع ، هذا وكم له من يوم عصيب برز فيه الى المشركين بنية صادقة ، وبرز غيره وهو أكشف[٨] أميل[٩]، أجم[١٠] أعزل[١١].

(١) ذلاذل الدرع : مايلي الارض من أسافله ــ البحار .

(٢) السود كأنه جمع الاسود بمعنى الحية العظيمة ، وان كان نادراً ــ البحار .

(٣) النيق بالكسر أعلى موضع من الجبل ــ البحار .

أقول : الصحيح « السوذنيق » والكلمة واحـدة ، وزان زنجبيل ، ويضم أولـه ، بمعنى الصقر والشاهين ، وهو المناسب لقوله « فانقض » .

(٤) الصيخودة كأنها بمعنى الصخرة ، وان لم نرها في كتب اللغة ــ البحار .

(٥) وقص عنقه كسرها ــ البحار .

(٦) القطام كسحاب الصقر ــ البحار .

(٧) رمع أنفه من الغضب تحرك ــ البحار .

(٨) الاكشف من ينهزم في الحرب ــ البحار .

(٩) الاميل : الجبان ــ البحار .

(١٠) الاجم : الرجل بلارمح ــ البحار .

(١١) الاعزل الرجل المنفرد المنقطع ، ومن لاسلاح معه ــ البحار .

ألا واني مخبركم بخبر ، على أنه مني بأوباش[١]،كالمراطة[٢] بين لغموط[٣] وحجابه ، وفقامه[٤] ، ومغذمر[٥]، ومهزمر[٦]، حملت به شوهاء شهواء في أقصى مهيلها ، فأتت به محضاً بحتاً ، وكلهم أهون على علي من سعدانة بغل .

أفمثل هذا يستحق الهجاء ، وعزمه الحاذق ، وقوله الصادق ، وسيفه الفالق. وانما يستحق الهجاء من سامه اليه ، وأخذ الخلافة، وأزالها عن الوارثة،وصاحبها ينظر الى فيئه ، وكأن الشبادع[٧] تلسبه[٨]، حتى اذا لعب بهـا فريق بعد فريق ، وخريق[٩] بعد خريق، اقتصروا على ضراعةالوهز[١٠]، وكثرة الابز[١١]، ولوردوه الى سمت الطريق ، والمرت[١٢] البسيط، والتامور[١٣]العزيز، ألفوه قائماً،واضعاً

(١) الاوباش : الاخلاط والسفلة ــ البحار .

(٢) المراطة : ماسقط في التسريح أو النتف ــ البحار .

(٣) اللغموط : لم أجده في اللغة ، وفي القاموس : اللعمطكزبرج المرأة البذية . ولايبعدكون الميم زائدة ، واللغط : الاصوات المختلفة والجلبة ــ البحار .

(٤) فقم فلان : بطر وأشر ، والامر لم يجر على استواء ــ البحار .

(٥) غذمره باعه جزافاً، والغذمرة : الغضب، والصخب، واختلاط الكلام والصياح والمغذمر : من يركب الامور ، فيأخذ من هذا ويعطي هذا ، ويدع لهذا من حقه ــ البحار.

(٦) الهزمرة : الحركة الشديدة ، وهزمره عنف به ــ البحار .

(٧) الشبادع : جمع الشبدع بالدال المهملةكزبرج ، وهو العقرب ــ البحار.

(٨) يقال : لسبته الحية وغيرها كمنعه وضربه لدغته ــ البحار .

(٩) المراد بالخريق من يخرق الدين ويضيعه . وكان يحتمل النون فيهما، فالفرنق كقنفذ الردى . والخرنق كزبرج الردى من الارانب ــ البحار .

(١٠) الوهز : الوطيء ، والدفع ، والحث ــ البحار .

(١١) الابز : الوثب والبغي ــ البحار .

(١٢) المرت : المفازة ــ البحار .

(١٣) التامور : الوعاء ، والنفس وحياتها، والقلب وحياته ، ووزير الملك، والماء ولكل وجه مناسبة ــ البحار .

الاشياء في مواضعها ، لكنهم انتهزوا الفرصة، واقتحموا الغصة، وباؤابالحسرة.

قال : فأربد وجه الوليد ، وتغير لونه ، وغص بريقه ، وشرق بعبرته ،كأنما فقيء[١] في عينه حب المض الحاذق . فأشار عليه بعض جلسائه بالانصراف،وهو لايشك أنه مقتول به .

فخرج فوجد بعض الأعراب الداخلين ، فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وآخذ خلعتك السوداء واجعل لك بعض الجائزة حظاً ؟ ففعل الرجل .

وخرج الاعرابي فاستوى على راحلته ، وغاص في صحرائه ، وتوغل في بيدائه ، واعتقل الرجل الاخر فضرب عنقه ، وجيء به الى الوليد ، فقال : ليس هو هذا بل صاحبنا ، وأنفذ الخيل السراع في طلبه ، فلحقوه بعد لاي[٢].

فلما أحس بهمأدخل يدهالىكنانته يخرج سهماً سهماًيقتل به فارساً ، الىأن قتلمن القوم أربعين وانهزم الباقون ، فجاؤا الىالوليد ، فأخبروه بذلك ، فأغمي عليه يوماً وليلة أجمع ، قالوا : ماتجد ؟ قال: أجد على قلبي غمةكالجبل منفوت هذا الاعرابي ، فلله دره[٣].

٧٠ ــ وقد كان وضع سور الحلة السيفية حادي عشرين رمضان سنةخمسمائة وقيل : سنة احدى وخمسمائة ، نزل سيف الدولة صدقة بن منصور بن علي بن

(١) قوله «كأنما فقيء » أي :كأنماكسر حاذق لايخطيء حباً يمض العينويوجعها في عينه ، فدخل ماؤه فيهاكحب الرمان أوالحصرم، عبربذلك عنشدةاحمرار عينهـالبحار.

(٢) اللاى : الابطاء والاحتباس والشدة .

(٣) عنه البحار ٤٦/٣٢١ ــ ٣٢٣ وقال العلامة المجلسي بعد ايراد القصة أقول: انما أوردت هذه القصة معكون النسخة سقيمة قد بقي منهاكثير لم يصحح لغرابتهاولطافتها انتهى .

أقول : أشار قدس سره بقوله « معكون النسخة سقيمة » الى هذه النسخة التي بين يدي عند تحقيق الكتاب .

دبيس سنة ثـلاث وتسعين وأربعمائة ، عمر أرض الحلـة وهي آجـام ، ووضـع الاساس للدار والابواب سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

وحفر الخندق حول الحلة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، ووضـع الكشك، ولده دبيس بعد وفاتـه ، وتولى بعده ، ثم توفي دبيس وتـولى بعده ولده علي ، وانقرض ملكهم على يدعلي، ولهذا يقولون: انأول ملك بني دبيس عليوآخره علي[1].وفي دبيس يقولالشاعر :

سألت الندى و الجود حيان أنتما و هل عشتما من بعد آل محمد
فقالا نعم متنا جميعاً و ضمنا صريح وأحيانا دبيس بن مزيد

٧١ ـ وفي ليلـة احدى وعشرين من المحرم ليلة الخميس سنة ثـلاث من الهجرة كان نقل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وآلهما الىأمير المؤمنين صلوات الله عليه، وزفافها اليه، ولها يومئذ ست عشرة سنة، وروي تسعسنين[2].

---

(١) عنه البحار ١٩٧/٩٨ .

(٢) عنه البحار ١٩٧/٩٨ .

(اليوم الثاني والعشرون)

١ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم مختار حسن ما فيه مكروه ، يصلح لكل حاجة ، وللشراء والبيع والصيد فيه والسفر ، ومن سافر فيه ربح ، ويرجع معافى الى أهله سالماً، وطلب الحوائج والمهمات وسائر الاعمال والصدقة فيه مقبولة، ومن دخل على سلطان قضيت حاجته، ويبلغ بقضاء الحوائج.

٢ ـ وفي نسخة أخرى : ومن قصد السلطان وجد مخافة .

٣ ـ وفي رواية أخرى : خفيف صالح لكل شيء يلتمس فيه ، والرؤيا فيه مقصوصة ، والتجارة فيه مباركة، والابق فيه يوجد ، وان خاصمت فيه كانت الغلبة لك ، والتزويج فيه جيد ، ومن ولد فيه يكون عيشه طيباً ويكون مباركاً ، ومن مرض فيه يبرء سريعاً .

وقالت الفرس : انه يوم ثقيل .

٤ ـ وفي رواية أخرى : أنه يحمد فيه كل حاجة، والاعمال السلطانية وسائر التصاريف في الاعمال المرضية، وهو يوم خفيف، يصلح لكل حاجة يراد قضاؤها.

٥ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : باد روز[١].

---

(١) عنه البحار ٧٨/٥٩ و٩٧/٢٦٧ .

الدعاء في أوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يوم ، وكل شيء خلقت فيه ، صل على محمد وآل محمد ، واجعل يومي هذا أوله صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً ولقني فيه الحسنى ، برحمتك ياأرحم الراحمين .

اللهم اني أسألك قول التوابين وعملهم ، وتوبة الانبياء وصدقهم ، وسخاء المجاهدين وثوابهم ، وشكر المصطفين ونصحهم ، وعمل الذاكرين ويقينهم ، وايمان العلماء وفقههم ، وتعبد الخاشعين وتواضعهم ، وحلم العلماء وصبرهم ، وخشية المتقين ورغبتهم، وتصديق المؤمنين وتوكلهم، ورجاء الخائفين المحسنين وبرهم ، والعافية بالمغفرة ، وصرف المعرة كلها عني ، ياأرحم الراحمين ، انك أهل التقوى وأهل المغفرة .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لااله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، ويميت ويحيي ، وهو حي لايموت بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير . سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب ، لااله الا الله أهل النعم والكرم والفضل والتقى[1] والباقي الحي لااله الا هو الواحد الاحد ، لانعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

بسم الله بسم من اسمه المبدء ، رب الاخرة والاولى ، لاغاية له ولامنتهى ، له مافي السماوات العلى، الرحمن على العرش استوى ، عظيم الالاء ، كريم النعماء ، قاهر الاعداء ، عاطف برزقه ، معروف بلطفه ، عادل في حكمه ، عليم في ملكه رحيم الرحماء ، بصير البصراء ، عليم العلماء ، غفور الغفراء ، صاحب الانبياء، قادر على مايشاء .

(١) في الاصل : والمنتهى .

سبحان الله الملك المجيد ، ذي العرش المجيد ، فعال لما يريد ، رب الارباب، وصاحب الاصحاب ، ومسبب الاسباب وسابق الاسباق، ورازق الارزاق وخالق الاخلاق ، وقادر المقدور ، وقاهر المقهور ، وعادل في يوم النشور ، اله الالهة ، يوم الواقعة ، غفور حليم شكور ، هو الاول والاخر ، والظاهر والباطن والدائم ، رازق البهائم ، صاحب العطايا ، ومانع البلايا يشفي السقيم ، ويغفر للخاطئين ، ويعفو عن الهاربين، ويحب الصالحين ، ويبر النادمين ، ويستر على المذنبين ، ويؤمن الخائفين .

سبحانك لااله الا أنت الكريم الغفور ، وتغفر الخطايا ، وتستر العيوب ، شكور حليم عالم في الحدود ، منبت الزروع والاشجار ، وصاحب الجبروت ، غني عن الخلق ، قاسم الارزاق ، علام الغيوب .

أنت الذي ليس كمثله شيء، وأنت على كل شيء قدير ، أنت الكبير تعلم السر والعلانية ، وتعلم مافي القلوب ، أنت الذي تعفو عن الخاطيء والعاصي بعد أن يغرق في الذنوب ، أنت الذي كل شيء خلقته منصرف اليك بالنشور ، اغفر لي خطيئتي كما قلت : « ادعوني أستجب لكم » وأنت بوعدك صدوق نجني من الكربات ، اللهم ياغياث كل مكروب ، أنت الذي قلت : « ادعوني أستجب لكم» وأنت بوعدك صدوق صادق ، احفظني من آفات الدنيا وهول اللحود، لاتفضحني على رؤوس الخلائق في اليوم الموعود المشهود .

ياسيدي ياسيدي ، الله أكبر الله أكبر كبيراً ، لاحد له ، ولاند له ، ولاشبيه له ، ولاضد له ، ولاحدود له ، ولاكفو له ، ولاكنه ، ولامثل له، ولاشريك له في ملكه ، ولاوزير له . أسألك ياعزيز ياعزيز ياعزيز ياعزيز ، ياالله ياالله ياالله ياالله ، يارحمن يارحيم ، ارزقني في حياتي ماأرجوه منك ، وأكرمني بمغفرتك واغفر لي خطيئتي، انك على ماتشاء قدير، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم.

ياديان ، ياحنان ، يامنان ، ياذا الجلال والاكرام ، ياالهنا واله الخلق أجمعين أشهد أن كل معبود دون عرشك الى قـرار الارضين باطل غير وجهك الكريم ، أشهد أن لااله الا أنت ، أغثني ياغياث المستغيثين ، برحمتك ياأرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعـل يومنا هذا يوم سرور ونعمة ، أصبحت فيه راجياً فضلك وبرك ، منتظراً لاحسانك ولطفك ، طالباً لما عندك مـن الخير المدخور ، معتصماً بك من شر مـاأخاف وأحذر ، ومن شر كل مـن نظر اليّ بشر .

اللهم اني بك أسر ، وبك أنتصر ، وبك أنتشر ، وبطاعة رسولك محمد ﷺ أفتخر ، اللهم ارزقني حفظ الدين والسريرة ، وأعز نفسي برحمتك ، فهي متضيقة فقيرة ، يامن يعلم سري وعلانيتي وقلبي ، ويعلم مني مالاأعلم ، ويستر عليّ قبائح فعلي ، ويحفظني وتحفظ خطائي وقدري ، وأنا لاأحصيها ولاأدركها ، وأنا عبدك وفي قبضتك وناصيتي بيدك ، شاكراً لنعمتك ، ذاكراً لفضلك وكرمك .

اللهم اني أسألك بأسمائك المكنونة أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعلني في هـذا اليوم من الشاكرين لما أوليتنيه ، والصابرين على مـابليت ، والحامدين على ماأعطيت ، واسترني في صباح هذا اليوم ، واذا أمسيت فلاتفضحني فيما جنيت ، سبحانك ظالماً أنعمت وأسديت ، سبحانك ظالماً بذلت وأوليت ، فلك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد بعد الرضا .

اللهم اني أعوذ بك من السوء ، ومن الشيطان الرجيم ، وأنا بفضلك عارف وأتوسل اليك . وأنا بجودك واحسانك واثق . وأتنصل اليك من الذنوب . وأنا بين يديك واقف . وأتضرع اليك بقلب وجل خائف . وأنظر الى عظمتك بعين دمعها ذارف . فلك الحمد على مواهبك السنية . ولك الحمد على عطاياك الهنيئة ولك الحمد على منعك من كل محنة وبلية . ولك الحمد على ماحبوتني به مـن

أياديك العلية . اللهم اني أسألك ياخير مسئول . وياخير مأمول . أسألك أن تبارك لي فيما رزقتني . وتخير لي فيما أبقيتني . وتهنئني فيما أعطيتني . وترحمني اذا توفيتني . ولاتسلبني ماأعطيتني . واجعلني ممن قبلت عمله . وغفرت زلله . وبلغته من الدارين أمله .

اللهم اجعل بذكرك فكري.وارفع ذكري بعمل الصالحات وقدري . واجعل فيما يرضيك سري وجهري . وأنت أملي وذخري . فاستر قبائح عملي اذا بعثرت القبور . وتهتك الستور . وظهر كل جني مذخور . الهي وسيدي هاأنا ذا عبدك طريح بين يديك . معتذر مما جنيت . شاكر لما أنعمت وأوليت . حامد لما مننت وعافيت . صابـر على ماقضيت وأبليت . يامن يجيب الداعي اذا دعاه . ويجود عليه بسوابغ نعماه . اللهم اجعلني من الذين أنعمت عليهم بمغفرتك . وخصصتهم بمواهبك . وأعني على القيام بطاعتك . وثبتني لما تريد . وثبتني بالقول الثابت بجودك ومعونتك .

اللهم كن لي عوناً ومعيناً اذا أدرجت فى الاكفان . ولقني حجتي اذا سألني الملكان . وكن لي مونساً اذا أوحشني المكان . وخلوت بعملي مصاحباً للجيران بالديدان . اللهـم برد مضجعي . وآمن روعتي . وضاعف حسناتي . وارحمني على طول الدهـر . ولاتذقني مرارة الفقر . وألهمني لك الحمد والشكر . وأنت لي كفو وذخر . فلك الحمد والشكر . اللهم وفقني لعمل الابرار . ونجني مـن الاشرار . واكتب لي براءة من النار . ياعزيز ياغفار . يارب العالمين . برحمتك ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللهم اجعلني ممن يلقاك مؤمناً . اللهم اجعلني ممن رأيته قد عمل الصالحات وممن تسكنه الدرجـات العلى . جنات عدن تجري مـن تحتها الانهار . اللهـم

واجعلني ممن يزكي ويقول: ربنا آمنا فاغفر لنا ربنا وارحمنا وأنت خير الراحمين وأرحم الراحمين .

اللهم اجعلنا من عبادك الذين يمشون على الارض هوناً. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً . والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً. ومن الذين يقولون : ربنا اصرف عنا عذاب جهنم . ان عذابها كان غراماً . انها ساءت مستقراً ومقاماً . والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر . ولايقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولايزنون . ومن يفعل ذلك يلق اثاماً . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً . ومن الذين لايشهدون الزور . واذا مروا باللغو مروا كراماً . ومن الذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً .

اللهم اجعلني من الذين يقولون : ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماماً . اللهم اجعلني من الذين يجزون الغرفة بما صبروا . ويلقون فيها تحية وسلاماً . خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً . اللهم اجعلني من الذين تحلهم دار الكرامة من فضلك . لايمسهم فيها نصب ولايمسهم فيها لغوب .

اللهم واجعلني فى جنات النعيم . فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر. اللهم وقني شح نفسي. واغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب . اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم .

اللهم اجعلني من الذين يخافون يوماً كان شره مستطيراً . وممن يطعم الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً . انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءاً ولا شكوراً . انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً .

اللهم وقني كما وقيتهم شر ذلك اليوم . ولقني كما لقيتهم نضرة وسروراً . وأجزني كما جزيتهم بما صبروا جنة وحريراً . متكئين فيها على الارائك لايرون

فيها شمساً ولازمهريراً.اللهم قني شر يوم كان شره مستطيراً . ولقني نضرة وسروراً اللهم واسقني كما سقيتهم كأساً كان مزاجها زنجبيلا من عين تسمى سلسبيلا اللهم واسقني كما سقيتهم شراباً طهوراً . وحلني كما حليتهم أساور من فضة . وارزقني كما رزقتهم سعياً مشكوراً . ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة . انك أنت الوهاب .

اللهم واجعلني من الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ، ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولاتحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين .

اللهم اني أسألك أن تختم لي بصالح الاعمال ، وأن تعطيني الذي سألتك في دعائي ، ياكريم الفعال ، هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشيء السحاب الثقال ، ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ، له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه ، ومادعاء الكافرين الا في ضلال ، ولله يسجد من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال .

اللهم اني أسألك بأنك رؤوف رحيم ، أولم تروا الى ماخلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً وهم داخرون ، ولله يسجد مافي السماوات ومافي الارض من دابة والملائكة وهم لايستكبرون ، يخافون ربهم من خوفهم ويفعلون مايؤمرون .

اللهم اجعلني من الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤمنون بما أنزلت ، فانك أنزلته قرآناً بالحق ، قل آمنوا به أو لاتؤمنوا ، ان

الذين أوتوا العلم من قبله اذا تتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً ، ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ، ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً .

اللهم اجعلني من الذين أنعمت عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملت مع نوح من ذريـة ابراهيم واسرائيل . اللهم واجعلني من الـذين أنعمت عليهم من النبيين والشهـداءِ والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . اللهم اجعلني ممن هـديت واجتبيت ، ومن الذين اذا يتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً .

اللهم اجعلني مـن الذين يسبحون لك بالليل والنهار وآناءِ الليل و أطـراف النهار لايفترون من ذكرك، اللهم واجعلني من الذين يملون ذكرك . ولايسأمون من عبادتك ، يسبحون لك ولك يسجدون .

اللهم واجعلني من الذين يذكرونك قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتفكرون في خلق السماوات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاسبحانك فقنا عذاب النار، ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته ومـا للظالمين من أنصار ، ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرعنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار، ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة انك لاتخلف الميعاد .

اللهم واجعلني لك شاكراً ، فانك تفعل ماتشاء ، ألم ترأن الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب ، ومن يهن الله فماله من مكرم ، ان الله يفعل ما يشاء ، واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لمـا تأمرنـا وزادهم نفوراً .

اللهم اني أسألك يا ولي الصالحين أن تختم لي عملي بصالح الاعمال، وأن تستجيب لي دعائي يارب العزة ، الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام ، ثم

استوى على العرش ، فاسأل به خبيراً ، اللهم اني أسألك ياولي الصالحين أن تختم لي بصالح الاعمال، وأن تستجيب لي دعائي. وتعطيني سؤلي في نفسي ومن يعنيني أمره يا أرحم الراحمين .

الدعاء في آخره :

اللهم هذه الليلة وكل ليلة، وهذا اليوم وكل يوم، صل على محمد وآل محمد، وأعذني من شماتة الاعداء، ومن درك الشقاء، ومن خزي الدنيا ، وسوء المنقلب في النفس والأهل والمال والولد ، يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد، ولاتؤاخذني بظلمي، ولاتعاقبني بجهلي، ولاتستدرجني بخطيئتي ، ولاتكبني على وجهي ، ولاتطبع على قلبي ، ولاتردني على عقبي ، يا أرحم الراحمين . (١)

(١) عنه البحار ٩٧/٢٦٧ ـ ٢٧٤ .

(اليوم الثالث والعشرون)

١ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: انه يوم سعيد مختار ، ولدفيه يوسف النبي الصديق عليه السلام ، يصلح لكل حاجة، ولكل ما يريدونه ، وخاصة للتزويج والتجارات كلها ، وللدخول على السلطان والسفر ، ومن سافر فيه غنم و أصاب خيراً ، جيد للقاء الملوك والاشراف والمهمات ، وسائر الاعمال .

وهو يوم خفيف مثل الذي قبله ، يصلح للبيع والشراء ، والرؤيا فيه كاذبة ، والابق فيه يوجد ، والضالة ترجع ، والمريض يبرأ ، من ولدفيه يكون صالحاً طيب النفس ، حسناً محبوباً، حسن التربية في كل حال ، رخي البال . وفي نسخة أخرى : أنه يوم نحس مشوم ، من ولد فيه لايموت الامقتولا، ولدفيه فرعون .

٢ـ قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ولد فيه ابن يامين أخو يوسف عليه السلام ، ومن ولد فيه يكون مرزوقاً مباركاً .

٣ـ وقالت الفرس : انه يوم خفيف، يحمد فيه التزويج والنقلة والسفر والاخذ والعطاء ، ولقاء السلاطين ، صالح لسائر الاعمال ، ولقضاء الحوائج .

٤ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : ديبدين روز اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة ، وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان .

٥- وفي رواية : انه اسم من أسماءالله تعالى . (١)

الدعاء في اوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يوم ، وهذا الشهر و كل شهر ، أسألك خير مسألة ، وخيردعاء، وخير الاخرة ، وخير القبر ، وخير القدر ، وخيرالثواب و خير العمل ، و خير المحيا ، و خير الممات ، و خير المقدم ، و خير المسكن وخير المأوى ، وخير الصبر ، و أسألك الدرجات العلى من الجنة ، فصل على محمد وآل محمد ، وامنن عليّ بذلك ، يا أرحم الراحمين .

اللهم اني أسألك خير ماقبل . وخير ما عمل . وخيرماغاب . وخيرماحضر. وخير ماظهر . وخير مابطن . و أسألك الدرجات العلى مـن الجنة . فصل على محمد وآل محمد . و امنن عليّ بذلك. اللهم انيأسألك مفاتح الخير وخواتمه وجوامعه ، وأوله وآخره، انك على كل شيء قدير، ياأرحم‌الراحمين .

ويستحب أن يدعافيه‌أيضاً بهذا الدعاء :

بسم‌الله الرحمن‌الرحيم، الحمدلله رب العالمين ، وصلى‌الله على‌سيدنامحمد النبي وآله الطاهرين أجمعين ، والعاقبة للمتقين . اللهم أني أسألك سؤال وجـل من انتقامك، فزع من نقمتك وعذابك ، لم يجد لفاقته مجيراً غيرك ، ولاأمناً غير فنائك ، ويطول عليّ طول‌معصيتي لك أقدمني‌اليك، وان توهنني الذنوب‌وحالت بيني‌وبينك، لانك‌عمادالمعتمدين ورصدالراصدين، لاينقصك‌المواهب ولايفوتك الطالب فلك المنن العظام ، والنعم الجسام .

يامن لاينقص خزائنه ، ولايبيد ملكه ، ولاتراه العيون ، ولايعزب عنه حركة ولاسكون ، ولم يـزل ولايزال ، ولايتوارى عنك مقدار في أرض ولاسماء ، ولا

(١) عنه البحار ٧٩/٥٩ و ٢٧٤/٩٧ .

بحور ولاهواءٍ، تكفلت بالارزاق، ياأجود الاجودين، وتقدست عن تناول الصفات وتعززت عن الاحاطة بتصاريف اللغات ، ولـم تكن مستحدثاً فتوجد متنقلا مـن حالة الى حالة ، بل أنت الاول والاخر ، ذو القوة القاهرة ، جزيل العطاءِ، جليل الثناء ، سابغ النعماء ، عظيم الالاء ، فاطر الارض والسماءِ ، ذو البهاءوالكبرياءِ.

أنت أحق من تجاوز وعفا ، وجـاد بالمغفرة عمن ظلم واساء اليـه ، وأخذ بكل لسان يمجد ويحمد ، أنت ولي الشدائد ودافعها، عليك يعتمد ، فلك الحمد والمجد ، لانك الملك الاحد ، والرب السرمد الذي لايحول ولايزول، ولايغيره مر الدهور ، أتقنت انشاء البرية ، وأحكمتها بلفظ التقدير وحكم التغيير .

ولم يحتل فيك محتال أن يصفك بها الملحد الى تبديل ، أو يحدك بالزيادة والنقصان ، شاغل في اجتلاب التحويل ، ومافلق سحائب الاحـاطة في بحورهم أحلام ، بمشيتك الك فيها حليلة تظل نهاره ، متفكـراً بآيات الاوهام ، ولك انفاذ الخلق ، مستجدين بأنوار الربوبية ، ومعترفين خاضعين بالعبودية .

فسبحانك يـارب ماأعظم شأنـك ، وأعلا مكانك ، وأعـز سلطانك ، وأنطق بـالتصديق برهانك ، وأنفذ أمرك ، وأحسن تقديرك ، سمكت السماء فـرفعتها ، جلت قدرتك القاهـرة ، ومهدت الارض ففرشتها ، وأخرجت منها ماءاً ثجاجاً ، ونباتـاً رجراجاً ، سبحانك ياسيدي سبح لك نباتها وماؤها ، وأقامـا على مستقر المشية كما أمرتهما .

فيامـن انفرد بالبقاءِ ، وقهر عباده بـالموت والفناءِ ، صل على محمد وآل محمد ، وأكرم اللهم مثواي ، فانك خيرمن انتجع لكشف الضر، يامن هومأمول في كل عسر ، والمرتجى لكل يسر ، بك أنزلت حاجتي وفاقتي ، واليك ابتهل فلا تردني خائباً فيما رجوته ، ولاتحجب دعائي اذ فتحته لي، فقد عذت بك ياالهي. صل على محمد وآل محمد ، واجعل خير أيامي يوم لقائك واغفر لي خطاياي

فقد أوحشتني ، وتجاوز عن ذنوبي فقد أوبقتني ، فـانك قريب مجيب ، وذلك عليك يارب سهل يسير .

اللهم انك افترضت على الاباء والامهات حقوقاً عظمتها،وأنت أولى من حط الاوزار عني وخففها ، وأدى الحقوق عن عبيده واحتملها ، يارب أدها عني اليهم واغفر لي ولاخواني المؤمنين الصالحين ، انك أرحم الراحمين ، واغفر الغافرين والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشمس مـن دون الله ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لايهتدون ، ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض ويعلم ماتخفون وماتعلنون ، الله لااله الا هو رب العرش العظيم ، فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم ، وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعلمون ، انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهـم لايستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون .

اللهـم اجعلني ممن لا تعلم نفس ما أخفي لهم مـن قرة أعين جـزاءاً بما كانوا يعملـون ، اللهم اجعلني من الـذين جعلت جنات المأوى نزلا بمـا كانوا يعملون ، قال : لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ، وان كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهـم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب . ومـن آياته الليل والنهـار والشمس والقمر لاتسجدوا للشمس ولا للقمر ، واسجدوا لله الذي خلقهـن ان كنتـم اياه تعبدون .

اللهم أنت الغفور الرحيم،وأنا المذنب الخاطىء الذليل ، اللهم أنت المعطي

وأنا السائل ، اللهم أنت الباقي وأنا الفاني ، اللهم أنت الغني وأنا الفقير ، وأنت العزيز وأنا الذليل ، اللهم أنت الخالق وأنا المخلوق ، اللهـم أنت الرازق وأنا المرزوق ، اللهم أنت المالك وأنا المملوك ، اللهم اصرف عني عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً ، انها ساءت مستقراً ومقاماً ، ربنا سمعنا وأطعنا غفرانك ، ربنا واليك المصير ، رب زدني علماً ، ولاتخزني يوم يبعثون .

رب أدخلني مدخل صدق ، وأخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خيرالمنزلين، رب اشرح لي‌صدري ويسر لي أمري ، ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولاتجعل فـي قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤف رحيم .

ربنا تب علينا وارحمنا واهدنا واغفر لنا ، واجعل خير أعمالنا آخرها ،وخير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يـوم نلقاك ، واختم لنا بالسعادة ، ياحي ياقيوم ، برحمتك أستغيث .

اللهم يافارج الهم ، ياكاشف الغم ، يامجيب دعوة المضطرين ، أنت رحمان الدنيا والاخرة ، ورحيمهما ، ارحمني فـي جميع أسبابـي واموري وحوائجي ، رحمة تغنيني بها عـن رحمة مـن سواك . اللهم ياحي ياقيوم ، برحمتك استغيث فأغثني ، فاني لاأملك ماأرجو ، ولاأستطيع دفع مااكره واحذر ،والامر بيدك وأنا عبدك فقير الى أن تغفر لي ، وكل خلقك اليك فقير ، ولاأجد أفقر مني اليك .

اللهم بنورك اهتديت ، وبفضلك استغيث ، وفي نعمتك أصبحت وأمسيت ، ذنوبي بين يديك ، أستغفرك وأتوب اليك،اللهم اني أدرأ في نحور كل من‌أخاف وأستنجدك من شره ، وأستجيرك وأستعينك عليه ، لا اله الا أنت ، سبحانك اني كنت من الظالمين .

اللهم اني أسألك عيشة هنيئة بقية ، وميتة سوية ، ومرداً غير مخز ولا فاضح

ياأرحم الراحمين ، اللهم اني أعوذ بك أن أذل أوأذل ، أوأضل أو أضل ، أوأظلم أو أظلم ، أوأجهل أو يجهل عليّ ، ياذاالعرش العظيم ، والمنن القديم ، تباركت وتعاليت ، ياأرحم الراحمين .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذه الليلة الجديدة وكل ليلة . وهذا الشهر وكل شهر . ورب الخلائق كلهم . صل على محمد وآل محمد . وارفع بالخير ذكري . وضع به وزري . واشرح به صدري . وطهر به قلبي . وحصن به فرجي . واغفر به ذنبي وأسألك الدرجات العلى من الجنة برحمتك . وأن تبارك لي في سمعي وبصري ونفسي وروحي وجسدي وخلقي وأهلي ومالي وأهل بيتي.وأجب دعوتي.وصل على محمد وآل محمد . وامنن عليّ بذلك . ياأرحم الراحمين[١] .

٦ ـ في ليلة ثلاث وعشرين من رمضان أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ الذكر ويستحب فيها الغسل ، وهي آخر ليالي القدر ، وفيه فضل كثير ، ويستحب فيها قراءة الروم والعنكبوت ، وقراءة انا أنزلناه في ليلة القدر ألف مرة[٢] .

نبذة من أحوال الامام الرضا عليه السلام وكيفية شهادته :

٧ ـ وفي الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا أبي الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام .

٨ ـ في الارشاد : في صفر سنة ثلاث ومائتين[٣] . وكذا في كتاب الكافي[٤]

---

(١) عنه البحار ٩٧/٢٧٥ - ٢٧٨ .

(٢) عنه البحار ٩٨/١٩٨ .

(٣) الارشاد ص٣٠٤ .

(٤) اصول الكافي ١/٤٨٦ .

وكذا فى كتاب الدر ، وكذا فى كتاب عتيق .

٩ ـ فى كتاب مواليد الائمة : في عام اثنتين ومائتين من سنين الهجرة[١] .

١٠ ـ وفى كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين ومائتين ، وقيل : سنة ثلاث[٢] .

١١ ـ وفي الدر: يوم الجمعة غرة رمضان سنة اثنتين ومائتين.وكذا فى كتاب الذخيرة .

١٢ ـ وقال الطبرسي : فى آخر صفر سنة ثلاث ومائتين[٣] .

وقيل : يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة اثنتين ومائتين بالسم فى العنب فى زمن المأمون بطوس .

وقيل : دفن فى دار حميد بن قحطبة فى قرية يقال لها : سناباد[٤] . بأرض طوس من رستاق نوقان ، وفيها قبر الرشيد .

عمره يومئذ خمس وخمسون سنة . وقيل : تسع وأربعون سنة وستة أشهر وقيل : وأربعة أشهر . وقيل : تسعة وأربعون سنة الا ثمانية أيام .

أقام مع أبيه تسعة وعشرين سنة وأشهر ،وبعد أبيه اثنين وعشرين سنة الا شهراً وقيل : عشرين سنة[٥] .

١٣ ـ حدث هرثمة قال :كنت بين يدي المأمون الى أن مضى من الليل أربع ساعات ، ثم انصرفت الى منزلي ، فلما مضى من الليل ساعات قرع قارع

---

(١) مواليد الائمة ص٥ .

(٢) المناقب ٤/٣٦٧ .

(٣) اعلام الورى ص٣٠٣ .

(٤) من أول الباب الى هنا عنه البحار ٩٨/١٩٨ .

(٥) من أول الباب الى هنا عنه البحار ٤٩/٢٩٣ .

بابي ، فكلمه بعض غلماني ، فقال له : قل لهرثمة : أجب سيدك ، فقمت مسرعاً وأخذت عليّ أثوابي ، وأسرعت الى سيدي ، ودخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه ، فاذاً بسيدي في صحن داره جالس .

فقال لي : ياهرثمة . فقلت : لبيك يامولاي ، فقال لي : اجلس ، فجلست . فقال لي : اسمع وع ياهرثمة ، هذا أوان رحيلي الى الله عزوجل ولحوقي بآبائي وجدي عليهم السلام ، وقد بلغ الكتاب أجله ، وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفروك .

فأما العنب ، فانه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب . وأما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ، ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك السم . وانه سيعودني في يومنا هذا المقبل ، ويقرب اليّ الرمان والعنب ، ويسألني أن آكله فآكله ، فينفذ الحكم ويحضر القضاء .

فاذا أنا مت فسيقول : أنا اغسله بيدي ، فاذا قال ذلك ، فقل له عني بينك وبينه انه قال لي لاتتعرض لغسلي ولا لكفني ولا لدفني ، فانه ان فعل ذلك عاجله من العذاب ماأخر عنه ، وحل به اليم العقاب ، فانه سينتهي .

فقلت : نعم ياسيدى .

قال لي : اذا خلى بينك وبين غسلي ، فسيجلس في علو من أبنيته هذه ، مشرفاً على موضع غسلي لينظر اليّ ، فلا تعرض لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً قد ضرب في جانب الدار أبيض ، فاذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها ، فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ، ويكون معك دونك .

ولاتكشف الفسطاط وتراني ،فانه سيشرف عليك ويقول لك : ياهرثمة أليس تزعم أن الامام لايغسله الا امام مثله ، فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة ونحن بطوس ؟ فاذا قال لك ذلك فأجبه وقل له : مايغسله غير من ذكرته .

قال : فجئته ، فلما طلعت على مولاي الرضا عليه السلام قال لي : يا هرثمة اليس قدحفظت ما وصيتك به ؟ قلت : بلى .

قال : قدموا نعلي فقد علمت ما أرسلك بـه ، فقدمت نعله ومشى اليه ، فلما دخل عليه قـام المأمون اليه قائماً معانقاً له ، و قبل بين عينيه ، وأجلسه الى جانبه على سريره، وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار، ثم قال لبعض غلمانه: ايتني بعنب ورمان .

قال هرثمة : فلما سمعت ذلك لـم أستطع الصبر ، ورأيت النفضة [١] قـد عرضت في جسدي ، فكرهت أن يبين ذلك في وجهي ، فتراجعت القهقرى حتى خرجت ، فرميت نفسي في موضع من الدار .

فلما قـرب زوال الشمس أحسست بسيدي عليه السلام قد خرج مـن عند المأمون ورجع الـى داره ، ثم رأيت الامر قد خرج من عند المأمون باحضار الاطباء ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل لي : علة عرضت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وكان الناس في شك وكنت أنا فـي يقين ، لما علمت من سيدي عليه السلام .

فلما كان في بعض الليل علا الصياح ، وسمعت الـوجبة من الدار ، فأسرعت في من أسرع ، فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس ، محلل الازرار ، قائماً على قدميه . فقلت : ما القصة ؟ فقالوا : توفـي والله أبو الحسن الرضا عليه السلام .

ثم ان الناس كتموا أمره يوماً وليلة، ثم أنفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل أبي طالب الذين كانوا عنده ، فلمـا حضروا نعاه اليهم وبكى ، وأظهر حزناً شديداً ، وأراهم أنه صحيح الجسم، وقال : يعز عليّ يا أخي أن أراك في هذه الحـال ، وقد كنت أؤمل أن أتقدم قبلك ، فأبى الله الا ما أراد .

قال هرثمة : فلما أصبحنا جلس المأمون للتعزية، ثم قام يمشي الى الموضع

---

(١) النفضة كحمرة وهمزة رعدة النافض من الحمى أوغيره .

الذي فيه سيدنا الرضا عليه السلام ، فقال : أصلحوا لنا موضعاً ، فاني أريد أن أغسله ، فدنوت منه، فقلت خلوه يا أمير المؤمنين، فأخلا نفسه، فأعدت عليه ما قاله سيدي بسبب الغسل والكفن والدفن، فقال لي: لست أعرض لك في ذلك، شأنك يا هرثمة.

قال: فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط الابيض قدنصب في جانب الدار ، فحملته ووضعته الى جانب الفسطاط ، ووقفت من ظاهره ، وكل من في الدار دوني ، وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح ، وتردد الاواني وصوت صب الماء وتضوع رائحة الطيب لم أشم مثله .

قال: فاذا أنا بالمأمون قدأشرف عليّ من بعض داره ، فصاح يا هرثمة أليس زعمتم أن الامام لايغسله الا امام مثله ؟ وأين ابنه عنه ؟ وهو بمدينة الرسول ونحن بطوس من أرض خراسان ؟

قال فقلت له : يا أمير المؤمنين ان الامام لايجب أن يغسله الامام مثله ، فان تعدى متعد ومنع من ذلك فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ، ولابطلت امامة الامام الذي هو بعده بأن غلب على غسل أبيه ، ولو توفى أبوالحسن علي ابن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً، ولا يغسله الان الاهو من حيث يخفى.

قال : فسكت عني ، ثم ارتفع الفسطاط ، فاذا أنا بسيدي مدرج في أكفانه، فوضعته على نعشه ، ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر .

ثم جئنا الى موضع القبر ، فوجدتهم يضربون المعاول من فوق قبر هارون الرشيد ليجعلوه قبلة لقبره ، والمعاول تنبو عنه ، فقال : ويحك ياهرثمة أما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له ؟ فقلت : ياأمير المؤمنين أنه قد أمرني أن أضرب معولا واحداً في قبلة قبر أبيك الرشيد لاأضرب غيره .

قال: اذا ضربت ياهرثمة يكون ماذا ؟ فقلت له : أخبرني أنه لايجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره ، وأنني اذا ضربت هذا المعول الواحد يصير القبر محفوراً

من غير يد تحفره ، وبان ضريحه في وسطه . قال المأمون : سبحان الله ما أعجب هذا الكلام . ولاعجب من أمر أبي الحسن ، فاضرب حتى نرى .

قال هرثمة : فأخذت المعول بيدي ، فضربت في قبلة قبر هارون ، قال : فانفرج القبر محفوراً ، وبان الضريح في وسطه قائم ، والناس ينظرون اليه. قال: أنزله ياهرثمة . فقلت : ياأمير المؤمنين ان سيدي قد أمرني أن لاأنزله حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء أبيض ، فيمتليء به القبر حتى يكون الماء مع وجه الارض ثم يظهر فيه حوت بطول القبر، فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره، وخليت بينه وبين ملحده . قال : فافعل ياهرثمة ماامرت .

قال : فانتظرت حتى ظهر الماء والحوت ، وانتظرت الحوت حتى غاب وغار الماء والناس ينظرونه ، ثم جعلت النعش على جانب القبر ، فغطي قبره بثوب أبيض لم أبسطه ، ثم نزل الى القبر بغير يدي ولايد أحد ممن حضر .

فأشار المأمون الى الناس أن هاتوا[1] بأيديكم، فاطرحوا فيه التراب. فقلت: لاتفعل ياأمير المؤمنين ، فقال : ويحك فمن يملؤه ؟ قلت : قد أمرني أن لايطرح عليه التراب ، وأن القبر يمتليء من نفسه ، ويطبق ويرتفع على وجه الارض ، فأشار الى الناس أن كفوا . قال : فرموا مافي أيديهم من التراب ، ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الارض، وانصرف المأمون وانصرفنا .

قال: فدعاني المأمون وأخلى مجلسه، ثم قال: والله ياهرثمة لتصدقني بجميع ماسمعته من أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام . قال قلت : أخبرت ياأمير المؤمنين بما قال لي .

قال : لاوالله لتصدقني بما أخبرك مما قلته له . قال قلت : ياأمير المؤمنين ! فعما تسألني ؟ قال : بالله ياهرثمة أسر اليك شيئاً غير هذا ؟ فقلت : نعم ، قال: ما

(١) كذا في الاصل ، وهو تصحيف : هالوا .

هو ؟ قلت : خبر العنب والرمان .

قال : فأقبل يتلون ألواناً بصفرة وحمرة وسواد ، ثم مد نفسه كالمغشى عليه وسمعته في غشيته وهو يقول : ويل للمأمون من الله ، ويل للمأمون من رسول الله ويل للمأمون من علي بن أبي طالب ، ويل للمأمون من فاطمة ، ويل للمأمون من الحسن والحسين ، ويل للمأمون من علي بن موسى ، ويل لابيه هارون من موسى ابن جعفر ، هذا والله الخسران حقاً ، يقول هذا القول ويكرره .

فلما رأيته قد أطال ذلك وليت عنه ، فجلست في بعض نواحي الدار . قال: فجلس ودعاني ، فدخلت اليه وهو كالسكران ، فقال لي: والله ما أنت عليّ أعزمنه ، ولا جميع من في الارض ، فوالله لئن بلغني أنك أعدت ما سمعت ورأيت ليكونن هلاكك أهون عليّ مما لم يكن .

قال فقلت : ياأمير المؤمنين ! ان ظهرت على شيء من ذلك ، فأنت في حل من دمي ، قال : لاوالله الا أن تعطيني عهداً وميثاقاً انك تكتم هذا ولاتعيده . قال: فأخذ مني العهد والميثاق وأكثره عليّ ، فلما وليت عنه صفق بيده وسمعته يقول: « يستخفون من الناس ولايستخفون من الله »[1] الى آخر الاية[2].

١٤ ــ ذكر المدائني عن رجاله قال: لما جلس الرضا عليه السلام في الخلع بولاية العهد ، قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت[3] له الالوية على رأسه ، فذكر بعض من كان حضر بحضرة الرضا عليه السلام أنه قال : كنت بين يديه في ذلك اليوم ، فنظر اليّ وأنا مستبشر لماجرى ، فأومى اليّ ، فدنوت منه ، فقال لي من غير أن يسمعه غيري : لاتشغل قلبك بهذا الامر ولاتسرر ، فانه شيء لايتم .

---

(١) سورة النساء : ١٠٨ .

(٢) البحار ٤٩/٢٩٣ ــ ٢٩٨ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام .

(٣) خفق الالوية : تحركها واضطرابها ــ البحار .

وكان في من ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي ، فلما دخل عليه قال : انني قد قلت قصيدة ، وجعلت على نفسي أن لاأنشدها على أحد قبلك، فأمر بالجلوس حتى خف مجلسه، ثم قال له : هات، فأنشده قصيدته التي قالها«مدارس آيات » حتى أتى على آخرها .

فلما فرغ قام الرضا عليه السلام فدخل الى حجرته، وبعث اليه خادم بخرقةخزفيها ستمائة دينار وقال لخادمه : قل له استعن بها على سفرك واعذرنا .

فقال له دعبل : لاوالله ماهذا أردت ، ولالهذا خرجت ، ولكن قل لهيكسوني ثوباً من أثوابك وردها عليه ، فردها الرضا عليه السلام وبعث اليه معها جبة من ثيابه .

فخرج دعبل حتى ورد قم ، فلما رأوا الجبة معه أعطوه بها ألف دينار، فأبى وقال : لاآخذ والله ، ثم خرج من قم ، فاتبعوه فقطعوها عليه وأخذوا الجبة ، فرجع الىقم فكلمهم فيها ، فقالوا : ليس اليها سبيل ، ولكن ان شئت فخذألف دينار ، فقال لهم : وخرقة منها ، فأعطوه ألف دينار وخرقة من الجبة[1].

١٥ ـ قال علي بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي : قلت لاخي دعبل بن علي : لم بدأت بـ« مدارس آيات » ؟ فقال : استحييت من مولاي الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنأنشد التشبب ، فأنشدته المناقب .

قصيدة دعبل الخزاعي :

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ[2] و النطقات

---

(١) البحار ١٤٧/٤٩ عن الارشاد .

(٢) قوله « عجم اللفظ » أي : لايفهم معناه ، والاعجم الذى لايفصح ولايبين كلامه والمراد أصوات الطيور ونغماتها ـ البحار .

يخبرن بالانفاس عن سر أنفس أسارى هوى[١] ماض وآخر آت
فأسعدن[٢] أو أسعفن حتى تقوضت[٣] صفوف الدجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها[٤] سلام شج صب[٥] على العرصات[٦]
فعهدي بها خضر المعاهد[٧] مألفا من العطرات البيض والخفرات[٨]
ليالي[٩] يعدين الوصال على القلى[١٠] ويعدي تدانينا[١١] على العزبات[١٢]
واذ هن يلحظن[١٣] العيون سوافرا ويسترن بالايدي على الوجنات[١٤]

---

(١) قوله « أسارى هوى ماض » أى : يخبرن عن العشاق الماضين والاتين ـ ب .

(٢) قوله « فأسعدن » أى : العشاق . والاسعاد الاعانـة ، والاسعاف الايصال الى البغية ـ ب .

(٣) تقوضت الصفوف انتقضت وتفرقت ـ ب .

(٤) المها بالفتح جمع مهاة ، وهى البقرة الوحشية ـ ب .

(٥) رجل شج ، أى: حزين . ورجل صب : عاشق مشتاق ـ ب .

(٦) قوله « على العرصات » ثانياً تأكيد للاولى ، أو متعلق بشج وصب ـ ب .

(٧) قوله « خضر المعاهد » أى :كنت أعهدها خضرة أماكنها المعهودة ، والظاهر أنه من قبيل ضربى زيداً قائماً ، أو عهدى مبتدأ وبها خبره باعتبار المتعلق ، وخضراً حال عن المجرور بها ، و « مألفاً » أيضاً حال منه ، أو من المعاهد ، و « من » للتعليق متعلق بمألفاً ـ ب .

(٨) الخفر بالتحريك شدة الحياء ، تقول منه : رجل خفر بالكسر ـ ب .

(٩) ليالى متعلقة بعهدى يعدين، أى: الليالى والعطرات، وأعداه عليه أعانه عليه ـ ب.

(١٠) القلى بالكسر البغض، أى: ينصرن الوصال على الهجران ـ ب .

(١١) يعدى تدانينا ، أى : يعدينا تدانينا وقربنا ، أو تعدى الليالى قربنا ـ ب .

(١٢) على العزبات ، أى : المفارقات البعيدة ـ ب .

(١٣) يلحظن أى : ينظرن أى العطرات ـ ب .

(١٤) الوجنة : ماارتفع من الخدين ـ ب .

واذ كل يوم لي بلحظي نشوة[١] يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر[٢] وقوفي يوم الجمع من عرفات
ألم تر للايام ماجر[٣] جورها على الناس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين[٤] ومن غدا[٥] بهم طالباً للنور في الظلمات
فكيف ومن أنى بطالب زلفة الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب أبناء النبي ورهطه وبغض بني الزرقاء[٦] والعبلات[٧]
وهند وما أدت[٨] سمية وابنها أولو الكفر في الاسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور و الشبهات
ولم تك الا محنة[٩] كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات[١٠]

(١) النشوة بالفتح السكر ــ ب .

(٢) أي : بوادي محسر بكسر السين المشددة ، وهو حد منى الى جهة عرفة ــ ب .

(٣) من الجريرة وهي الجناية ، أو الجر ــ ب .

(٤) أي : بالشرع والدين وبأئمة المسلمين ــ ب .

(٥) قوله « ومن غدابهم » عطف على المستهزئين أو الدول ، أي : من صاربهم في الظلمات طالباً للنور ، أي : يطلبون الهداية منهم ، وهذا محال ويحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الائمة وأتباعهم ــ ب .

(٦) الزرقة أبغض الالوان الى العرب ، لانه لون أعدائهم الروم ، والمراد بهم بنو مروان ، فان أمه كانت زرقاء زانية ــ ب .

(٧) عبلة اسم أمية الصغرى ، وهم من قريش يقال لهم : العبلات بالتحريك ــ ب.

(٨) أي : حصل منها ومن أبيها من الاولاد والافعال ، وسمية أم زياد ــ ب .

(٩) أي : لم يكن الا امتحان أصابهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فظهر كفرهم ونفاقهم بدعوى ضلال ــ ب .

(١٠) كناية عن الشيء القبيح ، أي : من شيء وأشياء من القبائح ، وبسبب الكفر والاغراض الباطلة ، والاحقاد القديمة ، والعقائد الفاسدة ــ ب .

تراث بلا قربى وملك بلا هدى و حكم بلا شورى بغير هداة[١]
رزايا أرتنا خضرة الافق حمرة[٢] وردت أجاجاً طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس الا بيعة الفلتات[٣]
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث في الضلال نتات[٤]
ولو قلدوا الموصى اليه أمورها لزمت[٥] بمأمون عن العثرات
أخي خاتم الرسل المصفى من القذى ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده وبدر واحد شامخ الهضبات[٦]
وآي من القرآن تتلى بفضله وايثاره بالقوت في الكربات[٧]
وعز خلال أفردته بسبقها مناقب كانت منه مؤتنفات[٨]
مناقب لم تدرك بكيد[٩] ولم تنل بشيء سوى حد القنا الذربات
نجي لجبريل الامين و أنتم عكوف[١٠] على العزى معاً ومنات[١١]

(١) أي : ورثوا النبي صلى الله عليه وآله بلاقرابة ، وملكوا الخلافة بلاهداية وعلم وحكموا في النفوس والاموال والفروج بغير مشورة من الهداة ــ ب .

(٢) أي : تلك الامور مصائب صارت بسببها خضرة أفق السماء حمرة ــ ب .

(٣) اشارة الى قول عمر : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها ــ ب.

(٤) من نتا ، أي : ارتفع ــ ب .

(٥) أي : الامور من الزمام ، كناية عن انتظامها ــ ب .

(٦) الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض ــ ب .

(٧) في البحار : اللزبات ، بمعنى الشدة والقحط .

(٨) أي : طريات مبتدعات لم يسبقه اليها أحد ــ ب.

(٩) في البحار : بخير .

(١٠) أي: والحال أنتم ملازمون ومحبوسون على عبادة الاصنام ، والخطاب لغاصبي الخلافة ــ ب .

(١١) فيه تقديم وتأخير ، أي: ومنات معاً ــ ب .

واني لارجوا غادياً ببواركم ... من الله أو ليلا بسوء بيات

* * *

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر[١] العرصات
لال رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف[٢] والجمرات
ديار لعبد الله بالخيف من منى ... وللسيد الداعي الى الصلوات
ديار علي و الحسين و جعفر ... و حمزة و السجاد ذي الثفنات
منازل كانت للصلاة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها ... على أحمد المذكور في السورات
قفا[٣] نسأل الدار التي خف أهلها ... متى عهدها بالصوم و الصلوات
وأين الاولى شطت[٤] بهم غربة النوى[٥] ... أفانين[٦] في الاطراف مفترقات
هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا[٧] ... وهم خير سادات و خير حمات
مطاعيم[٨] في الاقتار في كل مشهد ... لقد شرفوا بالفضل و البركات
و ما الناس الا غاصب و مكذب ... ومضطغن[٩] ذو احنة[١٠] وترات

---

(١) القفر مفازة لانبات فيها ولاماء، وأقفرت الدار خلت ـ ب .

(٢) التعريف وقوف عرفة، والمراد هنا محله .

(٣) قوله « قفا » قد شاع في الاشعار هذا النوع من الخطاب، فقيل : ان العرب قد يخاطب الواحد مخاطبة الاثنين، وقيل : هو التأكيد من قبيل لبيك أي : قف قف ـ ب.

(٤) شطت بتشديد الطاء، أي : بعدت ـ ب .

(٥) النوى : الوجه الذي ينويه المسافر ـ ب .

(٦) الافانين : الاغصان جمع أفنان، وهو جمع فنن، وهنا كناية عن التفرق ـ ب.

(٧) أي : انتسبوا ـ ب .

(٨) المطاعيم جمع المطعام، أي : كثير الاطعام والقرى ـ ب .

(٩) تضاغن القوم واضطغنوا : انطووا على الاحقاد ـ ب .

(١٠) الاحنة بالكسر : الحقد .

اذا ذكروا[1] قتلى ببدر وخيبر و يوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي وأهله وهم تركوا أحشاءهم وغرات[2]
لقد لا ينوه في المقال و أضمروا قلوباً على الاحقاد منطويات
أفاطم قومي يا ابنة الخير و اندبي نجوم سماوات بأرض فلات
قبور بكوفان وأخرى بطيبة و أخرى بفخ[3] نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان[4] محلها و قبر بباخمرى[5] لدى الغربات
و قبر ببغداد لنفس زكية تضمنها[6] الرحمن في الغرفات
و قبر بطوس يالها من مصيبة ألحت على الاحشاءِ بالزفرات
فأما الممضات[7] التي لست بالغاً[8] مبالغها مني بكنه صفات
قبور لدى النهرين من أرض كربلا معرسهم منها بشط فرات
توفوا عطاشاً بالفرات فليتني توفيت فيهم قبل حين وفاتي

---

(١) أي : منافقى قريش وأهل الكتاب معاً ، ولو خص بالاول فذكر خيبر ، لانهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد على عليه السلام فبكائهم للحسد ــ ب .

(٢) الوغرة : شدة تــوقد الحر ، ومنه قيل : فى صدره على وغـر ، بالتسكين أى : ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ ــ ب .

(٣) اشارة الى القتلى بفخ فى زمن الهادى ، وهم الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام وسليمان بن‌عبدالله بن الحسن وأتباعهما ــب.

(٤) اشارة الى‌قتل يحيى‌بن زيد بن‌على بن‌الحسين عليهم‌السلام ، فانه قتل‌بجوزجان وصلب بها فى زمن الوليد ، وكان مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم وأنزله ودفنه ــ ب .

(٥) بـاخمرا اسم موضع على ستة عشر فرسخاً من الكوفـة ، قتل فيها ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ــ ب .

(٦) أى : قبل ضمانها ، أو اشتمل عليه مجازاً ــ ب .

(٧) أمضه الجرح ، أى : أوجعه ، والمضض وجع المصيبة ــ ب .

(٨) أى : لاأبلغ بكنه صفاتى أن أصف أنها بلغت منى أى مبلـغ من الحزن ــ ب .

الى الله أشكو لوعة[١] عند ذكرهم سقتني بكأس الثكل والفظعات
اخاف بأن أزدار[٢] هم فتشوقني مصارعهم بالجزع[٣] ذي النخلات[٤]
تقسمهم ريب[٥] المنون[٦] فما ترى لهم عقرة[٧] مغشية الحجرات
قليلة زوار خلا أن زوراً من الضبع والعقبان والرخمات[٨]
لهم كل يوم تربة بمضاجع ثوت[٩] في نواحي الارض مفترقات
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها مغاوير نجارون في الازمات
اذا وردوا خيلا بسمر من القنا[١٠] مساعير[١١] حرب أقحموا[١٢] الغمرات[١٣]
فان فخروا يوماً أتوا بمحمد و جبريل و القرآن و السورات
اولئك لا ملقوح هند[١٤] وحربها سمية من نوكى[١٥] ومن قذرات

---

(١) لوعة الحب حرقته ــ ب .
(٢) ازدار افتعل من الزيارة ــ ب .
(٣) الجزع بالكسر منعطف الوادى ووسطه أو منقطعه أو منحناه ــ ب .
(٤) أى : أخاف من زيارتهم أن يهيج حزنى عند رؤية مصارعهم الواقعة بين الوادى وأشجار النخل ــ ب .
(٥) الريب : مايقلق النفوس من الحوادث ــ ب .
(٦) المنون : الدهر والموت ــ ب .
(٧) العقر بالضم والفتح محلة القوم، ووسط الدار وأصلها، أى: ليس لهم دار ــ ب.
(٨) أى : لايزور قبورهم سوى هذه الطيور من العقاب والرخمة ــ ب .
(٩) أى : أقامت ــ ب .
(١٠) القنا جمع القنات ، وهى الرمح ــ ب.
(١١) المسعر بكسر الميم الخشب الذى تسعر به النار ــ ب .
(١٢) أى : أدخلوا أنفسهم بلاروية ــ ب .
(١٣) الغمرة: الشدة ، وغمرة البحر معظمه ــ ب .
(١٤) أى : لم يحصلوا من لقاحها ووطئها ــ ب .
(١٥) قوم نوكى أى : حمقى ، ويمكن أن يكون من النيك وهو الجماع ــ ب .

هم منعوا الاباءِ عن أخذ حقهم وهم تركوا الابناء وهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد فبيعتهم جاءت على فلتات
ملامك[١] في آل النبي فانهم أحباي ما داموا وأهل ثقات
تخيرتهم رشداً لنفسي انهم على كل حال خيرة الخيرات
نبذت اليهم بالمودة صادقاً وسلمتُ نفسي طائعاً لولاتي
فيارب زدني في هداي بصيرة وزد حبهم يا رب في حسناتي
بنفسي أنتم من كهول و فتية لفك عتاة أو لحمل ديات
والخيل لما قيد الموت خطوها فأطلقتم منهن في الذربات[٢]
أحب قصي الرحم من أجل حبكم وأهجر فيكم زوجتي و بناتي[٣]
و أكتم حبيكم[٤] مخافة كاشح عنيد لاهل الحق غير موات
ألم تر أني مذ ثلاثين حجة[٥] أروح و أغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
و آل رسول الله نحف جسومهم و آل زياد غلظ القصرات
و آل رسول الله تدمى نحورهم وآل زياد غلظ الحجلات[٦]

---

(١) ملامك بالنصب ، أي :كف عني ملامك ــ ب .

(٢) أي : كانوا معدين مرجون لفك الاسارى وحمل الديات عن القوم ولنجاةقوم من الركبان وقعوا في مخمصة ، فأشرفـوا على الموت والقيد ،كأنه قيد خيولهم فأطلقتم وحللتم القيود عن الخيول بالقنا والسيوف الذربة الحديدة ــ ب .

(٣) أي : أحب من كان بعيداً من جهة الرحم اذا كان محباً لكم ، وأهجر زوجتي وبناتي اذا كن مخالفات لكم ــ ب .

(٤) أي : حبي اياكم ــ ب .

(٥) الحجة بالكسر : السنة ــ ب .

(٦) الحجلة بالتحريك موضع يزين بالثياب والستور للعروس ــ ب .

و آل رسول الله تسبى حريمهم و آل زياد آمنوا السربات[١]
اذا وتروا[٢] مدوا الى واتريهم أكفاً عن الأوتار منقبضات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد تقطع قلبي أثرهم فظعات
خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله و البركات
يبين فينا كل حق وباطل ويجزي عن الاحسان والنقمات
ويلعن فذ الناس في الناس كلهم اذا مادعى ذاك ابن هن وهنات
فيانفس طيبي ثم يانفس فابشري فغير بعيد كل ما هو آت
فلا تجزعي من مدة الجور انني كأني بها قد آذنت بثبات
فان قرب الرحمن من تلك مدتي وأخر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي ريبة ورويت منهم منصلي[٣] وقناتي
عسى الله أن يرتاح[٤] للخلق انه الى كل قوم دائم اللحظات
فان قلت عرفاً أنكروه بمنكر و غطوا علي التحقيق بالشبهات
فحسبي منهم أن أبوء بغصة تردد بين الصدر و اللهوات
كانك بالاضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدة الزفرات[٥]

(١) فلان آمن في سربه ، بالكسر أي في نفسه ـ ب .

(٢) أي : قتل منهم أحد لم يقدروا على القصاص وأخذ الدية ، بل احتاجوا الى السؤال منهم ، ولم يقدروا على اظهار الجناية ، وقيل : أي مدوا أيديهم لاخذ الدية ولم يقدروا على الاخذ ، والاول ابلغ واظهر ـ ب .

(٣) المنصل بضمتين السيف ـ ب .

(٤) يقال : ارتاح الله لفلان اى رحمه ـ ب .

(٥) البحار ٤٩ / ٢٤٥ـ٢٥١ عن كشف الغمة . ونقله جمع من اعلام القوم منهم الحصري في زهر الاداب ١ / ٨٦ وابن عساكر في تاريخه ٥ / ٢٣٤ والحموي في معجم الادباء ٤ / ١٩٦ ، وابن طلحة في مطالب السؤل ٨٥ ـ ٨٦ ، وابن الجوزي في التذكرة ص ١٣٠ ،

١٦ـ قال صاحب الاغاني : قصد دعبل بن علي الخزاعي بقصيدته هذه علي ابن موسى الرضا عليه السلام بخراسان، فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه ، وخلع عليه خلعة من ثيابه ،فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم ، فلم يبعها ، فقطعوا عليه الطريق فأخذوها، فقال لهم: انها تراد لله عزوجل و هي محرمة عليكم ، فحلف أن لايبيعها ، أو يعطونه بعضها ليكون في كفنه ، فأعطوه فردّ كم كان في أكفانه .

وكتب قصيدته «مدارس آيات» فيما يقال على ثوب وأحرم فيه ، وأمر بأن يكون في كفنه ، ولم يزل دعبل مرهوب اللسان ، ويخاف من هجائه الخلفاء .

قال ابن المدبر: لقيت دعبلا فقلت له : أنت أجسر الناس حيث تقول في المأمون:

اني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
رفعوا محلك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال لي : ياأبا اسحاق انّي أحمل خشبتي مذ أربعين سنة ، ولا أجد من يصلّبني عليها [١] .

١٧ـ من كتاب الذخيرة : كان علي بن موسى عليه السلام غريز الفضل ، واسع الرواية ، وافر الادب ، متقن الدراية ، اذا عمل و علم وزهد وورع وحلم .

١٨ـقال: من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ،ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم، وصديق الجاهل في تعب ، وأفضل المال ما وقي به العرض ، وأفضل العقل معرفة الانسان نفسه ، والمؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حقّ ، واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، واذا قدر لم يأخذ

والصفدى في الوافي بالوفيات ١٥٦/١ والشبراوى في الاتحاف ص١٦٥ . والشبلنجى في نور الابصار ص١٥٣ .

(١) الاغانى ٦٩/٢٠ و ٨١ ، و عن العدد البحار ٢٥٩/٤٩ــ٢٦٠ .

أكثر من حقّه [١] .

١٩ ـ وروي أنّ رجلاً من أهل المدينة كان عليه لرجل من أولاد رافع مولى رسول الله ﷺ ديناً ، فألح عليه بالمطالبة ، وأجحفه بالمضايقة ، فجاء الى علي بن موسى الرضا عليه السلام فوقف على بابه ، ليستشفع به اليه ليمهله ويصبر عليه .

فلما قرب من منزله ، خرج علي عليه السلام فرآه ، فاستحى الرجل ، فنظر اليه وقال : هل من حاجة ؟ قال : انّ فلاناً من أولاد رافع له عليّ دين ، وقدشهرني بالمطالبة ، وأحب أسمها له ، فأمره بالجلوس في المسجد الى حين عوده ، فعاد عشاه فصلى المغرب وذلك في شهر رمضان، فصلى المغرب ثم دخل الى بيته وخرج فاستدعاه .

قال : فدخلت اليه وعنده صاحبي وهما يتحادثان ، فقال : ما أظنك أفطرت، ودعا بطعام فأكل وأكلنا معه ، فلما فرغنا قال : ارفع هذه الوسادة ، فرفعتها واذا تحتها صرة دنانير ، فقال : خذها وأحسن قضاء دينك ، واصرف باقيها في صلاح شأنك ، فمضيت الى منزلي ، ففتحتها وهي مائة دينار ، وكان الدين عليّ ثمانية وعشرون ديناراً [٢] .

٢٠ ـ قال الرضا عليه السلام : الغوغاء قتلة الانبياء، والعامة اسم مشتق من العمى، مارضي الله لهم أن شبههم بالانعام ، حتى قال : « بل هم أضل سبيلا » [٣] .

٢١ ـ قال عليه السلام : قال لي المأمون :هل رويت شيئاً من الشعر ؟ قلت : ورويت منه الكثير ، فقال : أنشدني أحسن مارويته في الحلم ، فأنشدته :

اذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل

(١) عنه البحار ٣٥٢/٧٨ .

(٢) البحار ٩٧/٤٩ـ٩٨ ، نحوه عن الارشاد .

(٣) عنه البحار ٣٥٢/٧٨ .

وان كان مثلي في محلي من النهى هربت لحلمي كي أجل عن المثل
وان كنت أدنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل

قال المأمون من قائله ؟ قلت: بعض فتياننا . قال: فأنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل ، فقلت :

انـي ليهجرني الصديق تجنباً فأريه أن لهجره أسباباً
وأراه ان عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتاباً
واذا ابتليت بجاهل متحلم يجد المحال من الامور صواباً
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جواباً

قال : من قائله ؟ قلت : بعض فتياننا [١] .

نقش خاتمه عليه السلام : ولي الله . [٢]

٢٢ـ كان له عليه السلام ولدان : أحدهما محمد ، والاخر موسى ، لم يترك غيرهما.

٢٣ـ في كتاب الدر : مضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولداً الا أباجعفر محمد بن علي عليهما السلام ، وكان سنه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهر [٣].

٢٤ـ قال الحاكم بخراسان صاحب كتاب المقتفي: رأيت في منامي وأنا في مشهد الامام الرضا عليه السلام وكأن ملكاً نزل من السماء وعليه ثياب خضر ، وكتب على شاذروان القبر بيتين حفظتهما و هما :

من سره أن يرى قبراً برؤيته يفرج الله عمن زاره كربه
فليأت ذا القبر ان الله أسكنه سلالة من رسول الله منتجبه

٢٥ـ قال محمد بن زيد الطبري : سمعت الرضا عليه السلام يتكلم في التوحيد ،

---

(١) عنه البحار ٧٨/٣٥٢ـ٣٥٢ .

(٢) البحار ٤٩/٧ ، برقم : ١٠ عن العيون .

(٣) عنه البحار ٤٩/٢٢٢ ، برقم : ١٣ .

فقال : أول عبادةالله عزوجل معرفته ، و أصل معرفة الله توحيده ، ونظام توحيده نفي التحديد عنه ، لشهادة العقول أن كل محدود مخلوق ، وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً ليس بمخلوق ، الممتنع من الحدث .

هو القديم في الازل ، فليس الله عبد من نعت ذاته ، ولا اياه وحد من اكتنهه ولاحقيقته أصاب من مثله ، ولا به صدق من نهاه ، ولاصمد صمده من أشار اليه بشيء من الحواس ، ولا اياه عني من شبهه ، ولا له عرف من بعضه ، ولا اياه أراد من توهمه ، كل معروف بنسبه مصنوع ، وكل قائم في سواه معلول .

بصنع الله يستدل عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجته، خلق الله تعالى الخلق حجاب بينه وبينهم ، ومباينته اياهم مفارقته لهم(١)، وابتداؤه لهم دليل على أن لاابتداء له ، لعجز كل مبتدء منهم عن ابتداء مثله .

فأسماؤه تعالى تعبير ، وأفعاله سبحانه تفهيم ، قد جهل الله من وحده ، وقد تعداه من اشتمله ، وقد أخطأه من اكتنهه .

ومن قال : كيف هو ؟ فقد شبهه ، ومن قال فيه : لم ؟ فقد علله ، ومن قال : متى؟ فقد وقته ، ومن قال : فيم ؟ فقد ضمنه، ومن قال : الى م ؟ فقدنهاه ، ومن قال : حتى م ؟ فقد غياه ، ومن غياه فقد جزاه ، ومن جزاه فقد الحدفيه ، لايتغير الله بتغاير المخلوق ، ولايتحدد بتحدد المحدود .

واحدلابتأويل عدد ، ظاهر لابتأويل المباشرة ، مبجل لا باستهلال رؤيةباطن لابمزايلة مباين ، لابمسافة قريب، لابمداناة لطيف ، لابتجسم موجود ، لاعن عدم فاعل ، لاباضطرار مقدر ، لابفكرة مدبر ، لابحركة مريد ، لابعزيمة شاء ، لابهمة مدرك ، لابحاسة سميع ، لابآلة بصير ، لابأداة لاتصحبه الاوقات .

ولاتضمنه الاماكن، ولاتأخذه السنات ، ولاتحده الصفات ، ولاتقيده الادوات

---

(١) في الاصل : انيهم .

سبق الاوقات كونه، والعدم وجوده ، والابتداء أزله ، بخلقه الاشباه علم أن لاشبيه له وبمضادته بين الاشياء علم أن لاضد له ، وبمقاربته بين الامور علم أن لاقرين له.

ضاد النور بالظلمة ، والصر بالحرور ، مؤلف بين متباعداتها ، ومفرق بين متدانياتها ، بتفريقها دل على مفرقها ، وبتأليفها دل على مؤلفها ، قال الله تعالى : « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » (١)

له معنى الربوبية اذ لامربوب ، وحقيقة الالهية اذلا مألوه، ومعنى العالم اذلا معلوم ، وليس منذ خلق استحق معنى الخالق ، ولامن حيث أحدث استفاد معنى المحدث، لاتغيبه « منذ » ولاتدنيه « قد » ولاتحجبه « لعل » ولاتوقته « متى » ولا تشمله « حين » ولاتقارنه « مع » كل مافي الخلق من أثر غير موجود في خالقه، وكل ماأمكن فيه ممتنع من صانعه .

لاتجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ماهو أجراه ؟ أويعود فيه ماهو ابتدأه اذاً لتفاوتت ذاته ، ولامتنع من الازل معناه، ولاكان للبارىء معنى غير المبروء . لوحد له وراء لحد له امام ، ولو التمس له التمام للزمه النقصان ،كيف يستحق الازل من لايمتنع من الحدث ؟

وكيف ينشىء الاشياء من لايمتنع من الانشاء ؟ لوتعلقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع، ولتحول عن كونه دالا الى كونه مدلولا عليه ، ليس في محال القول حجة ، ولافي المسألة عنه جواب ، لااله الاالله العلي العظيم . (٢)

٢٦ ــ من كتاب النزهة قال مولانا الرضا عليه السلام : من رضي من الله عزوجل بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل ، من كثرت محاسنه مدح بها ،

---

(١) سورة الذاريات : ٤٩ .

(٢) أمالي الشيخ المفيد ص ٢٥٣ــ٢٥٨ ، ورواه العلامة المجلسي في البحار مع بيان ٢٢٧/٤ــ٢٣١ عن التوحيد والعيون والاحتجاج وامالي الشيخ المفيد والطوسي .

واستغنى التمدح بذكرها من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر به ، من لم تتابع رأيك في صلاحه ، فلاتصغ الى رأيه ، وانتظر به أن يصلحه شر .

ومن طلب الامر منوجهه لم يزل، وان زل لم تخذله الحيلة ، لا يعدم المرء دائرة الشر مع نكث الصفقة ، ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي .

الناس ضربان : بالغ لايكتفي ، وطالب لايجد ، طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة ، لايختلط بالسلطان في أول اضطراب الامور ، يعني : أول المخالطة .

القناعة تجمع الى صيانةالنفس وعزالقدرة، وطرح مؤونة الاستكثار، والتعبد لاهل الدنيا ، ولايسلك طريق القناعة الا رجلان : اما متعبد يريد أجر الاخرة ، أو كريم ينـزه عن لئام الناس ، كفاك من يريد نصحك بالنميمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة ، الاسترسال بالانس يذهب المهابة [1].

٢٧ ـ وقال عليه السلام للحسن بن سهل فى تعزيته : التهنية بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة [2] .

٢٨ ـ وقال عليه السلام : من صدق الناس كرهوه ، المسكنة مفتاح البؤس ، ان للقلوب اقبالا وادباراً ونشاطاً وفتوراً ، فاذا أقبلت بصرت وفهمت ، واذا أدبرت كلت وملت ، فخذوها عند اقبالها ونشاطها ، واتركوها عند ادبارها وفتورها لاخير فى المعروف اذا رخص [3] .

٢٩ ـ وقال عليه السلام للصوفية لما قالوا له : ان المأمون قد رد هذا الامر اليك ، وانك لاحق الناس به ، الا أنه يحتاج من يتقدم منك بقدمك الـى لبس الصوف

(١) عنه البحار ٧٨/٣٥٣ .

(٢) عنه البحار ٧٨/٣٥٣ .

(٣) عنه البحار ٧٨/٣٥٤ .

ومايخشن لبسه : ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله ، اذا قال صدق ، واذا حكم عدل ، واذا وعد أنجز ، والخير معروف «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق»[١] وان يوسف الصديق لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على متكآت فرعون[٢] .

٣٠ ـ قال عليه السلام في صفة الزاهد : متبلغ بدون قوته ، مستعد ليوم موته متبرم بحياته[٣] .

٣١ ـ وقال في تفسير «فاصفح الصفح الجميل»[٤] عفو بغير عتاب[٥] .

وقال للمأمون لما أراد قتل رجل : ان الله لايزيدك بحسن العفو الا عزاً ، فعفا عنه[٦] .

٣٢ ـ وقال له بعض أصحابه : روي لنا عن الصادق عليه السلام أنه قال : لاجبر ولاتفويض بل أمر بين أمرين ، فما معناه ؟ قال : من زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق الى عباده فقد قال بالتفويض ، قلت : ياابن رسول الله والقائل به مشرك ؟ فقال : نعم ، ومن قال بالجبر فقد ظلم الله تعالى ، فقلت : ياابن رسول الله فما أمر بين أمرين ؟ فقال : وجود السبيل الى اتيان ماأمروا به ، وترك مانهوا عنه[٧].

٣٣ ـ وقال وقد قال له رجل: ان الله تعالى فوض الى العباد أفعالهم ؟ فقال : هم أضعف من ذلك وأقل ، قال : فجبرهم ؟ قال : هو أعدل من ذلك وأجل ، قال :

---

(١) سورة الاعراف : ٣٢ .

(٢) عنه البحار ٣٥٤/٧٨ .

(٣) عنه البحار ٣٥٤/٧٨ .

(٤) سورة الحجر : ٨٥ .

(٥) عنه البحار ٣٥٤/٧٨ .

(٦) عنه البحار ٣٥٤/٧٨ .

(٧) عنه البحار ٣٥٤/٧٨ .

فكيف تقول ؟ قال : نقول : ان الله أمرهـم ونهاهم ، وأقدرهـم على ماأمرهم به ونهاهم عنه[١] .

٣٤ ـ سأله عليه السلام الفضل بن الحسن بن سهل الخلق مجبورون ؟ قال: الله أعدل من أن يجبر ويعذب ، قال : فمطلقون ؟ قال : الله أحكم أن يمهل عبده ويكله الى نفسه . اصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع ، والعدو بالتحرز ، والعامة بالبشر .

الايمان فوق الاسلام بدرجة ، والتقوى فوق الايمان بدرجة ، ولم يقسم بين العباد شيء أقل من اليقين[٢] .

٣٥ ـ وسئل عن المشية والارادة ؟ فقال : المشية كالاهتمام بالشيء ، والارادة اتمام ذلك الشيء ، الاجل آفة الامل ، والعزم من ذخيرة الابد ، والبر غنيمة الحازم ، والتفريط مصيبة ذي القدرة ، والبخل يمزق العرض ، والحب داعي المكاره .

وأجل الخلائق وأكرمها[٣] اصطناع المعروف ، واغاثة الملهوف ، وتحقيق أمل الامل ، وتصديق مخيلة الراجي ،والاستكثار من الاصدقاء فى الحياةوالباكين بعد الوفاة[٤] .

٣٦ ـ من كتاب الدر قال عليه السلام : اتقوا الله أيها الناس فى نعم الله عليكم ، فلا تنفروها عنكم بمعاصيه ؛ بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، واعلموا أنكم لاتشكرون الله بشيء بعد الايمان بالله ورسوله ، وبعد الاعتراف

(١) عنه البحار ٣٥٤/٧٨ .
(٢) عنه البحار ٣٥٤/٧٨ - ٣٥٥ .
(٣) فى الاصل : كرماً .
(٤) عنه البحار ٣٥٥/٧٨ .

بحقوق أولياء الله مـن آل محمد ﷺ ، أحب اليكم مـن معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم الى جنات ربهم ، فان من فعل ذلك كان من خاصة الله .

من حاسب نفسه ربح . ومن غفل عنها خسر . ومن خاف أمن . ومـن اعتبر أبصر . ومن أبصر فهم . ومن فهم عقل .وصديق الجاهل فى تعب . وأفضل المال ماوقي به العرض . وأفضل العقل معرفة الانسان نفسه .

والمؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق . واذا رضي لم يدخله رضاه فى باطل . واذا قدر لم يأخذ أكثر مـن حقه . الغوغاء قتلة الانبياء . والعامة اسم مشتق مـن العمى . مارضي الله لهم أن شبههم بالانعام . حتى قال : « بل هم أضل سبيلا »(١) .

صديق كل امرىء عقله . وعدوه جهله . العقل حباء من الله عزوجل .والادب كلفة . فمن تكلف الادب قدر عليه . ومن تكلف العقل لم يزده الا جهلا .

التواضع درجات : منها أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلب سليم لايحب أن يأتي الى أحد الا مثل مايؤتى اليه ، ان أتى اليه سيئة درأها بالحسنة ، كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، والله يحب المحسنين(٢) .

---

(١) سورة الفرقان : ٤٤ .

(٢) عنه البحار ٧٨/٣٥٥ - ٣٥٦ .

(اليوم الرابع والعشرون)

١ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم نحس مستمر ، مذموم مشوم ملعون ، ولد فيه فرعون لعنه الله ، وهو يوم عسير نكد ، فاتقوا فيه مااستطعتم لاينبغي أن يبتدأ فيه بحاجة ، يكره في جميع الاحوال والاعمال ، نحس لكل أمر يطلب فيه ، من سافر فيه مات في سفره .

٢ ـ وفي رواية اخرى : ومن مرض فيه طال مرضه،ومن ولد فيه يكون سقيماً حتى يموت نكداً في عيشه ، ولايوفق لخير ، وان حرص عليه جهده ، ويقتل في آخر عمره أو يغرق .

٣ ـ وفي رواية اخرى : انه جيد للسفر . والرؤيا فيه كاذبة .

٤ ـ وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : من ولد في هذا اليوم علا أمره الا أنه يكون حزيناً حقيراً ، ومن مرض فيه طال مرضه .

وقالت الفرس : انه يوم خفيف جيد .

٥ ـ وفي رواية اخرى : انه رديء مذموم ، لايطلب فيه حاجة،ولد فيه فرعون ذو الاوتاد .

٦ ـ وقال سلمان الفارسي رحمه الله : دين روز اسم الملك الموكل بالسعي والحركة .

٧ ـ وفي رواية اخرى: اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة، وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان .

العوذة في اوله :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . اياك نعبد واياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم . غير المغضوب عليهم . ولا الضالين .

بسم الله الرحمن الرحيم . قل أعوذ برب الفلق . من شر ماخلق . ومن شر غاسق اذا وقب . ومن شر النفاثات في العقد . ومن شر حاسد اذا حسد .

بسم الله الرحمن الرحيم . قل أعوذ برب الناس . ملك الناس . اله الناس من شر الوسواس الخناس . الذي يوسوس في صدور الناس . من الجنة والناس

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

أعوذ بالله الذي لاشبيه له . الرب لارب غيره . وأعوذ وأستعين بالله الذي له الخلق والامر. وله الحكم واليه المصير . أعوذ بقدرة الله الغالبة . وبمشيته النافذة وبأحكامه الماضية . وبآياته الظاهرة . وكلماته القاهرة . الذي يحيي ويميت . ويقول للشيء كن فيكون . من شر نحس هذا اليوم . ومايخاف شومه .

وأعوذ بالله العزيز الحكيم . رب الملائكة والنبيين . أعوذ بالله من شر ذلك وأستجلب بالله العزيز خير ذلك . وأستدفع بقدرة الله محذور ذلك . وأطلب من

الله عزوجل السلامة من ضره وشره . وسره وجهره . لايدفع الشر الا بالله . ولا يأتي بالخير الا الله . توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم ، اللهم هذا يوم جديد ، أعطني فيه خيراً دائماً مقيماً ، واكفني فيه كل شر عظيم ، واجعل ظاهره كرامة ، وباطنه سلامة ، آمني فيه ماأخافه وأحذره ، وادفع عني شره وارزقني خيره ، تولني فيه بدعائك ورعايتك وحياطتك .

واكفني بكفايتك ووقايتك . فأنت الكريم الرحمن الرحيم . تعطي من تشاء وتهب لمن تشاء . فتعاليت من عزيز جبار . وعظيم قهار . وحليم غفار . ورؤف ستار . تستر على من عصاك . وتجيب من دعاك . وترحم من تراه . ولاتزال . يامن ليس لي آمل سواه . ولاأفزع الا من لقاه . ولاأطلب من يرحمني الا اياه .

اللهم اني أسألك سؤال معترف بذنبه ، ونادم على اقتراف تبعته ، وأنت أولى بالمغفرة على من ظلم وأساء ، فقد أوبقتني الذنوب في مهاوي الهلكة ، وأحاطت بي الاثام ، فبقيت غير مستقلق بها ، وأنت المرتجى ، وعليك المعول في الشدة والرخاء ، وأنت لجاء الخائف الغريق ، وأرأف من كل شفيق .

الهي اليك قصدت راجياً ، وأنت منتهى القاصدين ، وأرحم من استرحم ، تجاوز عن المذنبين ، الهي أنت الغني الذي لايفوتك ، ولايتعاظمك ، لانك الباقي الرحمن الرحيم ، الذي تسربلت بالربوبية ، وتوحدت بالالهية ، وتنزهت عن الحدوثية ، فليس يحدك واصف بحدود الكيفية ، ولم يقع عليك الاوهام بالمائية فلك الحمد بعدد نعمائك على الانام ، صل على محمد وآل محمد .

اللهم بيدك الخير ، وأنت وليه ومنح الرغائب ، وغاية المطالب ، أتقرب

اليك بمحمد وأهل بيته ، صلواتك عليه وعليهم ، وبسعة رحمتك التي وسعت كل شيء ، وأنا شيء فلتسعني رحمتك .

أسألك في خلاص نفسي ورقبتي مـن النار ، فقد ترى يارب مكاني ، وتطلع على ضميري ، وتعلم سري ، ولايخفى عليك شيء من أمري ، وأنت أقرب اليّ من حبل الوريد ، فصل على محمد وآل محمد ، وتب عليّ توبة نصوحاً لاأعود بعدها فيما يسخطك ، وارحمني واغفر لي مغفرة لاأرجع بعدها الى معصيتك ، يا كريم ياعلي ياعظيم .

اللهم أنت الذي أصلحت قلوب المفسدين ، فصلحت بصلاحك لها ، فصل على محمد وآل محمد بكرة وأصيلا ، وصل على محمد وآل محمد أولا وآخراً .

الهي وأنت مننت على الصالحين . فهديتهم برشدك عن الضلالة . وسددتهم ونزهتهم عن الزلل . فمنحتهم منحك . وحصنتهم عـن معصيتك . وأدرجتهم في درج المغفورين لهم واليهم. وأحللتهم محل الفائزين المكرمين المطمئنين وأسألك يامولاي أن تصلي على محمد وآل محمد . وأن تفعل بي مافعلت بهم .

وأسألك عملا صالحاً يقربني اليك ياخير مسؤول . وأتضرع اليك تضرع مقر على نفسه بالهفوات . وأبواب الواصلين اليك ياتواب . فلا تردني خائباً من جزيل عطائك ياوهاب . فقديماً جدت على المذنبين بالمغفرة . وسترت على عبيدك قبيحات الافعال . ياجليل يامتعال .

صل على محمد وآل محمد. واغفر لي وللمؤمنين والاباء والامهات، والاخوة والاخوات ، والجيرة مـن القرابات ، وأعد علينا بركات العافيات الصالحات ، برحمتك ياأرحم الراحمين ، والحمد لله رب العالمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللهم عافني في ديني . وعافني في بدني . وعافني في جسدي . وعافني في

سمعي . وعافني في بصري . واجعلهما الوارثين مني . يابديء لابدء لك . يادائم لانفاد لك . ياحياً لاتموت . يامحيي الموتى . أنت القائم على كل نفس بماكسبت صل على محمد النبي الامي وعلى أهل بيته . وافعل بي ماأنت أهله . وافعل بي كذا وكذا .

اللهم فالق الاصباح ، وجاعل الليل سكناً ، والشمس والقمر حسباناً ، اللهم اقض عني الدين ، وأعذني من الفقر ، ومتعني بسمعي وبصري، وقوني في نفسي وفي سبيلك ، يا أرحم الراحمين .

اللهم أنت أرحم الراحمين، اللهم أنت لا اله الا أنت الحق الذي لا اله غيرك البديع ، ليس مثلك شيء ، الدائم غير الغافل ، الحي الذي لا تموت ، وخالق ما يرى و ما لا يرى ، كل يوم أنت في شأن ، وعلمت كل شيء بغير تعليم فلك الحمد، الله ربي لا أشرك به شيئاً ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار، وهو اللطيف الخبير، صل على محمد وآل محمد ، وليكن من شأنك المغفرة لي ولوالدي ولولدي و اخواني و من يعنيني أمره ، يا أرحم الراحمين .

اللهم اني أسألك بأنك الجليل المقتدر، وأنك ما تشاء من أمر يكون ، وأتوجه اليك بنبيك ﷺ الاخيار، الطيبين الابرار، يا محمد اني أتوجه بك الى الله ربي وربك في حاجتي هذه ، فكن شفيعي فيها و في حوائجي و مطالبي، أن يصلي ، عليك وعلى آلك الطيبين الاخيار ، وأن تفعل بي ما هو أهله .

اللهم اني أسألك باسمك الذي يمشي به المقادير، وبه يمشي على ظلل الماء كما يمشي به على جدد الارض ، أسألك باسمك الذي تهتز به أقدام ملائكتك ، وأسألك باسمك الذي دعاك به موسى من جانب الطور ، فاستجبت له ، وألقيت عليه محبة منك .

وأسألك بالاسم الذي دعاك به محمد ﷺ ، فغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأتممت عليه نعمتك ، أن تصلي على محمد وآله ، وأن تفعل بي ما أنت أهله ، وأن تفعل بي كذا وكذا ...

اللهم اني أسألك بمعاقد العزمن عرشك، و مستقر الرحمة ومنتهاها من كتابك، اللهم و اني أسألك باسمك الاعظم، وجلالك الاعلى ، وجدك الاكرم ، وكلماتك التامات التي لايجاوزهن بر ولا فاجر ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي كذا وكذا .

اللهم وأسألك يا الله يا رحمن يارحيم ، يا ذاالجلال والاكرام ، الهاً واحداً فرداً صمداً قائماً بالقسط، لااله الا انت العزيز الحكيم، وأنت الوتر الكبير المتعال، أن تصلي على محمد وآله ، وأن تدخلني الجنة عفواً بغير حساب ، وأن تفعل بي ما أنت أهله من الجود والكرم والرأفة والرحمة والتفضل .

اللهم لاتبدل اسمي ، ولا تغير جسمي ، ولاتجهد بلائي ياكريم ، اللهم اني أعوذ بك من غنى يطغيني، و فقر ينسيني، ومن هوى يرديني، ومن عمل يخزيني ، أصبحت وربي الواحد الاحد محموداً ، أصبحت لا أشرك به شيئاً ولا أدعو معه الهاً آخر ، ولا اتخذ من دونه ولياً .

اللهم صل على محمد وآله، وهون عليّ ما أخاف مشقته، ويسر لي ما أخاف عسرته، وسهل ماأخاف حزونته، ووسع عليّ ما أخاف ضيقته، وفرج عني هموم آخرتي ودنياي في دنياي وآخرتي برضاك عني .

اللهم هب لي صدق التوكل . وهب لي صدق اليقين . في التوكل عليك . واجعل دعائي في المستجاب من الدعاء . واجعل عملي في المرفوع المتقبل . اللهم طوقني ما حملتني . وأعني على ما حملتني . ولاتحملني ما لا طاقة لي به . حسبي الله ونعم الوكيل .

اللهم أعني ولاتعن عليّ . وانصرني ولاتنصر عليّ . وامكر لي ولاتمكر بي. وانصرني على من بغى عليّ. واقض لي على كل من يبغي عليّ . ويسر الهدى لي. اللهم اني أستودعك ديني ودنياي وأمانتي وخواتيم عملي. وخواتيم أعمالي . وجميع ما أنعم الله به علي في الدنيا والاخرة . فأنت السيد لاتضيع ودائعك .

اللهم وأعلم أنه لن يجيرني منك أحد ، وان أجد من دونك ملتحداً . اللهم صل على محمد وآله . ولاتكلني الى نفسي طرفة عين أبداً فما سواها . ولاتنزع مني صالحاً أعطيتنيه. فانه لامانع لما أعطيت. ولامعطي لما منعت. ولاينفع ذاالجد منك الجد . اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة. وقنا عذاب النار.

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذه الليلة الجديدة وكل ليلة . وهذا الشهر وكل شهر . صل على محمدوآل محمد. وطهرقلبي من النفاق . وعملي من الرياء . ولساني من الكذب. وعيني من الخيانة. فانك تعلم خائنة الاعين وماتخفي الصدور. وصل على محمد وآله . وارزقني السعة والدعة . والامن والقناعة والعصمة . والتوفيق في جميع أموري . والعفو والعافية والمغفرة والشكر والصبر . يا أرحم الراحمين . انك على كل شيء قدير [١].

وقائع اليوم الرابع والعشرين:

٨ ـ وفي اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة من سنة [تسع من الهجرة][٢] باهل رسول الله ﷺ بعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام نصارى نجران ،

---

(١) عنه البحار ٩٧/٢٧٩-٢٨٤ .

(٢) ما بين المعقوفتين استظهار في البحار ، وبياض في الاصل .

وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وولديه عليهم السلام محكم القرآن[١].

وروي أن المباهلة في اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجة .

٩ ـ وفي الرابع والعشرين تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم وهو راكع فنزلت ولايته في القرآن[٢].

١٠ ـ وفي كتاب الكافي: أنزل القرآن لاربع وعشرين ليلة من شهر رمضان[٣].

---

(١) في سورة آل عمران : ٦١ .

(٢) في سورة المائدة : ٥٥.

(٣) عنه البحار ١٩٨/٩٨.

(اليوم الخامس والعشرون)

١ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أنه يوم مذموم نحس ، وهو اليوم الذي أصاب مصر فيه تسعة ضروب من الافات ، فلاتطلب فيه حاجة،واحفظ فيه نفسك ، فانـه اليوم الذي ضرب الله عزوجل فيه أهل الايات مع فرعون ، وهو شديد البلاء ، والابق فيه يرجع ، ولاتحلف فيه صادقاً ولاكاذباً ، وهو يـوم سوء ، من سافر فيه لايربح ، ومن مرض فيه أجهد ، ولم يفق من مرضه ، فاتقه.

٢ ـ وفي رواية أخرى : من مرض فيه لايكاد يبرء ، وهو الى الموت أقرب من الحياة ، ومن مرض فيـه لاينجو ، ومن ولد فيه كان ملكاً مرزوقـاً نجيباً من الناس ، تصيبه علة شديدة ويسلم منها .

٣ ـ وفي رواية أخرى : من ولد فيه يكون فقيهاً عالماً .

٤ ـ وفي رواية أخرى : أنه يوم جيد للشراء والبيع والبناء والزرع، يصلح لقضاء الحوائج ، ومن ولد فيه كان كذاباً نماماً لاخير فيه .

٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : استعيذوا فيه بالله تعالى .

٦ ـ وقالت الفرس : انه يوم ثقيل رديء مكروه ، اصيب فيه أهل مصربسبع ضربات من البلاء ، وهو نحس ، تفرغ فيه للدعاء والصلاة ، وعمل الخير .

٧ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: أرد روز اسم الملك الموكل بالجن والشياطين[١].

العوذة في أوله :

أعوذ بالله الحي القيوم ، الذي لاتأخذه سنة ولانوم ، من شر ماخلق وذرءِ ، ومن شر غاسق اذا وقب ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد اذاحسد بسم الله الرحمن الرحيم ، أعوذ بالله رب الاشياء ، ومقدرها ، وخالق الاجسام ومصورها ، ومنشيءِ الاشياءِ ومدبرها ، وأعوذ بالكلمات العليا،والاسماءالحسنى والعزائم الكبرى ، وبرب الارض والسماء ، ومحيي الموتى ومميت الاحياء.من شر هذا اليوم وشومه ، وشره وضره ، صرفت ذلك عني بقدرة الله ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين ، والعاقبة للمتقين ، اللهم اني أسألك في هذا اليوم الجديد سؤال الخائف من وقفة الموقف ، الوجل والعرض المشفق من الخسران وبوائق القيامة ، المأخوذ على الغرة ، النادم على خطيئته ، المسؤول المحاسب المثاب المعاقب الذي لايكنه منك مكان ، ولايجد مفراً منك الا اليك ، متنصل منك من سوءِ عمله مقر به ، قد أحاطت به الهموم ، وضاقت عليه رحائب النجوم مرقن بالموت ، مبادر بالتوبة قبل الفوت ، التي ان مننت بها عليه، وعفوت عنه.

فأنت الهي ورجائي اذا ضاق عني الرجاءِ ، وفنائي اذا لم أجد فناء ألجأ اليه ، فتوحدت ياسيدي بالعز والعلاء، وتفردت بالفردانية والبقاء، وأنت المنعوت

(١) عنه البحار ٥٩/٨١-٨٢ و ٩٧/٢٨٤-٢٨٥ .

الفرد ، والمنفرد بالحمد ، لايتوارى منك مكان ، ولايعزل زمـان ، ألفت بلطفك الفرق ، وفجرت[1] بقدرتك الماء مـن الصم الصلاب الصياخيد عذباً واجاجاً ، وأنزلت من المعصرات ماءاً ثجاجاً ، وجعلت في السماء سراجاً ، والقمر والنجوم أبراجاً ، من غير أن تماس فيما ابتدعت لغوباً .

أنت اله كل شيء وخالقه ، وجبار كل مخلوق ورازقه ، والعزيز من أعززت ، والذليل من أذللت ، والغني من أغنيت ، والفقير من أفقرت ، وأنت وليي ومولاي عليك رفقي ، وأنت مولاي ، فصل على محمد وآل محمد ، وافعل بي ما أنت أهله وعد عليّ بفضلك ، ولاتجعلني ممن زيد عمره وجهله ، واستولى عليه التسويف حتى سالم الايام ، واعتنق المحارم والاثام .

اللهم فصل على محمد وآل محمد ، واجعلني سيدي عبداً أفزع الى التوبة ، فانها مفزع المذنبين ، وأغنني بجودك الواسع عن المخلوقين ، ولاتحوجني الى أشرار العالمين ، وهبني منك عفوك في موقف يوم الدين ، يامن له الاسماء الحسنى والامثال العليا ، ويـاجبار السماوات والارضين ، اليك قصدت راغباً راجياً ، فلا تردني خائباً من سيىء عملي ، وارزقني من سني مواهبك ، ولاتردني صفر اليدين خائباً .

ياكاشف الكربة ، انك جواد كريم ، يارؤفاً بالعباد ، ومن هو لهم بالمرصاد صل على محمد وآل محمد ، وأكرم مثواي ومآبي ، وأجزل اللهم ثوابي ، واستر عيوبي وأنقذني بفضلك من أليم العذاب انك كريم وهاب ، فقد ألقتني سيئاتي بين ثواب وعقاب ، وقـد رجوت أن أكون بلطفك وجودك متغمداً بجودك ، والمفر لغفران الذنوب بالمغفرة والعفو .

ياغافر الذنب اصفح عن زللي ، يـاساتر العيوب ، فليس لي رب ولامجير

(١) في الاصل : وبلغت .

أحـد غيرك ، ولاتردني منك بالخيبة ، ياكاشف الكربة ، يـامقيل العثرة ، سرني بنجاح طلبتي ، واخصصني منك بمغفرة لايقارنها بلاءِ ، ولايدانيها أذى،وألهمني هداك وبقاك وتحفنك ومحبتك ، وجنبني موبقات معصيتك ، انك أهل التقوى(١) وأهل المغفرة .

اللهم ومـا افترضت عليّ من حقوق الوالدين الابـاء والامهات ، والاخوة والاخوات ، فاحتمله بجودك ومغفرتك ، ياأرحم الراحمين ، ياأهل التقوى وأهل المغفرة ، ياذا الجود والفضل .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

أعوذ بكلمات الله التامات التي لايجاوزهن بر ولافاجر ، من شر ماذرأوبرأ في الارض ، ومايخرج منها ومن شرماينزل من السماء ، ومايعرج فيها ، ومن شر طوارق الليل والنهار، ومن شر كل طارق الا طارقاً يطرق بخيرفي عافية بخيرمنك يارحمن .

اللهم اني أسألك ايماناً لايرتد ونعيماً لاينفذ ، ومرافقة النبي محمد،ومرافقة آله الطيبين الاخيار ، صلوات الله عليه وعليهم ، في أعلى جنة الخلد مع النبيين والصالحين والصديقين والشهداء ، وحسن أولئك رفيقاً .

اللهم آمن روعتي وروعاتي، واسترعورتي وعوراتي، وأقلني عثرتي وعثراتي فانك أنت الله لااله الا أنت وحدك لاشريك لك ، لك الملك ولك الحمد،وأنت على كل شيءٍ قدير ، اللهم اني أسألك وأنت المسؤل المحمود المعبود المتوحد وأنت المنان ذو الاحسان بديع السماوات والارض، ذو الجلال والاكرام، أن تغفر لي ذنوبي كلها صغيرها وكبيرها ، وعمدها وخطأها، ماحفظته عليّ وأنسيته أنا من نفسي ، ومانسيته من نفسي وحفظته أنت عليّ ، فانك أنت الغفار ، وأنت الجبار،

---

(١) في الاصل : النفع .

وأنت الرحمن ، وأنت الرحيم ، وأنت أرحم الراحمين .

اللهم اني أسألك بلااله الا أنت . الهي واله كل شيء . ياالهي الواحد لااله الا أنت واله كل شيءِ الواحد القهار ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تفعل بي ماأنت أهله مما أنا اليه فقير ، وأنت به عالم ، وأن تفعل بي كذا وكذا.

اللهم وأعطني ذلك . وماقصر عنه رأيي . ولم تبلغه مسألتي . ولم تنله نيتي من شيء وعدته أحداً من عبادك ، أوخير أنت معطيه أحداً من خلقك، فاني أرغب اليك فيه ، وأسألك يارب برحمتك ياأرحم الراحمين ، يارب العالمين .

اللهم اني أسألك باسمك المكنون المخزون المبارك الطهر الطاهر ، الفرد الوتر الواحد الاحد ، الصمد الكبير المتعال ، الذي هو نور السماوات والارض ، وأنا أسألك بما سميت به نفسك ، فانك قلت : الله نور السماوات والارض ، فاني أسألك يانور السماوات والارض ، وأنا أقول كما قلت، وأسميك بما سميت به نفسك يانور السماوات والارض أن تصلي على محمد وآل محمد واغفر لي ذنوبي كلها صغيرها وكبيرها، ومانسيته أنا من نفسي وحفظته أنت عمدها وخطأها ، انك أنت الله التواب الرحيم ، وافعل بي كذا وكذا .

ياالله ، يابديع السماوات والارض ، ياذا الجلال والاكرام ، ياصريخ المستصرخين ، وغياث المستغيثين ، ومنتهى رغبة الراغبين ، أنت المفرج عن المكروبين ، وأنت المروح عن المغمومين ، وأنت مجيب دعوة المضطرين ، وأنت اله العالمين وأرحم الراحمين .

اللهم ياكاشف كل كربة . وياولي كل نعمة . ومنتهى كل رغبة . وموضع كل حاجة . بديع السماوات والارض . ذا الجلال والاكرام . صريخ المستصرخين وغياث المكروبين . ومنتهى حاجة الراغبين . ومفرج عن المغمومين . ومجيب دعوة المضطرين اله العالمين . وأرحم الراحمين . صل على محمد وآله. وافعل

بي كذا و كذا .

لااله الا أنت ربي وسيدي . وأنا عبدك وابن عبدك . وابن أمتك . ناصيتي بيدك . عملت سوءاً وظلمت نفسي . وأقررت بخطيئتي واعترفت بذنبي . أسألك بأن لك المن . يامنان . يابديع السماوات والارض . ياذا الجلال والاكرام . أن تصلي على محمد وآل محمد . عبدك ونبيك ورسولك . وعلى آل محمد أفضل صلواتك على أحد من خلقك . وأسألك بالعز والقدرة التي فلقت بها البحر لبني اسرائيل. لما كفيتني كل باغ وعدو وحاسد ومخالف . وبالعز الذي نتقت به الجبل فوقهم كأنه ظلة . لما كفيتي .

اللهم اني أسألك وأدرء بك في نحورهم . وأعوذ بك من شرورهم. وأستجير بك منك . وأستعين بك عليهم . الله الله ربي لاأشرك بك شيئاً . أنت أنت ربي لاأشرك بك شيئاً . ولاأتخذ من دونك ولياً .

الدعاء في آخره:

اللهم رب هذه الليلة وكل ليلة . والشهر وكل شهر . أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد . وعافني في جميع أموري كلها بأفضل عافيتك . وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة . اللهم اني أسألك عملا بالحسنات . وعصمة عن السيئات . ومغفرة للذنوب . وحباً للمساكين . واذا أرادني قوم بسوء فنجني منهم غير مفتون . اللهم اني أسألك من كل خير أحاط به علمك . اللهم أنت ربي وثقتي ومنتهى طلبتي . والعالم بحاجتي . فاقض لي سؤلي . واقض لي حوائجي .

اللهم صل على محمد وآل محمد . ووال من والاهم . وعاد من عاداهم . وأغننا بالحلال عن الحرام . وبفضلك عن سؤال الخلق . صل على محمد وآل محمد . ولاتهتك ستري . ولاتبد عورتي . وآمن روعتي . وأقلني عثرتي. واقض

عني ديني. واخز عدو آل محمد صلى الله عليهم من الجن والانس وعجل هلاكهم ياأرحم الراحمين . انك على كل شيء قدير[١].

وقائع اليوم الخامس والعشرين :

٨ ـ وفي الخامس والعشرين من ذي القعدة نزلت الكعبة ، وهو أول رحمة نزلت . وفيه دحى الله تعالى الارض من تحت الكعبة ، يستحب صومه .

وفي ليلة الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ... تصدق أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام على المسكين واليتيم والاسير بثلاثة أقراص كانت قوتهما من الشعير وآثراهم على أنفسهما ، وواصلا الصيام .

وفي الخامس والعشريـن من ذي الحجة سنة ... نـزلت في أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام « هل أتى على الانسان »[٢].

تاريخ وفاة الامام السجاد (ع) وأولاده :

٩ ـ وفي تاريخ المفيد : وفي اليوم الخامس والعشرين من المحرم ، سنة أربع وتسعين كانت وفاة مولانا الامام السجاد زين العابدين أبو محمد وأبو الحسن علي بن الحسين صلوات الله عليهما .

١٠ ـ وفي كتاب تذكرة الخواص: توفي سنة أربع وتسعين، ذكره ابن عساكر وسنة اثنين وتسعين قاله أبو نعيم ، وسنة خمس و تسعين ، والاول أصح ، لانها تسمى سنة الفقهاء ، لكثرة من مات بها من العلماء ، وكان علي سيد الفقهاء ، مات في أولها وتتابع الناس بعده سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن جبير

---

(١) عنه البحار ٩٧/٢٨٥-٢٨٩ .

(٢) تذكرة الخواص ص ٣٣٢ .

وعامة فقهاء المدينة [١].

١١ـ وفي كتاب الكافي [٢] والارشاد [٣] والدر : توفي في المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة. وقيل : توفي عليه السلام يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة خمس وسبعين ، سمه الوليد بن عبدالملك بن مروان [٤] . و عمره عليه السلام تسعة و خمسون سنة وأربع أشهر وأيام . وروي أن عمره سبعة وخمسون سنة مثل عمر أبيه.

أقام مع جده سنتين ، ومع عمه الحسن اثنا عشر سنة ، ومع أبيه الحسين ثلاث وعشرين ، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة[٥] .

١٢ ـ وروى في الدر والكافي : عمره عليه السلام سبع وخمسون سنة .

وقيل : ثمان وخمسون سنة ، ودفن بالبقيع مع عمه الحسن عليهما السلام[٦] .

١٣ ـ قيل : كان له من الاولاد عشر رجال وأربع نسوة .

١٤ ـ في الدر : ولّد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً : مولانا محمد الباقر عليه السلام امه ام الحسن بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام . وعبد الله . والحسن . والحسين امهم ام ولد . وزيد . وعمر لام ولد . والحسين الاصغر . وعبد الرحمن . وسليمان لام ولد . وعلي وكان أصغر ولده . وخديجة امهما ام ولد . ومحمد الأصغر امه ام ولد . وفاطمة . وعلية . وام كلثوم امهن ام ولد .

---

(١) تذكرة الخواص ص٣٣٢ .

(٢) اصول الكافي ٤٦٦/١ .

(٣) الارشاد ص ٢٥٤ .

(٤) من قوله « في اليوم الخامس والعشرين من ذى القعدة نزلت الكعبة » الى هنا عنه البحار ١٩٩/٩٨ .

(٥) في البحار : ومع عمه عشر سنين ، ومع ابيه عشر سنين ، وبعد وفاة ابيه خمساً وثلاثين سنة .

(٦) من قوله «في تاريخ المفيد» الى هنا عنه البحار ١٥٤/٤٦ .

والعقب من ولد زين العابدين عليه السلام في ستة رجال : مولانا الباقر . وعبد الله الارقط . وعمر بن علي . وزيد بن علي . والحسين الاصغر . وعلي بن علي .

والعقب من ولد عبدالله بن علي بن الحسين : من محمد الارقط المجدر . ومنه : من اسماعيل بن محمد في رجلين : محمد بن اسماعيل . والحسين بن اسماعيل .

والعقب من ولد عمر بن علي بن الحسين : من علي بن عمر ، وفيه العدد ، ومحمد بن عمر . ومن علي بن عمر : في الحسن بن علي بن عمر الاشرف ، والقاسم بن علي ، وعمر بن علي ، ومحمد بن علي . ومن محمد بن عمر أخي علي بن عمر من رجلين : من أبي عبد الله الحسين بالكوفة ، والقاسم بن محمد بطبرستان ، وعمر وجعفر لهما عقب بخراسان .

والعقب من ولد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام من ثلاثة نفر : الحسين ، وعيسى ، ومحمد . ومن الحسين بن زيد في يحيى بن الحسين ، وفيه البيت ، وعلي بن الحسين ، والحسين بن الحسين ، والقاسم بن الحسين في «صح» ومحمد بن الحسين في «صح» واسحاق بن الحسين في «صح» وعبدالله في «صح» .

ومن ولد محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في رجل واحد ، وهو جعفر بن محمد بن زيد . ومنه في ثلاثة : محمد ، وأحمد ، والقاسم .

والعقب من ولد الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في خمسة رجال : منهم عبيدالله ، وعبدالله ، وعلي ، وسليمان ، والحسن . ومن ولد عبيد بن الحسين الاصغر في خمسة رجال : منهم علي بن عبيد الله ، ومحمد بن عبيدالله ، وجعفر بن عبيدالله ، وحمزة بن عبيدالله ، ويحيى بن عبيدالله .

ومن ولد عبدالله بن الحسين الاصغر بن علي بـن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في جعفر وحده ، ومنه في محمد العقيقي أعقب ، واسماعيل المنقذي أعقب ، وأحمد المنقذي أعقب .

ومن ولد علي بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب صلوات الله عليهم فـي عيسى بـن علي أعقب ، وأحمد بـن علي أعقب ، وهو المعروف بحقينة ، وموسى بن علي ويعرف بـ «حمصة» أعقب ، ومحمد بن علي بعض ولده بطبرستان .

١٥ ـ وفي تذكرة الخواص لابن الجوزي : قال ابن سعد في الطبقات : ولد لزين العابدين أولاد : الحسن درج . والحسين الاكبر درج . ومحمد الباقر ، فهو أبوجعفرالفقيه عليه السلام ، والنسل له وسنذكره . وعبدالله ، وامهم ام عبدالله بنت الحسن بن علي عليه السلام . وعمر.وزيد المقتول بالكوفة وسنذكره . وعلي . وخديجة وامهم ام ولد . وحسين الاصغر . وام علي وتسمى «علية» وامهما ام ولد . وكلثوم وسليمان . ومليكة لام ولد أيضاً . والقاسم . وام الحسن . وام البنين . وفاطمة لامهات أولاد شتى . وقيل : وعبيدالله[١] .

١٦ ـ قال رجل لسعيد بن المسيب : مارأيت أحداً[٢] أورع من فلان ، قال: فهل رأيت علي بن الحسين ؟ قال : لا ، قال : مارأيت أحداً[٣] أورع منه[٤] .

١٧ ـ قال الزهري : مارأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين .

وكذا قال أبوحازم ، وقال : مارأيت أفقه منه .

---

(١) طبقات ابـن سعد ٢١١/٥ ، تذكرة الخواص ص٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، وعنه البحار ١٥٥/٤٦ - ١٦٣ .

(٢ـ٣) في البحار : رجلا .

(٤) عنه البحار ١٤٤/٤٦ . تذكرة الخواص ص٣٣٠ .

١٨ ـ وحكى الزهري عن عائشة قالت : رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر ، وهو يقول : عبدك بفنائك ، مسكينك بفنائك . سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك . فما دعوت بها في كرب الا وفرج عني .

١٩ ـ وقال الزهري : كانت الريح اذا هبت ، سقط علي مغشياً عليه من الخوف .

٢٠ ـ وقال أيضاً : خرج يوماً من المسجد ، فتبعه رجل فسبه ، فلحقه العبيد والموالي ، فهموا بالرجل ، فقال : دعوه ، ثم قال : ماستر الله عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها ؟ فاستحى الرجل ، فألقى علي عليه قميصة كانت عليه ، وأعطاه ألف درهم ، فكان الرجل اذا رآه بعد ذلك يقول : أشهد أنك من أولاد الرسول .

٢١ ـ قال رجل من ولد عمار بن ياسر : كان عند علي بن الحسين قوم ، فاستعجل خادماً له ، فأخرج شواء من التنور ، وأقبل الخادم عجلا وبيده السفود وبين يدي علي ولد له صغير ، فسقط السفود على الصغير ، فنش ومات ، فبهت الخادم ، فنظر اليه علي وقال : أنت لم تتعمد هذا ، أنت حر لوجه الله تعالى ، ثم أمر بمواراة الولد .

٢٢ ـ قال أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال لي أبي علي : يابني لاتصحبن خمسة ، ولاتوافقهم في طريق : لاتصحبن فاسقاً ، فانه يبيعك بأكلة فما دونها ، ولابخيلا فانه يقطع بك عن ماله أحوج ماكنت اليه ، ولاكذاباً فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ، ولا أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، ولاقاطع رحم فاني وجدته ملعوناً في مواضع من كتاب الله[١] .

٢٣ ـ قال الثمالي : حدثني ابراهيم بن محمد قال : سمعت علي بن الحسين

---

(١) تذكرة الخواص ص٣٣١ - ٣٣٢ .

عليهما السلام يقوله ليلة في مناجاته : الهنا وسيدنا ومولانا لو بكينا حتى تسقط أشفارنا . وانتحبنا حتى تنقطع أصواتنا . وقمنا حتى تيبس أقدامنا . وركعنا حتى تنخلع أوصالنا . وسجدنا حتى تتفقأ أحداقنا . وأكلنا تراب الارض طول أعمارنا وذكرناك حتى تكل ألسنتنا . ماستوجبنا بذلك محو سيئة من سيئآتنا[1] .

(١) عنه البحار ٩٤/١٣٨ ، تذكرة الخواص ص٣٣٢ .

(اليوم السادس والعشرون)

١ ـ قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم صالح مبارك للسيف ضرب موسى عليه السلام فيه البحر فانفلق ، يصلح لكل حاجة ماخلا التزويج والسفر ، فاجتنبوا فيه ذلك فانه من تزوج فيه لم يتم تزويجه ويفارق أهله ، ومن سافر فيه ولم يصلح له ذلك فليتصدق .

٢ ـ وفي رواية اخرى : يوم صالح للسفر ولكل أمر يراد الا التزويج ، فانه من تزوج فيه فرق بينهما ، كما انفرق البحر لموسى عليه السلام وكان عيشهما نكداً ولا تدخل اذا وردت من سفرك الى أهلك ، والنقلة فيه جيدة ،ومن ولد فيه يكون قليل الحظ ، ويغرق كما غرق فرعون في اليم .

٣ ـ وفي رواية اخرى : من ولد فيه طال عمره .

٤ ـ وفي روايـة اخرى : من ولد فيه يكون مجنوناً بخيلا ، ومن مرض فيه أجهد .

٥ ـ وقالت الفرس : انه يوم جيد مختار مبارك ، ومن تزوج فيه لايتم أمره ويفارق أهله .

٦ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : أشتاد روز اسم الملك الذي خلق عند ظهور الدين .

الدعاء في اوله .

اللهم رب هـذا اليوم الجديد . وهذا الشهر الجديد . صل على محمد وآل محمد . ولاتجعل مصيبتي في ديني.ولاتسلبني صالح ماأعطيتني . فأصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري . وأصلح لي دنياي التي فيها معيشتي . وأصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي .

اللهم اجعل الصحة فـي جسمي . والنور في بصري . واليقين فـي قلبي . والنصيحة فـي صدري . وذكرك بالليل والنهار على لساني . ورزقاً منك طيباً غير ممنون ولامحظور . فارزقني منع مضلات الفتن ماأحراني .

اللهم اني أسألك عيش تقي . وميتة سوية . غير مخز ولافاضح . اللهم صل على محمد وآل محمد.واجعلني من أفضل عبادك الصالحين في هذا اليوم من نور تهدي بـه . أو رحمة تنشرها . أو رزق عندك تبسطه . أو ضر تكشفه . برحمتك ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيـم . الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين أجمعين . المختارين من جميع الخلق . الذابين عن حرم الله . المعتزين بعز الله .

اللهم انـي أسألك يالله يارب . يارب الكبير . يامن يعلم الخطايا ويصرف البلايا . ويعلم الخفايا.ويجزل العطايا . يامن أجاب سؤال آدم على اقترافه بالاثام ومعاصي الانام . وساتـر على المعاصي ذيل الليالي والايام . اذ لم يجد مع الله مجيراً ولامديلا يفزع اليه.ولايرتجى لكشف مابه أحداً سواك . ياجليل أنت الذي عم الخلائق نعمتك.وغمرتهم سعة رحمتك. وشملتهم سوابغ مغفرتك. ياكريم المآب

الواحد الوهاب . المنتقم ممن عصاك بأليم العذاب .

أتيتك ياالهي مقراً بالاساءة على نفسي . اذ لم أجد منجا ألتجىء اليه في اغتفار ماا كتسبت من الذنوب . ياكاشف ضر أيوب وهم يعقوب . ولم أجد من ألتجىء اليه سواك . ياحي ياقيوم . الهي أنت أقمتني مقام الهيتك . وأنت جميل الستر . وتسألني على رؤوس الاشهاد . وقد علمت ياسيدي ومولاي ماا كتسبت من الذنوب .ياخير من استدعى لكشف الرغائب.وأنجح مأمول لكشف اللوازب لك يارباه عنت الوجوه . وقد علمت مني مخبيات السرائر . فان كنت أهلا غير مستأهل وكنت مسرفاً على نفسي بانتهاك الحرمات . ناسياً لما اجترمت من الهفوات المستحق بها العقوبات . وأنت لطيف بجودك على المسرفين .

أصبحت وأمسيت على باب من أبواب منحك سائلا، وعن التعرض لسؤال غيرك بالمسألة عادلا ، وليس من جميع [1] صفاتك رد سائل ملهوف ، فلاتردني من كرمك ونعمك ، يا أرحم الراحمين ، اللهم وما افترضت عليّ من حقوق الاباء والامهات ، والاخوة والاخوات، فاحمله اللهم عني بجودك و مغفرتك ، ياكريم ياعظيم .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

قال مولانا أبوعبدالله جعفربن محمد الصادق عليه السلام : ان اتفق أن يكون هذا اليوم الجمعة ، فلتصم الاربعاء والخميس والجمعة ، وليقل هذا الدعاء مع الزوال، وان لم يتفق فلتدع أول النهار به :

اللهم صل على محمد وآله ، وسد فقري بجودك ، وتغمد ظلمي بفضلك وعفوك، وفرغ قلبي لذكرك، اللهم رب السماوات السبع ومافيهن، ورب الارضين السبع وما فيهن ومابينهن، ورب السبع المثاني والقرآن العظيم ، ورب جبرئيل

(١) في البحار : جميل .

وميكائيل و اسرافيل ، ورب الملائكة والروح أجمعين ، ورب محمد خاتم النبيين ورب النبيين والمرسلين ، ورب الخلق أجمعين .

اللهم أني أسألك باسمك الذي تقوم به السماوات ، و تقوم بـه الارضين ، وبه ترزق الاحياء ، وبه أحصيت كيل البحور وزنة الجبال ، وبه تميت الاحياء ، وبه تحيي الموتى ، وبه تنشيء السحاب ، وبه ترسل الرياح و به ترزق الاحياء وبه أحصيت عدد الرمال ، وبه تفعل ما تشاء، وبه تقول للشيء : كن ، فيكون.

أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تستجيب لي دعائي ، وأن تعطيني سؤلي ومناي ، وأن تجعل لي الفرج من عندك، وتعجل فرجي من عندك، برحمتك في عافية، وأن تؤمن خوفي ، وأن تحييني في أتم النعمة ، وأعظم العافية ، وأفضل الرزق والسعة والدعـة ، وما لم تزل تعودينه يا الهي ، و ترزقني الشكر على ما آتيتني وأبليتني ، وتجعل ذلك تاماً ماأبقيتني ، وصل ذلك تامـاً أبداً ما أبقيتني ، حتى تصل ذلك لي بنعيم الاخرة .

اللهم بيدك مقادير الدنيا والاخرة ، وبيدك مقادير النصر والخذلان ، و بيدك مقادير الغنى والفقر ، وبيدك مقادير الخير والشر، اللهم بارك لي في ديني الذي هو ملاك أمري ، ودنياي التي فيها معيشتي ، وآخرتي التي اليها منقلبي . اللهـم وبارك لي في جميع أموري .

اللهم لا اله الا أنت ، وحدك لاشريك لك، وعدك حق، ولقاؤك حق، والساعة حق ، والجنة حق ، والنار حق ، وأعوذبك من نارجهنم ، وأعوذبك من عذاب القبر ، وأعوذبك من شر المحيا والممات ، وأعوذبك من مكاره الدنيا والاخرة وأعوذبك من فتنة الدجال ، وأعوذبك من الشك والفجور، والكسل والعجز[1] و أعوذ بك من البخل و السرف و الهرم و الفقر ، و أعوذ بك من مكاره الدنيا والاخرة .

---

(١) في البحار : والفخر .

اللهم قد سبق منـي ما قد سبق من قديم ما اكتسبت ، وجنيت به على نفسي ومن زلل قدمي ، وماكسبت يداي ، ومما جنيت على نفسي ، وقد علمته وعلمك بي أفضل من علمي بنفسي ، وأنت يارب تملك مني مالا أملك من نفسي ، منها ما خلقتني يارب وتفردت بخلقي ولم أك شيئاً، ولست شيئاً الابك ، ولست أرجو الخير الا من عندك ، ولم أصرف عن نفسي سوءِ قط الا ماصرفته عني ، علمتني يارب مالم أعلم ، ورزقتني يارب مالم أملك ولم أحتسب ، وبلغتني يا رب مالم أكن أرجو ، وأعطيتني يارب ما قصرعنه أملي ، فلك الحمد كبيراً ، ياغافرالذنب اغفرلي ، وأعطني في قلبي الرضا مايهون عليّ بهبوائق الدنيا .

اللهم افتح لي اليوم يـارب باب الامن ، الباب الذي فيـه الفرج و العافية والخير كله . اللهم افتح لي بابه وهي لي ، واهدني سبيله ، وابن لي ، ولين لي مخرجه ، اللهم فكل من قدرت له عليّ مقدره من خلقك ومن عبادك ، أوملكته شيئاً من أمري ، فخذعني بقلبهم وألسنتهم وأسماعهم وأبصارهم ، ومن بين أيديهم ، ومن خلفهم ومن فوقهم ، ومن تحت أرجلهم ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ومن حيث شئت وكيف شئت وأنى شئت ، حتى لايصل اليّ أحد منهم بسوء .

اللهم واجعلني في حفظك وسترك وجوارك ، عزجارك ، وجل ثناؤك ، ولااله غيرك ، ولااله الا أنت ، اللهم أنت السلام ، و منك السلام . أسألك ياذا الجلال والاكرام فكاك رقبتي من النار ، وأن تسكنني دارك دارالسلام .

اللهم انـي أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ما علمت منه ومالم أعلم ، وأعوذبك من الشر كله عاجله وآجله ، ما علمت منه ومالم أعلم ، وأسألك اللهم من الخير كله ماأدع ومالم أدع ، اللهم اني أسألك خير ما أرجو ، وأعوذبك من شر ما أحذر ، وشر مالاأحذر ، وأسألك أن ترزقني من حيث أحتسب ، ومن حيث لاأحتسب .

اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك وفي قبضتك ، وناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت بـه نفسك ، أو أنزلته في شيء من كتبك ، أوعلمته أحداً من خلقك ، أواستأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلي على محمد النبي الامي ، عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك ، وعلى آل محمد الطيبين الاخيار ، وأن ترحم محمداً وآل محمد ، و تبارك على محمد وآل محمد ، كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم و آل ابراهيم ، انك حميد مجيد .

وأن تجعل القرآن نور صدري ، وتيسر به أمري ، و ربيع قلبي ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، واشرح به صدري ، واجعله نوراً في بصري ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في مخي ، ونوراً في عظامي ، ونوراً في عصبي ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، و نوراً أمامي ، ونوراً فوقي ، ونوراً تحتي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، و نوراً في مطعمي ، ونوراً في مشربي ، ونوراً في مماتي ، ونوراً في محياي ، ونوراً في قبري ، ونوراً في محشري ، ونوراً في كل شيء مني ، حتى تبلغني به الجنة .

يانور السماوات والارض ، أنت كما و صفت نفسك في كتابك على لسان نبيك و قولك الحق ، تباركت و تعاليت ، قلت : « الله نور السماوات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لاشرقية ولاغربية ، يكاد زيتها يضي ، ولو لم تمسسه نار نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم» .

اللهم اهدني بنورك ، واجعل لي في القيامة نوراً من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، أهتدي به الى دارك دار السلام ، يا ذا الجلال والاكرام

اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة. اللهم اني أسألك العفو والعافية في كل شيء أعطيتني ، اللهم اني أسألك العفو والعافية في أهلي ومالي وولدي، وكل شيء أحببت أن تلبسني فيه العافية والمغفرة .

اللهم صل على محمد وآل محمد، وأقلني عثرتي، وآمن روعتي ، واحفظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي ومن تحتي ، وأعوذبك أن أغتال من بين يدي ، أومن خلفي ، أوعن يميني ، أو عن شمالي ، أومن فوقي ، أومن تحتي .

وأعوذبك اللهم مالك الملك . تؤتى الملك من تشاء . و تنزع الملك ممن تشاء . وتعز من تشاء . و تذل من تشاء . بيدك الخير انك على كل شيء قدير . تولج الليل فى النهار . و تولج النهار في الليل . و تخرج الحى من الميت . وتخرج الميت من الحى . وترزق من تشاء بغيرحساب .

يارحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما. أنت رحمن الدنيا مع الأخرة ورحيمهما صل على محمد وآله . واغفرلى ذنبي . واقض عنى ديني . واقض لى جميع حوائجى . انك على كل شيء قدير . أسألك ذلك بانك مالك . وأنك على كل شيء قدير . وأنك ماتشاء من أمريكون .

اللهم انى أسألك ايماناً صادقاً . و يقيناً ثابتاً ليس بعده شك ولامعه كفر . وتواضعاً ليس معه كبر. ورحمة أنال بهاشرف الدنيا والأخرة. وانك على كل شيء قدير . وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذه الليلة وكل ليلة . وهذا الشهر وكل شهر. صل على محمد وآل محمد. وأعذني من الفقر والوقر. وسوء المنظر فى النفس والاهل والمال والولد .

ومن عذاب القبر . والمرجع الى النار . ياذاالمعروف الذي لاينقطع أبداً . ياذا النعم التي لاتحصى عدداً . صل على محمدو آل محمد. ولاتقطع معروفك ولاعادتك الجميلة عندي أبداً ما أبقيتني . بالتضرع الى أحد من خلقك . ولابالدخول معهم في شيء من أمورهم المشاركة في حال من أحوالهم في الدنيا والاخرة . ولا تؤاخذني بذنوب قدمتها . انك على كل شيء قدير (١) .

كيفية قتل عمر بن الخطاب :

٧ـ وفي اليوم السادس والعشرين من ذي الحجة . سنة ثلاث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي أبوحفص .

٨ـ قال سعيد بن المسيب : قتل أبولؤلؤة عمر بن الخطاب. وطعن معه اثناعشر رجلا . فمات منهم ستة . فرمى عليه رجل من أهل العراق برنساً . ثم برك عليه فلما رأى أنه لايستطيع أن يتحرك وجأ بنفسه فقتلها (٢) .

٩ـ عن عمرو بن ميمون قال : أقبل عمر . فعرض له أبولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة . ففاجأ عمر قبل أن تستوي الصفوف . ثم طعنه ثلاث طعنات . فسمعت عمر يقول : دونكم الكلب فانه قتلني . وماج الناس وأسرعوا اليه . فجرح ثلاثة عشر رجلا . فانكفأ عليه رجل من خلفه فأحتضنه. وحمل عمر .

فماج الناس حتى قال قائل الصلاة: عبادالله طلعت الشمس. فقدموا عبدالرحمن بن عوف . فصلى بنا بأقصر سورتين في القرآن « اذا جاء نصرالله » و « اناأعطيناك

---

(١) عنه البحار ٢٩٠/٩٧-٢٩٥ .

(٢) عنه البحار ١٩٩/٩٨ .

الكوثر » ودخل الناس عليه . فقال : يا عبدالله بن عباس اخرج فناد في الناس : اعن ملأ منكم هذا . فخرج ابن عباس . فقال : أيها الناس عمر يقول : اعن ملأ منكم هذا . فقالوا : معاذ الله . والله ما علمنا ولا اطلعنا . وقال : ادعو الى الطبيب .

فدعي الطبيب، فقال : أي الشراب أحب اليك ؟ قال : النبيذ ، فسقي نبيذاً، فخرج من بعض طعناته، فقال بعض الناس : هذا دم هذا صديد ، فقال : اسقوني لبناً ، فسقي لبناً، فخرج من الطعنة، فقال له الطبيب : لا أرى أن تمسي ، فما كنت فاعلا فافعل.

وذكر باقي الخبر في الشورى ، وتقديمه لصهيب في الصلاة ، وقوله في علي عليه السلام : ان ولوها الاصلع سلك بهم الطريق المستقيم ، يعني : علياً ، فقال له ابن عمر : ما يمنعك أن تقدم علياً ؟ قال :أكره أن أتحملها حياً و ميتاً .

١٠ــقال عبد الله بن الزبير غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق ، وهو متكيء على يدي، فلقيه أبولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال له : ألا تكلم مولاي يضع عني من خراجي ؟ قال : كم خراجك ؟ قال : دينار . فقال عمر : ما أرى أن أفعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ، ثم قال له عمر : ألا تعمل لي رحى ؟ قال : بلى .

فلما ولى قال أبو لؤلؤة :لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب . قال ابن الزبير : فوقع في نفسي قوله ، فلما كان في النداء لصلاة الصبح خرج أبولؤلؤة فضربه بالسكين ستة طعنات، احداهن من تحت سرته وهي قتلته ، وجاء بسكين لها طرفان ، فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ، ثم أخذ ، فلما أخذ قتل نفسه .

١١ــواختلف في سن عمر ، فقيل : توفي و هو ابن ثلاث و ستين . وقال عبدالله بن عمر: توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين . وعن سالم بن عبدالله : ان عمر

قبض وهو ابن خمس وخمسين. وقال الزهري : توفي وهو ابن أربع وخمسين سنة . وقال قتادة : توفي وهو ابن اثنين وخمسين . وقيل : مات وهو ابن ستين . وقيل: ابن ثلاث وستين .

١٢ـ عن الزهري قال : صلى عمر على أبي بكر حين مات ، وصلى صهيب على عمر .

١٣ـ وروي عن عمر أنه قال في انصرافه في حجته التي لم يحج بعدها : الحمد لله ، ولا اله الا الله ، يعطي من يشاء ما يشاء ، لقد كنت بهذا الوادي ـ يعني : ضجعان ـ أرعى غنماً (١) للخطاب ، وكان فظاً غليظاً ، يتعبني اذا عملت ، ويضربني اذا قصرت ، وقد أصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحداً أخشاه ، ثم تمثل :

لاشيء مماترى تبقى بشاشته ... يبقى الاله ويؤدي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذيجري الرياح له ... والجن والانس فيما بينها ترد
أين الملوك التي كانت لعزتها ... من كل أوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب ... لابد من ورده يوماً كما وردوا

١٣ـ أمه حيتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. وقال عمر : ولدت قبل الفجار الاعظم بأربع سنين. أسلم عمر بعد أربعين رجلا واحدى عشرة امرأة .

بويع له بالخلافة يوم مات أبو بكر باستخلافه له ، سنة ثلاث عشرة .

كان آدم شديد الادمة ، طوالا ، كث اللحية ، أصلع، أعسر ، أيسر . وقيل:

---

(١) فى الاستيعاب : ابلا .

كان طويلاجسيماً، أصلع، شديد الصلع، أبيض شديد، حمرة العينين، في عارضيه خفة .

وقيل : كان رجلا آدم ضخماً ،كأنه من رجال سدوس .

مدة ولايته : عشرة سنين وستة أشهر وأيام (١) .

(١) من اوله الى هنا الاستيعاب ٢/٤٥٨-٤٧٣ المطبوع على هامش الاصابة.

(اليوم السابع والعشرون)

١ ـ قال مولانا أبو عبدالله جعفربن محمد الصادق عليه السلام: انه يوم مبارك مختار جيد ، يصلح لطلب الحوائج والشراء والبيع ، والدخول على السلطان ، والبناء والزرع والخصومة ، ولقاء القضاة والسفر ، والابتداءات والاسباب والتزويج ، وهو يوم سعيد جيد ، وفيه ليلة القدر[١] ، فاطلب ماشئت ، خفيف لسائر الاحوال اتجر فيه وطالب بحقك ، واطلب عدوك ، وتزوج ، وادخل على السلطان والق فيه من شئت ، ويكره فيه اخراج الدم ، ومن مرض فيه مات ، ومن ولد فيه يكون جميلا حسناً ، طويل العمر ، كثير الرزق ، قريباً الى الناس ، محبباً اليهم .

٢ ـ وفي رواية اخرى : يكون غشوماً مرزوقاً .

٣ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ولد فيه يعقوب عليه السلام، من ولد فيه يكون مرزوقاً محبوباً عند أهله ، لكنه تكثر أحزانه ويفسد بصره .

٤ ـ وقالت الفرس : انه يوم جيد يحمد للحوائج،وتسهيل الامور والاعمال والتصرفات ، ولقاء التجار والسفر والمسافر يحمد فيه أمره ومن ولد فيه يكون

---

(١) ماوقع في قوله عليه السلام « وفيه ليلة القدر » لعله محمول على التقية ، لان كون ليلة القدر الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان انما هو مذهب العامة ـ البحار .

مرزوقاً محبباً الى الناس طويل عمره .

٥ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : آسمان روز اسم الملك الموكل بالطير . وفي رواية اخرى : بالسماوات[١] .

الدعاء في أوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد . وهذا الشهر الجديد . ورب كل يوم . أنت الاول بلا نفاد . والاخر بلا اعواد . يعلم خائنة الاعين وماتخفي الصدور ومايسر الضمير. أنت ربي وأنا عبدك الخاضع المستكين المستجير . عملت سوءاً وظلمت نفسي . فاغفر لي انه لايغفر الذنوب الا أنت . ياأرحم الراحمين .

اللهم اني أعوذ بك من مضلات الفتن . والاثم والبغي بغير الحق . وأن أشرك بك مالم تنزل به سلطاناً . وأن أقول عليك كذباً وبهتاناً . اللهم اني أسألك العافية ودوام العافية التامة المحيطة بجميع الاهل والمال . وكل نعمة . أسأل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . اياك نعبد واياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم . غير المغضوب عليهم ولاالضالين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين . وذريته أجمعين .

اللهم اني أسألك سؤال معترف من لم يجد لسؤاله مسؤلا غيرك . وأعتمد عليك اعتماد من لايجد لاعتماده معتمداً سواك . لانك الاول الاولى الذي ابتدأت الابتداء . وكونته بادياً بلطفك . فاستكان على سنتك . وأنشأتها كما أردت باحكام

(١) عنه البحار ٥٩/٨٤ - ٨٥ و٩٧/٢٩٥ - ٢٩٦ .

التدبير . وأنت أجل وأحكم وأعز من أن تحيط العقول بمبلغ علمك ووصفك . أنت القائم الذي لايلحك الملحين عليك . فانما أنت تقول للشيء كن فيكون . أمرك ماض . ووعدك حتم . لايعزب عنك شيء . ولايفوتك شيء . واليك ترد كل شيء . وأنت الرقيب عليّ .

الهي أنت الذي ملكت الملوك،فتواضعت لهيبتك الاعزاء ، ودان لك بالطاعة الاولياء ، واحتويت بالهيتك على المجد والسناء ، وأنت علام الغيوب . الهي ان كنت اقترفت ذنوباً حالت بيني وبينك باقترافي اياها ، فأنت أهل أن تجود عليّ بسعة رحمتك ، وتنقذني من أليم عقوبتك ، الهي اني أسألك سؤال ملح لا يمل دعاء ربه ، وأتضرع اليك تضرع غريق رجاك لكشف مابه ، وأنت الرؤوف الرحيم .

الهي ملكت الخلائق كلهم وفطرتهم أجناساً مختلفات ألوانهم حتى يقع هناك معرفتهم لبعضهم بعضاً، تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً كماشئت فتعاليت عن اتخاذ وزير،وتعززت عن مؤامرة شريك ، وتنزهت عن اتخاذ الابناء وتقدست عن ملامسة النساء ، فليست الابصار بمدركة لك ، ولا الاوهام واقعة عليك ، فليس لك شبيه ولا ندّ ولا عديل ، وأنت الفرد الواحد الاحد ، الاول الاخر ، القائم الاحد الدائم الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

يامن ذلت لعظمته العظماء ، ومن كلت عن بلوغ ذاته ألسن البلغاء ، ومن تضعضعت لهيبته رؤوس الرؤساء ، وقد استحكمت بتدبيره الاشياء ، واستعجمت عن بلوغ صفاته عبارة العلماء ، أنت الذي فى علوه دان ، وفى دنوه عال ، أنت أملي ، سلطت الاشياء عليّ بعد اقراري لك بالتوحيد ، فياغاية الطالبين ، وأمان الخائفين ، وغياث المستغيثين ، وأرحم الراحمين ، صل على محمد وآل محمد واجعلني من الفائزين ،وأنت يارؤف يارحيم،وماألزمتنيه من فرض الاباء والامهات

والاخوة والاخوات ، فاحمل ذلك عني لهم،ووفقني القيام بأداء فرائضك وأوامرك انك على كل شيء قدير ، برحمتك ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللهم اني أسألك رحمة من عندك ، تهديء بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلم بها شعثى ، وتصلح بها ديني،وتحفظ بها غائبى،وتوفي بها شهادتى ، وتكثر بها مالى ، وتثمر بها عمري ، وتيسر بها أمري ، وتستر بها عيني ، وتصلح بها كل فاسد من حالى ، وتصرف بها عني كل ماأكره ، وتبيض بها وجهى ، وتعصمنى بها من كل سوء بقية عمري ، وتزيدها في رزقي وعمري ، وتعطيني بها كل ما أحب ، وتصرف بها عني كل ماأكره .

اللهم أنت الاول فلا شيء قبلك ، وأنت الاخر فلاشيء بعدك ، ظهرت فبطنت وبطنت فظهرت ، علوت في دنوك فقدرت ، ودنوت في علوك فلااله غيرك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وتصلح لي دنياي التي فيها معيشتى ، وأن تصلح لي آخرتى التي اليها مآبي ومنقلبى ، وأن تجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، وأن تجعل الموت راحة لي من كل سوء .

اللهم لك الحمد قبل كل شيء ، ولك الحمد بعد كل شيء ، ياصريخ المستصرخين ، ومفرج كربات المكروبين ، يامجيب دعوة المضطرين ياكاشف الكرب العظيم ، ياأرحم الراحمين ، اكشف كربي وغمي فانه لايكشفها غيرك عني قد تعلم حالي وصدق حاجتى الى برك واحسانك ، فصل على محمد وآل محمد واقضهما ياأرحم الراحمين .

اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله،ولك العز كله، ولك السلطان كله ، ولك القدرة كلها ، والجبروت والفخر كله ، وبيدك الخير كله ، واليك يرجع الامر كله

علانيته وسره، اللهم لاهادي لمن أضللت، ولامضل لمن هديت، ولا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولامؤخر لما قدمت، ولامقدم لما أخرت، ولاباسط لما قبضت، ولاقابض لما بسطت، اللهم صل على محمد وآل محمد، وابسط عليّ بركاتك وفضلك ورحمتك ورزقك.

اللهم اني أسألك الغنى يوم الفقر والفاقة، وأسألك الامن يوم الخوف، اللهم اني أسألك النعيم المقيم الذي لايحول ولا يزول. اللهم رب السماوات السبع وما فيهن وما بينهن، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والانجيل و الفرقان العظيم، فالق الحب والنوى، وأعوذ بك من شر كل ذي شر، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، انك على كل شيء قدير، وبكل شيء محيط، وانك على صراط مستقيم.

اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء، وأنت الاخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن بخبر كل شيء فليس دونك شيء، صل على محمد وآل محمد، وافعل بي ما أنت أهله، وافعل بي كذا وكذا.

بسم الله وبالله أومن، وبالله أعوذ، وبالله ألوذ وبالله أعتصم، وبعزة الله ومنعته أمتنع من الشيطان الرجيم، وعمله ومن غلبته وحيلته وخيله ورجله، ومن شر كل دابة ترجف معه، أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولافاجر، وبأسماء الله الحسنى كلها، ما علمت منها وما لم أعلم، ومن شر ماخلق وذرأ وبرأ. ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقاً يطرق منك بخير في عافية يا رحمن.

اللهم اني أعوذبك من شرنفسي، ومن شر كل عين ناظرة، و أذن سامعة، ولسان ناطق، ويدباطشة، وقدم ماشية، وما أخفيته مما أخافه في نفسي في ليلي ونهاري، اللهم ومن أرادني ببغي، أوعنت، أومساءة، أوشيء مكروه، أوشر، أوخلاف من جن أوانس، قريب أوبعيد، أوصغير أوكبير، فأسألك أن تحرج

صدره ، وأن تمسك يده ، وتقصر قدمه ، وتقمع بأسه ودغلـه ، وتقحم لسانـه ، وتعمي بصره ، وتقمع رأسه ، وترده بغيظه، وتشرقه بريقه ، وتحول بينه وبيني ، وتجعل له شغلا شاغلا من نفسه ، وتميته بغيظه ، وتكفينيه بحولك وقوتك ، انك على كل شيءٍ قدير .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذه الليلة وهذا اليوم، ورب كل ليلة وكل يوم، أنت تأتي باليسير بعد العسير وأنت تأتي بالرخاء بعد الشدة ، وتأتي بالرحمة بعد القنوط، والعافية والروح والفرج من عندك ، أنت لاشريك لك ، اللهم اني أسألك اليسير ، وأعوذبك من العسر ، وأدعوك بما دعاك به عبدك ذوالنون اذ ذهب مغاضباً ، فظن أن لـن نقدر عليه، فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت، سبحانك اني كنت من الظالمين، فاستجبت له ونجيته من الغم ، استجب لي ونجني من الغم ، برحمتك يا ارحم الراحمين، انك على كل شيءٍ قدير [١].

حول مبعث النبي صلى الله عليه وآله :

٦ـ روي عن ابن عباس وأنس بن مالك أنهما قالا : أوحى الله عزوجل الى النبي ﷺ يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب ، وله أربعون سنة . وقال ابن مسعود : أحد وأربعون سنة . وقيل : بعث في شهر رمضان ، لقوله تعالـى « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » أي : ابتداء انزاله السابع عشر أو الثامن عشر [٢].

٧ـ وروي أن جبرئيل ﷺ أخرج له قطعة ديباج فيها خط ، فقال: اقرأ ، قلت:

---

(١) عنه البحار ٩٧/٢٩٦ـ٣٠٠ .

(٢) عنه البحار ٩٨/٢٠٠ .

كيف أقرأ ولست بقارىء؟ الى ثلاث مرات، فقال في المرة الرابعة: «اقـرأ باسم ربك» الى قوله «مالم يعلم» ثم أنزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، ومع كل واحد منهما سبعون ألف ملك، وأتى بالكرسي، ووضع تاجاً على رأس محمد صلى الله عليه وآله وأعطى لواء الحمد بيده، فقالا له: اصعد على الكرسي واحمد الله.

فلما نزل عن الكرسي توجه الى خديجة، فكان كل شيء يراه يسجد له ويقول بلسان فصيح: السلام عليك يـا نبي الله، فلما دخل الدار صارت الدار منورة، فقالت خديجة: ماهذا النور؟ قال: هذا نور النبوة، قولي: لااله الا الله، محمد رسول الله، فقالت: طال ماقد عرفت ذلك، ثم أسلمت.

فقال: ياخديجة اني لاجد برداً، فدثرت عليه فنام، فنودي: «ياأيها المدثر» الاية، فقام وجعل اصبعه في أذنه، وقال: الله أكبر، الله أكبر، فكان كل موجود يسمعه يوافقه(١).

٨ ـ وكان لبني عذرة صنم يقال له: حمام، فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله سمع من جوفه قائل يقول: يابني هند بن حزام، ظهر الحق وأودى الحمام، ودفع الشرك الاسلام، ثم نادى بعد أيام لطارق يقول: ياطارق ياطارق، بعث النبي الصادق، جاء بـوحي ناطق، صدع صادع بتهامة، لناصريه السلامة، ولخاذليه الندامة، هذا الوداع مني الى يـوم القيامة، ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر. قال زيـد بن ربيعة: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرتـه بذلك، فقال: كلام الجن المؤمنين، فدعانـا الى الاسلام(٢).

٩ ـ في تاريخ الطبري: في حديث جبير بن مطعم، عن أبيه قال: كنا جلوساً قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله بشهر وقد نحرنا جزوراً، فاذا صائح يصيح من جـوف

---

(١) البحار ١٨/١٩٦ ـ ١٩٧ عن المناقب.

(٢) البحار ١٨/٩٣ عن المناقب.

الصنم : اسمعوا العجب ، ذهب استراق الوحي ، ويرمى بالشهب ، لنبي بمكة ، اسمه محمد مهاجرته الى يثرب[١].

١٠ ــ دخل العباس بن مرداس على وثن، يقال له : الضمير، فكنس ماحوله ومسحه وقبله ، فاذا صائح يصيح : ياعباس بن مرداس :

قل للقبائل من سليم كلها ... هلك الضمير وفاز أهل المسجد
هلك الضمير وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب الى النبي محمد
ان الذي جاء بالنبوة و الهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج في ثلاثمائة راكب من قومه الى النبي ﷺ ، فلما رآه النبي ﷺ تبسم ، ثم قال : ياعباس بن مرداس كيف كان اسلامك ؟ فقص عليه القصة ، فقال له : صدقت وسر بذلك[٢].

١١ ــ وتكلم شيطان من جوف هبل بهذه الابيات :

قاتل الله كعب بن فهر ... ما أضل العقول والاحلاما
جاءنا تائه يعيب علينا ... دين آبائنا الحماة الكراما

فسجدوا كلهم لـه ، وتنقصوا النبي ﷺ وقال : هلموا غـداً نسمع أيضاً ، فحزن النبي ﷺ من ذلك ، فأتاه جني مؤمن وقال : يارسول الله أنا قتلت مسعر الشيطان المتكلم في الاوثـان ، فاحضر المجمع لاجيبهم ، فلما اجتمعوا ودخل النبي ﷺ خرت الاصنام على وجوهها ، فنصبوها وقالوا : تكلم ، فقال :

أنا الذي سماني المطهرا ... أنا قتلت ذا الفجور مسعرا
اذا طغى لما طغى واستكبرا ... وأنكر الحق ورام المنكرا
بشتمه نبينا المطهرا ... قد أنزل الله عليه السورا
من بعد موسى فاتبعنا الاثرا

(١) البحار ١٨/٩٥ ــ ٩٦ عن المناقب .
(٢) البحار ١٨/٩٤ عن المناقب .

فقالوا : ان محمداً يخادع اللات كما خادعنا(١).

١٢ ـ وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام :كنت أخرج مع رسول الله الى أسفل مكة وأشجارها ، فلايمر بحجر ولاشجر الا قالت : السلام عليك يارسول الله وأنا أسمع(٢).

١٣ ـ وكان ماراً في بطحاء مكة ، فرماه أبو جهل بحصاة ، فوقفت الحصاة معلقة سبعة أيام ولياليها ، فقالوا : من يرفعها ؟ قال : يرفعها الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها(٣).

١٤ ـ استغاثت قريش الى معمر بن يزيد ، وكان أشجع الناس ومطاعاً في بني كنانة ، فقال لقريش : أنا أريحكم منه ، فعندي عشرون ألف مدحج ، فلاأرى هذا الحي من بني هـاشم يقدرون على حربي ، فان سألوني الدية أعطيتهم عشر ديات ففي مالي سعة .

وكان يتقلد بسيف طوله عشرة أشبار في عرض شبر ، فأهوى الى النبي صلى الله عليه وآله بسيفه وهو ساجد في الحجر ، فلما قرب منه عثر بدرعه فوقع ، ثم قام وقدادمي وجهه بالحجارة وهو يعدو أشد العدو حتى بلغ البطحاء .

فاجتمعوا اليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا: ماذا أصابك ؟ فقال: المغرور والله من غررتموه، قالوا : ماشأنك؟ قال : دعوني تعد اليّ نفسي مارأيت كاليوم قالوا: ماذاأصابك؟ قال : لمادنوت منه وثب اليّ من عند رأسه شجاعان أقرعان ينفخان بالنيران(٤).

---

(١) البحار ١٨/٩٥ عن المناقب .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١/٩٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/٧٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١/٧٦ ـ ٧٧ .

١٥ـ وروى محمد بن كعب وعائشة: أول مابدأ به رسول‌الله ﷺ من‌الوحي الرؤيا الصادقة ، وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح ، ثم حبب اليه الخلا، فكان يخلو بغار حراء ، فسمع نداء : يامحمد ، فغشي عليه .

فلما كان اليوم الثاني سمع مثله نداء ، فرجع الى خديجة ، فقال : زملوني زملوني فوالله لقد خشيت على عقلي . قالت :كلا والله لايخزيك أبداً ، انك‌لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

فانطلقت خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل ، فقال ورقة : هذا والله الناموس الذي أنزل الله على موسى وعيسى، واني أرى في‌المنام ثلاث ليال ، ان الله‌أرسل في‌مكة رسولا اسمه محمد وقد قرب وقته، ولست أرى في‌الناس رجلاأفضل‌منه.

فخرج ﷺ الى حراء ، فرأى كرسياً من ياقوتة حمراء مرقاة من زبرجد ، ومرقاة من لؤلؤ ، فلمارأى ذلك‌غشي‌عليه ، فقال‌ورقة : ياخديجة اذا أتته الحالة ، فاكشفي عن رأسك ، فان خرج فهو ملك ، وان بقي فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجائي .

فلما اختمرت عاد ، فسأله ورقة عن صفة الجائي ، فلما حكاه قام وقبل رأسه، وقال : ذاك الناموس الاكبر الذي نزل على موسى وعيسى ، ثم قال : أبشر انك أنت النبي الذي بشر بـه موسى وعيسى ، وانك نبي مرسل ستؤمر بالجهاد ، ثم توجه نحوها وأنشأ يقول :

فان يك حقاً يا خديجة فاعلمي ... حديثك ايانا فأحمد مرسل
و جبريل يأتيه و ميكال معهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز عزاً لدينه ... ويشقى به الغاوي الشقي المضلل

فريقان منهم فرقة في جنانه وأخرى بأغلال الجحيم تغلل[١]

١٦ ـ قال خزيمة بن حكيم النهدي قبل ذلك :

و يعلوا أمره حتى تراه يشير اليه أعظم ما مشير
و هذا عمه سيذب عنه و ينصره بمشحوذ تبور
و تخرجه قريش بعد هذا اذا ما العم صار الى القبور
وينصره بيثرب كل قوم بنو أرس وخزرج الاثير
سيقتل من قريش كل قوم وكبشهم سينحر كالجزور

وهو الذي قال له النبي ﷺ : مرحباً بالمهاجر الاول[٢].

١٧ ـ ولبعثته ﷺ درجات :

أولها الرؤيا الصادقة .

والثانية : مارواه الشعبي وداود بن عامـر : ان الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة رسوله ثلاث سنين ، يسمع حسه ولايـرى شخصه ، ويعلمه الشيء بعد الشيء ، ولاينزل عليه القرآن ، فكان في هذه المدة مبشراً بالنبوة غير مبعوث الى الامة .

والثالثة : حديث خديجة وورقة بن نوفل .

الرابعة : أمره بتحديث النعم ، فأذن له في ذكره دون انذاره ، قوله « وأما بنعمة ربك فحدث » أي : بما جاءك من النبوة .

الخامسة : حين نزل عليه القرآن بالامر والنهي ، فصار بـه مبعوثاً ولم يؤمر بالجهر ، ونزل « ياأيها المدثر » فأسلم علي وخديجة ، ثم زيد ، ثم جعفر .

والسادسة : أمر بأن يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهر بذلك، ونزل«فاصدع

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٤٤ ـ ٤٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١/٤٨ .

بما تؤمر »[١] قال ابن اسحاق : وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه ، ونزل « وأنذر عشيرتك الاقربين »[٢] فنادى ياصباحاه .

والسابعة : العبادات لـم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلاة ، وكانت فرضاً عليه وسنة لامته ، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه ، وذلك في السنة التاسعة من نبوته[٣].

١٨ ـ وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينا أنا نائم بالابطح ، جعفر عن يميني ، وعلي عن يساري ، وحمزة بين يدي ، اذ أنابحفيف أجنحة الملائكة وقائل يقول : الى أيهم بعثت ؟ فأشار اليّ وقال : الى هذا وهو سيد ولد آدم ، وهذا عمه سيد الشهداء ، وهذا ابن عمه جعفر له جناحان يطير بهما في الجنة مع الملائكة وحيث يشاء ، وهـذا أخوه ووزيره وخليفته على امته علي دعه ، فلتنم عيناه وتسمع اذناه ، ويعي قلبه ، وضربوا له مثلا : ملك ، وبنى داراً، واتخذ مأذنة ، وبعث داعياً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الله الملك ، والدار الدنيا ، والمأذنة الجنة ، والداعي أنا .

تاريخ وفاة أبي بكر

١٩ ـ وفي السابع والعشرين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة كانت وفـاة أبي بكر عبدالله بن عثمان أبي قحافة بن عمرو التيمي بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن لـوي بن غالب بن فهر بن النضر ، ويسمى قريشاً ، فكل من ولده النضر فهو قرشي ، ومن لم يلده فليس بقرشي[٤].

---

(١) سورة الحجر : ٩٤ .

(٢) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/٤٢ ـ ٤٣ .

(٤) عنه البحار ٩٨/٢٠٠ .

وأجمعت نسابــة قريش أن من لم يلده فهر بن مالك ، فليس مــن قريش ، والمعنى واحد ، لانه لابقية للنضر الا من فهر بن مالك بن النضر .

٢٠ ـ مولده بمكة بعد عام الفيل بثلاث سنين ، عمره ثلاث وستون سنة،مدة ولايته سنتان وأربعة أشهر وأياماً ، مــات بالسل ، وقيل : لسعته[١] الغار ، امه ام حبيب سلمى بنت صخر تيمية .

٢١ ـ في كتاب التذكرة : امه ام الخير سلمى بنت عمر بن عامر بن تيم بن مرة . بايعه المهاجرون والانصار في سقيفة بني ساعدة ، يوم الثلثاء لثلاث عشرة ويقال : لثلاث من شهر ربيع الاول ، سنة احدى عشرة من الهجرة . كان عالماً بالاشعار وأيام العرب نسابة .

توفى لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة من انتفاض لسعة القريش ليلة الغار . وكانت ولايته على احدى الروايتين سنتين وثلاثة أشهر وخمسة أيام . غسلته امرأته وعائشة .

ومات عن ثلاث وستين . وكاتبه عثمان . وقاضيه عمر . وحاجبه سعد مولاه مؤذنه سعد القرط . أولاده : عبدالله ، وعبدالرحمن ، ومحمد ، وأسماء، وعائشة وام كلثوم مات وهي حمل .

٢٢ ـ من كتاب التذكرة : وفي ليلة السابع والعشرين من رجب السنة الثانية من الهجرة كان الاسراء[٢].

وفيها بعث عبدالله بن جحش الى بطن نخلة ، فلقى لطيمة قريش ، وقيل : عمرو الحضرمي ، وهو أول دم اريق في الاسلام .

---

(١) لم تقرأ في الاصل .

(٢) عنه البحار ٣١٩/١٨ .

(اليوم الثامن والعشرون)

١ ـ قال مولانا أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم سعيد مبارك ، ولد فيه يعقوب عليه السلام : يصلح للسفر وجميع الحوائج، وكل أمر،والعمارة والبيع والشراء ، والدخول على السلطان ، وقاتل فيه أعداءك فانك تظفر بهم ، والتزويج .

٢ ـ وفي رواية اخرى: لاتخرج فيه الدم ، فانه رديء، ومن مرض فيه يموت ومن أبق فيه يرجع ، ومن ولد فيه يكون حسناً جميلا مرزوقاً محبوباً محبباً الى الناس والى أهله ، مشغوفاً محزوناً طول عمره ، ويصيبه الغموم ، ويبتلى في بدنه وفي آخر عمره ، ويعمر طويلا ، ويبتلى في بصره .

٣ ـ قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون صبيح الوجه مسعود الجد ، مباركاً ميموناً ، ومن طلب فيه شيئاً تم له ، وكانت عاقبته محمودة .

وقالت الفرس : انه يوم ثقيل منحوس .

٤ ـ وفي رواية اخرى : يحمد فيه قضاء الحوائج ، ومبارك فيها ، وقضاء الامور والمهمات ، ودفع الضرورات ، ولقاء القواد والحجاب والاجناد ، وهو يوم مبارك سعيد ، والاحلام فيه تصح من يومها .

٥ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : راهياذ روز اسم الملك الموكل بالقضاءِ بين الخلق . وروي : اسم الملك الموكل بالسماوات[١].

الدعاء في أوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يوم . ورب هذا الشهر وكل شهر . صل على محمد وآلـه . ولاتعدني في سوء استنقذتني منه . ولاتشمت بي عـدواً . ولا حاسداً أبداً . ولاتكلني الى نفسي طرفة عين أبداً ماأبقيتني أصبح ظامي مستجيراً بقوتك . وأصبح ذنبي مستجيراً بمغفرتك . وأصبح فقري مستجيراً بغناك.وأصبح خوفي مستجيراً بأمنك . وأصبح وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائـم الباقي الذي لايفنى ولايبلى .

ياكائناً قبل كل شيء. ومكون كل شيءٍ . وكائناً بعد كل شيء صل على محمد وآل محمد . وأعذني من شر كل مـاخلقت وذرأت وبـرأت . ومـاأنت خالقه . واصرف عني مكر الماكرين . وحسد الحاسدين . ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنـا محمد النبي وآله أجمعين . اللهم اني أسألك سؤال معترف مذنب أوبقته ذنوبه ومعاصيـه وأصبى اليك . فليس لـي منه مجير سواك . ولاأحـد غيرك . ولامغيث أرءف منك.ولامعتمد يعتمد عليه غيرك . وأنت الذي عدت بالنعموالكرم والتكرم قبل استحقاقها.وآهلها بتطولك على غير مستأهلها . ولايضرك منـع ولاحالك عطاء ولاأبعد سعتك سؤال . بل أدررت أرزاق عبادك . وقدرت أرزاق الخلائق جميعهم تطولا منك عليهم وتفضلا . فصل على محمد وآل محمد . وافعل بي يارب ماأنت

---

(١) عنه البحار ٥٩/٨٦ ـ ٨٧ و٩٧/٣٠٠ ـ ٣٠١ .

أهله . ولاتفعل بي ماأنا أهله . فانك أهل العفو والمغفرة .

اللهم كلت العبارة عن بلوغ مدحك.وهفا اللسان عن نشر محامدك . وتفضلت عليّ بقصدي اليك . وان أحاطت بي الذنوب . وأنت أرحم الراحمين . وأنعم الرازقين.وأحسن الخالقين . وأجود الاجودين . الاول والاخر . والظاهروالباطن وأنت أجل وأعز من أن ترد من أملك ورجاك . ولك الحمد ياأهل الحمد .

اللهم اني أسألك بالاسم الذي تقضي به الامور والمقادير. وبعزتك التي تلي التدبير أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تحول بيني وبين مايبعدني منك ، ياحنان يامنان ، أدركني فيمن أحببت ، وأوجب لي عفوك وغفرانك ، وأسكنت له جننك برأفتك ورضوانك وامتنانك .

الهي من يتابع المهالك وأنا عبدك فأنقذني ، والى طاعتك فخذني ، وعن طغيانك ومعاصيك فردني ، فقد عجت الاصوات اليك بصنوف اللغات ، يرتجي محو الذنوب ، وستر العيوب .

اللهم اني أسألك العافية . وأسألك تمام العافية . اللهم اني أستهديك فاهدني وأعتصم بك فاعصمني . انك أهل التقوى وأهل المغفرة . واصرف عني شر كل ذي شر . وأجلب اليّ خيراً لايملكه سواك . واحمل عني مغرمات الاباءوالامهات والاخوةوالاخوات . ياولي البركات . والرغائب والحاجات . اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات . انك ولي الحسنات . قريب ممن دعاك . مجيب لمن سألك وناداك برحمتك ياأرحم الراحمين . والصلاة والسلام على محمد بن عبدالله خاتم النبيين برحمتك ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللهم أنت الكبير الاكبر مـن كل شيء . اللهم اني أعوذ بك ممن يحول دونك . اللهم لاتحرمني خير ماأعطيتني . ولاتفتني بما منعتني . اللهم اني أسألك

خير ماتعطي عبادك من الاهل والمال والايمان والامانة والولد النافع غير الضال ولاالمضل . وغير الضار ولاالمضر . اللهم اني اليك فقير . واني منك خائف وبك مستجير . اللهم لاتبدل اسمي ولاتغير جسمي ولاتجهد بلائي .

اللهم اني أعوذ بك من غنى مطغ أو هوى مرد أو عمل مخز . اللهم اغفر لي ذنوبي . واقبل توبتي وأظهر حجتي . واستر عورتي . واغفر جرمي . واجعل محمداً وآل محمد المصطفين أوليائي . والانبياء المصطفين يستغفرون لي .

اللهم اني أعوذ بك أن أقول قولا هو من طاعتك اريد به سوءاً(١) أو جهاراً أو اريد به سوى وجهك . اللهم اني أعوذ بك أن يكون غيري أسعد بما آتيتني به مني . اللهم اني أعوذ بك من شر الشيطان . وشر السلطان . وماتجري به الاقلام .

اللهم اني أسألك عملا باراً . وعيشاً قاراً . ورزقاً داراً . اللهم كتبت الاثام . واطلعت على السرائر . وحلت بيننا وبين القلوب . فالقلوب اليك مفضية مصفية والسر عندك علانية . وانما أمرك اذا أردت شيئاً أن تقول له كن فيكون .

اللهم اني أسألك برحمتك أن تدخل طاعتك في كل عضو من أعضائي لاعمل بها . ثم لاتخرجها مني أبداً . اللهم اني أسألك برحمتك أن تخرج معصيتك من كل عضو من أعضائي برحمتك لانتهي عنها ثم لاتعيدها اليّ أبداً .

اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني . اللهم كنت اذ لا شيء محسوساً وتكون أخيراً . أنت الحي القيوم لاتنام . تنام العيون وتغور النجوم . ولاتأخذك سنة ولانوم .

صل على محمد وآل محمد . وفرج عني غمي وهمي . اللهم اجعل لي في كل أمر يهمني فرجاً ومخرجاً . وثبت رجاك في قلبي يصدني حتى تغنيني به عن

(١) في البحار : أرائي به سراً .

رجاء المخلوقين . ورجاءٍ من سواك . وحتى لايكون ثقتي الا بك .

اللهم لاتردني فى غمرة ساهية . ولاتكتبني من الغافلين . اللهم اني أعوذ بك أن أضل عبادك . وأستريب اجابتك . اللهم ان لي ذنوباً قد أحصاها كتابك وأحاط بها علمك . ونفذها بصري . ولطف بها خبرك . وكتبتها ملائكتك . أنا الخاطىء المذنب . وأنت الرب الغفـور المحسن . أرغب اليك فـى التوبة والانابـة . وأستقيلك فيما سلف مني . فاغفر لـي واعف عني ماسلف . انـك أنت التواب الرحيم .

لاتسلط عليّ اللهم فى الدنيا والاخرة مـن لم يخلقني ومن لايرحمني ، ومن أنت أولى برحمتي منه . اللهم ولاتجعل ماسترت عليّ من فعل العيوب والعورات وأخرت مـن تلك العقوبـات مكراً منك واستدراجاً لتأخذني بـه يـوم القيامـة وتفضحني بذلك على رؤوس الخلائق . واعف عني فى الدارين كلتيهما يارب فانك غفور رحيم .

اللهم ان لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك . فان رحمتك أهل أن تبلغني . لانها وسعت كل شيءٍ وأنا شيء فلتسعني رحمتك ، ياأرحم الراحمين . اللهم وان كنت خصصت بذلك عباداً أطاعوك فيما أمرتهم به . وعملوا فيما خلقتهم له . فانهم لن ينالوا ذلك الا بك . ولايوفقهـم الا أنت كانت رحمتك اياهـم قبل طاعتهم لك . ياأرحم الراحمين .

اللهم فخصني ياسيدي ويامولاي ويااالهي وياكهفي وياحرزي ويانخري ويا قوتي وياجابري وياخالقي ، ويارازقي وياكنزي ، بما خصصتهم بـه ووفقني لما وفقتهم له ، وارحمني كما رحمتهم رحمة لامة تامة عامة ياأرحم الراحمين .

يامن لايشغله سمع عن سمع ، يامن لايغلطه السائلون ، يامن لايبرمه الحاح الملحين ، أذقني برد عفوك ، وحلاوة مغفرتك وطلب ذكرك ورحمتك .

اللهم اني أستغفرك مما تبت اليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك لما وعدتك من نفسي ، ثم أخلفتك ، وأستغفرك لكل أمر أردت به وجهك فخالطني فيه ماليس لك ، وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها عليّ فتقويت بها على معصيتك ، وأستغفرك لما دعاني اليه الهوى من قبول الرخص فيما أتيته وأثبته عليّ مما هو عندك حرام وأستغفرك الذنوب التي لايعلمها غيرك ، ولايسعها الا حلمك وعفوك ، وأستغفرك لكل يمين سبقت مني حنثت فيها عندك ، ياذا الجلال والاكرام .

يامن عرفني نفسه . لاتشغلني بغيرك . وأسقط عنا ماكان لغيرك . ولاتكلني الى سواك . وأغنني عن كل مخلوق غيرك . ياأرحم الراحمين .

الدعاء في آخره :

اللهم رب هذا اليوم وكل يوم . وهذه الليلة وكل ليلة . صل على محمد وآل محمد . وأصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري . وأصلح لي دنياي التي منها معيشتي . وأصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي . واجعل الحياة زيادة لي من كل خير . واجعل الموت راحة لي من كل سوء .

اللهم يارازق المقلين . وياراحم المساكين . ويامجيب دعوة المضطرين . وياذا القوة المتين . ويارب العالمين . واله النبيين . أدخلني في رحمتك . وارزقني من فضلك . يامن يكفي من خلقه كلهم أجمعين . ولايكفي منه أحد . صل على محمد وآل محمد . واكفني أمر الدنيا والاخرة . واصرف عني شرهما . واقض لي حوائجي . وارحمني انك على كل شيء قدير[١] .

تاريخ وفاة الامام الحسن عليه السلام :

٦ ــ في تاريخ المفيد : ولليلتين بقيتا من شهر صفر سنة سبع وأربعين من

(١) عنه البحار ٩٧/٣٠١ - ٣٠٥ .

الهجرة كانت وفاة مولانا وسيدنا الامام السبط أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما .

٧ ـ وفى الارشاد[١] والمصباح : فى صفر سنة خمسين من الهجرة[٢] .

٨ ـ وفي كتاب الكافي : روى في صفر في آخره سنة تسع وأربعين[٣] وكذا فى كتاب الدر . وقيل : يوم الخميس من ربيع الاول سنة احدى وخمسين .

٩ ـ من كتاب الاستيعاب : اختلف فى وقت وفاته ، فقيل : مات سنة تسع وأربعين . وقيل : فى ربيع الاول سنة خمسين بعد مامضى من خلافة معاوية عشر سنين . وقيل : بل مات سنة احدى وخمسين ، ودفن بدار أبيه ببقيع الغرقد[٤] .

وصلى عليه سعيد بن العاص أمير المدينة ، قدمه أخوه الحسين عليه السلام وقال : لولا أنها سنّة ماقدمتك[٥] .

سمته امرأته جعدة ابنة الاشعث بن قيس . وقيل : جون بنت الاشعث،وكان معاوية بن أبي سفيان قد ضمن لها مائة ألف درهم ، وأن يزوجها ابنه يزيد اذا قتلته ، فلما فعلت ذلك لم يف لها بما ضمن .

١٠ ـ في الارشاد : عمره ثمانية وأربعون سنة[٦]. في الكافي : عمره سبع وأربعونسنة وأشهر[٧]. فيالدر: عمره خمس وأربعون سنة . وقيل: تسعةوأربعون سنة وأربع شهور وتسعة عشر يوماً .

---

(١) الارشاد ص ١٩٢ .

(٢) المصباح ص٧٣٢ .

(٣) اصول الكافى ١ /٤٦١ .

(٤) من قوله « فى تاريخ المفيد» الى هنا عنه البحار ٩٨/ ٢٠٠ .

(٥) الاستيعاب ١ /٣٧٤ .

(٦) الارشاد ص١٩٢ .

(٧) اصول الكافي ١ /٤٦١ .

وقيل : كان مقامه مع جده صلى الله عليه وآله سبع سنين ، ومع أبيه عليه السلام ثلاث وثلاثون وعاش بعده عشر سنين ، فكان جميع عمره خمسين سنة[١].

١١ـ عن عمربن اسحاق قال:كنا عند الحسن بن علي عليهما السلام فدخل المخرج ثم خرج ، وقال : لقد سقيت السم مراراً ، وماسقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظت طائفة من كبدي . فقال له الحسين عليه السلام : ياأخي من سقاك ؟ قال : وماتريد منه ؟ أتريد أن تقتله ؟ قال : نعم ، قال : لئن كان الذي أظن ، فالله أشد نقمة ، وان كان غيره ماأحب أن تقتل بي بريء[٢].

١٢ ـ عن أنس قال : لم يكن فيهم أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن.

١٣ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في الحسن والحسين عليهما السلام : انهماسيدا شباب أهل الجنة ، وقال : اني أحبهما ، فأحبهما وأحب من يحبهما[٣].

ذكر زوجاته وولده :

١٤ـ روي أنه عليه السلام تزوج سبعين حرة، وملك مائة وستين أمة في سائر عمره[٤].

١٥ ـ أما أولاده عليه السلام خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى ، منهم : زيد بن الحسن وأختاه ام الحسن وأم الحسين ، امهم ام بشير بنت أبي مسعود بن عقبة بن عمرو ابن ثعلبة الخزرجية ، والحسن بن الحسن، أمه خولة بنت منظور بن زيان الفزارية وعمرو بن الحسن ، والقاسم وعبدالله ابنا الحسن ، أمهم ام ولد ، وعبدالرحمن ابن الحسن ، امه ام ولد ، والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم لام ولد، وأخوه

---

(١) من قوله « في تاريخ المفيد » الى هنا عنه البحار ٤٤/١٤٩ ـ ١٥٠ .

(٢) البحار ٤٤/١٥٦ عن الارشاد والمناقب .

(٣) البحار ٤٣/٢٩٢ ـ ٢٩٤ .

(٤) عنه البحار ٤٤/١٧٣ .

طلحة بن الحسن ، واختهما فاطمة بنت الحسن ، امهم ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد التيمي ، وأم عبدالله ، وفاطمة ، وام سلمة ، ورقية بنات الحسن عليه السلام لامهات شتى .

أما زيد فكان جليل القدر ، كريم الطبع ، كثير البر ، مدحه الشعراء ، وقصده الناس من الافاق لطلب فضله . ذكر أصحاب السير أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما ولي سليمان بن عبدالملك ، كتب الى عامله :

أما بعد : فاذا جاءك كتابي هذا ، فاعزل زيداً عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله ، وادفعها الى فلان بن فلان ـ رجلا من قومه ـ وأعنه على ما استعانك عليه والسلام.

فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز اذا كتاب قد جاء منه :

أما بعد : فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم، فاذا جاءك كتابي هذا ، فاردد عليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعنه على ما استعانك عليه والسلام.

وفي زيد يقول محمد بن بشير الخارجي :

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة ... اذا أخلفت أنواؤها ورعودها
حمول لاشناق الديات كأنه ... سراج الدجى اذا قارنته سعودها

ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة ، ورثاه جماعة من الشعراء، وذكروا مآثره ، وتلوا فضله ، فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي حيث يقول :

فان يك زيد غالت الارض شخصه ... فقد بان معروف هناك وجود
وان يك أمسى رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال فقيد
سميع الى المعتر يعلم أنه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله ... لملتمس المعروف أين تريد
اذا قصر الوغد الدني نمى به ... الى المجد آباء له وجدود

مناكير للمولى محاشيد للقرى ... وفي الروع عند النائبات أسود
اذا انتحل العز الطريف فانهم ... لهم ارث مجد مايرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم يبني بعده ويشيد[١]

والعقب من زيد من رجل واحد ، وهو الحسن بن زيد .

والعقب من الحسن بن زيد في سبعة رجال، وهم: القاسم ، وعلي،واسماعيل وابراهيم ، وزيد ، وعبدالله ، واسحاق ، هؤلاء أولاد الحسن بن زيد .

وأما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيساً فاضلا ورعاً ، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته .

١٦ ـ روى الزبير بن بكار قال : ساير الحسن بن الحسن يوماً الحجاج في موكبه ، وهو اذ ذاك أمير المدينة ، فقال له الحجاج : أدخل عمر بن علي معك في صدقات أبيه ، فانه عمك وبقية أهلك ، فقال له الحسن : لاأغير شرط علي ، ولاأدخل فيه من لم يدخله ، فقال الحجاج : اذن أدخله أنا معك .

فنكص الحسن بن الحسن عنه ، ثم توجه الى عبدالملك حتى قدم عليه ، فوقف ببابه يطلب الاذن ، فمر به يحيى بن ام الحكم ، فلما رآه يحيى مال اليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ، فقال له : اني سأنفعك عند أمير المؤمنين عبد الملك .

فلما دخل الحسن بن الحسن على عبدالملك رحب به وأحسن مساءلته وكان الحسن قد أسرع اليه الشيب ، ويحيى بن ام الحكم في المجلس ، فقال له عبد الملك : لقد أسرع اليك الشيب ياأبا محمد ؟ فقال له يحيى : ومايمنع من شيبة أماني أهل العراق تفد عليه الركب يمنونه الخلافة .

فأقبل عليه الحسن بن الحسن وقال له : بئس والله الرفد رفدت ، وليس كما

---

(١) البحار ٤٤/١٦٣ ـ ١٦٤ عن الارشاد .

قلت ، ولكنا أهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع ، فأقبل عليه وقال : هلم بما قدمت له : فأخبره بقول الحجاج ، فقال : ليس له ذلك ، اكتب اليه كتاباً لايجاوزه ، فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته .

فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له : ماهذا الذي وعدتني به ، فقال له يحيى : ايهاً عنك ، فوالله لايزال يهابك ولولا هيبتك ماقضى لك حاجة ، وماأنا لك رفداً .

١٧ ـ وكان الحسن بن الحسن مع عمه الحسين صلوات الله عليه يوم الطف فلما قتل الحسين عليه السلام وأسر الباقون من أهله جاءه أسماء بنت خارجة فانتزعه من بين الاسارى وقال : والله لايوصل الى ابن خولة أبداً ، فقال عمر بن سعد : دعوا لابي حسان ابن اخته ، ويقال : انه أسر وكان به جراح قدأشفى منها .

١٨ ـ وروي أن الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام : اختر يابني أحبهما اليك ، فاستحى الحسن ولم يحر جواباً فقال له الحسين عليه السلام : فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة وهي أكثرهما شبهاً بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٩ ـ وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة وأخوه زيد حي ووصى الى أخيه من امه ابراهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطاً ، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار ، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها : اذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط ، فلما أظلم الليل سمعت قائلا يقول : هل وجدوا مافقدوا ، فأجابه آخر يقول : بل يئسوا فانقلبوا[1] .

٢٠ ـ وخلف الحسن بن الحسن : عبد الله ، والحسن المثلث ، وابراهيم

(١) البحار ١٦٦/٤٤ - ١٦٧ .

الغمر ، وامهم فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، ومحمداً ، وجعفراً ، وداود لام ولد .
وكان عبدالله بن الحسن بن الحسن مع أبي العباس السفاح ، وكان مكرماً له ، وله به أنس .

٢١ ـ وأخرج أبوالعباس يوماً سفط فيه جواهر فقاسمه اياه ، وأراه بناء قد بناه ، وقال له : كيف ترى هذا ؟ فقال عبدالله :

الم تر حوشباً أمسى ويبني قصـوراً نفعهـا لبني نفيلـة
يؤمـل أن يعمر عمر نـوح وأمـر الله يحدث كـل ليلة

فقال له السفاح : أتتمثل بهذا ؟ وقد رأيت صنعي بك ، قال : والله ماأردت سوءاً ، ولكنها أبيات خطرت لي ، فان رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ماكان مني قال : قد فعلت ، ثم رده الى المدينة .

فلما ولي المنصور ألح فى طلب ابنيه محمد وابراهيم ابني عبدالله ، فتواريا بالبادية ، فأمر المنصور أن يؤخذ أبوهما عبد الله واخوته حسن وداود وابراهيم ويشرون وثاقاً ويبعث بهم اليه ، فوافوه فى طريق مكة بالربذة مكفوفين ، فسأله عبدالله أن يأذن له عليه ، فأبى ذلك ، فلم يره حتى فارق الدنيا ومات فى الحبس وماتوا .

وخرج ابناه محمد وابراهيم على المنصور،وغلبا على المدينة ومكة والبصرة وبعث اليهما المنصور بعثاً ، فقتل محمد بالمدينة وقتل ابراهيم بعد ذلك بباخمرى على ستة عشر فرسخاً من الكوفة .

وادريس بن عبدالله هو الذي صار الى الاندلس والبربر ، وغلب عليهما ، وكان معه أخوه سليمان بن عبدالله بن الحسن ، وامهما عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم ، وعقبهما بالمغرب .

والعقب من ولد عبدالله بن الحسن بن الحسن فى ستة: من محمد بن عبدالله ابن الحسن بن الحسن النفس الزكية القتيل بالمدينة ، وابراهيم بن عبدالله قتيل باخمرى ، وموسى الجون صاحب سويقة ، وامهم هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله ابن زمعة ، ويحيى صاحب الديلم مات فـي حبس الرشيد ، وسليمان وادريس عقبهما في الغرب .

والعقب من محمد النفس الزكية في رجل واحد ، وهو عبدالله الاشتر وحده قتل بكابل ، وامه ام سلمة بنت أبي محمد بن الحسن بن الحسن المثنى .

والعقب من عبدالله الاشتر من محمد بن عبدالله وحده .

والعقب من ولد ابراهيم قتيل باخمرى من الحسن بن ابراهيم وحده .

والعقب من ولدالحسن بن ابراهيم من عبدالله بن الحسن وحده ، ومنه انتشر ولد ابراهيم .

والعقب من ولد موسى بن عبدالله الجون من رجلين : عبدالله بن موسى ، وابراهيم بن موسى ، وامهما من بني تيم بن مرة .

والعقب من ولد يحيى بن عبدالله بـن الحسن بن الحسن عليه السلام مـن رجل واحد ، وهو محمد بن يحيى ، ومنه في رجلين : عبد الله بـن محمد وأحمد بن محمد .

والعقب من ولد داود بن الحسن بن الحسن عليه السلام من رجلين : سليمان بن داود ، وعبدالله بن داود[1] .

٢٢ ــ من وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لولده الحسن عليه السلام : كيف وأنى بك يابني اذا صرت في قوم ، صبيهم غاو ، وشابهم فاتك

(١) راجع تذكرة الخواص ص ٢١٤ - ٢٢٩ .

وشيخهم لايأمر بمعروف ولاينهى عن منكر ، وعالمهم خب مواه[١] مستحوذعليه هواه ، متمسك بعاجل دنياه ، أشدهم عليك اقبالا ، يرصدك بالغوايل .

ويطلب الحيلة بالتمني ، ويطلب الدنيا بالاجتهاد ، خوفهم أجل،ورجاؤهم عاجل ، لايهابون الا من يخافون لسانه ، ويرجون نواله ، دينهم الربا ،كل حق عندهم مهجور ، يحبون من غشهم ، ويملون من داهنهم ، قلوبهم خاوية .

لايسمعون دعاء ولايجيبون سائلا، قد استولت عليهم سكرة الغفلة، ان تركتهم لم يتركون ، وان تابعتهم اغتالوك ، اخوان الظاهر ، وأعداء السر ، يتصاحبون على غير تقوى ، فاذا افترقوا ذم بعضهم بعضاً ، تموت فيهم السنن ، وتحيي فيهم البدع ، فأحمق الناس من أسف على فقدهم ، أو سر بكثرتهم .

فكن يابني عند ذلك كابن اللبون ، لاظهرفيركب ، ولاوبر فيسلب،ولاضرع فيحلب ، فما طلابك لقوم ان كنت عالماً أعابوك ، وان كنت جاهلا لم يرشدوك ، وان طلبت العلم قالوا : متكلف متعمق ، وان تركت طلب العلم قالوا : عاجزغبي وان تحققت لعبادة ربك قالوا : متصنع مراء .

وان لزمت الصمت قالوا : ألكن ، وان نطقت قالوا : مهذار ، وان أنفقت قالوا : مسرف ، وان اقتصدت قالوا : بخيل ، وان احتجت الى مافي أيديهم صارموك وذموك ، وان لم تعتد بهم كفروك ، فهذه صفة أهل زمانك ، فاصغاك من فرغ من جورهم ، وأمن من الطمع فيهم ، فهومقبل على شأنه ، مدارلاهل زمانه.

ومن صفة العالم أن لايعظ الا من يقبل عظته ، ولاينصح معجباً برأيه ، ولا يخبر بما يخاف اذاعته . ولاتودع سرك الا عند كل ثقة ، ولاتلفظ الا بمايتعارفون به الناس ، ولاتخالطهم الا بما يعقلونه ، فاحذر كل الحذر ، وكن فرداً وحيداً .

---

(١) الخب: الخداع . وموه الخبر: زوره عليه وزخرفه ولبسه، أو بلغه خلاف ماهو.

واعلم أن من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ، ومن أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن مزح استخف به ، ومن كثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه قل حياءه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه قل دينه ، ومن قل دينه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار[١].

٢٣ ـ قيل: وقف رجل على الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ياابن أمير المؤمنين بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ماتليها منه بشفيع منك اليه، بل انعاماً منه عليك، الا ماأنصفتني من خصمي ، فانــه غشوم ظلوم ، لايوقر الشيخ الكبير ، ولايرحم الطفل الصغير .

وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال له : من خصمك حتى أنتصف لك منه، فقال له : الفقر ، فأطرق عليه السلام ساعة، ثم رفع رأسه الى خادمه وقال له : أحضر ما عندك من موجود ، فأحضر خمسة آلاف درهم ، فقال : ادفعها اليه ، ثم قال له : بحق هذه الاقسام التي أقسمت بها علي متى أتاك خصمك جائراً الا ماأتيتني منه متظلماً[٢].

(١) عنه البحار ٢٣٤/٧٧ ـ ٢٣٥ .

(٢) عنه البحار ٣٥٠/٤٣ و٢٣٥/٧٧ .

(اليوم التاسع والعشرون)

١ ـ قال مولانا أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم مختار ، يصلح لكل حاجة، واخراج الدم ، وهويوم سعيد لسائرالامور والحوائجوالاعمال فيه بارك الله تعالى على الارض المقدسة ، ويصلح للنقلة ، وشراءِ العبيد والبهائم ولقاءالاخوان والاصدقاءِ، وفعل البر والحركة، ويكره فيه الدين والسلفوالايمان ومن سافر فيه يصيب مالاكثيراً الا من كان كاتباً ، فانه يكره له ذلك ، والرؤيا فيه صادقة ، ولايقصها الا بعد يوم ، والمريض فيه يموت ، والابق فيه يوجد ، ولا تستحلف فيه أبداً ، ولاتأخذ فيه من أحد ، وأدخل فيه على السلطان ، ولاتضرب فيه حراً ولاعبداً ومن ضلت له ضالة وجدها .

٢ ـ وفي رواية : من مرض فيه يبرء ، ومن ولد فيه يكون صالحاً حليماً .

٣ـ وفي رواية اخرى: أنه متوسط لامحمود ولامذموم ، تجتنب فيهالحركة.

٤ ـ وقالت الفرس : انه يوم جيد صالح، يحمد فيه النقلة والسفروالحركة والمولود فيه يكون شجاعاً ، وهو صالح لكل حاجة ، ولقاء الاخوان والاصدقاء والاوداءِ ، وفعل الخير ، والاحلام فيه تصح في يومها .

٥ـ وقال سلمانالفارسي رحمة الله عليه : ماراسفند روز اسم الملكالموكل

بالاوقات والازمان والعقول والاسماع والابصار . وفي روايـة أخرى : الموكل بالافئدة[١].

الدعاء في اوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يـوم ، ورب هذه الليلة وكل ليلة ، صل على محمد وآل محمد ، وأصلح لي ديني الذي ألقاك به، أنت ربي لااله الاأنت بيدك مقادير الليل والنهار ، وبيدك مقادير الشمس والقمر ، وبيدك مقادير الغنى والفقر ، وبيدك مقاديـر العز والذل ، فصل على محمد وآل محمد ، وبارك لي في ديني ودنياي وآخرتي ، وفي جسدي وأهلي ومالي ، وبارك لي في جميع ما رزقتني وأنعمت به عليّ .

اللهم ادرء عني فسقة العرب والعجم ، وارزقني رزقاً واسعاً، وفك رقبتي من النار ، اللهم من أرادني بسوء من خلقك ، فاني أدرء بك في نحره ، فخذ من بين يديه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، وامنعه من أن يصل اليّ بسوء أبداً ، ياأرحم الراحمين ، اللهم استرني مـن كل سوء ، وحطني من كل بلية ، ولا تسلط عليّ جباراً لايرحمني ، انك على كل شيء قدير ، ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل النبيين وآله الطيبين الطاهرين . والحمد لله الذي خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهما بقدرته، وجعل لكل واحد منهما حداً محدوداً ، وأمداً موقوتاً ممدوداً يولج كل واحد في صاحبه ، ويولج صاحبه فيه بقتدير منه للعباد فيما يغذوهم به ، وينشئهم عليه، وخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب، وبهضات النصب

(١) عنه البحار ٧٨/٥٩ ـ ٨٨و٩٧/٣٠٥ .

وجعله لباساً ليلبسوا من راحته ومنامه ، ليكون ذلك جماماً وقوة ، ولينالوا به لذة وشهوة .

وخلق النهار مبصراً ، ليبتغوا من فضله ، وليتسببوا الى رزقه ، ويسرحوا في أرضه ، طلباً لمافيه نيل العاجل في دنياهم ، ودرك الاجل في اخراهم ، بكل ذلك يصلح شأنهم و يبلو أخبارهم ، وينظر كيف هم في أوقات طاعته ، ومنازل فروضه ومواقع أحكامه ، ليجزي الذين أساؤا بماعملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى.

اللهم فلك الحمد على مافلقت لنا من الاصباح ، ومتعتنا به من ضوء النهار وبصرتنابه من مطالب الاقوات، ووقيتنا فيه من طوارق الافات،أصبحنا[1] وأصبحت الاشياء كلها لك بجملتها ، سماؤها وأرضها ، ومابث في كل واحد منهما ، ساكنه ومتحركه ، ومقيمه وشاخصه ، وماعلا في الهواء ، وبطن في الثرى ، أصبحنا اللهم في قبضتك وملكك يحوينا سلطانك ، وتضمنا مشيتك ، ونتصرف عن أمرك ونتقلب في تدبيرك ، ليس لنا من الامر الا ماقضيت ، ولامن الخير الا ماأعطيت وهذا يوم حادث جديد ، وهو علينا شاهد عتيد ، ان أحسنا ودعنا بحمد ، وان أسأنا فارقنا بذم .

اللهم فصل على محمد وآل محمد . وارزقنا حسن مصاحبته . واعصمنا من سوء مفارقته بارتكاب جريرة . أو اقتراف كبيرة أو صغيرة . وأجزل لنا فيه من الحسنات . وأخلنافيه من السيئات. واملأ لنا مابين طرفيه حمداً وشكراً . وأجراً وذخراً . وفضلا وأحساناً . اللهم يسر على الكرام الكاتبين مؤنتنا. واملأ لنا من حسناتنا صحائفنا . ولاتخزنا عندهم بسوء أعمالنا . اللهم اجعل لنا في كل ساعةمن ساعاته حظاً من عبادتك . ونصيباً من شكرك . وشاهد صدق من ملائكتك .

---

(١) فى الاصل : أمسينا .

اللهم صل على محمد وآل محمد . واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا.وعن أيماننا وعن شمائلنا . ومن جميع نواحينا حفظاً عاصماً من معصيتك . هادياً الى طاعتك . مستعملا لمحبتك . اللهم صل على محمد وآل محمد . واجعله أفضل يوم عهدناه . وأيمن صاحب صحبناه . وخير وقت ظللنا فيه . واجعلنا أرضى من مرعليه الليل والنهارمن جميع[1] خلقك . أشكر لما أبليت من نعمك . وأقوم بما شرعت من شرائعك . وأوبقه عما حذرت من نهيك .

اللهم اني أشهدك وكفى بك شهيداً . وأشهد سماواتك وأرضك وجميع من أسكنتهما من ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك . انني أشهد في يومي هذا وفي كل يوم . انك أنت الله لااله الا أنت وحدك لاشريك لك . ولاند لك . ولاضد لك . ولاصاحبة لك . ولاولد لك . ولاوزير لك . وأنك قائم بالقسط . عادل في الحكم . رؤوف بالعباد . رحيم بالخلق .

ونشهد أن محمداً عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك . حملته رسالاتك فأداها . وأمرته بالنصح لامته فنصح لها . فصل على محمد وآل محمد . أفضل ما صليت على أحد من خلقك . وأبله[2] عنا أفضل وأجزل وأكرم وأنمى وأجمل ما أبليته[3] أحداً من الانبياء عن امته . انك أنت الحنان المنان بالجزيل الغافر للعظيم وأنت أكرم من كل كريم . ياذا الجلال والاكرام . برحمتك ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

لااله الا الله الحليم الكريم . لااله الا الله العلي العظيم . سبحان الله رب

---

(١) فى البحار : جملة .

(٢) فى البحار : أنله .

(٣) فى البحار : أنلته .

السماوات السبع ومافيهن ومـابينهن . ورب الارضين السبع ومافيهن ومابينهن . ورب العـرش العظيم . والحمد لله رب العالمين . وتبارك أحسن الخالقين . ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

اللهم صل على محمد وآل محمد . وألبسني العافيـة حتى تهنئني المعيشة . واختم لي بخير وبالمغفرة . حتى لايضرني معها الذنوب . واكفني بهم نـوائب الدنيا وهموم الاخرة . حتى تدخلني الجنة برحمتك . انك على كل شيء قدير .

اللهم أنت تعلم سريرتي . فـاقبل معذرتي . وتعلم حاجتي فأعطني مسألتي . وتعلم مافي نفسي فاغفرلي ذنوبي . اللهم وأنت الرب وأنا العبد المربوب.وأنت المالك وأناالمملوك . وأنت العزيز وأناالذليل . وأنت الحي وأنا الميتخلقتني للموت . وأنت القوي وأنا الضعيف . وأنت الغني وأنا الفقير. وأنت الباقيوأنا الفاني . وأنت المعطي وأنا السائـل . وأنت الغفور وأنا المذنب . وأنت السيد المولى وأنا العبد . وأنت العالم وأنا الجاهل . عصيتك بجهلي .

وارتكبت الذنوب بجهليلفساد عقلي. وألهتني الدنيا لسوء عملي.واغتررت بزينتها بجهلي . وسهوت عن ذكرك . فأنت أرحم الراحمين . أنت أرحم ليمن نفسي . وأرحم بي مني بنفسي . وأنت أنظر لي مني لنفسي . فانظر لي منهافاغفر وارحم وتجاوز عما تعلم .

اللهم وأوسع ليفي رزقي . وامدد لي فيعمري . واغفرلي ذنوبي.واجعلني ممن تنتصر بـه لدينك . ولاتستبدل بي غيري . ياحنان يامنان . ياحي يـاقيوم . فرغ قلبي لذكرك . وألبسني عافيتك . لااله الا أنت .

اللهم رب السماوات السبع ، وماأظلت ومافيهن ، ومابينهن ورب الارضين السبع، وماأقلت ورب البحار ومافيقعرها، ورب الجبال الرواسي ومافيأقطارها أنترب كل شيء ووارثه ، وخالق كلشيء ومفنيه ، والعالم بكل شيء، والقاهر

لكل شيء ، والمحيط بكل شيء علماً، والرازق لكل شيء ، أسألك بقدرتك على كل شيء أن تصلي على محمد وآله، وتستجيب دعائي برحمتك ياأرحم الراحمين.

اللهم رب السماوات السبع ومافيهن ومابينهن، ورب المثاني والقرآن العظيم ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ، ورب الملائكة أجمعين ورب محمد خاتم النبيين والمرسلين أجمعين ، صل على محمد وآله ، وأغنني عن خدمة عبادك ، وفرغني لعبادتك بالليل والنهار ، وارزقني الكفاية والقنوع ، وصدق اليقين في التوكل عليك .

اللهم اني أسألك باسمك الذي يقوم به السماوات السبع ، ومافيهن وما بينهن ، وبه ترزق الاحياء ، وبه أحصيت وزن الجبال ، وبه أحصيت كيل البحار وبه أحصيت عدد الرمال ، وبه أمت الاحياء ، وبه تحيي الموتى، وبه تعز الذليل وبه تذل العزيز ، وبه تفعل ماتشاء ، وبه تقول للشيء كن فيكون ، واذا سألك به سائل أعطيته سؤله .

أسألك باسمك الاعظم الاعظم الذي اذا سألك به السائلون أعطيتهم سؤلهم واذا دعاك به الداعون أجبتهم ، واذا استجار بك المستجيرون أجرتهم ، واذا دعاك به المضطرون أنقذتهم، واذا تشفع به المستشفعون شفعتهم، واذا استصرخك به المستصرخون أصرختهم ، واذا ناداك به الهاربون اليك سمعت نداءهم وأغثتهم، واذا أقبل به التائبون قبلت توبتهم .

فأنا أسألك ياسيدي ويامولاي ويااِلهي ، وياقوتي ، ويارجائي ، وياكهفي ، ويار كني ، ويافخري، وياعدتي لديني ودنياي وآخرتي باسمك الاعظم،وأدعوك به لذنب لايغفره غيرك ، ولكرب لايكشفه سواك ، ولضر لايقدر على ازالته عني الا أنت ، ولذنوبي التي بارزتك بها وقل منها حيائي عند ارتكابي لها منها ، أنا قد أتيتك مذنباً خاطئاً ، قد ضاقت عليّ الارض فقيراً محتاجاً لاأجد لذنبي غافراً

غيرك ولالكربي جابراً سواك ، ولالضري كاشفاً الا أنت .

وأناأقول كماقال عبدك ذوالنون حين تبت عليه ونجيته من الغم رجاء أن تتوب عليّ وتنقذني من الذنوب، ياسيدي لااله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فأنا أسألك ياسيدي ومولاي باسمك العظيم الاعظم أن تستجيب لي دعائي ، وأن تعطيني سؤلي ، وأن تعجل لي الفرج من عندك ، برحمتك في عافية .

وأن تؤمن خوفي في أتم النعمة ، وأعظم العافية ، وأفضل الرزق والسعة والدعة ، ومالم تزل تعودينه ياالهي ، وترزقني الشكر على ماتؤتيني ، وتجعل ذلك تاماً ماأبقيتني ، وتعفوعن ذنوبي وخطاياي واسرافي واجرامي واذا توفيتني تصل لي سعادة الدنيا بنعيم الاخرة .

اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ، وبيدك مقادير الشمس والقمر ، وبيدك مقادير الخير والشر ، اللهم فبارك لي في دنياي وآخرتي ، اللهم وبارك لي في جميع أموري ، اللهم لااله الا أنت، وعدك حق ، ولقاؤك حق ، فصل على محمد وآله ، واختم لي أجلي بأفضل عملي حتى تتوفاني وقد رضيت عني ، ياقيوم ، ياكاشف الكرب العظيم ، اللهم صل على محمد وآله ، ووسع عليّ من طيب رزقك حسب جودك وكرمك .

اللهم انك تكفلت برزقي ورزق كل دابة ، ياخير مدعو ، وياخير مسؤول ، ياأوسع معط وأفضل مرجو ، وسع لي في رزقي ورزق عيالي ، اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الامر المحتوم ، وفيما يفرق من الامر الحكيم في ليلة القدر ، من القضاء الذي لايرد ولايبدل .

أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن ترحم محمداً وآل محمداً ، وأن تبارك على محمد وآل محمد ،كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وآل ابراهيم، انك حميد مجيد، وأن تكتبني من حجاج بيتك الحرام ، المبرورحجهم

المشكور سعيهم ، المغفور ذنوبهم ، المكفر عنهم سيئاتهم ، الواسعة أرزاقهم ، الصحيحة أبدانهم ، المؤمن خوفهم ، واجعل فيما تقضي وتقدر أن تطيل عمري وأن تزيد في رزقي .

ياكائناً قبل كل شيء ، ويامكون كل شيء ، وياكائناً بعد كل شيء ، تنام العيون وتنكدر النجوم ، وأنت حي قيوم ، لاتأخذك سنة ولانوم .

اللهم اني أسألك بجلال وجهك وحلمك ومجدك وكرمك ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي ولوالدي وترحمهما رحمة واسعة ، انك أرحم الراحمين ، اللهم اني أسألك بأنك ملك ، وأسألك بأنك على كل شيء قدير ، وأسألك بأنك ماتشاء من أمر يكون ، أن تغفر لي ولاخواني من المؤمنين ، انك رؤوف رحيم .

الحمد لله الذي أشبعنا في الجائعين ، الحمد لله الذي كسانا في العارين ، الحمد لله الذي آوانا في الغائبين ، والحمد لله الذي أكرمنا في المهابين ، والحمد لله الذي آمننا في الخائفين ، والحمد لله الذي هدانا في الضالين ، ياجار المؤمنين لاتخيب رجائي ، ياغياث المستغيثين أغثني ، يامعين المؤمنين أعني ، يامجيب التوابين تب عليّ انك أنت التواب الرحيم .

حسبي الرب من العباد ، حسبي المالك من المملوكين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الحي الذي لايموت ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الذي لم يزل حسبي مذ قط ، حسبي الله ونعم الوكيل ، لااله الا الله والله أكبر ، لا اله الا الله والله أكبر كبيراً مباركاً فيه من أول الدهر الى آخره .

لااله الا الله رب كل شيء وراحمه ، لااله الا الله الذي لاحي معه في ديمومة بقائه ، قيوم لايفوت شيء عليه ولايؤده ، لااله الا الله الباقي بعد كل شيء وآخره دائم بغير فناء ولازوال لملكه ، الصمد في غير شبه فلاشيء كمثله ، لااله الا الله

لاشيء كفوه ، ولامداني لوصفه، كبير لايهتدي القلوب لكنه عظمته ، لااله الا الله الباريء المنشيء بلامثال ، خلا من غيره الطاهر من كل آفة بقدسه ، لااله الا الله الموسع في عطايا خلقه من فضله البريء من كل جور ، لم يرضه ولم يخالط فعاله لااله الا الله الذي وسعت رحمته ، المنان ذو الاحسان ، قد عم الخلائق منه .

لااله الا الله ديان العباد ، وكل يقوم خاضعاً من هيبته ، خالق مافي السماوات والارض، وكل اليه معاده ، لااله الا الله رحيم كل صارخ ومكروب وغياثه ومعاذه يارب فلاتصف الالسن كل جلال ملكك وعزك، لااله الا الله البديع البرايا لم يبغ في انشائها عونـاً من خلقه ، وعلام الغيوب ، فلايفوت شيئاً حفظه ، لااله الا الله المعيد مابدا ، اذا بـرز الخلائق لدعوته من مخافته ، لاالـه الا الله العزيز المنيع الغالب في أمره ، فلاشيء يعادله، لااله الا الله الحميد الفعال، ذو المن على جميع خلقه ، لااله الا الله ذو البطش الشديد ، الذي لايطاق انتقامه .

لااله الا الله العالي فى ارتفاع مكانه فوق كل شيء فوقه ، لااله الاالله الجبار المذل كل شيء بقهر عزه وسلطانه ، لااله الاالله نور كل شيءٍ وهداه ، لااله الاالله القدوس الظاهر على كل شيء فلا شيء يعادله ، لااله الاالله العزيز المجيب المتداني دون كل شيءٍ قربه ، لااله الاالله العلي الشامخ في السماءِ فوق كل شيء ارتفاع علوه ، لااله الا الله المبدىء البرايا ومعيدها بعد فنائها بقدرتـه ، لااله الا الجليل المتكبر على كل شيء ، فالعدل أمره ، والصدق وعده ، لااله الاالله المحمود الذي لايبلغ الاوهام كل ثنائه ومجده ، ولااله الاالله الكريم العفو الذي وسع كل شيء عفوه ، لااله الاالله العزيز الكريم ، فلا يذل عزه ، لااله الا الله العجيب ، فلا ينطق الالسن بكل آلائه وثنائه ، وهو كما أثنى على نفسه ووصفها به .

الله الرحمن الرحيم ، الحق المبين ، البرهان العظيم ، الله العليم الحكيم ، الله الرب الكريم ، الله السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر ، الله المصور الوتر

النور ومنه النور ، الله الحميد الكبير ، لااله الاالله عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

الدعاء في آخره :

اللهم اني أسألك يارب هذه الليلة وكل ليلة . برحمتك التي وسعت كل شيء ودان لها كل شيء . صل على محمد وآل محمد . واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم . واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم . واغفر لي الذنوب التي تديل الاعداء ، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء . واغفر لي الذنوب التي تعجل العناء .

واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء ، سبقت رحمتك غضبك ، ونفذعلمك وبلغت حجتك . ولم تخيب سائلك اذا سألك . اللهم أنت موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى . وغوث كل مستغيث . ومجيب دعوة المضطرين . صل على محمد وآل محمد . وافعل بي ماأنت أهله . ياأرحم الراحمين(١) .

(١) عنه البحار ٩٧/٣٠٥ - ٣١٣ .

(اليوم الثلاثون)

١ ـ قال مولانا أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : انه يوم مختار جيد ، يصلح لكل شيء ، وللشراء والبيع والزرع والغرس والبناء ، والتزويج ، والسفر ، واخراج الدم .

٢ ـ وفي رواية اخرى : لاتسافر فيه ، ولاتتعرض لغيره الا المعاملة ، وقلل فيه الحركة ، والسفر فيه ردىء ، ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً ، ويعسر تربيته ويسيء خلقه ويرزق رزقاً يكون لغيره ، ويمنع من التمتع بشيء منه .

٣ ـ وفي رواية اخرى : من ولد فيه كفى كل أمر يؤذيه ، ويكون المولود فيه مباركاً صالحاً يرتفع أمره ويعلو شأنه ، ولد فيه اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وفيه خلق الله العقل ، وأسكنه رؤوس من أحب من عباده ، ومن هرب فيه أخذ ، ومن ضلت عنه ضالة وجدها ، ومن اقترض فيه شيئاً رده سريعاً ، ومن مرض فيه برىء سريعاً .

٤ ـ قال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام : من ولد فيه يكون حليماً مباركاً صادقاً أميناً ، يعلو شأنه ، ومن ضاع له شيء يجده باذن الله تعالى .

٥ ـ قالت الفرس : انه يوم خفيف ، يحمد فيه سائر الاعمال والتصرفات ،

ويصلح لشرب الادوية المسهلة .

٦ ـ وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : ايران روز اسم الملك الموكل بالدهور والازمنة(١) .

الدعاء في أوله :

اللهم رب هذا اليوم الجديد وكل يوم . واله من في السماوات السبع واله من في الارضين السبع . لااله فيهن غيرك . وأنت اله جبرئيل وميكائيل واسرافيل اله كل شيء . ورب كل شيء . وسعت كل شيء رحمة وعلماً . أسألك بأسمائك الحسنى . وأمثالك العليا . وبكلماتك التامات المستجابات المباركات . وبكل اسم هو لك في التوراة والانجيل والزبور والفرقان . وبالمثاني والصحف الاولى . وبما أحصاه كتابك . وبما أنت أعلم باحصائه . وبما آليت به على نفسك .

أن تصلي على محمد وآل محمد . وأن تحفظني من الشيطان الرجيم . ومن أوليائه ومن همزهم وخيلهم وشرورهم واستقرارهم وآفاتهم . ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها . انك على كل شيء قدير . وعلى صراط مستقيم . ياأرحم الراحمين .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد خاتم النبيين . وسيد المرسلين . وقائد الغر المحجلين . وامام المتقين خير ولد آدم . والمرتقى به الى السماء . والمخاطب لربه في السماء حين دنى فتدلى . فكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى . اللهم فصل على ملائكتك المقربين . وعلى

(١) عنه البحار ٥٩/٨٩و٩٧/٣١٣ - ٣١٤ .

جميع أنبيائك المرسلين . وعلى جميع من تابعهم وآمن بك الى يوم الدين .

اللهـم بك أصبحت . وبك انتشرت . وبك آمنت . ولك أسلمت . وبـك خاصمت . وعليك توكلت . واليك أنبت . أصبحت على فطرة الاسلام . وكلمة الاخلاص . وسنة نبينا محمد بن عبدالله ﷺ وملة أبينا ابراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين .

اللهم لك الحمد حمداً دائماً لاينقطع ولاينفد . والحمد لله الذي ليس لفضله دافع . ولا لعطائه مانع . ولا كصنعه صنع صانع . وهو الجواد الواسع . فطر أجناس البدائع . وأتقن بحكمته الصنايع . لايخفى عليه الطلائع . ولايضيع عنده الودائع . والمجزي لكل صانع . والرازق لكل مانع . وراحم كل ضارع ، منزل المنافع . والكتاب الجامع بالنور الساطع . الذي هو للدعوات سامع ، وللمكرمات رافع . وللجبابرة قامع . لااله غيره . ولاشيء بعده ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . اللطيف الخبير على كل شيء قدير .

اللهم اني أرغب اليك . وأشهد لك مقراً بأنك ربي . واليك مردي . ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً . خلقتني وأنا من التراب . وأسكنتني من الاصلاب آمناً لريب المنون . واختلاف الدهر . فلم أزل ظاعناً من صلب الى صلب الى رحم فى تقادم الايام الماضية . والقرون الخالية . لم تخرجني بلطفك لي واحسانك بي[1] في دولة أئمة الكفر . الذين نقضوا عهدك . وكذبوا رسلك لكنك أخرجتني رأفة منك . وتحنناً عليّ للذي سبق لي من الهدى . الذي يسرتني وعليه أنشأتني من قبل ذلك رأفة بي . بجميل صنعك . وسوابغ نعمتك .

ابتدعت خلقي من مني يمنى . ثم أسكنتني فى ظلمات ثلاث . بين لحم وجلد ودم . لم تشهرني بخلقي . ولم تجعل لي شيئاً من أمري . ثم أخرجتني الى الدنيا

(١) فى البحار : الى .

تاماً سوياً . وحفظتني في المهد طفلا صبياً . ورزقتني من الغذاء لبناً مريئاً . وعطفت عليّ قلوب الحواضن . وكفلتني بالامهات الرحائم . وكلأتني من طوارق الحدثان . وسلمتني من الزيادة والنقصان . فتعاليت ربنا ياأرحم الراحمين

حتى اذا استهللت بالكلام أتممت عليّ بالانعام . وربيتني متزائداً في كل عام . حتى اذا أكملت فطنتي[١] واعتدلت قوتي . أوجبت عليّ حجتك . بأن ألهمتني معرفتك . وروعتني بعجائب رحمتك . وأيقظتني بما ذرأت في سمائك وأرضك في بدائع خلقك . ونبهتني لشكرك وذكرك . وأوجبت طاعتك وعبادتك وفهمتني ماجاءت به رسلك . ومننت عليّ بجميع ذلك بعونك ولطفك .

ثم أدخلتني[٢] يارب في الثرى . لم ترض لي ياالهي نعمة دون أن أحييتني ورزقتني من أنواع المعائش . وصنوف الرياش . بمنك العظيم . واحسانك القديم اليّ . حتى أتممت عليّ جميع النعم . لم يمنعك جهلي وجرأتي عليك أن دللتني الى مايقربني منك . ووفقتني لما يزلفني لديك . ان دعوتك أجبتني . وان سألتك أعطيتني . وان أطعتك شكرتني . وان شكرتك زدتني . وان عصيتك سترتني كل ذلك اكمالا لنعمك عليّ واحسانك اليّ .

فسبحانك سبحانك من مبدىء حميد مجيد . تقدست أسماؤك . وعظمت آلاؤك . فأي نعمك يامولاي وياالهي أحصي عددها أو ذكرها . أم أي عطائك أقوم بها شكراً . وهي يارب أكثر من أن يحصي العادون أويبلغ علماً بها الحافظون ثم مافرقت وذرأت عني من الهم والغم والشر والضر أكثر ماظهر لي من العافية والسراء .

وأناأشهدك يا الهي بحقيقة ايماني ، وعقد عزمات معرفتي ، وخالص صريح

(١) في البحار : فطرتي .

(٢) في البحار : ثم اذ خلقتني .

توحيدي ، وباطن مكنونضميري، وعلائق مجاري نور بصري ، وأساريرصفحة جبيني ، وما ضمت عليه شفتاى وحركات لفظ لساني ، ومسارب صماخ سمعي، ومنابت أضراسي ، ومساغ مطعمي ومشربي ، وحمالة أم رأسي ، وبلوغ حبائل عنقي ، وما اشتمل عليه تامور صدري، وحمل حبائل وتيني ، ونياط حجاب قلبي وأفلاذ حواشي كبدي، وما حواه شراسيف أضلاعي، وحقاف مفاصلي وأطراف أناملي .

وقبض شراسيف عواملي، ولحمي ودمي وشعري ، وبشري وعصبي وقصبي وعظامي ومخي وعروقي ، وجميع جوارحي وجوانحي ، وما انتسج على ذلك أيام رضاعي ، وما أقلت الارض مني في نومي ويقظتي ، وسكوني و حركتي وحركات ركوعي وسجودي، لوحاولت واجتهدت مدى الاعمار والاحقاف لوعمرتها أن أؤدي بعض شكر واحدة من أنعمك ، فما استطعت ذلك الا بمنك الموجب به علي شكراً آنفاً جديداً ، أوثناء طارقاً عتيداً .

أجل ولو حرصت أنا والعادون من أنامك أن نحصي شيئاً من انعامك ، سالفه وآنفه ، ماحصرنا عدداً ، ولا أحصيناه أبداً ، هيهات أنى ذلك وأنت المخبر في كتابك الناطق[1] والنبأ الصادق «وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها»[2] صدق كتابك اللهم ونبأك[3] وبلغت أنبياؤك ورسلك ماأنزلت عليهم من وحيك وشرعت لهم ولنا من دينك .

غير أني يا الهي أشهد بجدي واجتهادي وجهدي ومبلغ طاقتي ووسعي ، وأقول مؤمناً موقناً : الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، فيكون موروثاً ولم يكن له

---

(١) في البحار : الصادق .

(٢) سورة ابراهيم : ٣٤ .

(٣) في الاصل : وتبارك .

شريك فى ملكه فيضاده فيما ابتدع ، ولاولي من الذل فيرفده فيما صنع ، سبحانه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ، فسبحان الله الواحد الاحد الحي الصمد لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، والحمد لله حمداً يعدل حمد ملائكته المقربين ، وأنبيائه المرسلين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين .

اللهم صل على محمد وآل محمد . وأسألك الثبات في الامر . والمعونة على الرشد . وأسألك شكر نعمتك . وحسن عبادتك . وأسألك قلباً خاشعاً سليماً . ولساناً صادقاً . وأسألك من خير مانعلم ومن خير مالانعلمه . وأسألك ماتعلم انك على كل شيء قدير . وانك علام الغيوب . وساتر العيوب . وكاشف الضر عن أيوب وهمّ يعقوب .

اللهم لاتؤمني مكرك . ولاتكشف عني سترك . ولاتصرف عني رحمتك . ولا تحل بي غضبك . اللهم اجعلني من الصادقين الأبرار الاخيار المتقين . برحمتك ياأرحم الراحمين . اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك وأسعدني بتقواك . ولا تشقني بقصدك . وخر لي فى قدرك . وبارك لي في رزقك حتى لاأحب تأخير ما قدمت . ولاتعجيل ماأخرت .

اللهم اجعل غناي في نفسي.واليقين في قلبي . والاخلاص في عملي والبصيرة في ديني والنور في بصري . ومتعني بجوارحي . واجعل سمعي وبصري الوارثين مني . وانصرني على من ظلمني .

اللهم اكشف كربتي . واستر عورتي . واغفر لي خطيئتي . واخسأ شيطاني وفك رهاني . واجعل لي ياالهي الدرجة العليا فى الآخرة .

اللهم لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سميعاً بصيراً . ولك الحمد كما خلقتني فجعلتني بشراً سوياً رحمة لي . وكنت عن خلقي غنياً . رب كما بدأتني فعدلت

فطرتي . يارب كما أنشأتني فأحسنت صورتي . رب بما أحسنت لي وفي نفسي وعافيتي . يارب بما أقدرتني ورفعتني . رب بما أنعمت عليّ فهديتني . رب بما آويتني ومن كل خير أوليتنى . رب بما أطعمتنى وأسقيتنى . رب بما أغنيتنى وأعززتنى . رب بما ألبستنى من سترك الحلال . ويسرت لي من فضلك ورزقك الكافى ، صل على محمد وآل محمد . واعني على بوائق الدهر وصروف الايام والليالي . ونجني من أهوال الدنيا وكرب الاخرة . واكفني شر مايعمل الظالمون فى الارض .

اللهم اكفني شر ماأخاف وأحذر فى نفسي ودينى ، واحرسنى من الافات فى سفري وفي حضري . واحفظني فى غيبتي وفي أهلي ومالي فاخلفني وفيما رزقتني فبارك لي يارب وفي نفسي فذللني ، وفي أعين الناس فعظمني ، ومن شر الجن والانس فسلمني ، وبذنوبي فلا تفضحنى ، وبسريرتي فلا تخزني ، ولما أعطيتني من بركاتك ومعروفك فلا تسلبني ، والى غيرك فلا تكلني .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واقبضني أرضى بما يكون وأكون عني ، وأطوع ماأكون بين يديك ، اللهم لاتشمت بي عدواً ولا حاسداً ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وكما اجتبيت آدم وتبت عليه فتب علينا ، وكما نجيت من الغرق عبدك نوحاً وحملته في سفن النجاة فنجنا ، وكما نجيت هوداً من الريح العقيم فنجنا ، وكما صرفت عن يوسف السوء والفحشاء فاصرف عنا .

وكما كشفت عن أيوب الضر والبلوى فاكشف عنا ضرنا وبلوانا ، وكما نجيت يونس من بطن الحوت وأخرجته من الظلمات الى النور ، واستجبت له دعوته ونجيته من الغم فنجنا ، وكما أعطيت موسى وهارون سؤلهما فآتنا سؤلنا وكما أيدت عيسى بن مريم بروح القدس فأيدنا بما تحب وترضى .

وكما غفرت لنبينا محمد صلواتك عليه ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، فاغفر لنا

ذنوبنا ، وكما أيدت عبدك ورسولك وخاتم رسلك محمد بن عبدالله بعلي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين فأيدنا من عندك بالخير ، واختم لنا بما تشا، وتريد اغفر لنا ذنوبنا ، انه لايغفر الذنوب الا أنت .

اللهم اغفر لنا ماقدمنا وماأخرنا . وماأسررنا وماأعلنا . وماأسرفنا . وماأنت أعلم به منا . أنت المقدم وأنت المؤخر . لااله الا أنت . اغفر لنا مغفرة لاسخط بعدها . وآتنا اللهم في الدنيا حسنة . وفي الاخرة حسنة . ورضوانك والجنة ، وقنا عذاب النار . برحمتك ياأرحم الراحمين . اللهم صل على محمد وآل محمد وارحمنا بترك المعاصي أبداً ماأبقيتني . وارحمني أن أتكلف مالايعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني .

اللهم بديع السماوات والارض ، ياذا الجلال والاكرام ، والعزة التي لاترام أسألك ياالله بجلالك ونور وجهك أن تلهم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أبعد عن الاشياء التي لاترضيك ، اللهم أنت بديع السماوات والارض ، ذو الجلال والاكرام والعزة التي لاترام ، أسألك ياالله ياالله يارحمن يارحيم، وأسألك بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق لساني بكتابك ، وأن تشرح لي صدري ، وأن تفرج به غمي عن قلبي ، وأن تغسل به درني عن بدني فانه لايغنيني عن الخلق غيرك ، ولايؤتيه الا أنت ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

ويستحب أن يدعا فيه أيضاً بهذا الدعاء :

اللهم صل على محمد وآله ، واشرح صدري للاسلام وزيني ورضني بالايمان وألبسني التقوى ، وقني عذاب النار . تقول ذلك سبع مرات ثم تسأل الله عزوجل حاجتك وتقول :

اللهم يارب أنت هو . يارب ياقدوس . ياقدوس ياقدوس . أسألك باسمك

الاعظم . الله الذي لااله الا هو الحق المبين . الحي القيوم لاتأخذك سنة ولانوم لك مافي السماوات والارض . من ذاالذي يشفع عنده الا باذنه يعلم مابين أيديهم وماخلفهم.ولايحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولايؤده حفظهما وهو العلي العظيم .

أن تصلي على محمد وآله فـي الاولين . وأن تصلي على محمد وآله فـي الاخرين . وأن تصلي على محمد وآله قبل كل شيء . وأن تصلي على محمد وآله بعد كل شيء وبعدد كل شيء . وأن تصلي على محمد وآله في الليل اذا يغشى . وأن تصلي على محمد وآله فـي النهار اذا تجلى . وأن تصلي على محمد وآله في الاخرة والاولى . وأن تعطيني سؤلى في جميع ماأدعوك به للاخرة والدنيا .

ياحي حين لاحي . ياحي قبل كل حي . وقبل كل شيء . وقبل كل أحد وياحي بعد كل حي . لا اله الا أنت . ياقيوم برحمتك استغيث . صل على محمد وآله . وأغثني وأصلح لي شأني كله وأسبابي ولاتكلني الى نفسي طرفة عين أبداً والحمد لله رب العالمين لاشريك له . تقول ذلك أربع مرات . يارب أنت لي وبي رحيم يارب فكن لي ركناً معي . أسألك يارب بما حمل عرشك من عز جلالك . أن تفعل بي ماأنت أهله لا ما أنا أهله . فانك أنت أهل التقوى وأهل المغفرة . اللهم اني أحمدك حمداً حميداً . وأتوكل عليك وحيداً . وأستغفرك فريداً . وأشهد أن لااله الا أنت . شهادة أفني بها عمري . وألقى بها ربي . وأدخل بها قبري . وأخلو بها في وحدتي .

اللهم وأسألك مع ماسألتك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لـي وترحمني . واذا أردت بقوم سوءاً أو فتنة أن تقيني ذلك وأنا غير مفتون . وأسألك حبك وحب من يحبك . وحب مـن أحببت . وحب مايقربني حبه الى حبك . وحباً يقرب من حبك . اللهم صل على محمد وآل محمد . واجعل

لي من الذنوب فرجاً . واجعل لي الى كل خير سبيلا .

اللهم اني خلق من خلقك . ولخلق مـن خلقك قبلي حقوق . ولي فيما بيني وبينك ذنوب . اللهم واجعل فيّ خيراً تجده . فانك ان لاتجعله لاتجده . اللهم فارض عني خلقك من حقوقهم عليّ . وهب لي الذنوب التي بيني وبينك . اللهم خلقتني كما أردت . فاجعلني كما تحب . اللهم اغفر لنا وارحمنا واعف عنا وارض وتقبل منا وأدخلنا الجنة . ونجنا من النار . وأصلح لنا نياتنا وشأننا كله .

اللهم صل على محمد النبي الامي الطيب المبارك نبي الرحمة . كما أمرتنا أن نصلي عليه . اللهم صل على محمد النبي الامي عدد من صلى عليه وعدد من يصلي عليه وعدد مـن لم يصل عليه . واغفر لنا انك أنت الغفور الرحيم . اللهم رب البيت الحرام . ورب الركن والمقام . ورب المشعرالحرام والحل والاحرام أبلغ روح محمد منا السلام وعليه السلام . وصلوات الله عليه ورحمته وبركاته . وعلى أهل بيته الطيبين الابرار المصطفين الاخيار . ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد وآله وسلم .

اللهم رب المثاني والقرآن العظيم، ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل،ورب الملائكة والخلق أجمعين صل على محمد وآله ، وافعل بي كذا وكذا ...

أسألك اللهم رب السماوات السبع ومـن فيهن ، وباسمك الذي بـه ترزق الاحياء ، وبه أحصيت كيل البحار، وبه أحصيت عدد الرمال ، وبه تميت الاحياء وبه تحيي الموتى ، وبه تعز الذليل ، وبه تذل العزيز ، وبه تفعل مـاتشاء وتحكم ماتريد ، وبه تقول للشيء كن فيكون .

اللهم وباسمك العظيم الذي اذا سألك بـه السائلون أعطيتهم سؤلهم ، واذا دعاك به الداعون أجبتهم ، واذا استجارك به المستجيرون أجرتهم ، واذا دعاك به المضطرون أنقذتهم ، واذا شفع به اليك المستشفعون شفعتهم ، واذا استصرخك

به المستصرخون أصرختهم ، وفرجت عنهم، واذا ناداك به الهاربون اليك سمعت نداءهم وأغثتهم ، واذا أقبل به التائبون قبلتهم وقبلت توبتهم .

فاني أسألك به ياسيدي ومولاي والهي ، ياحي ياقيوم ، يارجائي.وياكهفي وياكنزي ، وياذخري وذخيرتي ، وياعدتي لديني ودنياي ومنقلبي ، بذلك الاسم الاعظم، أدعوك لذنب لايغفره غيرك ، ولكرب لايكشفه غيرك ، ولهم لايقدرعلى ازالته غيرك ، ولذنوبي التي بارزتك بها ، وقل معها حيائي عندك بفعلها .

فها أنا قد أتيتك خاطئاً مذنباً ، قد ضاقت عليّ الارض بما رحبت ، وضاقت عليّ الحيل، فلاملجأ وملتجأ الا اليك، فها أنا ذا بين يديك، قد أصبحت وأمسيت مذنباً خاطئاً فقيراً محتاجاً ، لاأجد لذنبي غافراً غيرك ، ولالكسري جابراً سواك، ولالضري كاشفاً غيرك ، أقول كما قال يونس حين سجنته في الظلمات رجاء أن تتوب عليّ ، وتنجيني من غم الذنوب : لااله الا أنت ، سبحانك اني كنت من الظالمين .

واني أسألك ياسيدي ومولاي باسمك أن تستجيب دعائي ، وتعطيني سؤلي ومناي ، وأن تعجل لي الفرج من عندك في أتم نعمة ، وأعظم عافية ، وأوسع رزق، وأفضل دعة. مالم تزل تعودنيه الهي وترزقني الشكرعلى ماآتيتني، وتجعل ذلك باقياً ماأبقيتني ، وتعفو عن ذنوبي وخطائي واسرافي واجترامي اذا توفيتني حتى تصل نعيم الدنيا بنعيم الاخرة .

اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ، والسماوات والارض ، والشمس والقمر، والخير والشر، فبارك لي في ديني ودنياي ، وبارك اللهم في جميع اموري،اللهم وعدك حق ، ولقاءك حق لابد منه ولامحيد عنه ، وافعل بي كذا وكذا ...

اللهم انك تكفلت برزقي ورزق كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، ياخير مدعو وأكرم مسؤول ، وأوسع معط ، وأفضل مرجو ، وأوسع لي في رزقي ورزق

عيالي ، اللهم اجعل لي فيما تقضي وتقدر من الامور المحتومة ، وفيما تفرق به بين الحلال والحرام ، من الامر الحكيم في ليلة القدر ، من القضاء الذي لايرد ولايبدل، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تكتبني من حجاج بيتك الحرام المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم، المكفر عنهم سيئاتهم، الموسعة أرزاقهم ، الصحيحة أبدانهم ، الامنين خوفهم .

واجعل فيما تقضي وتقدر أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تطيل عمري وتمد في أجلي ، وتزيد في رزقي ، وتعافيني في جسدي ، وكل مايهمني من أمر ديني ودنياي وآخرتي ، وعاجلي وآجلي لي، ولمن يعنيني أمره ، ويلزمني شأنه من قريب أو بعيد انك جواد كريم ، رؤوف رحيم ، ياكائناً قبل كل شيء ، تنام العيون، وتنكدر النجوم ، وأنت حي قيوم ، لاتأخذك سنة ولانوم ، وأنت اللطيف الخبير .

الدعاء في آخره :

اللهم اني أسألك يارب هذه الليلة وكل ليلة، ياعلي ياعظيم ، ياكريم ياغفور يارحيم ياسميع ، ياعليم ياحي ياقيوم ، أسألك بأسمائك الحسنى التي اذا دعيت بها أجبت ، واذا سئلت بها أعطيت ، ياعزيزاً لاتستذل ، يامنيعاً لاترام ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تعتق رقبتي من النار ، وتدخلني الجنة برحمتك ، وتعيذني من مضلات الفتن ، ومن الشيطان الرجيم .

اللهم صل على محمد وآل محمد ، واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ، وأجزهما عني خيراً ، أستودع الله العلي الاعلى الذي لايضيع ودائعه ، ولايخيب سائله ، ديني ونفسي وخواتيم عملي وولدي وأهلي ومالي وأهل بيتي وقراباتي ، اللهم صل على محمد وآل محمد ، أولا وآخراً ، وبارك عليهم باطناً وظاهراً .

واحفظني في كنفك ، واجعلني في حفظك ، وفي عزك ، وفي جوارك ، وفي عنايتك ، واستر عليّ وحطني ، واصلح لي شأني ، واهدني وتب عليّ ، واكفني واعصمني ، وتولني ولاتكلني الى غيرك ، ولاتزل عني نعمتك ولاسترك . عزجارك وجل ثناؤك ، ولااله غيرك ، تقدست أسماؤك ، وسبحانك سبحانك ماأعظم شأنك وأعز برهانك ، ياأرحم الراحمين ، اللهم اهدني في من هديت ، وتولني في من توليت وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ماقضيت ، انك تقضي ولايقضى عليك ، ياأرحم الراحمين ، انك على كل شيء قدير[1].

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين ؛ وسلم تسليماً كثيراً .

وتم استنساخ الكتاب مع تحقيقه وتصحيحه والتعليق عليه في يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة ألف وأربعمائة وثمان هجرية في بلدة قم عش آل محمد على يد العبد السيد مهدي الرجائي .

(١) عنه البحار ٩٧/٣١٤ ـ ٣٢٣ .

فهرس مطالب الكتاب

فهرس أعلام الكتاب

فهرس الكتب